[illegible]

۲ ثلث عقد نوبه

[illegible]

... يقول يا ليتني كنت ترابا ...

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله القديم الأزلي السرمدي المتعالي
بجلال احديته عن احداق النواظر المتفرد
بكمال صمديته عن الأشباه والنظائر المنزه عن
ادراك الأوهام المسلوب عن ذاته المقدسة
النورانية صفات الأجسام البالجمع بره
الدهور مع الدهور والأعوام الدهر الدا
العلي القاهر القدوس الطاهر الذي تحيرت
عن ادراك كنه حقيقته عقول العقلاء و
تلاشت عند معرفة ارادة معرفة ذاته
المقدس الباسل لكل، واذهان العلماء
واشهد ان لا اله الا الله شهادة ينفع
بها يوم الفزع الأكبر والخروج من مضيق حصين

الأبدان

لمخلصين

الأبدان الى فضاء المحشر واصلي على عباد الله ا
وابنائه الصادقين صلوة من كنهم لهم عند الله
سبحانه وتعالى بالمرتبة العليا وقربهم الى الأنوار
الإلهية والضياء خصوصا على المبعوث من صميم معرب
العرباء المنقذ من الضلال والأهواء محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب خير الأنبياء وافضل الأتقياء
صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين مع البأساء
والضراء وبعد فان تواريخ الحكماء الأقدمين
والفلاسفة المتألهين من اليونانيين والمصريين
مما يجب على المتبصر المستبصر تحصيله وعلى الحكيم
تعلمه وتعليمه وكذلك معرفة كلماتهم الحكمية
ونوادرهم الوعظية وسيرتهم الجميلة المرضية

فانّ لطالب السّعادة الأبديّة في الوقوف على قلب
اذا كان الغرض الاقتداء بهم والتشبّه بأقوالهم
وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم وسلوك السّبل
الى الله عزّ وجلّ مع انّ آثارهم نعمة من الله عظيمة
وعطيّة جزيلة وعبرة فالناظر في اسرار اللاهوت
والمشتاق الى معاينة انوار الملكوت لا ينبغي ان
يقتدي بغير اولئك الاساطين ولا يهتدي
الّا بأنوار الحكماء الفاضلين والأنبياء المرسلين
ولا يعوّل على احد من ابناء الشياطين الذين
ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون انّهم
يحسنون صنعا فالزّمان قد خلا عن امثال
هؤلاء الفضلاء وصار الخلق كلّهم الآن الّا من شاء الله

المغمورين بالجهالة الجهلاء فان كنت من الطالبين
المجدّين واهل العقل المهتدين فعليك باتباع

واقوال صادقين على ذلك
المنوال ودائرة على ذلك المثال لعلّك
بعد الاحتما تنخرط في سلكهم وتنتظم في
عقدهم وتقف على الاسرار العظيمة التي قد
طويت بعدهم ولا تطمع في الوقوف على ذلك
كلّه بغير سلوك خالص وتجرّد بانسلاخ
عن الدّنيا تشبه انسلاخ الحيّة عن جلدها
وتقدّم على التواريخ المحقّقة مقتصرًا
وكلام في حقيقة الحكمة والفلسفة

احوال الحكماء اليونانيين ووصف بلادهم
وغير ذلك على سبيل الجملة اما الكلام
النبوي الدال على تفخيم الحكمة وتعظيمها
ما روي عنه صلعم انه قال ما انفق منفق
ولا تصدق متصدق بافضل من كلام
الحكمة اذا تكلم به الحكيم وان لم فلكل مستمع
منهم منفعة وقال عليه نعم الهدية ونعمت
العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها الرجل
المؤمن ثم ينطوي عليها حتى يهديها الى اخيه
المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالة
كل مؤمن ياخذها من حيث وجدها
ولا يبالي من اي وعاء خرجت وقال
عليه السلام العلم كنز فخذوا من كل

شئ

ستين سنة ويروى عنه عليه السلام انه كان
اذا اكل واحد من اهله قال له يا ارسطاليس
هذه الامة وذلك وصف له بالحكمة والمعرفة
وقال فكر ساعة خير عند الله تعالى من عبادة
سبعين سنة والمراد بالفكر هو ترتيب المقدمات
ونصب الادلة لادراك المعقولات. وقال عم
عاشر الحكماء وسائل العلماء وجالس الكبراء
وقال من زهد في الدنيا اسكن الله الحكمة
قلبه وانطق بها لسانه وقال صلعم عن جبرئيل
عن الله تعالى ما زهد عبد في الدنيا الا
امطرت به مطرا وانبتت به نباتا انبت
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه قال علي بن
ابي طالب

روّحوا القلوب واطلبوا لها طرائف الحكمة
فانها تمل كما تمل الابدان وقيل من الحكم
الحكمة لجام ما اتخذه الناس لجاما الكندي
من لم يكن حكيما لم ينل سقيا الحريري اعظم
الحقوق عند الله حق الحكمة ومن جعل الحكمة
في غير اهلها طالبه الله بحقوقها ومن
طالبه بحقوقها خصمه الدينوري الحكماء
وزن الحكمة الصمت والتفكر فاطلقت
السنتهم الذين بينه ومنهم المصري الزاهد
يورث الحكمة والحكمة تورث صحة النظر وادم
وشيث وادريس ونوح وشعيب وداود
وسليمان كلهم حكماء فضلاء انبياء الله تعالى
وبعضهم

وبعضهم له مصنفات في الحكمة واذا كانت الحكمة
عبارة عن معرفة اعيان الموجودات على ما هي عليها
لا غير فالأسما تختلف بحسب اختلاف طرق التعليم
فان ادركها بعضهم بزمان يسير من غير تعلم لبشري
وكان مأمورا من الملأ الأعلى باصلاح النوع الانساني
سميت نبوة وان كان بالتعلم والدراسة سميت
فلسفة ودرجة الحكمة عظيمة ومنزلتها معجزة ولا
مرتبة في المعاد عند الله سبحانه وتعالى للجاهل
بها والقران والحديث وكلام اساطين المعرفة
واهل الولاية مشحون بمدح الحكمة ووصفها الله
تعالى وصف نفسه بالحكمة وفي الحقيقة الحكيم
المطلق هو الله تعالى وكل من ادرك من

المعقولات فصارت تسمى على سبيل التجوز والاستعارة حكيماً لدنوه من الله تعالى وتشبهه به وقربه منه بالادراك والعلم الذي وصف الله تعالى لانه اذا لم يكن القرب زمانياً ولا مكانياً فهو قرب معنوي ودني ادراكي فاذا كانت السعادة الابدية هو القرب من الله ومشاهدة جلاله ومعاينة كبريائه وذلك لا يحصل ولا يتيسر الا بالحكمة فلا شئ اعظم منها ولا اتم فائدة منها وقد قال الحكيم الفاضل سقراط ان كل من يحضر يزعم انه حكيم وانما الحكيم الهالرجل هو الله سبحانه وتعالى وقد وصف بعض العارفين الحكمة وقال النور جوهرها والحق مقصدها والالهام سائقها والقلب مسكنها والحق والعقل قابلها والله ملهمها واللسان مظهرها و

يروي

ويروي الصباح بعض الوافدات ان عمرو بن العاص قدم من الاسكندرية على رسول الله صلعم فسأله عما راى في الاسكندرية فقال يا رسول الله رايت اقواما متطيلسون ويجمعون حلقا ويذكرون رجلا يقال له ارسطاطاليس لعنه الله تعالى فقال له عم يا عمرو ان ارسطاطاليس كان نبيا لجهله قومه هكذا سمعنا والله اعلم وبالجملة وصف فضيلة الحكمة والحكماء وجلالتهما يحتاج في استيفائها الى جلد ضخم فلنقتصر على هذا القدر واعلم ان هؤلاء الحكماء الذين نريد ان نذكرهم زعم بعضهم انهم يونانيون وبعضهم انهم روميون والمعتبرون من الفلاسفة يونانيون لكن لما كان بلادهما متصاحبتين ادرج

ذلك الالتباس في نسبها وكان اليونانيون في
قديم الزمان امة عظيمة القدر في الامم طائرة الذكر
في الآفاق فخمة الملوك عند جميع اهل الاقاليم كالاسكندر
ذي القرنين والبطالسة وغيرهم ولم يزل ملكهم
متصلا الى ان عليهم غلبه الروم فصارت مملكة واحدة
رومية كما فعلت الفرس بمملكة البابليين حتى استولت
عليها وصيرت المملكتين مملكة واحدة فارسية و
كانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي من الارض
ويحدها من جهة الجنوب البحر الرومي مع الثغور الشامية
والثغور الجزرية ومن جهة الشمال بلاد اللان وما حاذاها
من ممالك الشمال ومن جهة المغرب تخوم بلاد اسبانيا التي
قاعدتها مدينة رومية ومن جهة المشرق تخوم

بلاد

بلاد ارمينية وباب الابواب والخليج المعترض
ما بين بحر الروم وبحر بنطس الشمالي يتوسط بلاد
اليونانيين فيفصل القسم الاعظم منها في المشرق والقسم
الاصغر في المغرب ولغة اليونانيين
تسمى الاغريقية وهي من اوسع اللغات واجلها
وكانت عامة اليونانيين صابئة معظمة للكواكب
دائنة بعبادة الاصنام وعلماؤهم يسمون فلاسفة
ومعناه محب الحكمة وهم من ارفع الناس طبقة و
قدرا واجل اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح
بفنون الحكمة من العلوم المنطقية والطبيعية
والرياضية والالهية والسياسية واعظم هؤلاء الفلاسفة
طبقة وقدرا عند اليونانيين خمسة انباذقلس

وفيثاغورس وسقراط وافلاطن وارسطاطاليس
وانباذقلس على ما قيل اقدمهم زمانا ثم على
الترتيب المذكور وسيأتي الترتيب الاحوال والتواريخ
مفصلة واما بلاد الروم فانها مجاورة لبلاد اليونانيين
ولغتهم مخالفة للغتهم وتسمى اللاطينية الخ
وقد قيل ان من ابراهيم الى موسى خمسمائة سنة
وخمس سنين ومن ابراهيم الى المسيح الفين وخمس
وستين سنة ومن ابراهيم الى سنة تسع ومائتين (تسعين ط)
للهجرة الفين وتسعمائة وثلثين سنة ومن موسى
الى المسيح الف وخمسمائة وستين سنة ومن موسى
الى سنة تسعين ومائتين للهجرة الفين واربعمائة
سنة واربعة وثلثين سنة ومن المسيح الى سنة تسعين
ومائتين

ومائتين للهجرة ثمانمائة واربعة وسبعين سنة
ومن اسقلبيوس الاول الى ابراهيم ثلثة آلاف و
ثلثمائة سنة وثمان وسبعين سنة ومن المسيح الى جالينوس
سبعة وخمسون سنة ذكر محمد بن يوسف العامري
وكان ممن شاخ في الفلسفة في كتابه المسمى بكتاب الامد
على الابد ان اول الحكماء لقمان تلميذ داود ع وكان
انباذقلس تلميذه الا انه لما عاد الى بلد يونان تكلم في خلقة
العالم بأشياء توحدت ما ظواهره تقدح في امر المعاد
فهجره بعضهم على ما هو دأب العوام مع الفضلاء وكان
اليونانيون يصفونه بالحكمة لمصاحبته لقمن بل هو اول
من وصف منهم بالحكمة ثم وصف بعده بالحكمة (فيثاغورس) وقد ا
بمصر الى اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام

حتى جلوا عن الشام وكان تعلم الهندسة قبلهم من المصريين
فتعلم العلوم الطبيعية والالهية ايضا من اصحاب سليمان
ونقل العلوم الثلاثة اعني العلم الرياضي والطبيعي والالهي
الى بلاد يونان ثم استخرج بذكائه علم الالحان واوقعها
تحت النسب العددية وادعى انه استفاد ذلك من
مشكاة النبوة ثم سقراط اخذ من فيثاغورس واقتصر من
اصنافها على المعالم الالهية واعرض عن ملاذ الدنيا واظهر
الخلاف على اليونانيين في الدين وقابل رؤساءهم
ذوي الشرك بالحجاج والادلة فثوروا العامة عليه والجأوا
ملكهم الى قتله على ما يأتي ذكره مفصلا ثم افلاطن
ولم يقتصر على المعالم الدينية بل جمع اليها العلوم الطبيعية
والالهية والرياضية وفي الاخير فوض التعليم والمدرسة
الى البارعين

الى البارعين من التلامذة وتخلى عن الناس لعبادة
ربه وفي زمانه ظهر الوباء فامرهم بعض انبياء بني
اسرائيل باذن الله تعالى باضعاف مذبح لهم على شكل كان م
المكعب ولم يرتفع الوباء فبنوا آخر مثله واضافوه اليه
فازداد فسادا وازداد الوباء فاوحى الله اليه بانهم ما ضعفوه
بل قربوا اليه آخر مثله وليس هذا تضعيف المكعب
فاستعانوا حينئذ بافلاطون فقال لهم انكم تزهدون
عن الحكمة وتنفرون عن الهندسة فابتلاكم الله تعالى
بالوباء عقوبة لكم فان علوم الحكمة عند الله مقدرة ثم
القى على اصحابه بانه متى امكنكم استخراج خطين بين
خطين على نسبة متوالية توصلتم الى تضعيف
ذلك المذبح ولا حيلة غيره فعملوا على استخراج

وتمموا العمل بتضعيفه في رفع الوباء فسكوا عن ثلب
الهندسة وغيرها من المعالم العقلية ثم ارسطوا
وكان يسمي في حداثته الروحاني لفرط ذكائه
وكان افلاطون يسميه العقل وفي ايام اسكندر الملك
لذي القرنين وانقطع به الشرك في بلاد يونان فهؤلا
الخمسة كانوا يوصفون بالحكمة وليس بعد هؤلاء حكيم يسمى
بها بل كل واحد ينسب الى صناعة مثل بقراط الطبيب
واوميرس الشاعر وارشميدس المهندس وديوجانس
الكلب وذي مقراطيس الطبيعي فهذا اخبار الحكمة و
الحكماء على الاجمال وسيأتي الاحوال مفصلة واما
سبب ظهور الفلسفة في الملة الاسلامية فسبب
مصاحبة بعض الاكابر قوما من الفلاسفة العارفين

باللغتين

باللغتين اعني اليونانية والعربية وتعليم شيئا من الكلمات
الحكمية ونقل الكتب من اليونانية الى العربية فاول نقل
كان في الاسلام كان في زمن بني امية وذلك ان
خالد بن يزيد لهوس كان له في الصنعة امر بنقل الكتب
الذي في الصنعة وهو اول نقل كان في الاسلام
ونقل الديوان من الفارسية في زمن الحجاج فاما الديوان
بالشام فكان بالرومية فنقله منصور بن سرجون في
زمن هشام بن عبد الملك ونقل في زمن بني العباس
مع التدريج في كل وقت بعض الاشياء وكان المامون
اصلا عظيما في ذلك ويقال انه راى في المنام شيخا
يميل وجهه الى الشقرة عليه ثياب منسوجة بالذهب
حالة جالسا على سدة قال فهبته الا اني مع ذلك

الى العربية

دنوت منه فقلت له من انت فقال انا ارسطاطاليس
الحكيم قال فقلت له اني اسألك عن اشياء فقال
سل فقلت له ما الحسن فقال ما حسن عند العقل
فقال قال فقلت ثم ماذا فقال ما حسن عند الشرع
قال ثم قلت له ثم ماذا قال ما حسن في العرف قال ثم
قلت ثم ماذا فقال ثم لا ثم قال ما كان في المذهب
فليكن عندك كالذهب فلما استيقظ اعتقد في انواع
علوم الحكمة فجمع النقلة وفتح دار الحكمة واطلق
الجرايات والوظائف على ان ينقلوا العلوم الحكمية
الى العربية وانفذ رسولا الى ملك الروم بطلب
كتب الحكمة فسير له جملة من الكتب وكذلك فعل بنو موسى
وكثر بعد ذلك الطلب حتى كان بعضهم يذهب الى الروم

وبذل

وبذل الاموال ويطلب الكتب وينقلها الى العربية
اول الحكماء ادم ابو البشر صلوات الله عليه
وكان في اول الدور الاول بعد خراب الربع المسكون
بالطوفان وهو اول من استخرج الصنائع والاتها
وعلمها اولاده واستخرج العلوم ودونها لاولاده
ورايت بعض كتبه في التعفينات وبعض الصنائع
والعلوم وعلم الاسماء المذكورة في قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها وعاش دهرا طويلا وكان رجلا
فاضلا عظيم القدر جليل الشان اول انبياء الله
ورسله ثم ولده شيث بن آدم وهو اوريا
وهو ايضا اغاثاذيمون استاذ هرمس الهرامسة
المعروف عند العرب بادريس عليه السلام

وهو اول من اخذ عنه الشريعة والحكمة والصابئة
تنسب اليه وتعترف بنبوته ولهم كتب احكام
بعضها منسوبة الى شيث وبعضها الى يحيى بن
ذكريا ولا يقولون بقيامة الاجساد بل الارواح
ولهم كتابة وحروف بالنبطية قديمة على هجاء
ابجد وليس لهم ا ب ت ث ولهم كتاب يسمونه
الزبور الاول وهو مائة وعشرون سورة
كبار وصغار وقبلتهم بيت المقدس والله اعلم
بمسكنه من الارض ولعل الاظهر انه كان بالشام
او بصعيد مصر ومن كلامه قال انه يجب ان يكون
في المؤمن الحقيقي ستة عشر خصال ١ المعرفة بالله
وملائكته من السماويين والروحانيين وحملة العرش
واهل طاعته

واهل طاعته ٢ معرفة الخير والشر اما الخير فليبادر فيه
اما الشر فليحذر من فعله ٣ السمع والطاعة
للملك الرحيم الذي استخلفه الله في الارض وملكه
امر البلاد والعباد ٤ بر الوالدين ٥ اصطناع المعروف
بقدر الطاقة ٦ المواساة للفقراء ٧ التعصب
للغرباء ٨ الشجاعة في طاعة الله ٩ العصمة
عن الفجور ١٠ الصبر بالايمان واليقين ١١ الصدق
اللهجة ١٢ العدل ١٣ الورع في الدنيا ١٤
الضحايا والقرابين شكرا لله تعالى على ما اولى
من النعم لخلقه ١٥ الحلم وحمد الله على مصائب
الدنيا بغير تملك ١٦ قلة المماراة وقال عليه السلام
وقال عليه السلام الحكيم الرباني انباذقلس

بن مادر من اهل اغراغلنا وكان في زمن داود
وكان اخذ الحكمة عن لقمن بالشام وقيل عن سليمان
ثم انصرف الى بلاد اليونانيين فتكلم بخلقة
العالم بشئ يحير بعضهم وطائفة من الباطنية
تنمي الى حكمته وتزعم ان له رموزا قل ما توقف
عليها وكان محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلي
الباطني من اهل قرطبة كلفا بفلسفته دؤوبا
على دراستها وهو بالجملة عظيم الشان جليل
القدر كثير الرياضة والتأله والتقشف تاركا
للدنيا مقبلا على الآخرة ماهرا في معرفة النفس
والمجردات واحوالها ومراتبها وقد رأيت له
كتابا في الفلسفة تدل على ذوقه وكشفه وقوة
سلوكه

سلوكه وتبريزه في العلم الالهي وحكمته مبنوة ممزوجة
بالفلسفة وهو اول من ذهب الى الجمع بين معاني
صفات الله وانها كلها تؤدي الى معنى واحد
وليس ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة
بل هو الواحد بالحقيقة الذي لا يتكثر اصلا بخلاف
باقي الاشياء الموجودة فان الوحدانيات العالية
معرضة للتكثر اما باجزائها واما بمعانيها او بنظائرها
وذات الباري منزه عن هذا كله والى هذا
المذهب ذهب علي بن ابي طالب وابو الحسن
البصري وجماعة من المعتزلة وجمهور الحكماء ومن
لطائف كلماته قوله ان في طلب الفلسفة شرفا
وان مرتبتها العالية عظيمة فينبغي لمن طلبها ان يكون

ذهنه صافيا وعقله لطيفا وهمومه في هذا العالم قليلة
وانّ في طلب الحكمة فضيلة ومرتبة شريفة وهي في ذا العقاد
حدود دهايل على ما وصفت وذلك انّها تشير العقل
بالنور الالهي في طلبه اياها وانّ الحكمة لترغب في
الحكمة الرحلة عن هذا العالم الى ذا العالم وتزهّد
العقل والنفس في هذا العالم فلا مرتبة افضل من هذه
المراتب الثلثة وقال ليس يقدر احد ان يعرف النفس
الّا من كان نفسه طاهرة زكيّة مستولية على بدنه
فيعرف حينئذ ما النفس ويراها رؤيا حسنا لانّها
روحانية غير منقسمة متجسمة ويعرف انّها جوهر لا
اشرف منه ولا اكرم باقٍ دائم لا يموت ولا يفنى فامّا
جلّ الناس فانّ نفوسهم ناقصة كانّها بدن مقطوع

الاعضاء

الاعضاء فيكرون شرفها وحسنها وبساطتها و
عدم موتها وهو خطا لانه لا ينبغي لاحد ان يقول
قولا في شيء قبل ان يفحص عنه ويعرف علته وباطنه
وظاهره ثم يقضي عليه واذا اراد ان يفحص عن شيء
فلا يلقي بصره خارجا على القشر الظاهر بل يحرص
على ان يلقيه على روحانية الشيء الباطن فان
الشيء الباطن هو الجوهر الخالص الذي هو بعينه والا
لم ينل معرفة حقيقة ذلك الشيء في فهم ذلك وهذا
كلام في غاية الحسن وقال انّ من رام ان يعرف الاشياء
من اعلى اعني من الجوهر الاوّل عسر عليه ادراكها ومن
طلبها من اسفل عسر عليه ادراك العلم الاعلى لانّ نقلة
من جوهر كثيف الى جوهر في غاية اللطف ومن طلبه

من المتوسّط وحرف المتوسّط كنه المعرفة ادرك
به علم الطرفين وسهل عليه الطلب وهذا الكلام يجب لا
يعرف قدره الا من عرف المتوسّط اعني النفس
الانسانية وقال انّ النفس جوهر مبسوط متحرّك باق
وليس يعني بالبسط هذا البسط ولكن البسط الذهني
والوهمي فانّ ذلك البسط روحاني وهذا البسط جرمي
مركّب عند البسط الاول الوهمي والذهني وانّما صار
عندنا مبسوطا لانا لا ندرك شيئا من الآن وبل اللطيفة
التي هي مدركة في هذا العالم هو ألطف من ذلك
فان اردت ان تعلم خاصية المبسوط فتوهم النور
لا النار والضياء لا الضوء ولو لم تكن النفس مبسوطة
لم يكن سرة ولا كان يتمثل نور بعض ببعض ببعض
وذلك

فان كان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

العقل والنفس والهيولى والصورة والجسم

ذلك لانّ من هذه الجواهر الخمسة ثلاثة نقية
من النور واثنان كثيرا النور فالثلاثة الروحانية
المتوسطة يختلط بعضها ببعض وكلّ واحد محيط
بالذي دونه واما الجوهران الآخران فهما افق
الثلاثة الافلاك باطن من هذه الجهة صارت
هذه الجواهر مبسوطة لانّ النور محيط بها ولانه
لما صار كل جوهر من هذه الجواهر محيطا بصاحبه
كاحاطة الفلك بالفلك كان نور كل واحد من
هذه الجواهر متصلا بنور صاحبه يستمد الذي
هو ادنى من صاحبه الذي هو اعلى منه بوصلة واحدة
لا فرق بينهما الا ان من انه يصل الى الاول قبل الثاني
والى الثاني قبل الثالث والوصلة بينها غير منقطعة

الى ان يصل الى الطبيعة فينقطع لأنّ تلك الكيفيّة

لا تحيط بتلك الطبيعة والطبيعة تحيط بتلك الهيولى

الثانية والعقل حمل النفس بنور الهيولى الأولى

فيقبضه مع الطبيعة جرهرمس الهرامسة زعم ابو معشر

انّ الهرامسة كثيرة الّا انّ افضلهم واعظمهم ثلاثة

اوّلهم الذي كان قبل الطوفان ويذكر الفرس ان جده

جيومرث وهو اخنوخ عند العبرانيين وادريس عند العرب

قال وهو اوّل من تكلّم في الأشياء العلويّة من الحركات

النجوميّة وان جدّه جيومرث عمل ساعات الليل و

النهار وهو اوّل من بنى الهياكل ومجد الله فيها واوّل من

تكلّم في الطبّ والف لأهل زمانه قصائد موزونة و

اشعارا معلومة في الأشياء العلوية والأرضيّة وهو اوّل من

اندر

اندر بالطوفان وان افة سماويّة تلحق الأرض من الماء او

النار وكان مسكنه صعيد مصر فبنى الأهرام ومدائن

البرابي وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنا البرابي

وهو الجبل المعروف بالبوانية وصور فيها جميع الصناعات

وصناعها نقشا وصوّر جميع آلات الصناع ثم اشار

الى صفات العلوم برسوم لمن بعده خشية ان يذهب و

ثبت في الأثر المروي انّه اوّل من درس الكتب ونظر

في العلوم وانزل عليه ثلثون صحيفة واوّل من خاط

الثياب وحكى عنه ابو معشر حكايات شنيعة وهرمس الثاني

بابلي سكن مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان

في تدبير بابل وهو اوّل من بنى مدينة بابل بعد نمرود

الجبّار وكان بارعا في الطبّ والفلسفة عارفا

وطبائع الأعداد وكان تلميذه فيثاغورس وجدّد من
العلوم ما دثر بالطوفان ومدينة الكلدانيين مدينة الفلاسفة
من اهل المشرق وهم فلاسفة الفرس وهرمس الثالث
بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم
وكان فيلسوفا طبيبا جوالا في البلاد عالما بمدن و
طبائع اهلها وله كلام في الكيميا وتلميذه اسقلبيوس
واخباره مشروحة والاهرام كثيرة الآن الكبار منها
اثنان وسطح كل واحد منهما مائة ذراع ولا سبيل
الى فتحها ويقال انه قد اودع فيها من النفائس والذخائر
ما لا سُمع بمثله وقد اجتهد الخليفة المأمون في فتحها
فلم يمكنه فتح اكثر من واحد واخراج شيئ من الذهب
مع انه انفق على ذلك اضعاف ما حصله وقريب من

الأهرام قد عمل خمس من البرابي صغار ويقال ان على
كل باب منها صورة من حجر متى بلغ الرجل اليها خُسفت
بها وبه يكون آخر دور العالم على المذهب القائلين بالأدوار
والأكوار والله علم بذلك وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط
وكانت دار الحكمة حتى بنيت الاسكندرية فنقلت ولا هرمس
الهرامسة حجر في مدينة منفسا منها وهو باليونانية ارمس
وانما عرّب فقيل هرمس ومعنى ارمس عطارد ويسمّى
ايضا عند اليونانيين ترسمين وعند العرب ادريس
وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يارد بن مهلائيل بن
قينان بن انوش بن شيث بن آدم ع م كان قبل الطوفان الكبير
الذي غرق الدنيا وهو الطوفان الاول وكان بعده
طوفان آخر غرق اهل مصر فقط وكان في بداية امره تلميذا

لعاذيمون المصري وكان احد انبياء اليونانيين
والمصريين وهو اورياء الثاني وادريس اوريا الثالث
وتفسيره عاذيمون السعيد الجد وخرج هرمس عن مصر
ودار الارض كلها وعاد الى مصر فرفعه الله اليه قال تعالى
ورفعناه مكانا عليا وذلك بعد اثنين وثمانين سنة ودعا الخلائق
من سائر اهل الارض الى الباري سبحانه بخمسين (باثنين) وسبعين لسانا
اتاه الله الحكمة فمن نطقهم وعلمهم وادبهم وبنى لهم مائة مدينة
وثمانية مدن عظيمة اصغرها الرها وعلمهم العلوم وكان اول
من استخرج علم النجوم واقام لاهل كل اقليم سنة تليق بهم
وتقارب اراهم وخضع له الملوك وطاعه اهل الارض
كلها واهل الجزائر التي في البحار وخضع الملوك الاربع
كل واحد منهم ولي بامره من الارض كلها فاولهم ايلاوس
وتفسيره

وتفسيره الرحيم والثاني انبلاوس والثالث اسفلسوس
والرابع امون وهو ابو سليوجس ودعا الى دين الله
عز وجل والقول بالتوحيد وعبادة الخالق وتخليص النفوس
من العذاب والحض على الزهد في الدنيا والعدل
والعمل بالعدل وطلب الخلاص في الآخرة وامرهم
بصلوات ذكرها لهم صفات بينها لهم وصيام في
ايام معلومة من كل سنة والجهاد لاعداء الدين والزكوة
في الاموال ومعونة الضعفاء وغلظ عليهم في الطهارة من
الجنابة والحيض ومس الموتى وامرهم بتحريم اكل الخنزير والجمل
والحمار والكلب والبصل والباقلا وكل ما يضر بالدماغ
وغيرهم من الماكل وحرم السكر من كل شيء من المشروبات
وشدد فيه اعظم تشديد وجعل لهم اعيادا كثيرة

في اوقات معروفة وصلوات فيها وقربانات منها الدخول
الشمس رأس البروج ومنها لرؤية الهلال واوقات
القرانات وكلما صارت الكواكب الى شرفها واشرافها
ودنا طرف كواكب اخر قربوا قربانا والقرابين فيها جاءت
مكاملة اشياء البخور والذبائح والخمر ويقربون من
باكورة الاشياء من الرياحين ورد الورد من الحبوب الحنطة
والشعير ومن الفاكهة العنب ومن الاشربة الخمر ووعدهم
انه سياتي بعده عدة انبياء وعرفهم ان من صفات النبي
المبعوث ان يكون بريا من المذمومات والآفات كلها
كاملا في الفضائل الممدوحات كلها لا يقصر عن مسالة
يسال عنها مما في السماوات والارض وان يدل على ما فيه
الشفاء من كل الم وان يكون مستجاب الدعوة في
كل

كل ما طلبه من اثوال العيش ودفع الآفات وعز ذلك
من المطالب وان يكون مذهبه ودعوته المذهب الذي
به يصلح العالم ويكثر عمارته ومراتب الناس ثلاث
طبقات كهنة وملوك ورعية ومرتبة الكاهن فوق
مرتبة الملك لان الكاهن يسل الله في نفسه وفي
ملكه وفي رعيته وليس للملك ان يسال الله في شيء
الا في نفسه وفي رعيته وليس للرعية ان يسال الله
شيئا الا في نفسه فقط وكان عليه السلام رجلا ادم
اللون تام القامة اجلح حسن الوجه كث اللحية مليح
التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام
قليل اللحم براق العينين اكحل متأنيا في كلامه
كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره

الى الأرض كنز الحبّ في فكره وعلبسه محرك اذا
لكلم سباته وكان على فص خاتمه الذي يلبسه كل
يوم السبت مع الايمان بالله يورث الظفر وعلى فص
خاتمه الذي يلبسه في الأعياد تمام الفرح بالأعياد الأعمال
الصالحة وعلى فص خاتمه يلبسه اذا صح مع ميت الأجل
حصاد الأمل والموت رقيب غير غافل وعلى المنطقة
التي يلبسها اذا صح دائما النظر في العاقبة يورث
سلامة النفس والبدن من الأعراض المودية وعلى
المنطقة التي يلبسها في الأعياد حفظ الفروض و
والمشروعة تمام الدين وتمام الدين كمال المروة وعلى المنطقة
التي يلبسها وقت الصلوة على الميت من نظر لنفسه
فاز وشفاعته عند ربه الأعمال الصالحة والله شريعته

وا

[illegible]

دين الله الحنيفة ويعرف ايضا بين القيمة الى ارق
الأرض ومغاربها وشمالها وجنوبها وطبقة الأرض بأسرها
حتى لم يبق على وجه الأرض آدمي لا يدين بها وكانت قبلة
الجنوب على خط نصف النهار ومختار مواعظ هرمس
وحكمه وآدابه في المدث بالحكمة وهو المثلث بالحكمة
انه نبي ثم ملك ثم حكيم اي هو متصف بهذه الصفات
الثلاثة الممدوحة وهو ادريس قال لن تستطيع احد ان
تشكر الله على نعمه بمثل الانعام بها على خلقه وقال من اراد
بلوغ العلم وصالح العمل فليترك من يده اداة الجهل
وسيئ العمل كما ان الصانع الذي يعرف الصنائع
كلها اذا اراد الخياطة اخذ آلتها وترك آلة
التجارة واذا اراد الكتابة اخذ آلتها وترك آلة

[illegible]

الخياطة فحب الدنيا وحب الآخرة لا يجتمعان في قلب ابدا
وقال ربنا الانسان اذا اتقيت ربك وحذرت
الطرق المؤدية الى الشر لم تقع فيه وقال لا تمل الى الدنيا
والهوى وحلاوتها الصادتان عن الشغل بمعادك فيكون
كالغريق المبعد عن الله بسبب الملاهي بنفسه بجهد بضاعة
نفيسة اغتر بجنس ذهب بسبب عطبه وقال لم يكن البشر
ليهتدوا الا موهبة عظمة الله لولا ان عرفهم نفسه وهداهم
الى عبادته بالوسائط عن ابنائه وحملة وحيه المخزين
المصطفين الناطقين عن روح القدس المرشدين الى
نور الله عز وجل وبطاعة الموفقين الى حدود
اوامره وزواجره وحفظ سننه والسلوك في مذاهب
رضاه المؤدية الى الحياة الدائمة والنعيم المتصل وقال
لا ترفعوا

لا ترفعوا الى الله تعالى دعاكم بالجهالة ولا بالنيات
المدخولة ولا تعصوه ولا يتعمد احد حدوده ولا مليسه
ولا يحرض احدكم الى معاملة اخيه على ما يكره
ان يعامل بمثله واتفقوا وتحابوا وتآزروا على
الصوم والصلوة جماعة بضمائر صافية نقية
ونيات غير منقسمة ولا مشوبة وتوادوا مع طاعة
والتقوى وابتغوا الخير واجتهدوا فيه وليكن
تأديته فرائض الله عليكم بالتمام والكمال والخشوع
والخضوع من غير عجب والاستكبار واياكم والتفاخر
والتفاخر وعليكم بالاخبات والتواضع لكيلا تستكبر
وافعل اثمار الخير من اعمالكم وقال ابعدوا عن مخالطة
الخونة والفسقة وسوء سبيل الضلال وصفائح

الأعمال وقال لا تحلفوا بالله كاذبين ولا تهجموا على احد
باليمين واعتمدوا الصدق حتى يكون نعم من قولكم نعم
ولا لا وتورعوا عن تحليف الكذابين بالله عز وجل فانكم
تشاركونهم في الاثم اذا علمتم منهم الحنث وليكن الأمر
في نفوسكم ان يكون الى الله سبحانه تعالى عالم السرائر فحسبكم
به من حاكم يجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقال اعلموا
واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى
والسبب الداعي الى الخير والفاتح لابواب النعم والعقل ان
الله سبحانه لما احب عباده وهب لهم العقل وخص
انبياءه بروح القدس وكشف لهم عن سرائر الديانة و
حقائق الحكمة واشواع الضلال وتتبعوا الرشاد
وقال استشعروا الحكمة واتبعوا الديانة وعودوا
انفسكم

الوقار والسكينة وتجملوا بالادبات الحسنة الجميلة واقصدوا
في اموركم ولا تستعجلوا ولا تستأنوا في مجاراة المسيحي و
احبوا الحياء ملء وجوهكم والخيفة من الله سبحانه
حشو جنوبكم وتدبروا بالصمت والاستقامة واحذروا
عواقب الندامة فبعون هذه السبل تصير النفس حرة
معتقة من رق الجهالة وعبودية الخسارة وقال ودون
يكن من احدكم فرطة اذا ارتكب منكرا فليقلع عنها ولا تحمله
السلامة منها على العودة لها بل بالتوبة والاقلاع منها
وان سترت عليه في الدنيا فانه يفتضح بها يوم الدين
ويحل عليها معقوبة لا رحمة معها وقال تادبوا
بآداب الله سبحانه التي دعاكم اليها وامركم بحفظها
واتبعوا الحكماء والعلماء وخذوا منهم الفقه وليكن

تبلوا انكم مصروفة الى طلب الحمد واستحقاق المدح
ولا مصروفة الى الشرور وقبائح الامور وقال اهربوا
من اكل الخبيثة واجتنبوا الكسب الدنية فانها
وان ملأت اكياسكم من المال فانها تفرغ قلوبكم من الايمان
وقال عودوا انفسكم اكرام الخيار والاشرار اما الاخيار
فمن اجل حرمتهم واما الاشرار فلانه يستكف شرهم
وقال تحفظوا من مخالطة القوم الذين لا يعتقدون بحق
ولا يعملون بموجبه ولا يتعلقون منه بعصمة عن ان يسمعوه
سماعا ولا يعقلوه عقلا ولا يضبطوا المفاوضة الناس
الحب ... لا يتبعوهم الغوائل ولا يسلموا اليهم في المعشرة
فان ذلك لا يخفى ومتى خرج الى الاول بم يخف الى المنقلب
وامرنوا نفوسكم على ان يعفوا بهذه القول او ان يقوموا
هذا المقام

بیت معلوم که از عمر چه مانده است بما تا دم چند که مانده است غنیمت شمریم

هذا المقام وقال اجمعوا بين محبة الدين ومحبة الحكمة
وقفوا نفوسكم على تعليمها وان قدرتم على ان
تكون زمان مقامكم في هذه الدنيا مصروفا باسره الى ذلك
دون غيره فافعلوا ومتى كنتم بهذه الصفة سهل
عليكم الصعب على غيركم وكان ما يحصل لكم من شرف
الفضيلة انفع من ذخائر الذهب والفضة وسائر
اصناف الغنية فانها تفنى وثواب الله عز وجل
لا يفنى وقال سووا بين باطنكم وظاهركم في المخاطبات
ولا يكن ألسنتكم مخالفة لضمائركم وقال اطيعوا من يسلطه
واخضعوا لسلطانكم واكرموا كبرائكم ووقروا مؤدبيكم و
ليغلب عليكم محبة الله سبحانه والحق ولا تبتغوا المرائي
القريب ومثوبة المنصف لتأمنوا النقمة ...

الذائبة
عنده
وتسموا من السلافة ولتكن افواهكم مملوة بذكر الله وحمده
والرخاء والعفو والعز وقال لا تشتموا الآباء لكم ولا
تحوتوا في الكلم ولا تعملوا النفاق ولا تتركوا الكونه ولا
تكونوا الأذكياء ولكن العفو مع الاستقامة وحب الكلم
ابروهم
من التزود مع الاثم فان الكامل يعفو والكامل الخير يسبق وقال
لا تجعلوا الكثرة الضحك والهزل ولا تنظروا بابناكم وان
ظهر بهم من احدهم عابة او عورة او حالة مذمومة فلا تعيبوه
ولا تضحكوا انه واعتبروا وارجعوا الى الله سبحانه وتعالى فان
يفعل
الله يجعلكم وانتم من طينة واحدة خلقتم وليس
بامر من دون مشيئته في المستقبل والواجب عليكم اذا
رأيتم ذوي العيوب ان ترجعوا الى الله سبحانه
لكم
تحمدوه مع العافية وتسألوه الاعادة وقال اذا جاءكم

لكم المتكلمون

لكم ~~المتكلمين~~ المتكلمون لكم في الدين بالغلظة وسوء
القول فلا تقابلوهم بمثله وتمسكوا بالرفق والملاطفة و
المداراة وقطع المخاطبة واعتصموا بالله سبحانه وقولوا
بأجمعكم اللهم اصلح بريتك واجر عليهم من حقائقك وقدرتك
ما يقودهم الى الالفة والتلم والايمان والعمل وقال
الزموا من الصمت في المخوف ولا تطلقوا السنتكم بجفوة
المتحفظين عليكم بحسن ان تجعلوه سلاحا لكم تقومون به و
اتقوا المراء والعناد ودعوا الفضول من القول وقال حيثما يتفق
في الكلم والحلم في الايمان بالله وترقب والايمان به في حفظ
الدين او لا تعلمون ان الحكمة والايمان بالله سبحانه لا
يفترقان فان وجد احدهما وجد الآخر وان عدم عدم
وقال لا يمكن ان يكون الانسان عادلا وهو غير خائف

من الله عز وجل وانما يبوء العدول عنه ولا اذا استكثروا من خشية الله
عز وجل وبذلك يكسبون روح القدس يوم القيامة فيفتح
لهم ابواب الفردوس حتى تتمتع انفسهم في السكنى المؤبدة
الى الابد مع الله المستحقة للحياة الابدية وقال احذروا الاشرار
والحساد والمشتملين على العداوات والاحقاد والاشرار
والجهال واذا هممتم بالخير فقد مواقعه فلان في رضكم سوء
الى طرفة فتوقفوا عنه وقال لا تغبطوا الفاسق على ان
يؤاتيه الحظ فان التمتع فيه في عاقبة الوبال والله
لا يصلح اعمالهم وقال روضوا اولادكم بالتعليم قبل ان
يكبروا لئلا يتمردوا عليكم ويميلوا الى الشر ويلحقكم الاثم
فيهم وقال ليكن همتكم الى الله رب الارض والسماء
وارفعوا اليه طوياتكم ودعوكم بصفاء من ضمائركم

ودع غير مشوب من خواطركم فانكم ان تناجوه
بقلوب سليمة يسمع منكم ويستجيب لكم
ويبلغكم آمالكم ويفتح لكم ابواب الرشد في
مساعيكم ومتوجهاتكم ويعصمكم من افكار السوء
ويحفظ انفسكم من المكاره وينجيكم من نوائب
الايام ويرد عنكم الحوادث ويكبت رؤوس اعدائكم
تحت اقدامكم وقال اذا دخلتم في الصيام فطهروا
من نجس ودنس وصوموا لله سبحانه بقلوب خالصة
صافية منزهة من الافكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله سبحانه ليستخبث القلوب الملطخة والنيات
المدخولة مع صيام افواهكم من المآكل فليصم جوارحكم
عن المآثم فان الله سبحانه وتعالى لا يرضى ان تصوموا

من المصالحة فقط لكن من المناكير كلها والفواحش
باسرها ما الفقير عنكم ليست تنوير الصوم اذا كانت
افواهكم مذمومة ونصائحكم منوية وواظبوا صيامكم
مع صوت الله والحمد بالصلوة والدعاء لا تتكبروا
تعززوا بالعبادة ولا تروحوا الى السمعة والشهرة بل
اشتغلوا بالتذلل والاستكانة واذا اديتم فرائضكم
وعبدتم عباداتكم وانقلبتم الى منازلكم مسرورين بحريمكم
واولادكم فاذكروا اهل الفقر والمسكنة ومدوا ايديكم اليهم
بالبر والمواساة وقال اكفوا عن المكروبين وفرجوا عن
المحزونين وافتدوا الاسارى وعالجوا المرضى و
ضيفوا الغرباء واطعموا الجياع واروا العطاش عززوا
اهل المصائب خلصوا المظلومين من ظالمهم لا تزيد
المحزونين

المحزونين حزنا ولا تضيروا عليهم مع خطوب زمانهم كونوا
بل عزوهم وسلوهم واعينوهم في شدائدهم وواسوهم
بالقول الحسن والفعل الحميد وان كانوا من اسائوكم الاثام
فاعفوا واحسنوا اليهم مع ما نالهم من العقوبة وقال اكتموا
الاصدقاء وقدموا الاحباب ربهم قبل الاستماع اليهم ولا
تعجلوا بالثقة بهم قبل المحنة لهم لئلا يلحقكم الندم وينالكم
منهم المضرة وقال من آتاه الله فضلا في دنياه فلا يفتخرن
على اخيه ولا يدخله العجب والتعاظم ولا يكن ذلك
المفضل محتقرا في عينه وان الله خلق الفقراء والاغنياء
وهم عنده سواء وقال لا يبدر عند الغضب منكم كلمة
تخشى فانه تورثكم الى دار المنقصة ويلحق بكم العيب
والسبة وتجر عليكم الآثام والعقوبة وقال من كظم غيظه

وقيد لفظه ونطق منطقه وطال نفسه فقد غلب الشر
كله وقال لاينبغي لطالب الحكمة ان يكون طلبه لها و
رغبته فيها لثواب عليها ولكن طالب الحكمة ينبغي له ان يكون منه
رغبته لنفسه فيها لفضلها على كل شيء سواها وقال اذا
كانت الحكمة خالصة لله معدن كل سعادة ومعطل كل
ادب وماحقه كل شر وقال خير الملوك من بدل التوسع
في مملكته الى السنة الحسنة وشرهم من عكس وقال الذي
مع غريزة الجود والسماحة عند العسرة ومع غريزة الورع
الصدق عند السخط ومع غريزة الحلم العفو عند الغضب
وقال من سره مودة الناس اياه ومعونتهم له وحسن
القول منهم فيه حقيق على ان يكون منه ذلك لهم وقال
من احب ان يجد عليه عند فاقته فليجد مواسع له

له

له على امر الحاجة اليه وقال من فضل العلم وقصد العدل واستفاد العمل
الصالح واجتهد في طلب الحكمة وتزين بالادب اصاب ما
يرغب فيه من سعادة الدنيا والآخرة وقال اعظم الناس مصيبة في
الدنيا والآخرة من لم يكن له عقل ولا حكمة ولا له في الادب رغبة
وقال من منع اهله ما عنده من العلم والادب للصالحين قوى بذلك
جند الاشرار ومن منع العلم لمستحقه منع الله منفعته في الدنيا والآخرة
ولا يجب بالعلم غير مستحقيه الاجابة وليس العلم فان لم يكن
ولد العلم نور وليس الهمة حبا وقال من جاد بالعلم والحكمة
فهو افضل ممن جاد بالمال والسعي لذكره لان المال يفنى والذكر
يبقى وقال السلامة ان لا يعادي المرء احداً ولا يكون له ارادة
الى عداوة ورضي به لمن يحسن اليه ويحسن له القول وان
من افضل الاعمال نية الشباب وان ينبه لو العدو صديقا وان يجد عاملا

وقال الصالح من خيره خير يكف احدا ومن يؤذ كل احد
لنفسه خيرا وقال ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة
وما اكثر منفعة قلة المعرفة مع ملك النفس وقال الموت
سهم مرسل وعمرك بقدر مسيره نحوك وقال من اوكد
اسباب الحلم رحمة الجهال وقال ربما شرق شارب الماء
قبل ريه ومن عاد والكف فلم يغنه الاكثار وقال الشيخ
يحادث لمن يسئ اليه او خائف من سوء المزاج يعفر الدنية
كما يفر النار الحطب وقال الفرصة سريعة الفوت بطيئة
العود الخ وقال والعقل بغير ادب كالشجرة العاقر
والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة وقال العلم بالخير و
الشر هو تمام العلم وبتمام العلم يكون تمام الحكمة وبتمام
الحكمة سلامة العاقبة وقال ما ينبغي للعاقل ان طلب
طاعة

العلماء نقص الغني وحب الاغنياء نقص العلم وان العلم ممدوح بكل لسان
متزين به في كل وقت ثم

ومثله ما قال الحكماء ما احوج الاغنياء الى العلماء
الى ... ما احوج الاغنياء ... العلماء فضل ...

طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة عليه وقال من عرف
الجهل كان عاقلا ومن جهله كان جاهلا ومن جهل صورة
الحكمة جهل صورة ذاته ومن جهل صورة ذاته كان
بغير ذاته اجهل وقال الناس اثنان طالب لا يجد
وواجد لا يكتفي وقال الحكمة انما هي كالجواهر التي في
الصدف في قعور البحار لا تنال الا بالغواصين الحذاق
وقال لا تمدح كمال العقل من لا يكمل عفته ولا بكمال العلم
من لم يكمل عقله وقال الادب صورة العقل فحسّن
عقلك كما قدرت الخ وقال ينبغي للسلطان وذوي الملك
ان لا يملكوا ولا يسلطوا الا من له رحمة ومودة لكل احد منهم
عند الاب المحب للولد الكريم عليه وقال غاية النفس المنطقية
المعرفة الحقيقية وغاية القوة الشهوانية المحبة وغاية معرفة

بعد القوة الغضبية السلامة وشكا الجود فقال هو
ان تجود بمالك وتصون نفسك عن سؤال غيرك
وقال ام الدنيا حقير ان يطاع فيه الاحقاد وقال قابل امرأ
غضبك بحلمك وجهلك بعلمك وسهوك بذكرك
وقال لتلميذه فواطيس وعنده موسيقي حركت على صورة
الشيء كذا افهمت ما قلت قال نعم فقال لا ارى عليك
اثر الفهم قال وكيف ذاك قال لا اراك مسرورا والدليل
على الفهم السرور وقال حرم لسكنى موضعا فيه سلطان قاهر
وقاضي عادل وطبيب عالم وسوق قائم ونهر جار فقد
ضيع نفسه واهله وماله وولده وقال الشريف من استعمل
الفضائل واعظم الشرف العدل والعفة والجود
قبل الطلب وقال حقيق ان يطلب المرء الحكمة

وتنبهه

وتنبتها في نفسه ولا يخدع من اصحاب التي تعم الاخيار
ولا ياخذه بالكبر ولا يعجب من شرف ويستوي لـ
الغني والسلطان ويعدل بين نيته وقوله وفعله
ويكون بالاعتبار ودينه غير منقطع محبته بالانقص في
لغير الله ما به الآخرة وتعقبه وقال لا يستطيع احد ان
يجد الجنة والحكمة الا ان يخلص نفسه في المعاد ولا خلاص له
منه الا ان يكون له ثلثة اشياء وزير ووالي وصديق
فوزيره عقله وواليه عفته وصديقه اعماله الصالحة عمله
وقال زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق
خلق كثير ومن آداب طاط وهو صاحب بن
ادريس واليه تنسب الحنفاء فقيل لهم الصابئون
قال من لم يملك عقله لم يملك غضبه الخ وقال جمع الكمال

ومن يطلب النكاح بغير مالٍ كمصطاد الغزال بلا كلاب
ومن يرجو من الدنيا وفاءً كمن يرجو شراباً من سراب

يحتاج الى الأعوان والأعوان يحتاجون الى المال

فيثاغورس الحكيم المتألّه وكان فيثاغورس بعد انبادقليس بزمان واخذ الحكمة من اصحاب سليمان بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان اخذ الهندسة قبلهم من المصريين ثم رجع الى بلاد يونان واظهر عندهم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكائه الموسيقى واوقعها تحت النسب العددية وادعى انه استفاده من مشكوة النبوة ورايت لفيثاغورس مائتان وثمانون كتابا

آداب فيثاغورس ومواعظه قال لما كان بدو وجودنا وخلقنا من الله سبحانه هكذا ينبغي ان يكون نفوسنا منصرفة الى الله تعالى وقال ان احببت ان تعرف الله سبحانه فلا تصرف عنايتك الى معرفة الناس فانه قد يمكنك ان تعرف الله باليسير من الكلام وقال ليس المتقدم عند الله سبحانه لسان الحكيم بالتكرمة بل افعاله

وقال

وقال الحكمة لها ثلاث خاصة فمحبتها متصلة بمحبة الله ومن احب الله عمل بما يحبه ومن عمل بما يحبه قرب منه ومن قرب منه نجا وفاز وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه وتعالى علامة تقصير الانسان عن معرفته وقال ليس له في الارض موضع اولى به من النفس الطاهرة قال ليكن قصدك في اكل الكسب من حلال من حلال والنفقة في مثله وقال اعط من مالك الفضلاء وللناس الضعفاء والذي لا يعطي الاخيار حاجاتهم لا يأتي من الله حاجاته وقال الانسان الذي اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا وخلاً احذر ان تجعله لك عدوا وقال اذا اردت ان تطيب عيشك فارض من الناس ان يقولوا انك عديم عقل بدلا من قولهم انك عاقل وقال من جعل جميع زمانه مصروفا في طاعة الله عز وجل

فرجاؤه ينبغي ان يكون دائماً متعلقاً مع الله تعالى ومن لم يقدر
نفسه حق قدره فانما جهله قد نفعه ونظر الى رجل وعليه
ثياب فاخرة يتكلم ويلحن في كلامه فقال له اما ان تتكلم كلاماً يشبه
لباسك او تلبس لباساً يشبه كلامك وقال لتلاميذه لا
تطلبوا الاشياء التي محبوبة في النفس وقال التقلب في الاسفار
ومشاهدة الصناعات والعجائب مما يزيد الرجال ادباً وحكمة
وقيل له فلان سيء الخلق فيك فقال احمله على ذلك جهله بالقول
الحسن وكان فيثاغورس اذا جلس على كرسيه اوصاهم بهذه
السبع وصايا قوموا موازينكم واعرفوا اوزانها عدلوا الخط
تصحبكم السلامة لا تشعلوا النار حيث ترون السكين يقطع عدوتوا
شهواتكم تستديموا الصحة استعملوا العدل يحبكم المحبة عاملوا الزمان
كالولاة الذين يتغيرون عليكم ويعزلون عليكم لا تنتزعوا ابدانكم

جنبه

جنبه انفسكم فتقعدوا في اوقات الشدائد اذا وردت عليكم وذكر
عنده المال ويمدح وقيل اصعب الاشياء على الانسان فقال
ان يعرف نفسه ويكتم الاسرار وقال وقد نظر الى الشيخ
يجب النظر في العلم وينبغي ان يرى مطلقاً متصلاً بانه لا ينبغي
ان يكون في آخر عمرك افضل منك في اوله وكان
سقراط خبر سقراط الزاهد المتألّه الحكيم وكان
سقراط من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية
واعرض عن ملاذ الدنيا ورفضها وخالف اليونانيين في عبادتهم
الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجج والادلة فثوروا العامة عليه
واضطروا ملكهم الى قتله فقتله بالسم نحو ايام سنة بعد مناظرات
جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وآداب فاضلة
وحكم مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس

وانباذقلس وله في المعاد آراء ظاهرها ضعيف والله اعلم
بأسراره ورموزه ومنهم سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو
ابن سقرواقعس ومولده ومنشؤه باثينية وخلف من الولد ثلاثة
ذكور ولما الزم التزوج على عادتهم الجارية في الزام الافاضل التزوج
لبقاء نسلهم بينهم طلب تزوج المرأة السفيهة التي لم يكن في بلده
اسلط منها ليعود جهلها والصبر على سوء خلقها ليقدر ان
يحتمل جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيم الحكمة مبلغا اضر بمن بعده
من محبي الحكمة لانه كان من رأيه ان لا تودع الحكمة الصحف و
القراطيس تنزيها لها عن ذلك ويقول الحكمة طاهرة مقدسة
غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا ان نودعها الا الانفس
الحية وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها عن القلوب المتمردة
فلم يصنف كتابا ولا املى على احد من تلاميذه وكان من رسوم

ملوك

ملوك اليونانيين اذا حاربوا اخرجوا حكماءهم معهم في اسفارهم
فاخرج الملك معه سقراط في سفرة خرج فيها لبعض مهماته
وكان سقراط يأوي في عسكر ذلك الملك الى حب مكسور جب
يسكن فيه من البرد واذا طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه
يتدفأ بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به الملك
يوما وهو على ذلك الحب فوقف عليه وقال ما لنا لا نراك
يا سقراط وما يمنعك من المصير الينا فقال الشغل ايها
الملك فقال بماذا قال بما يقيم الحياة قال فصر الينا
فان لنا لك عندنا معدا قال لو علمت ايها الملك
اني اجد ذلك عندك لم ادعه قال بلغني انك
تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم اقل
هكذا قال فكيف قلت قال قلت ان عبادة الاصنام

نافعة للملك ضارّة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته
ويستخرج بها خراجه وسقراط يعلم انها لا تقوّته ولا ينفعه لانه
مقرّ بان له خالقا يرزقه ويجزيه بما قدم من شرّ او حسن
قال فهل بك من حاجة قال نعم تتوقف عنا ان دابتك
غبّرت فقد سترتني حتى منعتني من ضوء الشمس فدعا له الملك بكسوة
فاخرة من ديباج وغيره وجوهر ودنانير ليجوه بذلك فقال له
سقراط انه الملك وعدت بما يقيم الحياة وبذلت ما يقيم
الموت ليس لسقراط حاجة الى حجارة الارض وهشيم النبات
ولعاب الدود والذي يحتاج اليه سقراط هو معه
حيث توجه وكان سقراط يرمز في كلامه مثل ما كان يفعل
فيثاغورس ومن كلامه المرموز قوله عند ما فتشت عن علة الحيوة
لقيت الموت وعند ما وجدت الموت عرفت حينئذ كيف ينبغي
ان اعيش

ان اعيش اى ان الذي يريد ان يحيى حياة الابدية
ينبغي ان يميت نفسه من جميع الافعال الحسية على قدر
القوة التي يمنحها باريها حينئذ يتسنى له ان يعيش
حياة الحق وقال تكلّم بالليل حيث لا يكون اعنى الخفافيش
الخفافيش اى ينبغي ان يكون كلامك عند خلوتك بنفسك
وان تجمع ذكرك وامنع نفسك ان يطلع في شيء من امور
الجهولات اى وذكر ان سقراط هلك عن انثى عشر الف
ثمنية وثمنية ثمنية وكان رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام
قبيح الوجه ضيق ما بين المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب
كثّ اللحية غير طويلها اذا سأل اطرق حينا ثم يجيب بالفاظ
مقنعة كثير التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر
ذكر الموت قليل الاسفار مجتهد الرياضة بدنه خشن الملبس

ومباحث المنطق لا يوجد فيه ضعف بتة بالتمام وله مائة
سنة وبضع سنين اداب سقراط الحكيم الزاهد المتأله
وسقراط المذكور هنا هو استاذ الفلاسفة حكيم الحكماء
من بعده ورثت الفلسفة وحفظ عنه صدرت الحكمة له الاقوال
السائرة والفوائد المؤثرة كلامه في القلوب كنسيم الرياح
عند الهبوب كالراحة للمكروب قال ليكن اول ما يجعل
فيه همك ومن فطنتك ان يرضى عنك الله عز وجل عليك
في العبادة والتقوى وان تجتهد فيما ترجو به ليس بالقول
وحده وما ولكن ان تحذر والتعدي في ان يقسم به باطلا فان
هذا النحو ان الحكمة كان علامة عز وافراح لكل نية
الابرار فارض الله سبحانه وبرك واجتهد في موافقة الجماعة
فان العصمة بذلك مع العمل بالشريعة وقيل لابد ان يزوجك
قال

قال ان كان ولابد فلتكن امرءة قبيحة الوجه شنيعة الخلق
فقالوا له لم هذا فقال اما الاول فلئلا تحن نفسي الا اليها
واما الثاني فلا روض نفسي على الاحتمال فقيل له لم تكره الجمع
والولد فقال لاربع خصال اولهن الاشتغال والثانية
تأبى نفسه ذلك ستر والثالثة ولوع الانذار والرابعة تتطلع
نفسه عن ذلك ثم تلك القوت والخامسة تشح عن قوته ثم
تختلف خلف الموت الذي ان عاش فتن وان مات
حزن والسادسة لا يجعل لنفسه مرتبة تشرك وقال
سلامة الحكمة تتم العقول عدمها عدم القرب
باريه عز وجل وقال بالله ~~توفيقا~~ ويا خلاص
النفس كذلك بالشرائع خلاص الجاري وقال العدل امان
وكان يقول اذا جلس يعلم انما اساس الارض والدراسة ابناء
البرية

فمن لم يكن مزرعته فقيه وماؤها منه فقد لم ينجع فيها الزرع وقال
عجبا لمن عرف الله فنال الدنيا كيف تلهيه عما ليس فيه فناء عنها
وحكي عنه انه لما ادخل على الملك الذي قتله قال له يا سقراط
انت الزاري علينا والقائل ان اتخاذ الأصنام ليس بحجة
قال له سقراط انا القائل ان اتخاذ الأصنام ليس بحجة
لبعض الناس فقال الملك فقال الملك ولمن هو حجة
ولمن هو ليس بحجة فقال ليس بحجة لسقراط وهو للملك حجة
قال وكيف ذلك قال لانه ليس بحجة للحكيم وحجة
للذي ليس بحكيم قال وكيف ذلك قال لان من عرف الله حق
معرفته وما يرضيه لم يحتج الى ما يربطه من الثبات ويمنعه
منا لزوم الواجب من حق خالقه وباريه سبحانه فاما ما كان
بخلاف ذلك فيحتاج الى ما يربطه ويردعه عن الثبات

من خوف

من خوف الأصنام التي وضعها ارباب الله فلذلك يردعه
باعتقاده اياها آلهة وهي لا تنفعه لانه حجة موجودة
وقال النفس الزكية تحب الخير وتأمر به والنفس الردية
تحب الشر وتأمر به وقال غرس النفس الفاضلة الأنصاف
وثمرة غرسها السلامة وغرس النفس الردية الشر وثمرة غرسها الندامة
وقال النفس الفاضلة توف بحسن قبولها للحق والنفس
الناطقة توجب بحسب رغبتها الى الطلب وقال اذا وقعت
النفس مما اشتبه عليها وقبلت ما اتضح لها فقود ليها ذكاؤها
وقال نفوس الأخيار نافرة من افعال الغير والنفوس الأشرار
مستريحة بأعمال الأشرار وقال متبع الشهوات نادم في العاقبة
مذموم في العاجلة والزاهد محمود في العاجلة مغتبط في الآجلة
قيل لسقراط بم تغير قلب العاقل قنيته الامال قال ان كان

الناقصة
اودى بها

كذلك لم يكن عاقلا وقيل لبعض الحكماء ما الصواب فقال
بالمهلة برأي العقل فهو صواب وقال الشخص بغير علم كجسد بلا روح
وسأله بعضهم فقال متى يكمل الحكمة فقال اذا لم يفرح
بالمدح ولم تحزن بالذم فقال متى يتهيأ ذلك فقال اذا
حصلت أربعة آذان اثنان يسمعان الحكمة واذنان
يصمان عن هذر الجهال وقال لا ينبغي للأديب ان يخاطب
من لا ادب له كما لا يصح ان ينازع السكران وقال النفس الردية
تهلك ويهلك معها غيرها وقال النفوس وان قال قائل
منها اتفق وما يضاد منها اختلف وقال اتفاق النفوس
باتفاق همتها واختلافها باختلاف مرادها وقال النفس
جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهل
نفسه جهل كل شيء وقال النفس جوهرة لا قيمة لها

فمن

فمن عرفها صانها الا انها كلها ومن جهلها ابتذلها في غير
موضعها وقال من يخدع نفسه فهو على غيره اجدر ومن جاد على نفسه
فذلك اجدر بجوده وقال ما ضاع من عرف نفسه وما اضاع من جهل
نفسه وقال من لا يحسن النظر لنفسه ادرك ان لا يحسنه لغيره
وقال من كان حريصا على صيانة نفسه عن ذلك السعي توقيه
من انه اخذ السيئة وقال النفس عوض من كل شيء ولا شيء عوض
من النفس فمضيع نفسه مضيع لكل شيء وحافظ نفسه حافظ لكل
شيء وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال المعقول
مواهب والعلوم مكاسب وقال من ظن انه شيء وليس بشيء
فليس بشيء من سور التوبيخ وقال العالم طبيب الدين والمال
داء الدين فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف
يداوي غيره وقال الدنيا سجن لمن زهد فيها وجنة لمن احبها

وقال الدنيا كصورة في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها وخير الامور
اوسطها والصبر معين على كل عمل وقال من لا يعرف الخير
من الشر فالحقوه بالبهائم وقال خير الاخوان من حرضك فوالاك
من الشر الى الخير واقوى الاقوياء من دفع به الفزع عن اناس
ذا فقصد اليه طبيب المكتب لعدم الاتفاق وكتب الى ملك
زمانه وقد ماتت ابنته اما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا دار
بلوى وجعل الآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة
سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ما يأخذ فيعطي
ويبتلي اذا ابتلى ليجزي والسلام وقال لا يكون الحكيم حكيما حتى
يغلب شهوات الجسم وقال لتلامذته اقدروا على الشهوات
فان القلوب المتعلقة لشهوات الدنيا عقولها محجوبة
عن الله وقال الدنيا دار واعظ لمن تيقظ لمن حضر وتلك

حوادث

حوادث الدنيا هلاك لقوم ووعظ لقوم آخرين وقال السكون
الى الدنيا بعد العلم بها نهاية العجز والثقة بها غاية الغرور وسوء الظن
بها نفس الحزم وقيل له ما النعم فقال طيب النفس وقيل له ما الغنى
فقال صحة الجسم وقال لا تكثر الضحك ولا تسمع كلمة غضب
فانهما من شأن الجهال وقال ما السخي من فعله ينبغي ان تتحير
من الكلام به وقال احذروا النميمة وان كانت كذبا فان
اكثر الناس لا يعرفون الحق وكتب اليه افلاطون اني اسألك
عن ثلاثة اشياء فان اجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه سل
وبالله التوفيق فكتب اليه اي الناس اولى بالرحمة ومتى تضيع
امور الناس وبماذا يستوثق النعمة من الله تعالى فاجابه اولى الناس
بالرحمة ثلاثة البر يكون في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين
والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مهموم والكريم يحتاج

اما اللئيم فهو الذليل خاضع ذليل ويضيع امور الناس اذا
كان الرئيس عنده ما لا تقبل منه والسلاح عنده ما لا يستعمله والمال
عنده ما لا منفعة وينبغي لنعمة الله بكثرة شكره ولزوم طاعته و
اجتناب معصيته فى قبل افلاطون اليه وتلمذ له حتى مات
وقيل له أي شيء اصعب من الموت فقال الحياة اصعب لان
مع الحياة الغم والهم والمرض والفقر والتعب ومع الموت الراحة
من جميع ذلك وقيل له انك تستخف بمملكة ملك فقال انى
ملكت الشهوة والغضب وملكاه فهو فى حد عبد عبيدي
وقال بعض الملوك لسقراط احمد لك ثناء ما فيه حمد من حكمته
ارى اليها فقال بيات الحكمة احب من ان يخدمها الا
بنفسك وحكى عنه انه قال لا تحرصوا على القنية فتشتبه
فقدكم واستهيوا بالموت لئلا تموتوا واميتوا انفسكم تحيوا

والزموا

والزموا العدل ينزيكم النجاة والعدل امان النفس وقال الحزن
للمتعلمين حتى يتخلصوا من البلايا افضل من الفرح لان الثلاثة
وكان يقول اقلال للي قد حصن من الرذائل وطريق
الى ... اليها وكان يقول راحة الحكماء فى وجود الحق وراحة
السفهاء فى وجود الباطل وكان يقول ضادوا الشهوات
بالغضب فان من غضب على نفسه فى شئ ورامها ان تغضب
عنه وذللوا الغضب بالصمت وكان يقول ضالة الحكيم
غير موجودة وضالة الاحمق معه حيثما سلك وقال العجب
بنفسه يرى فيها ما هو احب منها مع ضعف قوته فيظلم
وقال من استعمل العقل قلت حزنه واشتاق اليه كل شئ
وقال ينبغى قد ان فى طلب الحكمة مخاطبة الطلب لمريض
وقال لتلميذه له يا بني اقنع من الدنيا بما يبلغ قوتك

من المأكول والكف بالكسر ظماك من المشروب و
ارض بالستر كسعة الملبوس واستغن بالركبة من البيوت
ولن خادما لنفسك بهذا قلبك واستغن عن الاملاك
بعزك واجعل فنيك مركبك واجعل الارض مهادك
والقمر والنجوم سراجك واجعل طلبتك واجعل ذنبك وتعلم
الحكمة شأنك بكن من افضل ابنائك واسعى لم تقدم
من محمودي اخوانك وابائك واتبع المنغمس في الارض
بدما من بيت فانه مفسد للحكمة مسقط للحكمة بمرتبة
مورث للنقمة حوذ ابا بعض الحكماء وقال طالب الدنيا
قصير العمر كثير الفكر وقال طالب الدنيا كراكب البحر
ان سلم فبخاطر وان عطب فبمغرور وقال طالب
الدنيا كناظر السراب يحسبه ماء فيتعب نفسه في طلبه

فاذا

فاذا جاءه خاب ظنه وفاته امله وبقي عطشه ودامت حسرته
وحسر طول عنائه وقال عمر الانسان في الدنيا منذ الغرور الذي
لا حقيقة له ينزل من موضع الى غيره فاذا التمسته في موضعه
فلم يجده شيئا وقال حب الدنيا يصم الاسماع عن الحكمة و
يعمي الابصار عن نور البصيرة وقيل له ما اقرب شيء
قال الاجل وما ابعد شيء قال الامل وما انس شيء قال
الصاحب الموافق المواتي وما اوحش شيء قال الموت
وقال من الحبيب الحبيب قال من فقدته تأسف وقال من امات
نفسه موتا طبيعيا كان جسمه قبرا ومن امات نفسه موتا اراديا
كان موته وبطوء حياة لنفسه ابدا وقال احسن الناس صورة
الحكماء بلا يوجبه الحق وقال الموت حق واجب ولكن كثرته
الايام كثر جوره وقد عدله وقال ما ابين فضيلة الموت

اذ كان سببا للنقلة من عالم الذل الى عالم العز ومن عالم الفناء
الى عالم البقاء ومن عالم الكد الى عالم العفو ومن عالم التعب
الى عالم الراحة وقال لو لم يكن للموت فضيلة الا الراحة
ممن لا ينصف من اضداده وشغلها عن العذل من الظالم
وقال ما اسهل الموت على من ايقن بما بعده وما اصعب الموت
على من شك فيما بعده وقال من طالت حياته طابت ميتته
وقال الموت امان من الموت وهو سبب الى النعيم والفوز
وقال الموت خير من السقام في دار الهوان وقال
الموت راحة لمن كان عبد شهوته ومملوك هواه لانه
كلما كثرت حياته كثرت سيئاته واتسعت في العالم
جناياته وقال من كان شريرا فالموت سبب راحة
العالم من شره وقال الموت محمود على كل حال للبر و
الفاجر

والفاجر فاما البر فيصل الى ما قدم من حميد افعاله ويلتقي
مع محمود افعاله واما الفاجر فيستريح العالم من فجوره ويقف
تزيده وزره وقال الموت بشرى لمن قد وعظه
شيبه وقال ما اقبح البكاء من قد ظلموا وما احسنه
على من قد ظالما لان المظلوم يوم له بحسن ما يرد عليه والظالم
يحزن له بسوء ما يرد عليه وقال الحكمة طب النفوس والحكم
اسم مصابح النفوس وقال الكلام مملوك ما لم ينطق به صاحبه
فاذا نطق به خرج عن ملكه وقال من قوي على الامساك
عن الكلام الا في موضعه كان على الفعل اقوى وقال الصمت
محمود في اكثر المواضع والكلام مذموم في اكثر المواضع وقال
راس الحكمة حسن الخلق وقال لتلميذه يا بني
اياك والاغترار بالزمان فانه لم يف لمن وعده

يليك وكذلك لا يغرك وعليك بحسن الخلق تكن محبوبا
مألوفا اعلم يا بني انك ان كنت حسن الصورة فجمعت الى
حسن صورتك حسن خلقك فكملت كاملا وان كنت
قبيح الصورة ثم جمع الى قبح صورتك قبح خلقك بل حسن
خلقك تغطى قبح صورتك واحضر سواحل تلاميذه فقال
عودوا انفسكم القنوع وتوقفوا العفة عند الزيادة
تطيب لكم العيش ولا تودعوا اسراركم غيركم فلن تأمنوا
صرف الزمان ولا تستصغروا الأمر الصغير اذا ورد عليكم وكان
قائلا للنساء زينوا اصدقائكم بالعفة والمحبة ولا تظهروا الهم المودة
من انفسكم دفعة واحدة وقال النوم موتة خفيفة والموت نوم
طويل وقال من طلب اكثر من حاجته تشغل عن منفعته وقال
القنوع امام الكفاية ومن تعهد نفسه بالمحاسبة أمن منها المداهنة آمن

وقال

وقال الأمل تودع النفس الردية التركب لا تحب حب الدنيا
صمت الأسماع عن الحكمة وعميت القلوب عن نور البصيرة وقال
اقبل عذر الناس تستمتع بمحبتهم واحمد صفاتهم بالبشر لهم
وقال الحكمة نور جوهرية الطبع والصواب فرع بدويته والعقل
والعمل بالعمل صنة الحزم وقال التذم من صديقك بحسن
صحبتك له تطل مكثه معك وقال لتلميذ له لا تركن الى
الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه وقال لتلميذ له يا بني
يا بني لا تغترن بحسن شبابك وصحة جسمك فان عاقبة الصحة
سقم وعاقبة العمر موت ان سبب الحمد في التخلص من آفات
الدنيا وحوادث الزمان فان مع كل فرحة ترحة ومع كل صفو
كدر ومع كل نعمة نقمة ومع كل اجتماع تشتت ومع كل تواصل
انقطاع وقال من اراد الا تتصل بالاخوان

امتحن نفسه بخلاف شهوته وتعرف صبره بخلاف هواه فقته فان كان
ذلك لسهل عليه طابت عشرة اخلائه له والا فالوحدة به اشبه
وقال وقد رأى امرأة تحمل نارا فقال حامله شر من المحمول
ونظر الى امرأة سقيمة مع النسوان لاحراك بها فقال الشر بالشر
يهلك ونظر الى جنازة امرأة وخلفها نسوان يولولن فقال
الشر يحزن لفقد الشر موجع ونظر الى صبية تتعلم الكتابة
فقال لا تزيد الشر شرا وقال من اراد النجاة من مصائد الشيطان
فلا يطيعن امرأة فان النساء سلم منصوب ليس للشيطان حيلة
الا بالصعود عليه وقال من تملكه النساء فانه حيث الاحياء
وقال الفاضل من الطبقة العليا هو الذي يتبع الفضائل
من تلقاء نفسه والفاضل من الطبقة الثانية هو الذي
يتحرك لها اذا سمعها من غيره ومن اخطأ الامر فهو الساقط الدنية

وقال

وقال لتلميذ له يا بني اياك والحسد مع ما تعرف من زينة الدنيا
وعليك بالتنافس فيما يدوم يا بني جانب الشر واهله بالفعل
الخير واهله يا بني عليك بصحبة العلماء فان فضلا صحبتهم وكن معظما
لقدرهم يجعلك موضعا لأسرارهم يا بني ان التمادي في الغفلة
مع طول الصحة غرر ان اردت ان لا تصل اليك من شر احد فلا
تعتقد الشر فيصيبك ولا تطلع على سر غيرك يا بني تجنب التفقد
لعيوب الناس لئلا يتفقد الناس عيوبك قدم العقل امامك
في جميع امورك ترشد باتباعك اياه وقال لتلميذ له وطن نفسك
كل حال
لمصائب فانك في دار انما نزل فيها غير موت من مصائبها ع
الشدة للبلاء قد تزول فاذا نزل كنت متعودا له الصبر دون الخوف
عنك كان ذلك بعد التعود يا بني كن ناصحا لمن استنصحك
امينا لمن ائتمنك تسلم من سوء العاقبة في امرك وقال افعل ما يجب

ان يفيدك والكفّ عما يجب ان يكفّ عنك. وقال
من طالت نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن صبر غنم ومن
يحلم ندم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم. وقال لا تفاخرنّ انسانا الا من عرف مقدار نفسه لم يشره
معه في طلب علمه ومن لم يعرف فلا خير في عشرته. وقال من قرّت
عينه بما فاته استراحت نفسه وصفى ذهنه. وقال العاقل من اقتصد
في معيشته وتأدّب في منطقه وتربّى مع الصالحين من اهل
طبقته ولم يرغب فيما نشز دنيّ ان عرض له. وقال لرجل منهزم
الدبر من الحرب فضيحة فقال له شرّ من الفضيحة الموت
فقال له سقراط الحياة افضل من الموت اذا كانت
النجاة من الموت الى حياة صالحة فاما اذا كانت النجاة
الى حياة رديّة فالموت خير منها وافضل. وانتم بعض

السفهاء

السفهاء. سقراط فقال له بعض اصحابه اتأذن فيه ان يأتيك الحكيم
فقال له ليس بحكيم من اذن في الشر. واوصى سقراط عند وفاته
بسبعة اشياء فقال خذوا اطبائكم بالقنوع من بعد موتنا
فانكم تعرفون الشكر عند الزيادة وتطيب عيشكم ولا تملأ السوء
قلبك فان الزمان لا يؤمن ان ينحرف عليك في الساعة
الجائرة كما ينحرف عليك في الساعة العادلة ولا تستصغر الامر
وهو صغير اذا ورد عليك وهو قابل للزيادة ورب صديق
بالمحبة كان تربى بالصغير ولا تطلب له المحبة دفعة واحدة فانه متى
رأى منك تغيرا اعقبك بالعداوة وتجنب الحرد فانه يضيع المروة
وتلبّسك الستر والشرف والفضيلة واستعمل المحبة وارفضوا
المعاندة تورث القصاص ثم انفككم من الاشرار وتقربوا الى الاخيار
ولا تبكّت احدا بما تفعل مثله والّا فاجتنب الفعل الذي

تبكّت غيرك وقال من الحكمة ان يوقف الرجل نفسه لان نفسه تصلح

خبر افلاطون المتأله الحكيم وآدابه فقال انه شارك

سقراط في الاخذ عن فيثاغورس الا انه لم يُذكر ولم يشتهر بالحكمة

الا بعد موت سقراط واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنّف

كتبا كثيرة مشهورة في ضروب الحكمة وذهب فيها الى الرموز و

الاغلاق وخرّج جماعة وكان يعلّم وهو ماشٍ فسمّوا بالمشائين

وفوّض التعليم في آخر عمره الى ذوي البراعة من الناس وتخلّى

عن الناس واشتغل بعبادة ربه ومن كتبه كتاب فادن في النفس

وطيماوس الروحاني في عالم النفس والعقل والربوبية ومن افلاطون

وتفسيره من نعتهم العظيم الواسع وكان اسم ابيه ارسطن و

كان ابواه من الشرفاء اليونانيين من ولد اسقليبيوس جميعا

وكانت امه خاصة من قبل سولون صاحب الشرائع وكان

قد افنى

قد افنى اول امره في تعلّم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما

الى ان حضر يوما سقراطيس وهو يثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه

وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات

سقراط وبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس فسار اليهم

حتى اخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى

ارقليطس فلما صحب سقراط زهد في مذهب ارقليطس

وكان يتبعه في الاشياء المحسوسة وكان يتبع فيثاغورس في

الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في امور التدبير

ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية وكان ينصب فيها بيتي

حكمة وعلّم الناس فيها اح وكان رجلا اسمر اللون معتدل

القامة حسن الصورة تام التخطيط حسن اللحية قليل شعر العارضين

ساكنا خافضا اشهل العينين براق بياضهما في ذقنه الاسفل

قال اسود تام الباع لطيف الكلمة يحب السكون في الصحاري
والوحدة وكان يستعمل في اكل الاكثر من موضعه بصوت وبكائه
وكان ليسمع منه من نحو ميلين في الفيافي والصحاري والبراري
اي دابة عظيمة بركته

آداب افلاطون وحكمه ومواعظ

وهو الاله الذي سمع له المجد السبق كل حين كان يعبده واذا
شئت ان تشهده في وجده العلية الفلسفية والمقالة الرفيعة
فانظر الى آثاره في ارسطو فانه الذي الف الصناعة
باجزائها وتصفحها وحصصها الى اقسامها واجزائها
كل من غيره من ادلتها والقول فيها طويل والنبأ عليه
موصول والله يعلم من اسمائه ستة وخمسون وفيها كتب
كبار وخطب افلاطون الناس فقال ايها الناس
اسمعوا كلامي واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا ان الله
سبحانه

سبحانه قد ساوى بين خلقه في مواهب النعم وبذلها
لهم كافة فافهموا واعتبروا القول بالصحة اسبغ الله
النعم وهي لعمائه اجمعين لا ينال الصحة بالمراتب ولا يفقدها
اهل الضعف لضعفهم فهذه نعمة تفوق جميع ما افتخر به اهل
السعة وكذلك الحاسة هي للناس اجمعين وفيها ما اوجب
عليكم الشكر في سبيلكم ودياركم من مواهبه ومن ما صرف عنكم من
الآفات فاصرفوا افكاركم عن المشاحنة فيما لا حاجة
لكم اليه واعلموا ان ما كان في النظر هو السنة الطبيعية
وفيه لكم منافع وعتق الطبيعة قد اعدت لكم ما يصلح شأنكم
في دنياكم وآخرتكم ما الذي يدعوكم الا ان تجمعوا وسكروا
مني تولد بينكم البغضاء والعداوة وحق اقول لكم لو علمتم
ما في هذه التي تتشاحنون عليها لعلمتم انكم من اهل دون

فيما رغبتم فيه ادفعوا الشهوات فانها ضد الفكر لا تطلبوا الا حاجة
بكم اليه وخذوا ما يصلح امركم من الذهب والفضة في القوة
وما خاصيتها التي بها حسابها محبوبتان قد اعد الله لكم ما هي خير منهم
وهو الحكمة والتقوى يا قوم التقوى راس النجاح وهو مفتاح الفضائل
اياكم والجور فانه اداة العطب وسبب البلاد انكروا الفجور
فان لذته بثوره يهلك الانام ويهيج الخواطر الدنية في ما الذي
تطلبونه هذه هي معرفة حيلكم في مطالبكم الغنى والفقر فان
كنتم تطلبون الغنى فالحجة عليكم وان طلبتم الفقر فالزموا
ما اقول لكم انبذوا الذي لا تحتاج اليه والذي لا يقنع بماله
فهو يكد في طلب غيره فاذا صح لنا ان الطبيعة قد اعطت
ما يحتاج اليه لواجب عليكم ان تعرفوا ما انعم الله به سبحانه
عليكم يا طالب الذهب والفضة لانفسكم تريدون جمعها ام

لانفسها

لانفسها فاذا جمعتموها فان كنتم راغبين فيها فما الذي يحملكم
على ان تبيعوا بها المحبوبات اما تعتبرون وتعلمون انها
لا رغبة فيها وجعلوا الذهب والفضة لمن يجمعها ويتقوى بها
وعليكم بالحكمة فانها ضياء النفوس وبها تطهر فضائلها و
جمع اخلاقها الزموا العلم فانها خاصية الصورة
التي بها وبالخلقة ولا تطلبوا الاسراف في الاكل والشرب
فانها تنقص الهيولى التي هي اوضع من الصورة وهو الذي
بها تفعل الصورة فتشبهوا بالصورة لانها المحركة بالقوة
التي انشاها الخالق تعالى ولا تميلوا الى الهيولى الذي انشاه
الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه بتحريك القوة لها حقق
اقول لكم ان اميرس الشاعر مصيب في حكمه وقوله ان الهيولى
مثال الانثى والصورة مثال الذكر اصلحوا لانفسكم يصلح لكم

اخويكم ان تعملوا قولي ترشدوا وان تغفلوا ذلك لم تضيعوا
غير انفسكم ولا تنال ضرر ذلك غيركم الزموا طريق اسلافكم فارقوا
الدنيا وانتم غير محمودين لتنالوا ما قدموا الحكمة مع جميع المرغوب
فيه اعتنوا بقوام البدن فانه آلة النفس اطلبوا فضائل
النفس يصلح لكم قواكم لا تمدحوا المذموم ولا تذموا الممدوح
وتقلدوا نوامع البر وارفعوا عنكم البغضاء ولا تنافسوا اي يفارقكم
ولا ترغبوا فيما تفقدوه قريبا واطلبوا الفضائل التي
اتفق الناس مع الله رعته وارفضوا المذمومات التي يقبح
الناس اجمعين عنها اعتبروا بمن مضى من خياركم ومولكم وارموا
الغرض الذي قصدوا اليه الحق واضح والصواب بيّن والشوق
موصوف الا انه ظاهرة والمروة مكشوفة والعدل فضيلة محمودة
ما البين وسمة المذمومات وما اطلب المحبات اخبركم حقا اني

اجد

اجد من السرور بتخلص الذهب والفضة ما لم اجد انا تريد ما
منها بل كانت الغموم متزيدة وارده لانقطاع بالاهتمام بذلك
وانا ازيد من سرور الحكمة وما سألنا عن ان الذهب والفضة
وما اشبههما لا فضيلة في شيء منهما لا باخذ قوما يتبايعون بالذهب
الكثير القليل من الطعام التي من الزجاج وقوما يشبهون به الناس
وما دونه من الزجاج وغيره ولو كان للذهب فضيلة في نفسه
لكان في تلك العوارض مرغوب فيه كما ان الحكمة في جميع الاقطار
محمودة والجهل مذموم في جميع الآفاق وعند كل الناس وانظروا
لانفسكم وجاهدوا مراتبكم تزينوا بالعدل والبسوا العفة تفلحوا
وتحمدوا اموركم وقال لملك فكن يوم ينفك النفع من خراج
سنة بملاكك وقال لارسطو الا تكشف عن احد وليكن سيرتك
مع الناس كلهم بالتواضع وقال من علم انه يموت فليس ينبغي

له ان يعلم لامر صعب يعرض له لانه لا يمكن ان يتوهم الحي ابدا
هو اصعب عليه من الموت وقال اذا خطرت لك فكرة بالشر
تريده او تشتهيه فاجعلها بازائك كالعارض فان ابتليت
بغتة بالسعد الأمور فانك تقطع النفس اليه وقال الحمق فلاط
نوعان الخوف وعدم العلم وقال لا تأمل شريرا حاجة لانه
يحسب شرارته في بدنه كذلك شرارته في عطيته وقال افلاطون
العادة على كل شيء سلطان وقال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد
الصبر العسل وقال من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه
عند نكبته ورأى رجلا ورث من ابيه ضياعا فاتلفها فقال
الارضون تبتلع الرجال وهذا الرجل يبتلع الارضين وقال الذي
يعلم الناس الخير ولا يفعله بمنزلة من بيده سراج يضيء لغيره
وقال ليس الشأن ملك العبيد ولكن من ملك الاحرار دائما بالعتق

وجمع المال من جمع ذم المال وكان افلاطون
افلاطون يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر
الناس فاذا جاء ارسطاطاليس قال تكلموا فقد حضر الناس
اخبار ارسطاطاليس بن نيقوماخس الحكيم قال
ابو نصر الفارابي ما فرطه ارسطاطاليس في موضع المنطق المنطق
ونقده محض النصيحة ونفوذه فيه بكمال الفضيلة
وبان من جلالة قدره وجزالة رأيه فيه ما اذعنت له الرقاب
وخضع له اولوا الالباب واقرت الالسن له بالعجز عن لطف
ما اتى ودقيق ما ارى وبديع ما الف وغريب ما صنف
حتى صار في الناس علما وعليهم حكما ومن ارسطو كان نعتهم
الكامل الفاضل وكان ارسطوطاليس ابيض
اجلح قليلا حسن القامة عظيم العظام صغير العينين كث

اللحية اشهل العينين اقنى صغير الفم عريض الصدر
يسرع في مشيته اذا خلا ويبطئ اذا كان مع اصحابه دائما
في الكتب دائما لا يهذي ويقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق
عند السؤال قليل الجواب ينتقل في اوقات النهار الى
الفيافي والانهار محب لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات
واصحاب الجدل منصف من نفسه اذا خصم معترف بمواضع
الاصابة والخطا معتدل في الملابس والماكل والمشارب
والمناكح والحركات بيده الة النجوم والطب الة وكان
ابوه ماهرا في علم الطب فولد له ارسطو في مدينة تسمى
اسطاغيرا من البلاد المسماة خلقيديقي من الاعمال براكي وكان
اسم امه افسطيا وكان ابوه ينسب القيطس والد فيلقس
والد الاسكندر وكان يرجع بنسبه الى اسقليبيوس وهو ابن
الف صنف

الف صنف في الطب اليونانيين واحد ابنه يرجع في نسبه الى
اسقليبيوس ولما مضى ثمان سنين حمله ابوه الى بلاد اثينية وهي
المعروفة ببلاد الحكماء فاقام في لوقين منها فضمه ابوه الى البلغاء
والشعراء والنحويين فاقام متعلما منهم تسع سنين وكان اسم
هذا العلم عندهم المحيط اعني علم اللسان لحاجة جميع الناس
اليه لانه الاداة والالة الى كل حكمة وفضيلة والبيان الذي
بتحصيله كله فان قوما من الحكماء ازروا العلم البلغاء والنحويين
والنحويين وعنفوا المتعلمين به منهم فيثاغورس وابيقورس
وزعموا انه لا يحتاج الى علمهم في شيء من الحكمة لان النحويين معلموا
الصبيان والشعراء اصحاب اباطيل وكذب والبلغاء
اصحاب تملق ورياء فمانع ارسطاطاليس ذلك اذ ادركته
النفسية الحفيظة لهم فانتصر للنحويين والبلغاء والشعراء

فاحتج عنهم وقال لا غناء للحكمة الالٰهية عن علمهم لان المنطق
اداة لعلمهم وقال ان فضل الناس على البهائم المنطق
فاحقهم بالانسانية ابلغهم في منطقه واوصلهم الى عبارته
وذلك بذات نفسه واوصفهم لمنطقه في موضعه و
احسنهم اختيارا للاوجه واقربهم ولان الحكمة اشرف
الاشياء فينبغي ان تكون العبارة عنها باحكم المنطق
وافصح اللهجة واوجز اللفظ ليكون ابعد عن الخلل
الزلل والدخل وسماجة المنطق وقبح اللكنة والعي
فان ذلك يذهب بنور الحكمة ويقطع عن الاداء ويقصر عن الحاجة
ويلبس على المستمع ويفسد المعنى ويورث الشبهة فلما تكلم
على النحويين والبلغاء والتوجه بقصد الى العلوم
الاخلاقية والسياسية والتعليمية والطبيعية والالهية انقطع

الى

الى افلاطون وصار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ
سبعة عشر سنة وذلك في موضع يسمى اقاديميا من اثينة
بلد الحكماء واقام متعلما عشرين سنة وكان يتعلم العلم
من افلاطون السماع حتى فيه ولم يكن يكلمه الى التعلم الى
بوقراطيس تلميذه كما كان يفعل بغيره لجلالته في نفسه ولما ذهب
افلاطون الى سقليا الغيبة الثانية استخلف ارسطاطاليس
على دار التعليم بالمدينة المسماة اقاديميا فلما هلك افلاطون
خرج ارسطاطاليس الى موضع يسمى ليقيون فاتخذ
هناك دار التعليم للحكمة المنسوبة الى المشائين وكان من رأي
افلاطون الرياضة للبدن بالمشي المعتدل لتحليل الفضول
عنه كرياضة النفس بالحكمة ليجمع الانسان في رياضة النفس و
البدن ويتقدم في ذلك الى ارسطاطاليس وكسنوقراطيس

وكانا يعلمان التلاميذ الحكمة وكلهم مشاة فلقب
من يتبعهما بالمشائين وبقي كسنوقراطيس باقاديميا
يعلم بها علم افلاطون وكان جمع حكمة ارسطاطاليس
وما وضع من الكتب في المنطق وغيره من الحكمة في الموضع
الذي انتقل اليه الذي يسمى لوقيون وارسطودينا ذلك
وكانت حكمته وكتبه تشرح في ذلك الحين على اصابة الحق
ولما توفي افلاطون سار ارسطاطاليس الى ارميس الخادم الوالي
ناوسيس ولما مات الخادم رجع الى اثينس فارسل اليه فيلفس
فصار اليه الى ماقدونيا فعلم بها تعلم الحكمة الى ان سار
الاسكندر الى البلاد واستخلف ارسطاطاليس في ماقدونيا
فاستأنس ورجع الى البلاد انطقيس فاقام في لوقين عشرة
سنين يعلم واقام عليه رجل من المتكهنين اسمه اورومادن
وتشنع

عليه بالطعن في مذهبه وانه لا يسجد للاصنام التي كان يعبد
في ذلك الدهر ولا يعظمها بسبب الحسد له وضغن كان في
نفسه عليه فلما احس بذلك شخص عن اثينية الى بلاده ... حسدهم
خوفا ان يفعلوا به كما فعلوا بسقراط الزاهد واتى هذا الموضع
الذي ذكرناه بسطاريا مدخره او رسقوس الى ... وحده
وان يضع في ذلك كتابا فادركه الموت ... فتوفي بها
ودفن بها وكان له حينئذ ثمانية وستون سنة ولما مات فيلفس
وملك الاسكندر بعده وشخص عن ماقدونيا لمحاربة الامم وحاز بلاد
آسيا صار ارسطاطاليس الى التبتل والتخلي عن الاتصال بامور
الملوك واقبل على العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء
وتزويج الايامى والايتام ورفد الملتمسين العلم والتأديب
من كانوا او اي نوع من الادب طلبوا والعلوم والصدقات

مع الفقراء واقامة المصالح في المدن وعمد الى بناء مدينة
اصطاغيرا وكان هو الذي وضع اصطاغيرا عندهم
وكان جليل القدر عظيم الشأن عندهم وكانت له من الملوك
كرامات عظيمة ومنزلة رفيعة ونقل اهل اصطاغيرا عظامه
بعد ما بليت وجمعوها وصيروها في اناء نحاس ودفنوها في
الموضع الذي يعرف بالارسطاطيس وجعلوه مجمعا لهم يجتمعون فيه
عند درس جلائل الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قوم تربته صح
ويسكنون الى عظامه واذا صعب عليهم شيء من امور الحكمة
اتوا ذلك الموضع وجلسوا اليه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا
ما اشكل عليهم من امور الحكمة ويتضح لهم ما شجر بينهم وكانوا
يرون ان مجيئهم الى ذلك الموضع الذي فيه عظامه
يزكي عقولهم ويصحح فكرهم ويلطف اذهانهم وايضا
تعظيما

تعظيما له بعد موته وتأسفا على فراقه وكان اكثر التلاميذ الملوك
وابناء الملوك وغيرهم منهم ثاوفرسطس واوديموس والكسندروس
الملك وارمينوس واسطولوس وغيرهم من الافاضل المذكورين
بالعلم المبرزين في الحكمة المعروفين بشرف الحسب وقام بعده
مقامه في تعليم حكمته التي وضعها وصنفها وجلس على
كرسيه وورث مرتبته ابن خالته ثاوفرسطس ومعه رجلان
يعينانه على ذلك ويوازرانه يسمى احدهما ارمينوس والآخر
اسطولوس وصنفوا كتبا في المنطق والحكمة وخلف بالاثيراد
عمته اولادا كثيرا او غير ذلك ووجد وصية بخطه وجماعة
معه من اصحابه يعينونه وحرره ثاوفرسطس في المشاركة في
الوصية والتدبير معهم ان يشغل ذلك عليهم وصنف كتبا كثيرة
نحو مائة كتاب وذكروا انه صنف غير هذه المائة كتبا اخر

منها ما وقفنا عليه وهي الآن موجودة بأيدي الناس نحو عشرين
كتابا ثمانية تسمى الكتب المنطقية وثمانية من الكتب الطبيعية
وكتاب الأخلاق وكتاب السياسة المدنية وكتاب كبير
فيما بعد الطبيعيات ثاولوجيا ومعناه القول الإلهي
وكتاب الخير الهندسية ومنها الرسائل والعهود ومنها ما انتهى
الينا اسماؤها ولم نقف عليها وهي عدد كثير وعذله افلاطون
على ما اظهره من الحكمة وصنعة الكتب فيما جاء به معتذرا
انما ابناء الحكمة وورثتها فيفهمون الرموز وما اعدادها والزائدين
فيما حتى يصير الى الجهلة بافهامها ويحصرهم عنها والعلم منها
نعرفها عليهم وقد حصنت هذه الحكمة سبع ايام حتى تحصنها
منه لئلا تنشر ابها السفهاء ولا يصل اليها الجهلا ولا ينتفع بها
الأشقياء وتطمس نظل لا يعباء به الحكماء ولا ينتفع به الجيدة
اللدنية

اللدنية وكان لما ابي لين كثير التواضع حسن الخلق
للصغير والكبير والقوي والضعيف واما قيامه بامور
اصدقائه فلا يوصف ويدل على ذلك ما ذكره اصحاب
السير ادآب ارسطاطاليس الحكيم وقال ليس
الآمر بالخير باسعد به من المطيع له ولا المتعلم باسعد
من المعلم له ولا الناصح باولى من المنصوح وقال ليس
شيء اصلح للناس من ولاة الأمر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا
لانفسهم اذا فسدوا والولاة من الرعية بمنزلة الرأس
من الجسد والروح من البدن الذي لا حياة له الا به وقال
احذروا الحرص فاما ما هو مصلحك ومصلح عليك
فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر
والصبر بالفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجدها اهلا

لأن تكرمن بهوان الآخرة ان الدنيا دار بلاء ومنزل بلغة
وقال اذا اردت الغنا فاطلبه بالقناعة فانه من لم يكن له
قناعة فليس المال مغنيه وان كثر وقال لا تصحبن من الناس
بما تجتنب فيه ولا تأت اليهم ما تكره ان يؤتى اليك وقال
هواك وانصر عقلك واكفف شهوتك واحمل الحقد
من فؤادك واطرح الحسد واقبض اليك الكف فان
بسط الامل معتشا للقلب ومشغلة عن المعاد ويمكن
ما تستعين به على اطفاء الغضب علمك بان الرذيل لا يخلو
منه احد اصدر به وقع صاحبك وقال احذروا الشهوات
ولكن ما تستعين به على كفها عنك علمك بانها مذهبة للعقل
ومهجنة للرأي شانية للعرض شاغلة لك عن جسيم امرك
لانها لعب واذا حضر اللهو غابت الحكمة لا العز في الدنيا ولا

تصلح

تصلح الدنيا الا بالحكمة وان نازعتك نفسك الى الشهوات
واللهو فانها قد نزعت بك الى شر منزلة وقال لا تبطل
لك عمرك في غير نفع ولا تضيع لك مال في غير حق ولا تصرف
لك قوتك في غير غناء ولا تعدل لك رأيك في غير رشد فعليك
بالحفظ لما اتيت من ذلك والجد فيه وخاصة في العمر الذي
لكل شيء مستفاد سواه وان كان لا بد من اشتغال نفسك
بلذة فلتكن في اي دنة العلماء ودرس كتب الحكمة وقال
ميزان الله
العدل [illegible] الله في ارضه يؤخذ به للضعيف من القوي
ويحق من المبطل فمن ازال ميزان الله عما وضعه بين
عباده فقد جهل اعظم الجهالة واغتر بالله اعظم اغترارا
وقال ليس طلبت سعة حظي في مجوع اقاصيه ولا الاستيلاء عليه
ولكن الناس لما لا يسع جهله ولا يحسن بالمرء فقد خلافه وقال

من لم يكن حكيما لم يزل سقيما وقال من اراد ان ينظر الى
صورة نفسه فليجعل الحكمة مرآة قال ارسطو النفس ليست
في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع منه وابسط
وقال السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان توصل
ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة فمن جاوز به افقه
افرط وخرج من حد السخاء الى التبذير وقال الحكمة
رأس التدبير وسلاح النفس ومرآة العقل وبها
بذل المكروهات ونيل المحبوبات ما احسن الربح
حقق في طلبها وقال اطلب الغنى الذي لا يفنى والحياة
التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي
لا يضمحل وقال اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا
لك كن رؤوفا رحيما ولا تكن رحمتك ورأفتك فسادا

لمن

لمن يستحق العقوبة ويصلحه الادب خذ نفسك
باتيان السنة فان فيها كمال التقى وقال عند موته
اليتوا اليها متمنيا واكتبوا الى كل نفس منه كلمة من هذه
الكلمات العالم بستان سياجه الدولة الدولة
سلطان تحيا به الشريعة الشريعة سياسة يسوسها الملك
الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال
المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد يتعبدهم العدل
العدل مألوف به قوام العالم وهذا كلام عالي وكتب
الى الاسكندر اما بعد فان الدنيا دول فما كان منها
لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك
والسلام وقال حرام على الايام ان يكون لنا بعد شيء
اني عدلت طبايعي بحكمتي فدللت على كثير من الحكمة

يقتبس من الآلة وقيل العلم الجم لقلبه شغب يتعب
المقصد في الحفظ ومات للاسكندر ابن فدخل عليه
ارسطو فقال خوف لا مرد له خفف بالاعقاب وقال
صير دنياك حمية لآخرتك ولا تصير آخرتك وقاية
لدنياك ان اشق المنصورين بالرتبة وقد تم مجلس
من كان منصورا بالورع وافضل حوائج الحاجة بهم وقال اطلبوا
الدنيا لتصلحوا بها الآخرة ولا تطلبوها لتصلح بها خلائقك
البث فيها وما اسرع الانتقال عنها فقد اصبحت فيها غير
غير ثابت ومتاع وقت وانا اسأل الخالق ان
يملكني في الدنيا دون ليم اهل منه وقال من حمد الاجل
انه اصلح بنفسه لن يود من تتبع العيوب الباطنة
من اقوانه ومن تحرى في الناس احبه الناس وللنه من

افرط

من افرط في اللوم احبه الناس مرتبة اي ملك نازع السوقة
ابتذل ستره ومن السرف في حب الدنيا مات فقيرا من قنع
مات غنيا من السرف في الشراب فنوع الشكف بذل
الوجه اما الناس في الوقت الاصغر وقال اختصار الكلام
طي المعاني وقال من لم يقه ربي فهو فضلة فكيف بمن
ترك رذيلة وقيل له يا اخف ما هو الانسان فقال
الكوت وقال ايها الاشياء دبا معقول تتيقظ النائم
لا بالأصول وعنيت من افلاطون الحكم والى الهموم سموم
والآداب وتلقيح الافهام ونتائج الاذهان وبالفكر
الثابت تدرك الرأي العازب وبالتأني تنال المطالب
وبلين الكلمة تدرك المحبة وتدوم المودة وسعة الأخلاق
تطيب العيش وتكمل السرور وبحسن الحكمة جلالة الهيبة

وبإصابة المنطق يعظم القدر ويرتفع الشرف وبالإنصاف
يجب التواضع وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكو الأعمال
وبالإفضال يكون السؤدد وبالعدل يقهر العدو وبالحلم
يكثر الأنصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالإيثار يستوجب
اسم الجود وبالإنعام يستوجب اسم الكرم وبالوفاء يدوم الإخاء
وبالصدق يتم الفضل وبحسن الاعتبار يضرب الأمثال
لا أدري نصف العلم السرعة في الجواب يورث العثار
الرياضة تشحذ القريحة مقاساة الأحمق عذاب الروح
من عرف نفسه لم يضع بين الناس من زاد علمه على عقله
كان علمه وبالا عليه من وجد برد اليقين أعفاه عن المنازعة
في أمر السؤال ومع عدم ذلك كان مغمورا بالحيرة وقال
إذا كانت الحكمة من خير الدنيا ونوالها هي خير الآخرة فأحق
ما وجبت

ما وجبت إليه همتك الحكمة قال للإسكندر الجبال حجرة
لصاحبه ومنفعة لمن نظر إليه وقال غير منتفع بالحكمة قلب
مرتبط بطلب المعيشة وقال لبعض تلامذته يا بني لا تكثر
من الناس إلا من عرف قدر نفسه فمن نشره في طلب علمين
ومن لم يعرف قدر نفسه فلا خير في عشرته وقال ارجس
لأرسطاطاليس ما الذي يمنع طالب الحكمة أن
يتعلم أولا فقال أما إذا كانت النفس في معدن الحكمة
فأولى ما يمنع طالبها أن يطلب علم النفس قال بماذا
يطلب قال بقوة نفسها قال فما قوة نفسها قال القوة
التامة ما منعه عن نفسها قال وكيف السبيل
النشر عن نفسه غيره قال كسؤال المريض الطبيب عن
ذاته وسؤال الأعمى من حوله عن لونه قال وكيف يعمى

الناقص عن نفسها وقلت الناس ام الحكمة قال اذا غابت
الحكمة عن النفس عميت عن نفسها وغيرها كما عمي البصر
عن نفسه وعن غيره اذا غاب عنه المصباح وقال العجب
لمن قال فيه احد خيرا وليس فيه خير كيف يفرح والعجب
لمن قيل فيه شر وليس فيه كيف يغضب والعجب من ذلك
من احب نفسه على الحق وابغض غيره على الشك
وقال دفع الشر بالشر خلة ودفعه بالخير فضيلة وقال خلف ط
الاستغناء عن الشيء احسن من الاستغناء به وقال السعادة
الالهية ليست محتاجة الى الخيرات الخارجة من الانسان
لانه يعسر على الانسان ان يفعل الافعال الجميلة بلا مادة
مثل جودة العيش وكثرة الاخوان ولهذا المعنى احتاجت
الحكمة الى المملكة في اظهار شرفها وفضلها وقال من عدم العدل

وعبد الله

وعبد الله عز وجل ونفع غيره بالفضيلة وكانت حاله
حسنة جيدة وهو ان يكون محبا لله تعالى محبة الادمي الحبيب
محبة اللذة واحب العقل والفضائل المحمودة اكرمه الله تعالى
ونق ذكره واحسن اليه وقال اعلموا ان الناس اصبر
احيانا والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون
صاحبه قوي الجسد على الكد والتعب او يكون رجله قوية
على المشي او يده قوية على العمل فان هذا من صفات
الدواب ولكن يكون للنفس غلوبا وللامور محتملا وعن الجزع
حملا ويحزم مؤثرا وللهوى تاركا وبالمشقة التي يرجو
عاقبتها مستحقا وعلى مجاهدة الامور والشهوات الامور دائبة
مواظب وقال ابي لا يكن الوثوق في النصيحة بالبعد منه
ولا تقاربه فان لي رغبة وان هلك لم تجزيك وهم يكد بك ابا ابيك

قال لا تعاربه واحذر ان يسمع كلامك. وقال قلة العلم
والتمييز علة الرداءة وكل ذريعة الى الرداءة فلا موافقة بما ينبغي
ان تفعله وما ينبغي ان يدرب منه وبعض هذه الخطا كثرت
السلطة والاشرار والمعاندين الحق وقال لا ينبغي ان ياخذ نفسك
بالعلوم قبل ان تنقي عنها العيوب وتعودها الفضائل
فان لم تفعل هذا لم تنتفع بشئ من العلم وقال الحمق
الاغراء في المدح والذم اختيار ديوجانس الناسك
الكلبي المتالّه وكان ياخذ نفسه بالتقشف ولا
يقتني شيئا البتة ولا ياوي الى منزل وليس له الا ما يواري
عورته ياكل قوت يوم بيوم اين وجده ليلا او نهارا
عند مثل او زبالة ومرّ بخباز يخبز فاخذ من خبزه
ياكل اياه فقال له الخباز قد اخذت امس
فقال

فقال والك اليوم ايضا لانك تخبز في كل يوم واجوع
في كل يوم وكان يحبه الناس كلهم بالحب وكان يقيهم
عن نفسه ويرفعها عما تحيط اليه الملوك والسوقة وقنع بثوبين
من الصوف فلم يزل حاله تلك الى ان فارق الدنيا وهو صاحب
الشيخ اليونانيا ورئاسة الذين ظهرت الحكمة منه في كتبه المعروفة به [illegible]
فمن اراد قراءتها فعليه بتلك الكتب واصحابه الكلبيين لانهم
كانوا يريدون اطراح الرسوم مثل التزوج والبناء والتجارة والاقتناء
وكانوا يجتنبون اقواتهم وقدر قوتهم فقط ومن مذهبهم
وحشة اليهم ويبغضون سائر الناس ولهم اخلاق الكلاب
وقيل لم لا تبني بيتا فقال لو علمتم بسرّ وكبره لا يفتنكم ان
تبنوه لكم وبيوت العالم لا تسعه فان الارض كلها بيته ومعيشته
[illegible]
الى اثينة الا الاسكندر برسالة فخففها عليه فقال له

يرضيهم عني قال لا احب يرضيهم عنك الا موتك
ما الذي ترى ومرّ به الملك فوجده جالساً في مشرقة
فوقف عليه وقال له سل حاجتك فقال حاجتي اليك
التنحي حتى يقع الشمس عليّ وكان من اهل اقوقوبيا
وكان من المتكلمين على الطبايع وكان ينسب الى ابا
كساندروس وسمي بالكلب لانه كان يجبه الناس
بالحق ولا يحتشم احدا وقيل له لم سميت الكلب فقال
لاني ابصبص للاخيار واهرّ على الاشرار ووقف الاسكندر
عليه يوما فلم يلتفت اليه فقال يا ديوجانس ما هذا
التهاون بي اتراك غنيّ عني فقال واي حاجة
يكون لي الى عبد عبدي فقال له الاسكندر ومن عبد
عبيدك فقال انت قال وكيف ذلك قال لاني

ملكت

ملكت الشهوة فقهرتها واستعبدتها وملكتك الشهوة فقهرتك
واستعبدتك فانت عبد لمن استعبدته انا قال له الاسكندر
لو استمنحتني لاغنيتك عن دنياك قال له كيف استمنحك وانا
اغنى منك قال له كيف صرت كذلك قال لاني بالقليل
الذي عندي اشد اكتفاء منك بالكثير الذي عندك
قال فمن يدفنك اذا مت قال من لا يجد بدا من تنحية
الجيفة من قربه وهذا الاسكندر ملك كان في زمان
ديوجانس وليس هو ذو القرنين تلميذ ارسطو وكان مع فضله
وحكمته يتبرك به ويضحك منه اذا لقي ديوجانس
الكلبي الدايب قال ليس من تكثر من الشر بخيّر
لكن من عمل الخير ورأى شابا قبيح الوجه حسن الادب
فقال له حسنت ففقت نفسك محاسن وجهك وتلك

عن وقت الأكل فقال لمن يمكنه إذا جاع ولمن ليس يمكنه إذا وجد

وسئل ما الأصدق فقال النفس الواحدة في أجساد متفرقة ورأى رجلا

يخطب امرأة فقال راحة قليلة تجلب تعبا كثيرا وسئل لم تبغض

الناس كلهم فقال لأن بعضهم أشرار أبغضهم لشرهم والبعض

خيارهم إذ لا يبغضون الأشرار وقيل له فلان يذكرك بكل شر

فقال لأنه لا يعتاد إلا الخير وقال لئلا يكدر ملكك وقنية الذي

إليك لا تفتخر بحسن ثوبك وفراهة مركبك ولكن

احرص أن يكون فخرك إنما هو في طبعك من الخير والجود

وقال إذا أنكرت شيئا في غيرك فاحذر أن تكون مثله

فيك فإنه لا شيء أقبح من عار يرجع إلى المعير به ورأى

رجلا يدعو ويسأل أن يرزقه الحكمة فقال لو اجتهدت

في التعليم رزقتها ورأى رجلا شريرا حسن الوجه فقال

نعم

ونرى ان الملك لا يكتسب فقال لان الملك لا يكتسب [illegible] [illegible]

نعم البيت ولبئس الساكن ورأى حدثا لا أدب له وهو جالس

على حجر فقال حجر على حجر ورأى رجلين قد عدما الصحبة فسأل

عنهما فقيل له صديقان فقال ما بال أحدهما غنيا والآخر

فقيرا آداب بقراط الطبيب قال الجسد على

خمسة أضرب ما في الرأس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء

وما في البدن بالإسهال وما بين الجلد بالعرق وما في العمق

داخل العروق بإرسال الدم وقال الأبدان إن لم تكن

نقية فكلما غذوتها ازدادت رداءة وكذلك النفس العليلة

الردية بالسقيا لما أغذيتها أعز الحكمة وقال أربعة تهدم البدن

دخول الحمام على الشبع والجماع على الشبع وأكل القديد الجاف وشرب

الماء على الريق وقال إن المحبة قد يقع بين الحكيمين من باب

ن كلها في العقل ولا يقع بين الأحمقين من باب

شئ كلها في الحمق لان العقل يجري مع ترتيب فيجوز
ان يتفق فيه اثنان على طريق واحد والحمق لا يجري
مع ترتيب فلا يجوز ان يقع به الاتفاق بين اثنين
وقال بعضهم من فضيلة العلم الاعمى يابا لست تعلم وقال
اقنعوا بالقوت واتقوا عنكم الحاجة ليكون لكم قربا الى الله
عز وجل لان الله سبحانه وتعالى غير محتاج الى شئ فكلما
احتجتم اكثر كنتم منه ابعد واعرفوا من النزوة وذروا ما هم
ولا تطلبوا من الخيرات الفانيات وقال ينبغي للمرء ان يكون
في دنياه كالمدعو الى الوليمة اذا اتته الكاس تناولها واذا
جازته لم يرصدها ولم يقصد لطلبها كذلك يفعل في المال
والاهل والولد ونحو ذلك فيما فيه فكذلك عنه فقيل له لم لا تجيب
عنها فقال جواب الكوسج عنها وقال الدنيا غير باقية

فاذا

فاذا امكن الخير فاصنعوه واذا عدمتم ذلك فتجمدوا او اخرجوها
من الذكر احسنه وكان يقول العلم روح والعمل بدن والعلم
اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وكان يقول
العمل روح لمكان العلم ولم يكن العلم لمكان العمل وكان
يقول العمل خادم العلم والعلم غاية وقال اعطاء المريض
بعض ما يشتهيه انفع من اخذه لكل ما لا يشتهيه وقال العلم
كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قسمة الى الكثير وقال
عندي وقته خذوا جامع العلم من كتب كثيرة وقد اكله
لانت طبيعته وهدت جلدته طال عمره والا فلا من الضارة
خير من الاكثر من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة
واحدة لم يمرض لعدم الضد وقال بعضهم انا وارث
والعلة سيد ثلاثة واذا اعتنى بالقول غلبت العلة

لان الاثنين يعطيان الواحد وحكايته مع ابن الملك
الوائق لزوجه منثورة اخبار اوميرس الشاعر كان اقدم شعراء
اليونانيين وارفعهم منزلة عندهم وكان يجري عندهم مجرى امرئ القيس
في شعراء العرب وكان زمانه بعد زمان موسى عم بنحو خمسمائة
سنة وستين وله حكم كثيرة وقصائد حسنة جليلة وجميع شعرائهم
الذين اتوا بعده على طريقته احتذوا امثلته احتذوا وعملوا وهو القدوة
عندهم واسترقه المعتصم ليبيعه فعرضه بعض من اراد ابتياعه
فقال له من اين انت فقال من ابوي وامي فقال له اتريد
ان اشتريك فقال بعد ما تشتريني اشتر مالك حيث
واشتراه بعضهم فقال لاي شيء فقال بحريته واقام في
الرق مدة واعتق بعد ذلك وعاش عمرا طويلا وكان معتدل
القامة حسن الصورة اسمر اللون عظيم الهامة ضيق ما بين
المنكبين

المنكبين سريع المشية كثير التلفت بوجهه اثار جدري
عند ارادة الموت بالسبب لمن تقدمه من الاطباء داخلا للدكان
مات وله ثمانون سنة وهو من القدماء الكبار الذين يجريهم
افلاطون وارسطو وغيرهما من العظماء في اعلى المراتب وكان
ارسطو لا يفارق مطالعة ديوانه ويستدل بوحي تقدمه
وما خرج عنه شعره لما كان يجمع من الحذق في قول الشعر مع اتقان
المعرفة ومتانة الحكمة وجودة الرأي فمن بديع قوله لا خير
في كثرة الرؤساء، وقيل له ممن تمسك عن مدح فلان فقال اذا
امسك هو عن احسانه وقيل له يكذب في شعرك فقال يراد
بالشعر الكلام الحسن واما الصدق فعند الانبياء وهو اول
من ابدع الشعر في يونان وظهر بعد موسى عم بستمائة واحدى وخمسين
سنة وظهر ثاليس الملطي بعده بقريب من اربعمائة سنة اداب

ما قيل فيما سبق
من قوله خمسمائة

ادميرين الشاعر قال العاقل من عقل عن الذم لسانه
والمشورة راحة لك وتعب على غيرك والعتاب حياة
المودة بين الاحباب ما اندرست لما عرفت وقارب اهل الخير تكن منهم
وباين اهل الشر تبن عنهم ومن الكرم ستر ما عرف به وقال الكريم
هو الذي فكره ابدا نحو الواجب واذا راى الواجب فعله من
قبل ورود المسئلة التي يريدها وقال افضل الاشياء حسن الاعتقاد وقال
طول الحدة يميت الحب والحب يولد الفكر والوجه يترجم
عن الضمير وقال المداومة على الصمت يورث العي وقال اللجاجة
سبب التزاوير والحقد يتعب البال وقال الحظ اولى على
الفقير من اللفظ العجيب من يمكنه الاقتداء بالسنة فيعدل الى
الاقتداء بالبدعة لعدم العقل وقال لا ينبغي لك ان تعفو
الا اذا غدرك به غيرك غضبت لانك اذا فعلت
ذلك

ذلك انت الناقم لنفسك وقال ان رجلا من الحكماء كسر به
المركب في البحر فوقع الى ساحل جزيرة فعمد الى اشكال هندسية على الارض
فرآه قوم فمضوا به الى الملك الذي في تلك الجزيرة فانعم عليه
فكتب الى سائر البلدان ايها الناس اقتنوا ما اذا انكسر بكم المركب
في البحر سبح معكم واذا استحنتم بقي معكم وهو العلوم الصحيحة والاعمال
الصالحة وقال لابنه اقدر شهوتك فان الفقير من الحظ البلاء وقال
احكم نيتك ولا تعجب فتنتكس وقال الانسان الخير افضل
من جميع ما على الارض من الحيوان والانسان الشرير اخس و
اوضع من جميع ما على الارض من الحيوان وقال الحكمة من ان تدرك
صورة العلم بالعمل وليس يستغنى عن الرجال فقال هم ثلاثة
موسوم بخير وموسوم بشر ومخالف لا يعرف بخير ولا شر وقال
الدنيا دار تجارة فالويل لمن تزود منها الخسارة وقال كثرة المعارضة

يمحق القدرة وقال صولون الحمق السفه يزيل المروة

وقال افراط مقدمة الجراه قوة نفس من ظفر باخذ اليد وآلة

الرياسة سعة الصدر وقال الدنيا دول من نال مراتبها لم يفرح

ومن فقد الرياسة منها كان حقيرا اخبار صولون الشاعر

واضع شرايع اثينس خلف صولون بن اكسسطيدس

الحكيم كتب كثيرة فيها علم الصلاحات مملية من المواعظ وكان

من اهل اثينس مدينة الحكماء في الزمان الذي انتقل الملك

اليها وهو واضع الشرايع لهم التي نقض بها نواميس دراقون

الحارق وهو بعض النواميس التي جاءتهم من فوليليس ووضع

كتابا فيه الاشعار المنطقية الى ما جزيرة الحرب لحرصهم

على قتال الاعداء حتى كاشفوا دونك وكان صولون احد

الحكماء السبعة الذين كانوا في وقت واحد وهم تاليس وصولون

وبسطاقوس

وبسطاقوس ومالكيابارودوس وفيلون وبنلوس وسلس

سيدنيس

وانكر قوم من بسطاقوس ومارنابيدروس وجعلوا مكانهما اسمانيحه

ولسيانيدسيس الاقريطي واناخرسيس الاسقوثي وقيل انهم نفقة واصطفوا

اليهم الى حارسس الذي من سقوثا ومونسور الذي من جبال

وانهم حسبوا السبعة واسقطوا منهم الاثنين كما ذكره وهو ان اهل

باد وقفوا الصياد دفعوا اليه منقوبين يلقي شبكته في الماء فما صعد

طرسودا من ذهب فازم الصياد من نفعهم اياه واحتج

عليه بانه انما عمهم سمكة وسعهم طرطسودا من ذهب واحتجوا

عليه انه شرط على نفسه ان ما يطلع لهم ينحلهم فلما طالت المشاجرة

اتفقوا على ان ياتوا الى التبرذ من فعمل امرهم انفذوه

فاوصى اليهم ان ينطلقوا الى احد الحكماء السبعة فيتقبلوا

حكمه فيه فاتوا بالطرسود الى تاليس فوجه به الى بياس

الحكيم واخبر بان قال هو احكم مني فبعثه سائلين الى الحكيم
الثالث فارسله الثالث الى الرابع فلم يزل كل واحد يرسله
الى الآخر حتى جاز على السبعة الحكماء فردوه الى السابع الى ماليس
فاجاب بان كعدى ايسكدايس فحكم فجعلوه في هيكل قولون
الذي به اليس فصارت سابعة الطرسو للسبعة الحكماء
الذين عددناهم فاما الآخران اللذان لم يتفق معهم في
هذا المعنى فاقره لفضله ماليس وذكر عن سولون انه كان
بين لطيف الكلام حسن كان اهل اثينس المولد وسار
الى مصر ولبث بها حينا وسمع فيها من الكهنة حكما كثيرة
جدا وتعلم منهم اشياء من الفلسفة وكان يقول لا يزال
المرء متعلما ابدا وتوفي بارض قبرس ... ولادته
سنة طوس وكان جدا لافلاطون الحكيم من جهة امه
وكان

وكان ابيض اشقر ازرق العينين اقنى الانف منبسط
اللحية خفيف العارضين خميص البطن منحني الاكتاف
حلو المنطق قوي اللسان على ذراعه الايمن خال كسربات
وعمره سبع وثمانون سنة وكان نقش خاتمه ما حكاه ابو الموفق
من ذكر الشر زال الله اداب سولون قال من صنع خيرا
فليجتنب خلافه والادب ينريد قال فعل الادب في حفظ انه
ان يلزم غيره وفعل طالب الادب ان يلزم نفسه وفعل الاديب
ان لا يلزم نفسه لا غيره وسئل الحياء في البصر احمد ام الكوف
فقال الحياء لان الحياء يدل على عقل والكوف على لوم وقال
لابنه اذا اردت امرا فلا تجعل به هواك والتشرف ان اترك
تصدق والمشورة ترشد وقيل له كم عمرك فقال الوقت الذي
انا فيه وفي رواية كلية واحدة وكان من سنته ان لا يباشر

آحاد الأحرار احاد الآباء مخافة ان تكون الأولاد نجباء
ومن سنته اذا فرضوا للفارس ان يتفقد دوابه ويقوي على فرسه
ويتعهد في الحرب من ثلثين سنة الى ستين ثم بعده يستعمل في الحركة
واذا ادنيت ارجل رفع الى السلطان فتيت ذنوبه في البلد
والسنة واليوم الذي يذنب فيها ثم اذا رفع عليه شيء بعد ذلك نظر
في ذنوبه ومناقبه فان فضلت مناقبه على ذنوبه عفا عنه واذا
نقصت عنه قتل وقال اذا اردت ان تعرف الحر فامتحنه
حين يطيعك او يغضبك وقال لكل صديق صديقين خالفك
في الهوى واطاعك على الرأي وقال عظموا اولادكم واحذروهم
ليحذركم من تكون عليهم فيطيعوكم وقال تستعمل الكذب عند الضرورة
كما تستعمل الدواء وسأله رجل ليشير عليه بالتزوج ام لا فقال انها
عقدة تندم وقال من اراد ان يكون حكيما فليعرف كيف
الصناعة

الصناعة الفكرية حقيقية حتى يعرف صواب طريقة الفكرة
ويذهب سلوكها الى علم الامور فاذا عرف ذلك البصر من اين تثبت
الامور ومن اين لا تثبت واذا وصل الى هذه المرتبة حصلت
له صناعة الصناعات العملية فنونا علمه بصواب طريقة الفكرة
يحتاج الى النظر في ادراك الصناعات حتى يجتمع عنده الأقاويل
ويعرف منها ما هو تقوي بالفكرة ويستنبط بالنظر باخفى وعنده
علم بصواب طريقة السلوك بالتفكر فغاية الحكيم معرفة صناعة
الصناعات كما ذكرنا وينبغي لنا طرح الصناعات التي تقدمت
الحكماء في نظمها وربما ان يكون نظرة فيها بحذق طريقة القياس
المصيب بمعرفة تلك الأشياء بالفحص فاعرف هذه الطريقة
وقال العالم المصنوع مصنوع على ان يمد بعضه بعضا ويستمد
بعضه من بعض الى الغاية المطلوبة في ذلك البقاء الدائم وقال

ليس بين الخالق والمخلوق فحسب بل بان انما هو في العلة والمعلول
وبحثه بين الموت في الهلاك التام بقاء الهلاك وقال كل علم امنك
من خوف مكروه فهو كنز من الكنوز وقال كل صانع يبرح بنفسه
بالعلل العقلية فهو المستحق لنسبة تلك الصناعة اليه وكل
صناعة صانع فيلسوف وقال في الواجب ليتفادى التجارب
وقال من يعلم ان الحياة لنا مستعيرة والموت معتق وهذا الكلام
نفيس وهذا خلاصة الفلسفة وثمرة الحكمة لانك اذا علمت حكم
هذه الحياة وشانها وجميع ما هو علاقة عليها علمت انها قيود وان
صاحبها مسجون وان الفكاك من هذه القيود والراحة من هذا السجن
انما هو بالموت الذي هو التحول من حال الى حال ومن مكان الى
مكان وانما المستبشع هذا الاسم من لا دراية بالفلسفة لا خبرة له
بالحكمة وانما يعرف ما يرى ويسمع دون ما يثبت ان ويعقل

لا جرم

لا جرم اذا ذكر له الموت حال وجزع وانقبض وفزع ولو كان
للحمار مثل عقله لكان بهذا العار حق فيه اقوى لكان به اولى ولولا
نقص الانسان لما حط نفسه الى حال الحمار فيما لو لحقه لكان منه
ومتى ارتفع هذا النقص رفع نفسه الى جزء علوي شريف مستنير
باق دائم ونظر ول اليه وتشبه به واخذ نفسه به وامتطى ما يكون
مبلغه الى محله ومرحاته على حالة ومن يزول هذا النقص الا عن
واحد بعد واحد في دهر بعد دهر فلا تعجبن من انكار من ينكر قولنا
في التهاون بالموت فهو شر كاد معه قرنا وانما هلاك مع اهل
العقل والتيقظ والكبر والجد والعزم فاما من قد الساه العزم والامل
والعمر واي ه والذهب والفضة والعقار والضيعة والحرفة والسريرة
والنوال والصبابة والبطر والنكد والمرح واللعب فانه نقوله
ونسطاط الحمى الحتم ميت يدعى حيا وغائب يدعى حاضرا

التي دون

مذموم بحسب مضبوطها وقال العقل نحو ان طبع وتجاربه ذهبا في
بمنزلة الماء للارض للنبات والاثمار ومن لم يحسن تدبير هذين النوعين
من عقل الطبيعة وعقل التجربة والتعلم لها والاستعانة بها في اموره
ثم تكميله بالعلم والادب والحكمة والسمت الصالح فقد ان الناس تهذيب
الصامت وتخلصه والحكمة تشكى من الحمد فيه فكذا العقل يخلص
الامور ويفصلها ومن لم يكن له من هذين النوعين من العقل فيه موضع
فان خير اموره قصر الامل وقال ان تدام الزبرة الرشحي فتولدت بينهما
طبيعة هذا العالم وقال الزبرة علة التوحد والاجتماع وتدام علة
البدن والتوحد صنعة البدن فلذلك صارت الطبيعة ضده ربك
وتنقيص توحد وتوق هذه مقطعات تنفعه ارفع من عمرك يا حبيبك
ان امور العالم مقيمك العلم كذلك يكون من ظلم فهو طالب مضرة
فلما لمتناسخ وفقه يفرح به ان احسنت الصبر على الاعراض كنت

سعيدا

سعيدا ومن احسن اليه فلم يذكر كان غير شكور ان الزمان
يسعى الحق ونفسه من لم يلتئم بما لشئهم لم يحسن اخلاقه ان
العقل ابدا اكثر خبر عظم من احمق المصائب احق فانه يد اهلو
احب ان الله تعالى منتقم من الاشرار كثر ما يده حد الصغر عن الشاك
يتركهم المشورة لا معدل احد اقبت ان تحص عن امره لان الاشياء
الظاهرة وتطلب ما ليس بظاهر ان الادب يولى هلكك شك
امر يسمى شورة الرقيب الشرير اذا نالتك مضرة فانك كنت
اهلا قد تعلم هذا الرجل من كلامه الرجل العادل ليس هو الذي
لا يظلم بل الذي يقوى على ان يظلم فلا يفعل ان معرفة الامور
الحكمة الحسنة لبن في ضد لانال الناس منك من المكروه بغير
سبب ان الذي يذنب من الفعال فنرجع ضيقا تدبر حب
الرجل الخير لا يبغض الخير ابدا الحمد ما لا يبيت لهم حرية الرقيب

الشفق يعيش بالمولمين ان القول الحسن دعا العضب
كل رجل حسنت حالة احبته الاصدقاء وبالعكس يهرب الاصدقاء
منه الرقباء غالب على الفراغ من الناس ان العمر هو الذي
يعمر صاحبه بالفرح جميع الناس يدعهم موقعهم بانفسهم كما يدعهم الله
من استعمل العدل في عمره يكون اجرته اخرة صالحة كن رزينا
والكذ الاصدقاء بالزيارة عمر محتاج الى عمر غيره ليس يعمران
الامر امرعة المرأة فقصر عمر الرجال ان تم لك امرأة
عنت عمر احسانا دينه كل امرء يكون بالمرأة الصالحة
سلم المنزل الصغير في عز وقته ابن عم البطاء الارض بلد
كل شيء لم سرقة الشيخ الفاسق في عاقبة رداوة البخت
من تزوج فانه سيندم المرأة الى دلة اي سلامة العمر وجود
المرأة الخيرة ليس هو لسلك السبيل تدفن المرأة خير من
ان

ان تتزوج بها المرأة مطبوعة على الامر طرح النفقة
تزوج بالمرأة لا بجهازها ان الناس تتزوجون بالكبار
لا بالنساء الطبعة لا تطلق رياسة للنساء اذ اردت
التزويج فانظر الى الجيران والاصحاب المرأة لا الشر
بشر منه صلاح البنت الاحمق يضحك وان لم يكن شيء
يضحك منه المرأة تتمتق ليأخذ شيئاً المقطوع الشرف
مرتين ليس بحكيم اذا سقطت شجرة احتطب فكل اراد
الاسرار تخرج من الحكيم ينبغي ان يكون المحبة صادقة
لا بالكلام وقال ان اعطيت صاحب الحب قليلا فقد
منه كثير اذا احمدت اي فتشت الله تقايا الرال من الحسان
ان المرأة مولاة من تزوج بها الطلب الشرف والفضية
وارث من الذم والرذيلة الان ان اقدر الحيوان

مع الحمية اذا كان مذهبك اعدل اتفقت السنة ان يبحث
شرك عشر الوجه اهرب من ارحب الفلسو في جمع ثمرك
الكوت كثير يوجب الا قرار بشي ارخص من الملوك
ان كان خيرهم النعمة على ترك كل شي الخير يميز في الناس
من احتمال التعب ان الحكماء يفكرون في الامور التي
اصبر في الحزن والمضرة صر النديد انتقم من الاعداء بعقد
لا يغرك حسن الجرأة ولا تكن منقول الا من ابدا ما يحتاج
اليه بوقت كبرك ان الجوع وسعة يقطعان العنق العنق مع
الشبع لا مع الجوع ارق الخبز تجنب قد يجد الامانة
في النساء ارقاء في السبع كثير من الناس من يرى رياده
لا ينفع فعلا حسن اذا لم يصدق الاعداء لم يملك المضرة
ان الله سميع الدعاء الحق ان كانت لنا اموال صارت

لنا

لنا اصدقاء من صاحب الكوت يستبدل به عبد المنزل يورث
المنزل وحده من الناس من يبغض المحسن اليه اذا كنت ميتا
فلا يذهب بذهب من لا يموت ان كنت حيا فاعمل عمل
من يموت الصالح من الناس حسن الظن عند الله ايد وجود الحكمة
لا يكون الا بعقل من تكسب الان ان الحسنة الا بالتعب
يحسن عندك ان قدرت تغضب ان ذوي الالباب
يختارون الموت مع الحياة اللذيذة وشك ما اصعب
الاشياء على الانسان فقال ان يعرف نفسه ويكتم سره
وفي نسخة اخرى ان يعرف عيب نفسه وان يمسك عما لا يشق
له ان يتكلم به وكان له نواميس حسنة وسنن شريفة
منها ان الحكيم لا يشرب الا دون الملك وشك يف
لهم نعمة الا صدقاء فقال ان تذكروا اذا حضروا

يحسن ذكرهم اذا اتى بها وقال النفس الفاضلة ترتفع عن الحزن
والفرح لان الفرح انما يعرض اذا اسعفت الايام بشيء دون
مساويه والحزن انما يعرض عند شيء دون محاسنه والنفس
الفاضلة تشاهد كلية الشيء فتثبت في فضائله ورداءته
بها الايام فلا ينبغي علينا احدهما بين الى ليت وقال الذي يطلب
شيئا ليس له نهاية جاهل والله تعالى ليس له نهاية ورأى باكيا
محزونا فقال له رجل وما ينفع البكاء فقال من هذا ابكي
وكان لا يستجد اكثر من قوت يوم واحد وقيل له ان الملك
يبغضك فقال وان ذلك يحب بيكا هو الخ منه

اخبار زينون الفيلسوف من اهل ايلياطيس

وكان له من التلاميذ انباذقلس متوليا خليفة لدرس
زينون من بعده وكان زينون يمدح الاسبعة
الذين

الذين يسمّون اهل الرواق وكان زينون كامل الادب شديد
الحياء وخلف كتابا واحدا من الطبعة وكان عارض
ناسوفسطانيين في كلامه وقوله موافق لراي زينون
دي صه وكان نيتسا بذا بنوع العواص وكان
لافرسي السوفسطائي تلميذ الزينون الحكيم واجتمع هو و بعلمهمس
المظلم وانباذقلس وماليس وفيثاغورس وانكساغورس
وانكساغورس وسقراطيس وديمقراطيس من اهل
زينون الحكيم وكان في عهدهم دياغورس الكافر وكان
مقيما بمدينة اطيس ليقتلوه وبذل السلطان وهو هارب
الاركون وامر فيه ورفع الناس من قدر عليه دياغورس الذي
من يسمون فقتله في بيته بدرة فلما بلغه ذلك فرجع الى
ارض احيانا المدينة الكبيرة بالين وحديث

حروب بين اهل اطيقا واهل الاقونيا وطالت فاشتغلوا بالحرب
عنه فبقي بعد ذلك اربعة وخمسين سنة ووصل اليه بعد موته كتابا
مكتوبا بخط اهل افريقية بجواب مسئلة في الامور الالهية وكان
زينون شديد العصبية عظيم الانفة لاهل صناعته وكان له اصدقاء
اخ وكان زينون رجلا معتدل القامة احنى الانف خنس
الصورة مع صغره فكان ادعج العينين عظيم الهامة معتدل
اللحية سريع الالتفات رافع راسه الى السماء كثير الكلام ذا
ادب كثير حلو المنطق رزين العقل بطيء الحركة اذا مشى
لا يمشي بسرعة يوجد بيده مخصرة منقش الصورة المتقن مفصص
بعاج وزمرد ومات وله ثمانية وتسعون سنة قال الموت
راحة وتمييز كلام الاصغر عن الاكبر متعذر ونظر الى انسان
قد حرص بهمة الى صنعة فقال له ان لم تملك الصنعة اهلكت

آداب زينون

آداب زينون حكي عنه انه قال لتلاميذه ان ذهب منكم
شيء فلا تقولوا ذهب منا ولكن قولوا رددناه فانه لو كان
لكم لكنتم مالكيه مذ كنتم بل تمتعوا به اذا كان عندكم والانسان
انما هو في الدار اذا نزل فيها فهي له بيت واذا خرج منها
فهو غريب منها وقال لتلميذ له اكثر من الاخوان فانهم شفاء
للنفوس وقيل له ما النوم قال راحة من التعب وملائم للموت
وقال لا ينبغي لمن صح ان يتزوج امرأة حسناء فانه يكثر
عشاقها ويزهو على زوجها وقال النوم موت قصير والموت
نوم طويل وقال له بعض الملوك عظني قال لو شربة ماء وقال
وممنوعة منه وعظم عطشك بما ذا كنت تشتريها قال بنصف منه ح
ملكي قال لو شربتها وعسر خروجها بما ذا كنت تشتري قال بنصف
ملكي قال فما الفخر في شيء لا يساوي شربة ماء وقال الحكمة امال

بدو السرور وذلك ان ديوجانس معلق بمحبة الاولاد
اتاه رجل فاعلمه ان ابنه قد توفي ولم يكن له ابن غيره فقال له علمت انني
لم اكن جاهلا انه يموت علم اني ولدت ولدا ميتا لا محالة وقال
لا تخف موت البدن ولكن خف موت النفس فقيل له
قلت ذلك والنفس لا تموت فقال اذا انتقلت النفس
الناطقة من حد النطق الى حد البهيمي وان كانت جوهرا
لا ينبطل فانها قد ماتت من العيش العقلي ورأى فتى على شاطئ
البحر الذي هو محزون على الدنيا فقال له لو كنت في غاية الغنى
ورأيت راكب البحر وسط اللجة وقد انكسرت سفينته واشرف
على الغرق هل كانت غايتك الا النجاة بنفسك فقال له الفتى
نعم قال وكذلك لو كنت ملكا وقد احاط بك عدو يريد
قتلك هل كانت غايتك الا النجاة قال نعم قال ربنون
فانت

فانت الملك وزينا الذي نجوت من البحر فقطع فقنع بما انت
عليه ذو عز قال فتعزى وتسلى الفتى بما سمع من قوله ووعظه
وقيل له لا تشرب الخمر فقال اقبح بملك ان يغلبه الخمر بعد ان
غلبت الملوك اخبار الاسكندر الملقب بذي القرنين
هو ابن فيلفس الملك ابن افيطس الملك وكان ملك
فيلفس سبع سنين وكان سبب قتله ان رجلا من عظماء اصحابه
يقال له فلوس عشق امرأته ام الاسكندر فراسلها واستمالها
فمشت عليه فعمد على ان يقتل فيلفس ويأخذ ملكه ويأخذها
فاتفق ان فيلاطس الملك مات فبعث فيلفس عسكرا مع رجل
من اصحابه الى مدينة سرطوس بن فيلاطوس لانه كان قد عصاه
وبعث عسكرا آخر مع ابنه الاسكندر الى مدينة سراقوس الى مدينة اخرى
لعصيانهم له ايضا فلما رأى فلوس تفرق عسكر فيلفس عن حضرته

وازمع على قتله بجمع من وافقه من الرجال ووثب على فيلبس فضربه
ضربات كثيرة بالسيف ومنعه الناس منه فسقط فيلبس و
مغشيا وبلغ الى البلدان خبره وافتتن البلد ووصل الاسكندر
في ذلك الوقت فمنع الحلبة وسأل عن حال الناس فاخبروه
بحال ابيه فدخل مسرعا فوجد اباه مشرفا على التلف ووجد امه
اسيرة في قبضة فلوس فهم ان يضربه بسيفه وخشي على امه ليشتبه
بها فقالت له امه اقتله ولا تتوقف عليه فضربه الاسكندر
بسيفه حتى قارب التلف ثم تركه جريحا ومشى الى ابيه وبه
رمق فقال له قم ايها الملك فخذ السيف واقتل عدوك
وخذ ثارك بيدك فقام فيلبس فقتل فلوس ثم مات
فدفنه الاسكندر وملك بعده وكان فيلبس يؤدي الى دارا بن
دارا ملك الفرس من البيض المعمول بالذهب في كل
سنة

سنة عددا معلوما وزنا مقدرا تارة يحمله اليه ولتنكف
ليباداه وكان قد اسلم ابنه الاسكندر الى ارسطاطاليس
ووصاه بحسه بتعليمه وتأديبه فعلمه وثقفه وكان غلاما
له همة وذكاء وحمق ونفس شريفة فلما حضرت فيلبس
الوفاة احضر ابنه الاسكندر وجدد له البيعة وتقدم بعقد
الاكليل على رأسه واجلسه على سرير الملك ودخل عليه القواد
والاجناد وسلموا عليه سلام الملوك ثم دعا ارسطاطاليس
وسأله ان يعهد الى ابنه عهدا بالحكمة يكون داعيا له الى
مصلحته وعزا الملك عن فراق الدنيا واجابه الى ذلك و
كتب العهد الذي اوله ليس الآمر بالخير باسعد به من المطيع
ولا المتعلم باسعد من المعلم وهو عهد موجود بايدي الناس و[illegible]
الحال عليه ثم قضى نحبه فقام الاسكندر في الناس فقال

الا ان الملك لكم قد مات وسقط عنكم ولايته ولا امرة
وانما انا رجل منكم ان رضيتم وادخلتموني دخلتم ولا احا (لفظكم)
في شيء من اموركم فقد عرفتم ذلك مني في حياة الذي دان
امركم تتقوا الله والتمسك بالطاعة ولزوم الجماعة فملكوا
عليكم الطوعكم لرتبة وادفعكم بالمنة واعناكم باموركم وادحلكم
كما كنتم ويبذل نفسه في صلاحكم ولا تشغله الشهوات
عنكم وتأمنون شره وترجون خيره ويباشر قتال عدوكم
في خطبة طويلة فلما سمعوا قوله تحيروا منه ومن رأيه ونظره
فيما ينظر فيه اليه الملوك قبله قالوا له قد سمعنا قولك و
قبلنا مشورتك ونصحك لنا فقد قلدناك امرنا
فعش الدهر عين ملك متسلط الانزل احد من اهل الدنيا
احق بالملك منك ثم ما موك اليه فبايعوه ووضعوا
التاج

التاج على رأسه ودعوا له بالبركة فقال قد سمعت ثناءكم علي
وسروركم بتمليككم اياي وانا اسأل الله الذي وهب منكم المحبة
ورثت في قلوبكم طاعتي ان يلهمني العمل بطاعته ولا يشغلني
بشيء من شهوات الدنيا وزينتها عن صلاحكم في خطبة
طويلة ثم كتب الى عمال المملكة وصاحب كل ناحية من ذلك الوقت
الى قدرتنا انا فلان بن فلان الله ربنا وربكم وخالقنا وخالقكم
وخالق ما يرى من السموات والارض والنجوم والجبال والبحار
وقد فرض في قلوب معرفته واسكنه حبه والهمنا حكمته ودلنا على
عبادته والتمسك بذلك عندما ارشدنا به وتصيره ايانا من
من البشر الذين يختار منهم النجباء ويصطفي منهم الاصفياء
فله الحمد على ما تقدم الينا من احسانه وحسن صنعه واليه نرغب
في تمامه وقد علمتم ما كان عليه اباؤنا واباؤكم من عبادة الاوثان

دون الله عز وجل وانها لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر وانه
ينبغي لمن عرف ويعقل ان يستحي لنفسه من عبادة وثن او صورة
نحتها فاسلموا وارجعوا الى معرفة ربكم واعبدوه وحده فانه
اذا اوحى بذلك من هذه الحجارة ومن خطبة طويلة ويقال
انه منع من ذلك لارسطو فقال اما اقتصاده فلا ترجمة ولا اعتبار
له عندي ولكن اخرج ادناه ولست بنكش من جنس هيئته الا ان
الرياسة والامر بيد ابو نكث لا احيط به عرفانا ولا استطيعه
عيانا الا انه لو امر ان اخرج له عن هذا الصدد والامور
التي يعطفنا بلا توانا ولا فترة احد ولو لم افعل كنت
سويا دائما حيث عنه ترفعا وصيانة ولشرف الفلسفة
والتي يمنعني ذلك وكتب الى جنده فوقفهم لسريرته
ومقصده وستنهضهم الى قتال عدوهم والى الدعاء
الى التوحيد

الى التوحيد والعدل فمن خالفه وخالفهم في ذلك حاربوه وبعثت
كتبه اليهم فتحرك اهل مملكته وجمعوا اليه مستعدين فامرلهم بالارزاق
وبثنا رجال فراد من جزالة رأيه وسمو همته وسماحة نفسه
وتركه الا حتفاظ بالاموال وبذلهم شأنهم بره من عنده مع تواضعه
وحسن خلقه وقربه من المساكين والضعفاء ورحمته لهم وشدة
غضبه في باب الله وتعظيم بيته فتشوقت النفوس اليه لما يكون
منه امر عظيم فيما بعد وقوى واستفحل الامر وبعث اليه
دارا ملك بابل بحمل الرسم بادوانه من الاتاوة وكتب اليه
الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت
تبيض ذلك البيض وكان اليونانيون في الحين الذي ملك فيه
الاسكندر طوائف كثيرة لا يجمعهم ملك واحد فجمع الاسكندر
متفرق ملوكه وقومه حتى جمعهم وملك عليهم وهو اول من جمع

اليونانيين على ملك واحد ثم نازعته نفسه الى غزو ملوك المغرب
حتى غزاهم وطوّعهم وملك المغرب باسره ثم سار الى
مصر وبنى الاسكندرية في سنة اربعة من ملكه على البحر الاخضر
وسمّاه باسمه ثم سار الى الشام وسار منها الى ارمينية وبلغ دارا
خبره فكتب من دارا ملك الملوك الى الذي طرهن اما بعد
فقد بلغني خروج هذا اللص الى ارضي مع جمع من اللصوص بين الكرم
فخذوا اصحابه فقذفوا بهم البحر بسفنهم ودوابهم وابعثوا
اليّ باللص اعظمهم بيشهم فان ذلك من عزكم بملككم وكيدكم
وانما هو غلام رديء حقير فما عذركم عندي ان اخرتم ذلك
ثم ان ذا القرنين خرج حتى نزل بلد اسطوحوس فبلغ ذلك
دارا فكتب اليه من دارا ملك الملوك ملك الدنيا الذي
يشرق مع الشمس الى ذي القرنين اللص اما بعد فقد علمت

ان

ان ملك السماء جعلني ملك الارض واعطاني الرفعة
والشرف والعز والكثرة والقوة وقد بلغني انك جمعت لصوص
وافقت بهم بلد اسطوحوس تفسد في ارضي واعقد لك التاج
وملكت نفسك وهذا الغمر من سفهاء الروم معروف ورجع
الى ابويك اما الكتاب بهذا غير موافقة سفهك فانك غلام حقير
ليس مثلي حاذرك وابق على نفسك وبلادك والا فعلت اول
مشئوم على بلاده وقد بعثت اليك تابوتا مملوءا ذهبا لتعلم كيف
كثرته عندنا وقوسا به على بارزيته وبدرة لتعلم انك عندي
عدلتها وعدلها سمسم لتعلم ان عندي عدد كثير وبكرة خز لانك
صبي ذو رقبة انك تسبع الراس فلما وقف عليه الاسكندر امر بهم
فكتفوا او جردوا ودعا بالسيف كانه يريد قتلهم فقالوا له يا
سيدنا من رايت من الملوك قتل الرسل هذا لم يفعله احد قبلك

فقال لهم الاسكندر ان صاحبكم يزعم انه الحق ولست بملك
دارا فقد بلكم فهذا التصوّر فلا تلوموني ولوموا صاحبكم الذي
غرّكم في دارا الحق فقالوا له يا ايها الملك ان صاحبنا لم يوفك
ونحن قد رأيناك وعرفنا ما استعمله في نفسك وفضلك
وكرمك فاردد علينا نفوسنا وامنن علينا فانا نخبر دارا
بما رأينا ونكون من شهودك فقال انا اذا خضعتم وسألتم
فانا مجيبكم ومسعفكم لتعلموا رحمتي وعطفي واني قريب عند
الخضوع بعيد عند التعزز فحقن دماءهم واتاهم بالطعام فاكلوا
كتب اما دارا الى ذي القرنين بن فيلقس الملك اما الذي
يزعم انه ملك الملوك وان جنود السماء ثابتة وانه اله ضوء
الدنيا دارا بن دارا اما بعد فكيف يحسن من كان مصدر
لانوار الدنيا كاضاءة الشمس ان يهاب انسانا حقيرا ضعيفا

عبدا

عبدا مثل ذي القرنين فلا ينظر الى ابائه وكنوزه الذي
يعرف امر لك فطغيت اولا تدري ان الاله ترك الملك
والغلبة من شيء دان في طامع ضعيف طمع يسمى باسم الاله
الذي لا يموت ولكن حق له ان يغضب على من تسمى باسمه وتقلط
على جنده وكيف يكون الانسان من يموت ويبلى ويذهب
سلطانه ويترك دنياه لغيره والملك الذي من ضعفك ذلك
الذي لا يطيق واد دار القوة والباس والنجدة ودار انا سائر
اليك لقتالك والاقيك بمن يلحق من يلحق به الملك والذي
كتب عليه الموت فانا انسان الموت في عنقي واجلي
آت واني ارجو النصر من الله الذي خلقني عليه توكلت
واياه اعبد وبه استعين ان نظرنا عليك فقد اعلمني في كتابك
بكثرة ما اوتيت من الذهب والفضة والكنوز ما لنا اليه حاجة

فلا تخلف عن طلبه حيث كان وبعثت اليه بدرة وكرة وتابوت
ذهب فاما البدرة فانا سوط بعض اليه عليكم لا ذيقكم باسه
واكون لكم بدلك ومؤدبا واما الكرة فانا ارجوان يجمع الله
لى ملك الارض باجتماع الكرة في يدي واما التابوت فانه
طائر عجيب درستوح في سفرالة ايات عليك لان التابوت
خزانة من خزائنك مملوة ذهبا فهذه علامة تحول خزائنه من
خزائنك اليّ واما السمسم فعدد كثير ولكنه لين المحسة مأكول
ليست فيه كراهة ولا نكاية وقد بعثت اليك بقفيز من خردل
فذق طعمه واعلم انك عتوت في نفسك وسطوت في سلطانك
فظننت انك ارعبت بما ذكرت من جنودك وارجوان يضعفك الله
ويضعك بقدر ما رفعت من نفسك حتى يتم مع ملك الارض
وان يظفرنا عليك فنثق به ونتوكل عليه والسلام ورحمة دفعه

الى الرسل وامر ليقتلهم بالذهب الذي كان دارا بعث به اليه
فقدم عليه رسله وقد وقع ذو القرنين خليفة باذربيجان
فهزمه فقدم على دارا خبره ولمن الاسكندر بقتل فارس
فهنوا ثم ارتحلوا الى الجبل فافتتح به مدائن كثيرة وفوض
لبعض اهله فاتبعوه وارتحل الى جبل طوائين ثم الى مدينة
فيلا ثم الى مدينة قوم البسون ثم مضى الى ماقدونيا وكان
رجوعه لاجل وجع امه وجدها قد برئت فمكث فرحها لذلك
وارتحل منها الى بدرا فغلقوا الابواب فامر باحراقها بالنار
فنادوه يا ذا القرنين انما نغلقها لقتالك ولكن خفنا
ان يبلغ دارا انا فتحناها لك فيبيدنا فقال لهم افتحوها
فانا نجيز دخلها حتى ينصرنا الله على دارا فلا نخاف واقعد
عممتم وفانا بعدك وصنو الى من دخل في طاعته

ففتحوا له الأبواب واخرجوا الطعام والعلوفات وارتحل منها
الى اسطيلدوس وقطيلاد بجامع البحيرة المنسية ثم ارتحل منها الى قيدطوس
ثم ارتحل الى اناس ثم رحل حتى اتى دارا وكانت لهم وقعة
عظيمة التحم القتال من طلوع الشمس الى انتصاف النهار وسالت
الدماء سيل الأودية ورسعد اصحاب دارا بالعصا ثم ركبت
الماقدونس على حالهم فلما نظر دارا الى حالة قتياده وروس اصحابه
وخيارا علم انه قد بادروا الكثير من بين جريح او مقتول هرب
تحصن في خاصة دارا واحتوى ذو القرنين على ما خلف
دارا من خزائن كثيرة من امواله وكان فيمن اسر ابنه وابنته
وامرأته وسار دارا هاربا حتى وقع على نهر كبير قد صار اعلاه
جليدا فعبر عليه واتبعه اصحابه فانخسف بهم الجليد فغرق
اكثرهم وسلم دارا ومضى حتى دخل بيت الملك عائذا بها
من ذي

من ذي القرنين ثم دبر امره ورأيه فلم ير شيئا اقرب
الى النجاة من الدخول في امان الاسكندر فانه كريم المقدرة كاه
وارفع العفو فكتب اليه كتابا يستعطفه ويسترحمه ويسأله
ان يرحمه ويبعث اليه بابنه وابنته وصاحبته ويعده ان يعطيه
ما في كنوز فارس وخزائن آبائه فلما قرأ الاسكندر كتابه بعث
باصحابه نحوه وبلغ دارا اقبال الاسكندر فلما تراءى الجمعان
والبعوث به ارباب حجابه ووزراءه ليقتلاه ويحصلا بذلك
الحظوة عند الاسكندر فعلاه بدارا وذكر حاجبه ووحشي اليها
وان يتكافأه بغيرها فان ذو القرنين ملك ان تقربنا اليه
بقتل لم يثق لان الملوك يأخذ بثار الملوك فجعل يستعد حتى
وقع عن فرسه وادركه ذو القرنين قبل ان يقبض فنزل عنده و
وضع رأسه في حجره ونفض التراب عن وجهه ووضع يده على صدره

ثم قال وعيناه تدمعان يا دارا قم من مصرعك وكن ملكا على ارضك

والله يا ملك فارس لا تمكنك ولا تملكك ولا اردت

عليك ما اخذت منك ولا عينك على عدوك وان لا انتقم

منك لاني طمعت من طول ايام حياتك كاني رسول خفي

غير تؤاخذ منك بالملك ولا تجزع عند حلول البلايا فان

اهل النعمة والبلاء اصبر على البلايا من غيرهم والعمل من خصب

بك هذا الانتقم منه فقال دارا وعيناه تدمعان وقد وضع

يد ذي القرنين على وجهه وهو يقبلها يا ذا القرنين لا تتكبر

ولا تتجبر ولا ترفع نفسك فوق قدرتك ولا تركنن الى

الدنيا فقد رايت ما اصابني وبك في عبرة انت تكشف

لها فانك حذر مصرعي وتوق ما صرنا اليه المقدار واحفظ

نفوس فيقين بما اصبك في المنزلة وامر ان تحبسها في المنزلة

اختك

اختك وقد زوجتك ابنتي روشنك ثم وضع يده على فيه فمات

فامر الاسكندر بدارا فغسل بالمسك والعنبر وكفن بالثياب

المنسوجة بالذهب ونادى المنادي في الروم والفرس فاجتمعوا

مستعدين بالسلاح فكتبهم كتائب وصفهم صفوفا ثم امر بعشرة

الاف رجل مسلحة ان يمشوا امام سريره وقد استلوا سيوفهم

وعشرة الاف خلفه كذلك وعشرة الاف عن يمينه وعشرة الاف

عن شماله ومشى ذو القرنين في مقدم سريره ومعه عظماء الروم وفارس

وسادات البلاد وسارت الكتائب والصفوف ومشت الرجال على

مراتبها حتى انتهوا الى حفرته فجلس الاسكندر عندها وامر بدفنه

فدفنوه وامر ان يقبض على قاتلي دارا ففعل ذلك وصلبا عند

قبره فلما رأى ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة وامر جنوده

اجمعين ان يمروا على المصلوبين رجلا رجلا ثم بعث

الى روشنك ابنته فاعتمد ما كان من وصية ابيها ومن لسانه ان يتزوجها
وعرض عليها ذلك فاجابته فامر لها بالمال فحملت وحملت
اليه ثم خلف في فارس اخا دارا وصيره مكان اخيه وملك
في مملكة فارس سبعين ملكا وهم ملوك الطوائف واحرق
كتب دين المجوسية وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة
فنقلها الى اللسان اليونانا وانفذها الى بلاده واخرب اصولها
وهدم بيوت النيران وبنى مدينة بالمشرق وسيق اليها الناس
من البلدان باموالهم فاسكنهم اياها وسماها مرجالوس وبنى مدينة
مرو ومدينة كبيرة ووصل الى الاسكندر في مسيره هدية ملوك
الامم كيان وبرذق فاذا فيه من روقيا ام الاسكندر الى ابنها امه روقيا
الاسكندر الضعيف المتاله الذي بقوة البارى يقوى و
بقدرته قد عزته اسمع يا بني لا تودع العجب قلبك

فان

فان ذلك مرديك ولا تدع لعظمة قلبك مطمعا فان ذلك
يضعك يا بني وذلة نفسك واعلم انك عن قليل تحول
عما انت عليه يا بني اياك والشح فانه يزري بك يا بني
انظر الكنوز التي جمعت والاموال التي حويتها فعجل حملها
حتى مع رجل مفرد في فرس جواد فلما ورد عليه كتاب امه
جمع من كان معه من الحكماء فسالهم عن معنى ما كتبت اليه فلم يجد ذلك
عندهم ولا عرفوا تاويل ما ارادت فدعا بصاحبه وقال
انظر كل ما جمعناه فاحص عدته واكتب مبلغه وبين فيه
المواضع التي اودعناه ثم ختمه وحمله رجلا على فرس
جواد وقال له امض بهذا الكتاب الى امي ثم قال انما
سالتني ان ابعث اليها بجميع ما اجتمع عندي من المال والمواضع فو
التي اودعته فيها ثم اركبه الى فوق سطح الدار فسار

بلاد في ارض مجهولة وعرة وجبال وكتب اليه من ذي القرنين
ملك ملوك الدنيا الى فور صاحب الهند اما بعد فان الله الذي
اقدرنا ايدنا بنصرة واعزنا بالفتح وملكنا بالقهر للاعداء
وملكنا البلاد وبعز نقمة على من يخالفه ويجحده فانا ادعوك
الى الله الذي له الملك والخلق والرزق وخالق كل شيء
ورب كل شيء ان تعبده ولا تعبد غيره فانه قد التحق ذلك
منك بما قد سمعت به من امر ناحيتك وخضعت من نظرائك
من الملوك فاقبل نصيحتي وابعث الي بالاصنام التي تعبد
وادّ الي الخراج ثم [illegible] والا فانا اقسم بالله لاطأن ارضك
ولانتهكن حرمتك ولاخربن بلادك ولاجعلنك حديثا وقد
رايت ما صنع الله بدارا وكيف اتى عليه فلا تعدل [illegible]
سجن فاعتصما فاجابه بجواب فيه جفاء وغلظة
فزحف

فزحف الاسكندر اليه وقد اعد له ملك الهند الفيلة والسباع
الضارية على القتال فراى الاسكندر من ذلك ما هاله ولم
يدر كيف وجه المحاربة فسال اصحابه فلم يجد لذلك حيلة عندهم
ففكر مليا ثم امر بجمع الصناع الذين معه فصنعوا له اربعة وعشرين
الف تمثال على صورة الفيلة من نحاس مجوفة وملاها
حطبا فحما وصفها صفوفا والبسها السلاح واضرم فيها النيران
وزحف فور الى الاسكندر بالرجال والفيلة والسباع فبادرت
الفيلة الى تلك التماثيل يظنونها انها فيول فحركت خراطيمها عليها
فاحرقتها النار فاحرقتها وكذلك السباع فولت جميعها على
الادبار فحطمت جنود فور فقتلهم وحمل ذو القرنين واصحابه
بعقب ذلك وقاتلهم الى الليل فلم يزالوا كذلك عشرين يوما ولم
ذهاب اصحاب ذي القرنين كاف واشفق ونادى يا فور ليس منه

يسيرا ان يورد جنده موارد الهلكة وهو لقد رعى ذمتهم وقد
نزل بالملا ما صى بنا فى تدبيرنا ابدا فقال فقلت انا وارثتم في صاحبه
عتب على حلكته فعجب ذلك فور لانه كان عظيم الخلقة وكان ذو
القرنين حقيرا فيما حسن والصفوف قائمة وانتضا سيفيه واقبل
مقتدرا
فور مقتدرا فلما قرب من ذى القرنين سمع فى عسكره صيحة راعته فالتفت
لينظرها اى فاغتنمها الاسكندر فضربه على كتفه بسيفه فصرعه
ووقع عليه فلما راى جنود فور هلكه اقبلوا على القتال تأسفا
وحزنا وحنقا بانه ما بقيه رون عليه فناداهم ذو القرنين
على ماذا تقاتلون وقد قتلت ملككم فقالوا لا نزال نقاتل حتى
نورد موارده ولا نبقى بايدينا اليك تحكم فينا بالقتل ولكن
نموت كراما فقال لهم الاسكندر ضعوا السلاح فانتم آمنون فوضعوا
السلاح فكفوا عن القتال ودخلوا في سلمه فاحسن
اليهم

وامر بجسد فور فطيب وكفن ودفن به بالقبور بالملوك مع الكرامة
ثم اخذ امواله وما كان في ارضه من ذلك ومن السلاح وقيل
الهندي ما التفت قال له الاسكندر الشيء عجبا درنا اضعف منك
مغضب فور وقال لمن فقال له يا الفارس الذي خلفك
فالتفت فزرقه بمزراق كان في يده فخرجه بجه فى وجوه
ثم خرج عليه ابنه فقتله من رتبه وقيل انه صالح السندي على الخراج
في كل سنة وحمل كاس الذى اليه واخرج الكنز نسخ لسر من النوادر
الحكم حكيم فاعطوه ذلك وكانت الكاس من حيث يجذب
الماء كجذب المغناطيس الحديد فاذا وضعت في مفازة لا ماء بها
جذبت الماء من قعر الارض حتى يمتلئ فلا يحتاج صاحبها الى الستقى
الماء في المفاوز والصحارى وله صنم يعبده والهندي يزعم انه
انما مع الكاس لا صحابه وتم له ثم سار الى البرهما ثمانين

لما بلغه من علمهم وحكمتهم فلما بلغهم مجيئه انفذوا اليه جماعة من حكمائهم
وكتبوا اليه من البراهمة البشر الى ذي القرنين ان كنت
انما اتيت لتبغي علينا فليس عندنا ما تقاتلنا عليه فارجع فانا مساكين
وليس لنا الا آلة نعطيكها فلما قرأ كتابهم امر اصحابه بالوقوف
وسار اليهم في عصبة يسيرة فلما دنا منهم رأى قوما عراة مساكنهم
المغار والمقابر وابناؤهم ونساؤهم في السهول يجتنون
البقل فكلمهم وجرت بينه وبينهم محاورات ومسائل
كثيرة من الحكمة منها قال سلوني ما شئتم فقالوا انلنا الخلود
لا تزيد عليه فقال كيف اقدر على الخلود وغيره من لا يقدر
لنفسه زيادة ساعة في عمره هذا لا يملكه احد فقالوا له اذا
كنت تعلم هذا فما تريد من مال هذا الخلق واباداتهم وجمع كنوز
الارض وانت مفارقه فقال لهم لم افعل هذا من قبل نفسي

ولكن ربي بعثني لاظهر دينه وقمع من كفر به اما تعلمون
ان امواج البحر لا تتحرك حتى تحركها الريح فكذلك انا لو تركني
ربي لم ابرح من موضعي ولكني مطيع لربي منفذ امره حتى
ياتيني اجلي فانا افارق الدنيا عريانا كما دخلتها ثم انصرف
عنهم وكتب الى ارسطاطاليس يخبره بعجائب
ما رأى في بلاد الهند ويستطلع رأيه فيما يفعله من سياسة
امره وتدبيره البلاد والامم ثم سار الى الصين
وحصلت بينه وبين ملكها مكاتبات ومراسلات
كثيرة استقر آخرها على ان انفذ اليه ملك الصين يخبره
بطاعته له واذعانه لقوله وبعث اليه بخراج وقال انت
احق به مني وانفذ اليه هدايا الصين من الذهب والفضة
والجواهر والعود والسيوف والسروج وغير ذلك شيئا عظيما

ثم قدم وفد الصين عليه فوصلهم وودعهم وامرهم بلزوم السنن
الواجبة الى دولته وكتب لهم عهدا العالم بايديهم يعملون عليه
في سيرتهم والتوقف عنهم ويروى ان ملك الصين اجاب
الاسكندر بالطف جواب وانفذ رسولا وفادنا وجارية
وطعام يوم ودست ثياب فتحير الاسكندر وقال ليس هذا
هدية شيء من ملك فسألهم فقالوا له واحد انه رمز الى انه لو ملكت
الارض لكفتك جارية تتلذ بها وثوب تلبسه وخادمة تخدمك
وطعام تأكله فما الحاجة الى ما تصنع فقال لقد وعظ بعظة
كافية وتركه ودوّخ بلاد الترك والشرق كلها وعبرهم و
ترالهم فيها ومن الهند وممالك الملوك وولاهم من قبله
وجعل عليهم الامارة يؤدون كل واصلح ما احتيج حاله في كل
سنة وجعل العجائب وتوجه منصرفا الى المغرب وذكروا

انه

انه كان فيما نظر المنجمون فيه من القضاء على الاسكندر ان
آية ذلك ان يموت على ارض من حديد تحت سماء من ذهب
فبينما هو يسير ذات يوم اذ لحق رعافا عظيما فاجهده
الضعف حتى مال عن فرسه فنزل بعض قواده فنزع درعه
وفرشها له وظلله من الشمس بترس من ذهب فلما راى ذلك
قال هذا اوان منيتي فدعا بكاتبه وقال له خفف عني
بعض ما نزل بي بكتاب اوجهه الى امي فاذا فرغت منه
فاقرأه علي قبل موتي فانا اظن عن قليل سانزل بها وكان
الكتاب الموجه الذي املاه من العبد الاسكندر رفيق
اهل الارض بجسده قليلا ومن اهل الآخرة بروحه طويلا
الى امه رقية الصفية الحنية التي لم تتمتع بقربها في دار
القرب وهي مجاورته غدا في دار البعيد الى اخر الكتاب
ولما ايقن بالموت دعا بكاتبه واملى عليه كتابا غير الاول

الّا انّ الفاني من عند الاسكندر المستولي على اقطار الارض
بالامر وهو اليوم رهينا الى رقية امه الرحيمة الحنة التي
لم تمتع بالقرب منه السلام عليك ايتها الام اني
اسئلك يا امّاه تسألي عمن قد مضى من الاولين ورثته ومن يخلف
بعدي من الاخر وانى مثلهم في هذه الدنيا كاليوم الذي شيع
ما تقدمه فلا تأسفي على الدنيا فانها عارية لاهلها والعزة
في ذلك ما قد ورث من الملك فيبقى (فيمنه رى) حيث لم اتخذ سبيلا
الى المقام معك ولا تحزني فقد رأى الصبر والحق
الجزع من قبل وتأسي بالمصائب فان كل احد يصيبه مصيبة
فتستعين به على امرك اما ان تحيض لك ذلك فان الله
اصبر الية خير ما كتب فيه دار الدوح في حسر اما وانّي
معك بقبول العزاء والسلم على من اتبع الهدى والحكمة

الثابين

الكتابين وانفذه الى امه سرّا وكان بدء مرضه بقومس
دار النند شد ودواب سرد صعاد وكان قد وصّى ان يكفن
ويجعل في تابوت من ذهب ويحمل الى الاسكندرية فيوارى به
هناك ففعل ذلك وحضر عند مناكب العظماء والحكماء
والاشراف والملوك والوزراء والامراء وسائر طبقات
الناس ووقفت ذو القرابة من اهله الاخص فالاخص ثم قام
زعيم القوم فقال هذا يوم عظمت العبر فيه وكشف الملك
عنه واقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره
ما كان مقبلا فمن كان باكيا على ملك فليبك ومن كان
متعجبا فليتعجب ثم اقبل على الحكماء فقال ليقل كل امرئ
منكم قولا يكون للخاصة معزيا وللعامة واعظا ففعل ذلك
وحملت تابوته الى الاسكندرية فلما قرب من البلد امرت له

بان يلقوه باحسن هيئة ففعلوا ذلك فلما ادخل التابوت
عليها (قالت) والت يا من لم يبلغ السماء حكمه واقطار الارض ملكه
ودانت له الملوك عنوة كيف هو اليوم نائم لا يستيقظ
ساكت لا يتكلم ثم ذهب الاسكندر عني فيعظم حياده
مني وكبر منزلته عندي فانه قد وعظني في يقظته ووعظني
في موته وصبرني ولولا اني لاحقة به ما فعلت فعليك السلام
يا بني حيًّا وميتًا فنعم الحيّ كنت ونعم الميت انت وصفوا
الحكماء ونطقوا بالحكمة والموعظة كما هو في سيف ثم امر بالتابوت
فدفن بالاسكندرية ثم صنعت طعاما كما امرها الاسكندر في
كتابه واحضرت له النساء فلما وضع الطعام بين ايديهن اقسمت
عليهن ان لا ياكل من طعامها امرأة دخل بيتها الحزن
او اصابتها مصيبة فلم يطعمن ذلك امسكن عنه وقلن

كلنا

كلنا كلما دخل بيوتنا الحزن او ~~اصابتنا مصيبة فلم يطعمن~~
ذلك + فقالت روقيا يا ما ادري النساء حيارى انما ظن ان
البلاء والحزن قد دخل عليهن جميعهن منذ دخل في
قد رأيت الدنيا عزّ وبها اوثق ركن واذعنت بحلول
الزوال والدوام للبارئ الكلّ الحيّ الذي لا يموت ولا
يزول ولا يفنى وكل مرضعة فللموت تربيتها وللفناء
تغذي واما انفك تقصرني العوض عن فراق الحبيب ونكرة
القلب ومن انتقص بارزاق الدنيا وطنا ولا مقرا
معه ولا كان له الا ان اسيم مع الوحوش الى مع الوحوش الى ان
يكرمني البارئ فالحق بدار الحبيب وهلك وله ثلاثة عشر
سنة وكانت مدة ملكه سبعة عشر سنة منها سبع سنين
محارب وثمان سنين مظفر بغير حرب وعلف اثنين

ودخـ اه وثلاث عشر عشره ومع عابر برسال انه في دنياه

من المغرب الى المشرق طاف الدنيا في سبع سنين ثم رجع بعد غيبته

لدار الملك سنين وكسر وكانت عدة جيوشه ثلثمائة الف

وعشرين الف المقاتلة سوى الاتباع وكان الاسكندر اشقر اشهل

ازرق لطيف الخلقة حاسد وله ست وثلثون سنة و

كان لا يشبه اباه ولا امه في الصورة وكانت عيناه مختلفتين

احداهما شديدة الزرقة والاخرى شديدة السواد واحدى نابيه

الى فوق والاخرى الى تحت وكانت اسنانه دقيقة حادة

الرؤس وكان وجهه كوجه الاسد وكان شجاعا جريا يحب

منذ صباه ودو صباه والده ان يسمع كلام معلمه فقال انا

لم آت الى هنا لاسمع لكن لافهم وقيل له بما نلت هذه المملكة

العظيمة على حداثة سنك فقال باستمالة الاعداء وتصييرهم

اصدقاء

اصدقاء وتعاهد الاصدقاء بالاحسان اليهم وقال ما اقبح

بالانسان ان يقول ما لا يفعل وما احسن الفعل ابتداء

قبل القول وقال احسن ان احسنت ان يحسن

اليك وسأل حكيما بماذا يصلح الملك فقال بطاعة الرعية

وعدل السلطان وقصد قوما تحاماهم في ربة الشتاء فكف

عن محاربتهم وقال ما احب ان اغلبهم ولم يكن لنا فيه فخر

وان غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر وكان يقول

عند موته سالك ربك رب انقذ رضاك فهلك

ملك باطل عواك حتى قضى واودع في تابوت ذهب

لئلا يمس جلده التراب اجلالا له وستر الوزير موته

وقد دا الجيوش والخزائن حتى يذهب الى الاسكندرية واخرج

التابوت فوضع في الهيكل ايام اثنين وثلاثين سنة

بالقبة الحجارة المؤودة

عاش فى الدنيا ملكاً اثنى عشر سنة وقيل ان بعض عبيده
سمّه فقتله واظهر للوجوه والخاصة موته وقال كلّ واحد
مدته الذى اراده الوزير وقيل لا يبلغ القدر ارادة ولا حسن
الظن مع يقع الغير ولا ينفع ما هو واقع التوقّى وسأله رجلان
ان يقضى بينهما فقال الحكم يرضى احدكما ويسخط الآخر
فاستعملا الحقّ يرضيكما جميعاً وطلب يوماً فلم يأته احد فقال لا اعد
اليوم من عمرى لذة وقال الاسكندر يطلب للملك ان يبغض
ان يستحيى ان يأتى قبيحاً فى منزله من اهله وفى غيره من يلقاه و
حيث يأمن من نفسه والا فمن الله وثار الحكماء فى ان يسجدوا له
فنهاهم وقال لا يجوز لغير بارئ الملك ويحق له السجود من
[illegible] لحجة العظماء وقام وزيره فهم بينهم [illegible]
فقال لا حاجة لى فى خدمتك فقال لهم ذلك قال لانى
الناس

الناس والانسان لا يفقد الحظ فان كنت لم تقف
منزع خطاك فانت مخطئ وان كنت وقفت فتركته فانت
خاسر ومرّ على قوم يتسبّون فنهاهم ثمّ مرّ احاكان [illegible] فقصبوا
عليه بالحجارة فلما سمع ذلك الاسكندر جزعوا وجزعوا منه فقال
لا تجزعوا فانكم لا تفعلوا به ايها [illegible] فعلتموه بصاحبكم المزاح
وقال حد الرضا حاضر ولست ارضى جاهلين وقال
ما نلت فى تلك الدنيا احب الى من انى قدرت على المكافأة
بالاساءة فعفوت [illegible] ورفع اليه رجل دخل على الاسكندر رفيق فقال
[illegible] بعشرة آلاف دينار فقال ليس [illegible] اقدرك قال فقدرك
ايها الملك فامر له بها وقال لولا العلم ما قامت الدنيا
ولا استقامة المملكة قيل ان رسول ارسطو دفع الى الاسكندر
كتاباً طويلاً لا يتكلّم فقال له الاسكندر اما ان تقول

فاسمع وانا ان اقول فنصت. قال اتخبرني ايها الملك
فقال له ما فعل الحكيم فقال ايها الملك حبة في الحب ولقد
كان حذرا متيقظا قال ما بلغ حذره قال عينه لا تكن
ولا يطرف وسنه لا يفتر الدنيا عنده كالقيح والدم قال
قد عمي في الرعية بعدي قال انا والقلوب المظلمة في الصدور
الخربة ولزوم الحكمة وانا سعيد الجبالة قال فما سنة
الظاهر قال الزهد في الدنيا ولا شيء من شكواه قال فما
سنة الباطن قال الفكر الطويل والتعجب الدائم قال ثم ذاك
قال من ان الدنيا كيف اغتر وابادوا من ان التجربة كيف [illegible]
و[illegible] فقدوا ابه قال من اتهم كان اكثر تعجبا قال من حسد لها
كيف عادوها ومن مطلوب كيف رجعت ومن الدنيا بات ابوه
كيف رجا البقاء ومن عرفها كيف فرح بما ليس له ومن فقرها
كيف

كيف حزن على فوت ما لم يتعلق به الغنى قال من اي ما كان
كان اشد تعجبا قال من جمعهما سواء وذلك ان هذا فرح
بما ليس له وهذا احزن على فوت ما لم يتعلق به الغنى كيف لم يثبه
فاحببت ان ينقض ظهره وهو خفيف الظهر واحببت ان
يكثر همه وهو قليل الهم والغم واراد ان يكون في عقبه
نصب وهو مستريح وانما يكفيه من الدنيا ما ليسد جوعه ويذهب
ظماه وه وليستر جسمه قال اهو في دوام الملك يملك
اظهر سرورا ام في زواله قال بل في دوامه يملك قال وكم
ذلك والدنيا ليست من شأنه قال بمقدرة يملك على اظهار
الحكمة في سلطانه والاستمكان من افاضة العلم واشاعته
وتقريب العلماء والحكماء واخذ الرعية بالادب بالاداب
العائد بالخير ودرك الخير في تبصير اهل الجهالة وحمد الناس

على العدل والسيرة الفاضلة والقوة على رفض الدنيا ورفض
الشهوات وترك اللذات عند القدرة عليها والتمكن منها
والاشراع عليها عند تكاثرها وتواترها فان الدنيا لم يغلبه
على نفسه ولم تورطه في محابها ولم يعده كلما اولت وانواع
والانواع فيها زخارفها المموهة واسباب غرورها
التي يشرع اليها اهل الجهالة الذين لا ينفذون في عواقب
الامور فقد الدنيا ولم تقدره وضبطها ولم تضبطه وملكها
كلما لمعت له ازداد منها بعدا وكلما تزينت له ازداد منها
استيحاشا وكلما تقربت اليه ازداد منها نفورا قال كيف
كان اشتياقه للموت وخوفه من الوقوف بحب النفوس
ودنياه قال كان الموت عنده فادحا وما بعده مرتجيا
قال ولم ذلك قال لانه افتدى نفسه بالدين

وفت

وفته ربه بالبر وباع نفسه بالآخرة سوى الحكم الآخرة
فاشترى النعيم الباقي بالنعيم المنقضي وصار الموت
عنده نجاة من الحبس لا شبهة الموت شيئا مما قدم من الخير
وتزود من الحسنات قال فما اغلب طباعه عليه قال الرحمة
لكل احد والكف عن اذى كل احد والتوقير لاهل العلم
والحكمة وبذل فوائد الخير للمستفيدين وتنكرهم على تعلم الحكمة
والاستفادة قال كيف تركت امر البلاد قال الملك
الجليل سفيه واقتسم الامارة وتجزأت بعد ذلك دولها
وهم مع الحكماء والعلماء والصالحين فاذا توهم وسبحوهم فانقطعت
مواد العقول وحضرت الشكوى وفقد المزن عليها فتحى
فسدت من ايدي الاهال مبشرون في ... لدر قنع عند
ذلك الاسكندر وقال صار نادمه في طلب

بهذه الدنيا الغرورة وصاير العلماء وجهدوا ان وخففها ابوابها
تغلقوها وابوا ان يرفضوها فرغبنا فيما زهدوا فيه وزهدوا
فيما رغبنا فيه واعقبهم فعلهم سرورا واعقبنا فعلنا حزنا طويلا
فاصبحنا نترك لانفسنا بعظتهم ونتبع ونبيع لانفسنا ونغرّ بهم
فالويل والثبور لمن شغلته هذه الدنيا وبجميع ما جمع فيها ولا
يدرك الآخرة وقال ديقيف من اراد هذا العلم فليميت نفسه لنفسه
خلقا آخر يعني يجب ان لا يتبع المحسوسات والامور المعتادة
وقال نظر النفس للنفس هو ~~المرض للنفس للنفس وشك~~
ان ~~شك صعب الاعمال~~ والعناية للنفس وردع النفس
للنفس هو العلاج للنفس وحق النفس للنفس هو المرض للنفس
وشك ان شك صعب الاعمال قال الموت ان وشك
عن الاشياء التي يجب ان يحير منها قال حق وطبعه وعنايته

وقال

وقال الان صحفظ في صورة حجر وساله الاسكندر
ان يصير معه الى بلاده فقال لا احب ان اترك الفقر لعبودية
ودنا منه ولما عزم على حرب دارا اتاه المعلم زائرا ومودعا
وكان قد غاب عنه مدة واراد ان يجزل له بالعطاء فسأل
الكون عما في بيت المال فقيل خمسمائة الف دينار فقال ادفع
اليه الجميع فانا على محاربة هذا الرجل فان غلبت فهو احق اذ كان
معي وان غلبت فهو منزل دارا ليغني عن وقرانه يجاوز
الاسكندر في كل يوم ويقسمه اربعة اقسام الاول ينظر في العدل
والقسم الثاني ينظر في الحكم والثالث في المناجاة والرابع في
اللعفة ومالحم مع الخدم اما اقسام الارض عرض عليه الخدم
معه ثانيه قال لحق جسمي وضعف عن الحركة فلا تحزن فقال
او حزني في ثنى رفع قدري وحبتي اما عشي فقال نعم

العلم والعمل به والسقط ما حكوه يعقوب ابن معين ويعذب على السنة
الذاكرين سنة وذلك اربعمائة من عز جرب وقال النفس ليست في
البدن بل البدن في النفس لانها اوسع منه وابسط فقطعه من الرسالة
الذهبية كما دخل الاسكندر بلاد الهند ورأى بيت الذهب
المتحصنة فكتب الى ارسطو يخبره بذلك فاجابه ارسطو اما
بعد فاني رأيت الفلسفة مع طول الرؤية وراحة الفكر
امرا شريفا متعلقا خاصا بالآلهة قد مزيد فحصها طورا
ربما انا النظر في جميع الخلائق احيانا وفي درك حقائق
وربما لم يكن في هذا الامر بظهور الشاعر عنه يقول جميع
الصفات عنه ولم تنقص بانها ليست الا لهذه الفضيلة
بل ذات معرفة الحق كله فكما جميع انها دائم لم يوصف
الا البعد السماء وجميع ما يدرك بها دورة الارض وما فيها

باكمه

اي انا النفسية كلها قوم يعبدون الذين حادث عقولهم
لكن النفس هي نفسه الفلسفة هو النفوس لها سددت بعقلها
وبالبحث بنفسها طريق سارت فيه غير ساف ولا محرم
عمدت الى ما بين وسوق من الاشياء بجمعه في قدرتها
في رتبة بنايك فسهلت عليها معرفة الامور كلها اذ ليس
نفس بعين يطوف امر الالتذ بين جنسا الناس جودا منها
بعطاء الكريمة دقيقة رأي من اخال الجبلة فلذلك كل
من اجتهد في معرفة بلد او بلد او حدوثه حتى في خلقه بعض
القدماء من القدماء من المحارب فوز فنون ووصف الارض
فلم فلم يكن الا ان يتعجب ممن لم يرجع بنقص روايته و
فهومه يتعجب مما لا يتعجب منه ولو من امره في نفسها ادرك
من العطن الصغيرة التي نزلت عنده بمنزلة العظام

نعش الصبر بهم عن النقص بالصورة الحسنة اجزاء الكم فلو احاطوا
بعلمه لا يقطعوا بقطع بحجتهم ما لو ده وكان صغير الاخطاء به اذا
قيس الشرف بها او راحى مستبق جوهر حادثة وحركته ورنا ان لك
ان س ركنه او الحلم السن ونزل الفلسفة منزلك ونرجعنا
عن منزلة الطبيعة ليمنع تمنيك من مواهب النفسيه ووقت الحاد المنوطة
وكان يوصي اصحابه بجود داعي اقربائكم واكرموا اخوانكم
واحسنوا الى المنقطعين اليكم وكان ينادي على باب
الاسكندر ربما كل يوم ثلاث اصوات يا معشر الناس اتمسك
بطاعة الله احسن من الوقوف على المعصية واتهم
فاحذروا فان الطاعة تجد بها المعصية تردي
كتب ام الاسكندر اليه احذر ان يطعمك السم
فدس الشراب وامره ان ياتيه بشربة من الدواء فتناولها
من يده

من يده اليمنى ودفع اليه الكتاب بيده اليسرى وقال اقرأ
ثم كيف نقل بك وحرف الاسكندر راجل فقير
ناصح به الحوائج فالتحى منطقه وكان رث الكسوة
فقال له الاسكندر حسن ثوبك لحسن منطقك فقال له
الملك اما الكلام فاقدر عليه واما الكسوة فانت اقدر
عليها منى فخلع عليه واحسن اليه وقال الاسكندر غلاما
له عن حمل نفيس ودراهم حملا خفيفا فتقدم عليه بعد حين
فقال كيف رايت عملك فقال ايها الملك ليس باعمل
الكفر بيد احد ولكن الرجل يحمد ثقيل حملته وان
كان خفيفا يحمد السيرة والضعف الرجية فالتحى وذلك
منه ودلاه من احب اعماله وشكا بابا الاسكندر ساع برجل
من اصحابه فقال له اتحب ان نقبل قولك على ان

تعقب قولا سمعته فيك قال لا قال فكف عن الشر يكف
الشر عنك ووقف بين يديه سائل ذو حال فقال له اما تحن
فقال له ايها الملك احترام الشرارات فقال بعض من حضر قال
فما كونه من خير قط من ابواب الحجة واحضر الى الاسكندر
لص فامر بصلبه فقال ايها الملك لصصت وانا له كاره
فقال تصلب الآن وانت له كاره ايضا ووقف
بين يدي الاسكندر بعض الحكماء الخطباء يخطب على انه
فاطال الخطبة وطولها فزجره الاسكندر وقال ليس
حسن الخطبة بحسب طاقة الخطيب لكن بحسب طاقة من يسمعها
واحضر الى الاسكندر ان رجلين طلبا ابنة بعض الحكماء احدهما
غني والآخر مسكين فدفعها الى المسكين فقال الاسكندر
وهم في ذلك فقال له الغني كان احمق بلا ادب

يحفظ

يحفظ ماله والمسكين كان اديبا ترجى له الغنى فلذلك
اثرته على الغني سأل الاسكندر حكيما لم تصلح الملك قال
بطاعة الرعية له وعلمه بالسنة والعدل فيها سأل الاسكندر
بواطس اي شيء يجب ان يكون للملك قال اما حليم يعلمه
او ملك يلتمس الحكمة وذكر للاسكندر ان اخوين جاءا
الى الحرب قال احدهما للآخر ان الملك يوقف لنا حقنا ويحمي
فاجابه اخوه ان كان الملك غافلا عن ما يجب عليه
فانا لا اقف بما يجب عليك فامر بالاحسان اليهما واجزل الصلة
لهما قال ديوجانس السواقي للاسكندر مغنام الاسارى خلق
كثير وهم احد لوك فهم لا يسرفون قال له لا احب ان اكون
ملكا سعيد درناسه الاحرار سأل الاسكندر فرفطس
ما الذي ينبغي للملك ان يلزم نفسه قال تفكر بينه فيما فيه

مصلحة رعيته ونفعه ذلك بالنار سمع الاسكندر رجلين من اصحابه
يختصمان وكل واحد منهما لذلك صاحبه وكانا قبل ذلك
متصاحبين متصادقين فقال لهما ينبغي لكل واحد اذا
واخذ صاحبه ان يتوهم مفاسده ولا يتذكر اليه فيما يشينه
سال الاسكندر فورس الطبيب للاسكندر اذ سالت
الحكماء عن شيء فسالني فاني لا اعجز عن الجواب وقيل ما الذي
ينتفع به الرجل عنه الكبر قال المال فاعجب به سال الاسكندر
فورس الحكيم وبين الشعر والحكمة قال ان اردت الملق
وحلاوة الكلام فالشعر وان اردت الحق وصحة الكلام
وصدقه فالحكمة لان الملق حلو والحق مر غضب الاسكندر
على بعض الشعراء فاقصاه وفرق ماله في الشعراء فقيل له قد
بالغت ايها الملك في عقوبته قال نعم اقصاه اياه وتفرقة

ماله

ماله في اصحابه لئلا يشفعوا فيه بلغ الاسكندر موت صديق له
فقال لا تحزنني فوته كما تحزنني انني لم ابلغ من بره ما كان
اهله من في حياته فلتمس فقال ايها الملك ما الشيء قوتك يقول
مالبس حيث اصابته الطعنة وهو يجود بنفسه ويقول يحزنني
موتي كما يحزنني ما فاتني من الظفر بالسير وبلاد السعد ودخل
ما بين الملعبين على الاسكندر فقال هو لي ايها الملك بعشرة
آلاف درهم فقال ما اليسير ما طلبت فقال سالت ايها
الملك على قدري فليس عطيتك على قدرك فامر له بعشرين
الف دينار سالت الاسكندر حبث بالشيء يكتب
الشورب فقال له دع ما لى بعد الخيرات وانك التقدر
ايها الملك ان يكسب في يوم واحد ما كسبه الرعية في دهرها
سالت الاسكندر حكماء الهند ثم صارت السنن و

الشرايع قتيلة في بلدكم قال لاعطائنا الحق من انفسنا ولعدل
ملوكنا علينا سأل الاسكندر حكماء بابل ايّ اعمالكم ابلغ
عندكم الشجاعة ام العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا عن
الشجاعة ورأينا قصة في بعض الكتب يحكى عن نبي آخر وذلك
ان اباه كان رجلا يقال له فيلقوس من اهل مدينة يقال
لها مقدونية وكان من اهل بيت الملك افضى ذلك اليه
وراثة عن ابيه وكان رجلا عقيما لا يولد له فاشتد ذلك
عليه وعلى اهل مملكته من فقد ان يحدث عليه حدث فيذهب
ذكره ولا يكون له عقب فكثر لذلك همه لان الملك لم يكن
فيهم قديما فجمع اصحاب النجوم ودعا لهم بالكتب وكان من بطلى
عنده موقفه في امر النظر في امره فاخبروه انه
سيرزق ولدا يكون له عظم وشأن يبلغ اقطار الارض

ويبلغ

ملكه ثم يبلغ ملك ابيه فسر لذلك وبلغ له وجعلت ترقب
الوقت الذي وقت له وجعل يتوقع ان يقرب من شأنه
الآداب الحسب والجمال فمكث حينا ثم انه ذهبت ليلة
خلا بنفسه وعرضت له فكرة في زوال ملكهم وما دنا لكس
فيه من ذلك الراحة فبينا هو في ذلك اذ راى حية عظيمة
قد توسطت البيت معه فارعبه ذلك واذهله عما كان فيه
من الفكرة ثم سمع صارخا يقول يا فيلقوس قد رحب بك
غلام يحيى ذكرك ويقوم به ملكك ثم توارت عنه الحية
فقام من ليلته فواقع امرأته فاشتملت من ليلتها فلم يزل مصونة
حتى ولدت غلاما فسماه الاسكندر فنشأ نشوا حسنا حتى
بلغ سنين وطلب له المعلمين والمؤدبين وكان يجمع الحكماء
واهل الادب في مدينة يقال لها العائي وكان رئيس الحكماء

بها ارسطو الفيلسوف وكتب الى الملك كتابا نسخته اما بعد
فانه لو كان بالمرء غنى عن الطرق المحمودة والسبل المرشدة و
التخصص من ذلك وطلبه من مواضعه كان الاولون المتقدمون
حذروا الترك ذلك ولم يكن عمارة للادب ولا اس لا
مقدرة واحق الناس ايها الملك بطلب ذلك والمعاناة له
والدأب في طلبه والاجتهاد في ذلك من كان بامور الناس معتنيا
والقيام باحوالهم وصلاحهم متضمنا فينبغي لك ان تعرف ذلك
الحيطة عليهم والذب عنهم والمنع من عدوهم والنظر في مصلحتهم
وقد احدثت لنفسي اذ كنت المتولي لذلك والقائم به ولي
واجب حق ان اعلمك ما علمت وان كنت لامره متقلدا وبه
قائما ان اقدم احسن النظر وحسن الاحتياط حتى يكون
ذلك لنا باقيا وان اودع قلوب الناس من حمد الذكر
ما يبقى

ما يبقى وقد وجب ان لا اتحفك من صفوه بالعلامات التي وصفنا
اللطائف وفيه وحدته هو الذي يستوي به الامر من بعدي وارجو
ان يكون ذلك ان وجبت ذلك لفاقة العلم به والمعرفة ان ينال م
والموفقة له ولاصلاح تدبيره فيكون ممسكا متمسكا بالدين
قائما لحق الرياسة ويرضى الناس عنه بما يطلع من رفق سياسته
ومحمود رياسته فينبغي من ذلك معيقا محمودا انتحدث به ويبقى ذكره
وانه ينبغي لمن كان في مثل هذا الملك ان يعرف لنفسه في منفعة
رعيته ويرد عليهم من جميع ضعفائهم ما ينبغي له فان من يذكر بحسن الاثر
وثواب التدبير فذكره غير داثر وقد وردني ايها الملك امر ايدك الله اعمر
بك ايها الحكيم بعلمك وقديم اثرك وكثرة تجاربك فاردتك
لهذا الامر الكبير ورايت ايها الملك هذا المصون ومثالك
توقفه على ما فيه مصلحة الرعية له حتى تنشأ كل واحد منهم صاحب

ويصح هذا الرأي في حق الملك الصالح للرعية رعاية فيتوسط هذا الأمر
الحكيم بوزير واعتقد ذلك في اعناق نظرائه والتقدم فيه بعد
التوفيق فكتب اليه ارسطو جواب كتابه اما بعد فان
كتاب الملك العظيم ذكره الجليل قدره وصل الي بأعظم
السرور وافضل البهجة بعظيم السرور الذي وفق له الملك
الظاهر فضله المشهور كرمه ونعمته بما ذكر من الامانة وما وصفت
به ابن الملك وتعرفت انه على ما وصفته للملك ووجدته
سيجمع بذلك الامانة وستقبه بسلطان ان السلطانة وصيدا
والعون وبعد ذا ويحمد الناس على سنة القسط وحق العدل فانه
وان كان يجب على الملك النظر في الأمور الخاصة والتفحص
عن جميع ذلك حتى يصح عنده فينعقد امره على ما قد عرف
منه حتى يصح له الامور العامة فانه يجب على العامة التفحص حتى
يحبو

يحبوا الملك الحق الذي له عليهم ضرورة وقد قال افقديكى
انه لا ينبغي لأهل الحكمة ان يمنعوها طلابها فانه متى منع ذلك
كان بمنزلة من منع الماء الظمآن المضطر اليه ولذلك ايضا لا
ينبغي ان يعرض شيء من الطيبات حقايق اسرار الحكمة ويستخف بها
بها فيكون ذلك بمنزلة من يعرض على الريان من الماء العذب
اكثر الحاجة وقد عرف الملك حال بدنه انشائه وان
آباءك المحمود اثرهم الذين كانوا اسسوا العلم فينا وتقدموا
فيه وصنفوه عنه سر وحسن رياسة الكلمة بان لا ينقطع العلم منا
وان يكون من معقد ذلك وموضعه فانه متى صار الامر
الى خلافهم ونز ذكرهم وانمحق الاسم الذي شرفوا به وتعمروا
كان دان يدخل الحكمة ذلك الموضع حتى حسن ظن الملك
في ذلك وكثر تعقده وامره باقامته على ما لم يزل وقد قال

اميروس وانشغر ان الحكمة تريد خلاء موضع لترسخ في العقول
وتفهم وقد اجبتك ايها الملك المحمود الى الذي سالتني
وامتدحت به عند اهل الحكمة ورجوت ان يكون مسددا
وان يكون الملك رايه بهذا الامر حقيقا بما يوكد له
من سعادة الكبر وكمال الرتبة وبعد ايها الملك فانه لم يكن
ما سالني احد يوازنه في القدر فان حفظ المذاكرة عزيز
زيادة عنده من بقية الحكمة وقبلها قوم ليس بناء اجتماعهم
معه عن بعض شرح الحكمة وثبات المعرفة هو سعادة جدك
ايها الملك وما يمكن لك ان يستنع زيادة فذلك لك اولا
واخرا فلما وصل الكتاب الى فيلسوس الملك حمد ذلك
من الحكيم ثم دعى بالقواد ورؤساء الجند والساكن واهل القدر
فعقد لابنه البيعة في دعاتهم واظهر اذكر نفسه عندهم

وصد

ووصل لهم العطايا والمواهب وكتب الى جميع عماله
في كل ذلك عليهم وصحبته ثم كتب الى ارسطو بعقبه ذلك
ووجه اليه بالاسكندر ابنه الى الناس اليه فقبله
ارسطو احسن قبول وقصه نحوه حتى بلغ الغلام حيث
ظن به ورجا ان يكون الخلف الصالح بعد ابيه فاقام
بذلك حتى سنين نمو احسن نمو وبلغ احسن المبالغ ونال
من العلم والفلسفة ما لم يبلغه احد من اقرانه ولا من اهل زمانه
ثم ان اباه اعتل علة خاف منها على نفسه فكتب الى ارسطو
يعلمه ذلك ويسأله القدوم عليه بابنه لبيعة والعقد الذي
عقده له فلما ورد بالكتاب على ارسطو قدم عليه بالاسكندر
وقد زينه من العلم باحسن زينة فحضر عند الملك فامر بتقديم
مجلس ارسطو واحسن المكافاة له على ما كان منه

في انه وجد ابن العم وادباء المعرفة ففحصوه فرأوا انه
قد بلغ الرتبة فقال له الملك ارجو يا بني ان تبلغ ما يؤمل
لك وترجى فيه من سعادة الجد ويكون المستحق للقيام بامور
الناس كقيام ابائك تحننا وعطفا ورافة ثم جدد
له البيعة وتقدم بعقد الاكليل على رأسه واجلسه مجلس الملك
ودخل عليه القواد والجنود فسلموا عليه سلام الملوك
ثم دعا ارسطو فقال الحمد لله الذي جعلك ايها
الاستاذ مفتاح العلم واياه اسأل الزيادة لك من الحسن
وشكر له نعمة موقعه منه ثم سأله ان يعده لانه عهد
بجودته يكون جوادا وداعيا له الى مصلحته ويكون عزا
مما يسمح فراق الدنيا واجابه الى ذلك وقال
ليس الامر طالبا بالخير باعدى المطيع له ولا الى المدابر
الشفاء

النفع يا بني من المعلم له ولا الناصح باذل بالمديح من المنصوح له
متى قبل الحق وفضل يا بني انك تارك من حين الدعاء
انت مصيبة من لذته وسروره كمصف النفس
للناس من شيمهم في الدنيا والحق الواهب الله جل
ذكره لم يرض لنفسه من الناس الا بمثل الذي رضيهم به
منه فانه رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم بالتصادق
وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو فليس
قابلا منهم الا وفق ما اعطاهم ولا اذنا لهم في خلاف
ما اليهم فاعط من وليت امره من رافتك ورحمتك
وعفوك ما ترغب في مثله موقتا بانك ان اعطيت
ذلك من نفسك اعطيته موفرا واعلم انه لا شيء لك الا
ما انت من حمد الذكر ورضوان الخالق ورزقك ان

ولتعرف به وقال شر من دونه وان شنق غيره لا يدفع
عن نفسه ولا يدفع عنه ولو رفع واعلم انه لا يشكر
الا بنسبه من حمد الله كو ورضوان الخلق وانك ان
دنفعته ولتعرفه واعلم انك غير مستطيع رعيتك
وانت فاسد ولا ارشدهم وانت غاو ولا هاديهم وانت
ضال وكيف يقدر الاعمى على ان يهدي والفقير
على ان يغني والذليل على ان يعز واعلم انه ما استصلح
المستصلح غيره الا بصلاح نفسه ولا افسد المفسد سواه
الا بفساد نفسه فان احببت في صلاح من وليت
امره فابدأ باستصلاح نفسك وان اردت دفع
العيوب عن غيرك فابدأ منها قبلك فانك لا
تقدر على تطهير غيرك وقد دنست نفسك

كمثل

كمثل الطبيب يريد ابراء غيره من دائه مثله ولا تنس
انك اذا احسنت القول دون الفعل فقد
ابلغت الا ما ابلغ عن نفسك دون ان تصدق قولك
فعلك وتحقق سريرتك علانيتك واعلم انك
مطبوع على اخلاق مختلفة منها حسنات ومنها
سيئات فاهد الى اعدائك سيئات اخلاقك
واولى الاشياء بك حسنات اخلاقك فقابل
بعض اخلاقك ببعض قابل غضبك بحلمك و
جهلك بعلمك ونسيانك بذكرك وبخلك بعذرك
بغدرك ونظرك واعلم انه ليس احد احوج للناس
من اولي الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا انفعهم منهم اذا
فسدوا فاقلوا اما رعيتهم بسلطان الروح من الجسد

الذي لا حياة له الا به وبموضع الرأس من الابدان التي
لا بقاء لها الا معه فالوالي في نفسه منزلته من الحاجة
الى اصلاح الرعية مثل ما بالرعية من الحاجة الى اصلاح
الوالي وقوة بعضهم زيادة في قوة بعض ووهن بعضهم
سريع في وهن بعض وبعد الوالي من القدرة على استصلاح
نفسه مع التقصير في الرعية كبعد الرأس من البقاء بعد
هلاك سائر البدن وعدّته الاحذر بالاستصلاح الرعية
الفاسدة ورفق والرعية والصالحة من الرعية بافساد
الوالي الصالح واصلاح الوالي الفاسد ضعف بعض
قوته عليه ووهن قوته عنه وقال امبرودس الشاعر ٢ قد
ان الائمة يصلحون بفضلهم ولا يصلح الائمة
سواهم واحذرك الحرص فانما هو مصيدك
ومصلح

ومصلح ما بيديك فازهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين
بالصبر والصبر بالفكر فاذا فكرت في الدنيا لم تجدها
اهلا لان تكرمها بهوان الآخرة لان الدنيا دار بلاء ومنزل
بلغة وقد قال امبروس الشاعر لا مال يكفي عند ترك القناعة
ولا خير في المرء اذا لم يكن قنعا واعلم انه من علامة بغض الدنيا و
كدر عيشها انه لا يصلح منها جانب الا بفساد جانب آخر
في بالاذلال فلا سبيل لصاحبها الى عز الا بالذل ولا الى الاستغناء الا بالافتقار
واعلم ان الدنيا انما احيبت بغير حزم في الرأي ولا فضل في الدين
فان اصبت حاجتك منها وانت مخطئ وادبرت عنك
وانت مصيب فلا يستخفنك ذلك الى معاودة الخطأ
ومجانبة الصواب لا تقتضي من الناس ما ترغب فيه ولا
تأتي اليهم ما تكره ان يؤتى اليك فيقتدي بهواك

واقمع غضبك واكفف سطوتك واخمد الحقد من قلبك
واطرح الحسد من جوفك واقبض اليك يدك فان بسط الانامل
مفتاح للغضب ومتعد عن المعاد ولكن ما تستعين به على
اطفاء الغضب علمك بان الزلل لا يخلو منه احد وبه وقع
صاحبك ولعله ادّاه الى حمله وغير ذلك فان اطعت
هواك في اخيك الذي اتى بين يديه الذنب اليك فقد
اشمتّ عدوك بك واظهرته على اخيك ومكّنته من
معصيته في اخوتك ان تقصر من طاعتك له ملكه و
معصيتك له سلامته وهو هواك ولعلك يا اسكندر
ان ترى ان عقوبتك تنكيك في الذنب او زيادة
في الادب فان هممت بذلك فاصدق نفسك وفتش
ضميرك واسر بريتك دون ظاهرك وعلانيتك وانظر

احب

احب الاسكندر تريد بعقوبتك ام شفاء الغضب فان الغضب
مروّ المرء لا يخرج منه بمنزلة حموه فان كنت تريد بعقوبتك
اياه اصلاحه لك ولنفسه وحمد الاسكندر وان تنزع
عن ذلك الذنب فانك بالغ بالحرمان والوعد والكفاف
بعض ما تبغيه من شدة الضرا وعظيم العقوبة ولا ينبغي
ان تتعدى ببعض ما يكتفى فيه بالسوط ولا السوط
فيما يكتفى فيه بالحبس ولا الشيء الا حسن من يكتفي
فيه بالكفاء والوعيد فانه بحسب اختلاف احوال
المذنبين وتفاوت احوالهم يجب ان تكون العقوبات
وان استوت الذنوب واعلم انه متى بلغت عظمه
او فرطت منك عقوبة فان الذي اتيت الى الغضب
من ذلك اشد من الذي اتيت الى المعاقب اذ هم [illegible]

بحق عاقبته ولا الصلاح وحده يصدق بل فقل لا في امرك
واجتهد ان لا ينال احد عقوبتك من كان بريئا ولا سيما
منك من العامة من يصلح الا بعض واحذر الشهوات
ولكن بالسعي به مع كف عنك علمك بانها مذمة
لعقلك ومحنة لرايك شانه نقوطك من فتنة لك
في عظيم امرك لانها تعب واذا حضر اللعب في الجد
ولا يقوم الدين ولا يصلح الدنيا الا بالجد فان نازعتك
نفسك الى الشهوات واللذات واللهو فانها تجنب
بك الى الشر منزلة وادناها وخستها واسقطها واردأها
بك خلاف قوام السنة حق تصيب اللذة التي ليس وامنع
منها اللذة الاشنع ولكن مرجعك منها الى الحق فانك ان
تركت شيئا من الحق فلا تتركه الا الى الباطل ومما هي تركه
من الصواب

من الصواب فانما تتركه الى الخطأ فلا تداهن بهواك لا تتبع
فيطمع منك في الكثير ولا تزجين دهرك بمقارفة صنوف الخطى
فان لكل محل ضرارة ومتى تعودت نفسك القليل تعدت الى
بك الى الكثير فلا تستطيع لك حمرا على غير نفع ولا تقضي لك
ما لا الا على غير حق ولا تصرف لك قوة في غير عناء ولا تعد لك
رايا في غير رشد فعليك بالحق ما اوتيت من ذلك واجهد
فيه وخاصة في العمر الذي كان مستفاد سواه فان كان
لا بد من اشتغال نفسك باللذة فعليك بمحادثة الحكماء والعلماء
ودرس كتب الفلسفة والحكمة فانه ليس سرورك بالشهوات
بالقائك مبعثا الا والكائن مع ذلك وتطلبك منه بالغ
منك مبلغه عند ان ذلك تجد لك على حلا السرور وتمام
السعادة وخلاصة جميع ذلك على حد العقل وخاصة الفضيلة

فان اسعد الناس من لواه ادركهم مرشد به واياك والفخر
فعليك بالذي منه كنت وعرفت بالذي اليه تصير
فلا يسليك ان كنت ذا نظر مع حدك بما في البطن
ولم تنك مما كنت منه وتركيبك من الاشياء التي شأن من البخار
كل مركب منها الانحلال والانتقال من حال الى حال
والمنتو الذي تقيم حتى يكون بعد الوجود مفقودا وبعد النمو
متحللا الى العفونة والفخر اذ لم تمالك فاياك ثم الكذب
فان الكذاب لا يكذب الا من مهانة نفسه ولين قدرا لديه
وجهالته منه بعواقب مضرة الكذب عليه واعلم ان
ادنى منزلة الكذاب اذا عرف ان يقول فلا يصدق
وهو حاضر ولا يسمع وهو غير جاهل ولا يسر وهو نظيف ثم
يصير في البعد من نفسه والاعتبار في حقده بمنزلة من اراد
الشرق

الشرق فتوجه الى الغرب وقد قال اميروس انه ليس شيء
ادنى من الكذب ولا خير في المرء اذا كان يكذب واعلم ان
سرعة ائتلاف قلوب الابرار حين يلتقون كسرعة اختلاط
الماء بالبحار وبعد الفجرة من الائتلاف وان طال تعاشرهم
كبعد البهائم من التعطف وان طال اعتلافها في آري ان
واعلم ان العدل ميزان الله في ارضه وبه يؤخذ للضعيف من
القوي ويمحق من المبطل فمن ازال ميزان الله عما وضعه بين
عباده فقد جهل اعظم الجهالة والحوبة واشد الاغترار
وارتد بالله اشد الغرة فاستعن على امورك بخصلتين هما
بالصفا للاسود والاخذ بالثبت في الامور واياك والتاخير
لامورك والتوانا عنها او فيما يجب منها فانك ان
فعلت ذلك كثرت عليك ثم تجد لك مباشرتها

بدا او يقدحك وان وكلته اما غيرك ومتى باشرت
صغار الامور شغلتك عن كبارها وان حسنت كبارها
اما غيرك اضعت اكثر ما حفظت وافسدت اكثر
ما اصلحت واسال الله الذي اختار العدل لنفسه
وامر بالقيام به في خلقه ان يلهمك وان يجعلك
من اهله وخاصته والقوام به في عباده وبلاده آخر
العهد ثم ان الملك رشد به ونفذ عن امره فقال له
ارسطو ايها الملك المحمود قد جمع الله لك من حسن الذكر
وحب القلوب ما لحق به كرامة ما ورثت سائر الدنيا
سبب الابرار الباقين ثم حقق بحثه ودخل الامر
الى الاسكندر فساس احسن سياسة ودبر خلق فوق
ومنحت له الدنيا وكان لا يخلو ارسطو من برة وشحوبته
حتى مات ببابل بعد ان دانت له الارض

له الارض اربع عشرة سنة وقيل في بخص وزعمه قبة
وتفرق الملك بعده في فارس وملوك الطوائف الى ان ملك
الاشكانية وتنقصت الامور الى ان خرج اردشير
من بابك من آل ساسان فجمع الممالك والدين
دول داراب في مقتبل من سلف فبقي ان ملك لا بد خلف
معه التغير وهو الله الحي الدائم انكساغورس
كان يقول وقال الفلك قد يكشف كالذباب يعقل لا
يكشف الاصادق فان جهد ان يشتغل يقاحس باد فرسطس
تلميذ الحكيم ارسطوطاليس وخليفته على كرسي الحكمة
بعد وفاته واعانه على ذلك اودلموس وارسمولوس وكان
ايضا من تلامذة ارسطو الكبار وله التصانيف الكثيرة
والشروح لكتب ارسطوطاليس وما يدل على حفظه وقوته

[illegible]

قوله الآلية لا تتحرّك ورُبّ قلة لفظ عن غزارة المعنى
كثيرة الفائدة وقال ايضا النفس تقدر على الطيران
والكمال على جميع ما تريد بالاجنحة الحقيقية التي لها ان تنظر
الى ما تريد قال ومتى طرحت النفس الثقل عنها من الفكر
في هذا العالم الذي يعوقها عن حركاتها الى الشيء الذي صنف
باشرت الحكمة بايسر كلفة واهون سعي وصارت كالسراج
الذي هو مضيء في نفسه ومضيء لغيره فاي شيء اخذ الزهد صار
به كما ان الفقير اذا اتبعها صار غنياً وقال الكمال غنى البدن
والحكمة غنى النفس وطلب غنى النفس اولى لانها اذا غنيت
بقيت وغنى النفس محدود وغنى البدن محدود
وهي حضرة الوفاة اقبل على لوم الطبيعة في معناه ان بنيان
البدن لا اصل له من بنيان النفس في الاعتناء بها

اوديموس

اوديموس كان من تلامذة ارسطو والمدرسين لعلمه وحكمته
والمصنفين للكتب على قوة كلامه وضبط تآليفه وقال لا تُسِرّ
الى الجاهل شيئا فانه لا يطيق كتمانه ولا يطيق كتمان السر
الا الحكيم وقال كما ان السهم اذا اصاب حجرا نبا عنه كذلك
الحكمة السوء اذا رمي بها الى من لم ينجع فيه ورجع الى
الى الذي عابه وقال كما ان الموت رديء لمن كانت
الحيوة له جيدة كذلك هو جيد لمن كانت الحياة له رديّة
فليس الموت رديا مطلقا بل جيد بالاضافة الى شيء يكون
جيدا به ورديا وشنع على قدر انتفاع الانسان بالحكمة
فقال اذا حوى الانسان الحكمة واشتمل عليها كان فلكه
كمثل مركب احد في البحر الى مقصده فلو نظر الى غيره
مكدودا بالامواج المحدقة وهو مطمئن وادع اسمولوس

كان من اصحاب ارسطو وكبار تلامذته وجار ماجرى
اذ فرسطس وادوذيموس مما ذكرناه من قبل وكان الاسكندر يعظمه و
يرفعه على نظرائه وقيل انه اخذت زوجته فقال الايه وقال
في الاسكندر كان جامع عقده في الحكمة وكان سلامه في
مرتبة ابتدائه الحكمة وسعى عليه بعض السفهاء فلم يلتفت
وقال ان كان كاذبا فاولى ان لا اغضب لان الامر
ليس على ما قال وان كان صادقا فلم اغضب وحبسه الاسكندر
فلما دخل السجن دخل اليه ان يفتش ما معه من المال
فقال ما احملك ما جئت الى هنا للتجارة ولا للهو
فما بلغ من حيلة ان احد من المال الا اليك لتأخذه فقال
له احبس لا خلصك الله فبلغ الخبر الاسكندر فخلصه وخلى
سبيله وقال صحة الارواح في الحكماء الصالحين فانما

صحة

صحة الارواح الاجساد فلا بالابدان ديمقراطيس كان
هو وسقراط السطس في زمن واحد ايام بهمن بن اسفنديار بن
كشتاسب وله مقالات وآداب فيذكرها الحكماء عنه في الكتب
وهو من قدماء الفلاسفة وقيل له لا تنظر فغمض عينيه
وقيل لا تسمع فسد اذنيه وقيل له لا تتكلم فوضع يده على
شفتيه وقيل له لا تعلم فقال لا اقدر على ذلك
فلس السقراطي كان من الحكماء المتقدمين
وهو من اصحاب افلاطون وكم كذلك يخبر بغير موضوع
في امر العالم وما يحدث فيه من البحث والحث على ترك الدنيا
والزهد فيها ونبذها وما يكسب على الانسان من اسقاط الفكر
في الشهوات وطلب السعادة الباقية والنجاة من الشرور التي
في عالم الحس ارسطيس كان رجلا معروفا في بلده

بالحكمة والفلسفة الفلسفة الشيخ اليوناني المشهور صاحب
الحكم الكثيرة والمواعظ النفعية كان معاصراً لديوجانس
الكلبي وهو تلميذه الصدوق أخذ الحكمة عنه قال الشيخ اليوناني
النفس جوهر شريف كريم يشبه دائرة قد دارت على مركزها
غير أنها لا بعد لها ومركزها هو العقل والعقل دائرة التي دار
على مركزه وهو الخير الأول لكن دائرة النفس متحركة ودائرة
العقل ساكنة شبيهة بمركزها ودائرة النفس تتحرك على
مركزها هو العقل ودائرة العقل يتحرك بالاشتياق الى
مركزها ودائرة النفس في حركتها مثل لأنها تشتاق الى العقل
والخير الأول فأما دائرة هذا العالم فإنها يدور حول النفس
ولها تشتاق وحركته الدائمة لشوق الى النفس لشوق
النفس الى العقل والعقل الى الباري ودائرة هذا العالم
جرم

جرم مشتاق الى ما يخرج عنه ليصير اليه ولو فقه فلذلك
يتحرك الجرم الأقصى ~~الشريفة~~ الشريف حركة مستديرة
لأنه يطلب النفس من جميع النواحي لينالها فيستريح اليها
ويسكن عندها وقال ليس للباري تعالى صورة ولا حلية مثل
صور الأشياء الحالية او الصور التي في العالم السفلي ولا
قوة مثل قواها وهو فوق كل صورة وحلية وقوة
وكذلك العقل والنفس اللذان هما شوقا ذاته فيه الأشياء
التي لا صورة ولا حلية ولا شكل لها إنما هما عقلي معنوي
[illegible] اخبار بطليموس كان بطليموس رجلا
مفرداً حاذق بصناعة الهندسة والنجوم وصنف كتب
جليلة يعرف بالبسنطا ومعناه العظيم التام وعرف
فيقال له المجسطي وكان مولده بالاسكندرية العظمى

من ارض مصر رصده بالاسكندرية في زمن ادريانوس الملك
وغيره وبرع في ارصاد ارخس الذي رصد بابرودس وهو لكن
بطليموس ملك من الملوك الملقبة بالبطالسة كما ظن قوم و
انما بطليموس اسم كان يسمى الرجل بكبير وبقيصر وكان
معتدل القامة ابيض اللون تام الباع لطيف القدم
على خده الايسر شامة حمراء كث اللحية اسودها مفلج الثنايا
صغير الفم حسن اللفظ حلو المنطق شديد الغضب
بطيء الرضا كثير النزه والركوب قليل الاكل كثير الصيام
طيب الرائحة نظيف الثياب وله ثمان وسبعون سنة
آداب بطليموس قال ينبغي لمن اراد ان يتخلص من ربه
اذا انقضت قدرته في غير طاعته وقال الحق قل
من عقل لسانه الا عن ذكر الله واتى الجهل من جهل
نفسه

نفسه وقال رضا المرء عن نفسه مقرون بسخط الله تعالى
وقال كلما قاربت اجلا فازدد لله تعالى عملا وقال الحكمة
لا تحل قلب الاحمق الا ودرع الاحتمال وقال ما مات
من احيا علما ولا افتقر من ملك فهما وقال العلماء غرباء
لكثرة الجهال بينهم وقال الحكمة شجرة تنبت في القلب
وتثمر من اللسان وقال اشد العلماء تواضعا اكثرهم علما
كما ان المنخفض اكثر البقاع ماء وقال من قبح لطاء
نفقد اياك بين البر والكرم ولولا ان قبلت الجود لم يكن
من جود وقال كما ان البدن اذا سقم لم ينفعه طعام ولا
شراب كذلك القلب اذا علقه حب الدنيا
لم تنفعه المواعظ وقال الظالم انساني قد راح لم يبال
في يديه كانت الدنيا وقال عبد الشهوات اذل من عبد الرق

وقال الهم بالذنوب عند المصيبة مثل المصيبة وقال
النفس الجاهلة المدار عدوة لصاحبها وقال المرض حبس
البدن والهم حبس الروح وقال النفس المتعبة عدوة
آدرب بالسوس من القبيح ان يتجرع من اغذية البدن
لكيلا يكون ضارة ولا يتجرع من اكثر العلم وهو غذاء النفس
حتى لا يكون باطلا ضارا وقال من القبيح ان يكون الملاح
لا يطيق سفينته ما حملها ونحن نطلق النفس مع
كل سانحة من غير بحث ولا اختيار ومن القبيح ان يطلب
نا صحة لكل علم ما ينفع به ونقبل علم ما نوهبه من الله
من غير بحث عن صحته وقال ينبغي لمن علم ان البدن
ينقص كالالة ينبغي ان نطلب لكل نقيصة البدن
النفع ودوفق لا فول النفس التي فيه دون الذهب

من كلّ

من كلّ ما يصير والبدن بخير نافع ولا موافق لاستعمال النفس
له وقال ان كان من القبيح وقال ان كنا نعتني بجميع
اعضاء البدن وخاصة بالاشرف منها فبالحري
ان نعتني بجميع اجزاء النفس وخاصة بالاشرف منها
وهو العقل وقال كما ان الذين يستعملون قوى البدن
فقط يمنعهم من البعض الخوف من الملك المحوى اذا
وقفوا بين يديه كذلك يجب لنا من يستعمل القوى النفسانية
ان يمنعهم من بعض الخوف من الملك المعقول الذي وقف
بين يديه دائما ~~وان ممكن~~ اخبار لقمان
الحكيم المذكور في القرآن العظيم كان اسود اللون
حبشيا حقيقة من النوبة وكان منشأه وتعلمه وتهذيبه
ببلاد الشام ومات بها وقبره بمدينة الرملة من اعمال فلسطين

كان سياكتاً في الرواح في هذا الموضع وكان من موالي المغاربة الأُول
بابنه وكان زمن داود عليه السلام وفي رواية أخرى
كان عبداً أسود عظيم الشفتين مصفح القدمين فأتاه
رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له ألست الذي
كنت ترعى الغنم في مكان كذا وكذا قال نعم قال فما
بلغت ما أرى قال صدق الحديث وأداء الأمانة
والصمت عما لا يعنيني وقال آخر كان لقمان أسود
مفضلاً غليظ الشفتين مصطك الركبتين وكان
مشافر
لرجل من بني إسرائيل فاشتراه بثلاثين مثقالاً ذهباً
وكان مولاه يلعب بالنرد ويخاطر عليها وكان
على بابه نهر جار فلعب يوماً على أن من قمر صاحبه
شرب الماء الذي في النهر أو يفتدي منه أو قمر صاحبه

فعليه

فعليه مثل ذلك فقمر سيد لقمان فقال له القامر اشرب
ما في هذا النهر وإلا فافتد منه قال احتكم عينيك أفقأهما
أو جميع مالك قال أمهلني يومي هذا قال ذلك لك فأمسى
كئيباً حزيناً إذ جاء لقمان وقد حمل حزمة حطب على ظهره
فسلم على سيده ثم وضع ما معه وكان سيده إذا رآه عبث به
وسمع منه الكلمة بعد الكلمة من الحكمة فيتعجب منه فلما جلس إليه
قال لسيده ما لي أراك كئيباً حزيناً فأعرض عنه فقال له
الثانية فأعرض عنه فقال له الثالثة فأعرض عنه فقال
أخبرني فلعل عندي فرجاً فقص عليه القصة فقال لقمان
لا تغتم فإن لك عندي فرجاً قال وما هو قال إذا قال
لك الرجل اشرب ما في هذا النهر فقل أشرب ما بين
الصفتين
الضفتين أو المد الذي يجري به فإنه سيقول لك

اشرب ما بين ضفتي النهر واذا قال لك ذلك فقل له احبس
عني الماء حتى اشرب ما بين الضفتين فانه لا يستطيع ان
يحبس عنك الماء فيخرج مما ضمنت له فطابت نفسه فلما اصبح
وجاءه الرجل فقال له قم اشرب ماء النهر فقال اشرب
ما بين الضفتين او الماء قال لا ما بين الضفتين قال احبس
عني الماء فخصمه بذلك فكف عنه فاكرم لقمن واعتقه
وكان ذلك اول ما ظهر للناس من حكمه وكان يختلف الى
داود ويقتبس من الحكمة فى حنف انا داود سنة وداود
تنحرة ورحو وذلك اول ما بدئ صنعتها فهم ان يسأله لقمن
ما هذه ولا اخبره داود حتى فرغ منها فقمصها داود
على نفسه ثم قال بالسرابية درز ذا طابقوا بالعين
نعم درع حصين ليوم قتال فقال لقمن الصمت حكم

وقليل

وقليل فاعله ولكان قد ذلك ثم يدع نفسه قط وهم بذلكا
وقال له مولاه وقد ذبح شاة ائتني باطيب مضغتين فيها فاتاه بالقلب
فقال ائتني باخبثها فيها فاتاه بالقلب ورد به ما بدا ات
العيون اللقاية لؤدي لقمن الشرك ان تكون خليفة في
الارض قال ان يجبرني ربي سمعا وطاعة وان يخيرني اختر العافية
قيل وما عليك ان تكون خليفة لقمن قال ان اقضي بالحق
فبالحري ان اكون وان اخطأ اخطى طريق الجنة ولان اكون في
الدنيا ضعيفا ذليلا اهون من ان يكون اكون فيها قويا عزيزا ومن
يبيع الآخرة بالدنيا يخسرهما جميعا قال فرضي الله بمنه ذلك من
قوله فارسل الله اليه ملكا يعظه بالحكمة وحفظا فاصبح وهو احكم اهل
الارض وكان يعتبر داود لحكمته فيقول له داود هنيئا لك يا لقمن
اوتيت الحكمة ووقيت الفتنة وكان الامر الذي حبه داود

قد القوا الى لقمن فاحب ان يقبله ورأى داود عليه السلام
الناس يخوضون ولقمان ساكت فقال الا تقول يا لقمان
كما يقول الناس قال لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير في
السكوت الا بالفكر في المعاد وان صاحب الدين قد تعقبه
السكينة وذلك انه تواضع فتواضع ودفع فانتفع ورضي فعم
نيتهم وخلع الدين فنجى من الشرور ورفض الشهوات فصار
حرا وتفرد فكفي الاحزان وطرح الحسد فظهرت له المحبة
وسخت نفسه عن كل فان فاستحكم العقل وابصر العافية
فامن الندامة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذنب اليهم
فسلم منه الناس فالناس منه في راحة وهو من نفسه في تعب
قال صدقت يا لقمن ذا الحبيب به ونبع ذكره وقال داود
للقمن بعد ما كبرت سنه ما بقي من عقلك قال لا اتكلم

فيما

فيما لا يعنيني ولا اتكلف ما كفيته وكان مولى لقمن الذي
اعتقه اعطاه مالا كثيرا فبارك الله للقمن في ذلك المال
فكثر وبسط لقمن يده في الخير بصدقة وسيف من استعفه
ولا يا خذ في ذلك ريبا ولا كفيلا فاذا دفع المال الى الرجل
قال يا هذه يا امة الله دلو ورده الي عام ما بعد فم الحبى
فيقول نعم فيدفعه اليه فجعل الناس يأخذون منه ويردون عليه
فبارك الله في ماله ونمره ورزق لقمن الحكمة وبسط له
في الدين فقه كثيرا واعتزل الناس وتنزه عنهم فنزل فيما بين
الرملة وبيت المقدس لاتي يطل الناس حتى باله فخرج
وكان مما وعظ به ابنه تاراتيا ان قال له يا بني عليك
بالصبر واليقين ومجاهدة نفسك واعلم ان الصبر فيه
الشرف والشفقة والزيادة والترقب فاذا صبرت

عن من رحم الله وزهدت في الدنيا وتهاونت بالمصائب ولم يكن
شيء احب اليك من الموت وانت تشرف به الى يا بني عليك
بالخير واحذر الشر فان الخير يطفئ الشر يا بني كذب من قال
ان الشر بالشر يطفأ فان كان صادقا فليوقد نارا الى
جانب نار ولينظر هل يطفئها ولكن الشر لا يطفئه الا الخير
كما يطفئ الماء النار وروي ان لقمان قال لابنه يا بني
مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ولا تهاون
بالمصائب وحاسب نفسك قبل ان تسبق اليها واعرف
العزة فانك اذا عرفت العزة لم تواطئ امرك يا بني
اكثر ذكر الله عز وجل فان الله ذاكر من ذكره يا بني ليكن
ذنوبك بين عينيك وعملك خلف ظهرك يا بني
يا بني فر من ذنوبك الى الله ولا تستكثر عملك اطع الله
فانه من اطاع الله كفاه ما اهمه وعصمه من خلقه

يا بني

يا بني لا تركنن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بحبها فانك لن تخلق
لها وما خلق الله خلقا اهون عليه منها لانه لم يجعل نعيمها
ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين يا بني لا تفرح
بطول العافية واكتم البلوى فانه من كنوز البر واصبر عليها فان
ذلك ذخر لك في المعاد يا بني ارض باليسير واقصد اقنع بما رزقت
لا تمدن عينيك الى رزق غيرك فان ذلك ترديك يا بني
احذر من الطعام وامتلئ من الحكمة يا بني جالس الحكماء وارض بقولهم
تزدد حكمة يا بني تكلم بالحكمة عند اهلها وعليك بمجالسة اهل
الذكر فانها محياة للعلم وتحدث في القلب خشوعا يا بني اقصد
في مشيك ولا تنطق بما لا يعنيك ولا تكن مضحكا من غير عجب
ولا مشاء في غير ارب وكن لين الجانب قريب المعروف
كثير التفكر قليل الكلام الا في الحق كثير البكاء قليل الفرح

ولا يمازح ولا يصاحب ولا يماري واذا سكت فالسكت في التفكر
واذا تكلم فتكلم بحكمة يا بني عليك بالصمت فانك تحمد عنه
فما ندمت على السكوت قط وربما تكلمت فندمت
يا بني لا تكن الديك اكيس منك اذا انقض الليل خفق
بجناحه وصرخ الى الله بالتسبيح وانت في غفلة حفظك الله
ولا تقتحم نفسك ولا تغتر بقول الجاهل ان في يديك
لولوة وانت تعلم انك فقير يا بني انتفع بالعلم الذي لك فان
العالم ليس كالجاهل وان خير العلم النافع وخير العمل الراشح وانما
ينفع الله بالعلم من اتبعه ولا ينتفع به من علمه فتركه يا بني
اعلم الناس بالله اشدهم خشية له يا بني تعلم الخير وعلمه
واعلم ان الناس بخير ما بقي الاول حتى يعلم الآخر وانما
كلام الحكيم كالينابيع يحيي الناس لو بانه ادويا

فينفعون

فينفعون بها ويعملك بالتواضع فان احق الناس بالتواضع
اعلمهم بالله واحسنهم لله عملا واعلم ان من نور الايمان في قلبه
النطق بالحق لسانه فينتفع به وينفع الله به غيره ومن النطق الله
بالحق لسانه فلم ينتفع به كان خرب دينه بلسانه فان
اثر حسب يفيد من الكلمة الواحدة كما يكون من الشرارة الصغيرة
النار العظيمة والسلف ويا بني ان السفاحة الهذر الشقي
ان تحدث فضحه لسانه وان سكت فضحه العي وان عمل
اساء وان عمل اضاع وان استغنى بطر وان افتقر
قنط وان فرح اشر وان خوف السر وان قدر اخشي
وان قدر عليه فهو صلف وان سال الحف وان سئل
بخل وان ضحك نهق وان بكى جأر وان ذكر بخف
وان زجر عنف وان اعطى من وان احسن لم يشكر

وان اسررت اليه خانك وان اسر اليك اتهمك وان
كان دونك فرّك وان كان فوقك قذرك وان صحبته
عنّاك وان اعتزلته لم يدعك لا حكمة تغنيه ولا
حكمة غيره تنفعه لا يستريح من الزجر ولا يستريح زاجره ولا
ينفعه تعليمه ولا يفرح معلمه ولا يستريح به اهله ولا يفتر
عنهم حزنه ان كان اكبرهم عنى من دونه وان كان اصغرهم
يحنى من فوقه ولا يرى انه ارشده ولا يطيع ان امر ولا
يستغنى عن عاشره ولا يسلم من اعتزله ولا ينصف ان قال
ولا يفقه ان قيل له ولا يقصد في الرخاء ولا يصبر في البلاء
لا يعقل في مشيئته لا يفعل المعروف لا يشكر لاحد لا يدع
الغش لا يقبل من ناصح نصيحة وانهم يوافق الحكماء ويعجبه
عمله وانهم يوافق العلماء يرى انه محسن وان كان

يرى

يرى عجزه كيسا ويرى شره خيرا وتوسطه خيرا وصبحه حين
يحب ما احب اخذه وما كرهه تاركه وان وافق الحق
هواه يدعه وان منعه وان خالف الحق هواه
اكرهه وزهد فيه وان احتاج الى الحق سأله وان سأله
منعه وان احضروا الى الحق تباعد منهم وان اتغضب عنه
كان في الباطل اذا جالس العلماء شمخ عليهم ويتصنع
لهم وان جالس من دونه تخ عليهم وضحك منهم يقول
الحق ويخالفه بالعمل يامر بالبر وهو فاجر ويامر بالحق
وهو مبطل يتهم الناس بما لا يرضاه لنفسه يدل
على الاخوان ويحتجبه ويبغض اهل الشر ويتبعه يامر بالخير وهو
مصنع لا يوافق قوله فعله ولا سريرته علانيته لا يحمد الحق
الا يحمد عليه ولا ينفقه بغير الدين يتعلم بغير العمل يتبع الدنيا

بعد الآخرة ان كنت عالما تكبر والف ان يعلم وان
كنت جاهلا سخر منك وهم يعلمك ان كنت قويا عنفك
وان كنت ضعيفا عجزك وان كنت غنيا سماك طاغيا
وان كنت فقيرا سماك مضيعا وان كنت حريصا
على الخير سماك متصلفا وان كنت بطيا سماك مضيعة الا
وحزم لك وان احسنت اليه انكر احسانك وان
اسات نفسه نحا بك الشر وان احيط سماك
مبذرا وان امسكت قال بخيلا ان كنت للناس
ودودا تقربت منهم قال ارشد عقلك وان اعتزلت
قال ما اعظمك مثل الاحمق كالثوب الخلق اذا
رقعته من جانب تخرق من الجانب الآخر كالفخار جاجة
لا ينشعب ولا يترقع واعلم يابني ان من اخلاق
الحكيم

الحكيم السعيد الوقار والسكينة والصبر والعدل والحلم
والرزانة والاحسان والعلم والحمد والحذر والحزم
والورع والمودة والعفو والتواضع ان تكلم تكلم
بعلم وان صمت صمت عن حلم ان قدر على سروره ربح و
ان بغي عليه غفر وان سال لم يلحف وان سئل
لم يبخل وان قال قال بعلم وان قيل له فقه وان تكلم من دونه
رفق وان تقدم احسن المشية وان احسن اليه شكر
وان استطاع ان يحسن احسن وان اسئ اليه عفا
وان جالس من فوقه فاعلم سالمه وان جالس من دونه فاعلم
علمه ان استرشدت اليه لم يخنك وان استشرته
امنك ان احتطت لم يمن عليك وان اعطيته
شكرك يرضى للناس ما يرضى لنفسه يقتصد في العيش

في الغنى ويعف في الفقر لا تلهيه عن الله الاموال ولا تشغله
عنه المشغلة ينتفع بعلمه ويسمع ويحفظ لا ينازع من فوقه
ولا يحقر من دونه لا يطلب ما ليس له ولا يضيع ماله ولا يقول
ما لا يعلم ولا يكتم علما عنده يتجاوز عن حقه لا يحسد الناس
الاشياء وهو الناس منه في راحة ونفسه منه في عناء يحمد
نفسه على الحق ان احببت وان اكرهت متهم رايه
على ذنبه يتعظ بموعظة الواعظ سريع الخير بطيء عن الشر
قوي في العمل ضعيف عن المعاصي قليل العلم بالشهوات
يهم بالقربات الى الله وذو المعروف في ماله والمتعفف
فيما ليس له في الدنيا كالغريب بمعاده ومنقلبه يامر
بالمعروف ويفعله ينهى عن الشر ويجتنبه يوافق
سره علانيته وقوله فعله يا بني تفهم الحكمة
واخلاقها

واخلاقها كلها واجعلها مالك شغلا وفرغ نفسك
لها وقرعها او احفظها واعلم ان الحكمة لا تصلح الا
باللين وان اللين جماع الحكمة وان منزل الحكمة بغير
تدبير بمنزلة مال في يدي غير خازنه ياخذه سارق فاوجده
مغورا او كمنزل غنم تروح الى غير راعيه اباحها الذئب
وجدها ضائعة فاكلها وتقاهد مع ذلك بيتك واعلم
ان الشيطان باب الحكمة فاذا ضيعت الباب دخل
من يريد ان يدخل فاذا حفظت الباب حفظت الخزانة
وان من سكت لانه اذا رأى يقوله قررا تكلم وان لم ير
قررا صمت فاذا استنطقه من يريد الحكمة الدين حبيبا ثم
استنطقه السفها صمت اكرم حكمة الله ولا تضيعها
عنه من يتهاون عليه ولا تجعلها عن من يريد حفظها يا بني

ان السكت ن مفتاح الخير والشر فختم على فيك الا من خير
كما تختم على ذهبك وفضتك طوبى لمن لم
يغتر بالدنيا ولم يندم يوم الحساب يا بني لا تضيع مالك
وتصلح مال غيرك فان مالك ما قدمت لنفسك
ومال غيرك ما تركت وراءك يا بني ان الدنيا لا خير
فيها الا لاحد رجلين رجل سبق منه عمل شر فهو حريص
على ان يتداركه بعمل صالح يعفو الله عن سيئاته و
رجل يطلب الدرجات فهو ربح فيها يا بني اخرتم
اهل الدنيا رجلان رجل اعطاه الله في الدنيا شرفا
وذكرا جميلا فهو يلتمس شرف الآخرة وذكرها ورجل
قتر عليه رزقه فصبر عليه حتى اتاه اليقين
واحسن عبادة ربه يا بني انه من يرحم يرحم ومن يصمت

يسلم

يسلم ومن يفعل الخير يغنم ومن يكره الشر يعصم ومن لا
يملك لسانه يخسر يا بني اتق روعة المظلوم فانها
اوثق الذي صعودا الى الله واستجابة يا بني اقبل الموعظة
وان اشتدت عليك وويل لمن سمع فلم ينفعه السمع ومن
علم فلم ينفعه العلم وويل لمن تبين له في تعب
العمر في الذنب طوبى لمن انتفع بعلمه واستمع القول
فاتبع احسنه يا بني اجعل همك فيما كلفت ولا تجعل
همك فيما كفيت لا تهتم للدنيا فتشغلك عن الآخرة
يا بني كن قريبا من الناس سهلا فان الله يحب كل سهل
الخلق طلق وهو راس اخلاق الصالحين يا بني اذا انعم الله
عليك زد في تذللك وتواضعك واحسانك الى من هو دونك
يا بني دع عنك كلما تعتذر منه الى الناس ولا تعتذر
من الحسد اليك لا تعجب بما تحمد وان لم تر فانك لا تدري

الغضب الله منك ام لا يا بني لكل شيء آفة وآفة العقل العجب
لا تزار الناس بما يعلم الله منك غيره ولا تتطلع على الناس
ولا تنقصهم حقهم ولا تكن ظالما واجتنب دعوة المظلوم
لا تمدن عينيك الى ما زهرة الدنيا ولا تطلبن فضول كل
ساعة من الدنيا ولكن لتكن همتك فيما يقربك من الله يا بني
احبب في الله وابغض في الله ولا بد لابن آدم من المعاصي يا بني
تقرب الى الله بحب اوليائه وتقرب اليه ببغض اهل
المعاصي يا بني ما عبد افضل من العقل وما تم عقل امرئ
حتى يكون فيه عشر خصال الكفر منه مأمون والرشد
منه مأمول يقتصر من الدنيا القوت وفضل ماله
مبذول التواضع احب اليه الذل احب اليه
من العز لا يشبع في طلب العلم طول دهره لا يتبرم
من طلب

من طلب الحوائج قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل الكثير
من نفسه والخصلة العاشرة وهي التي بها ساد مجده وعلا
قدره يرى ان جميع خير منه وانه شرهم وانما الناس
رجلان رجل خير منه واتقى ورجل شر منه وادنى
فهو يتواضع للرجلين اذا رأى خيرا منه واتقى تواضع
ان يلحق به وان رأى شرا منه وادنى قال لعل شره ا
ينجو واهلك انا ولعل فيه امرا ما خفي عني لم يطلع وذلك
خير له وشري ظاهر وذلك شر لي فبذلك استكمل العقل
وساد اهل زمانه يا بني الصبر على المصائب من افضل
عمل كمال وكمال العبادة الورع واليقين وعلامته
السرف والتودد حسن العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه
واصلح صاحبه ورضي عنه مولاه يا بني الثقة بالله

من شرار الناس، وكن من خيارهم على حذر ان الناس لا يأتي رحمن
اما الخير بين اما الشر السرع يا بني اتخذ الله تجارتك
ياتيك بالارباح بلا بضاعة يا بني ليس غنى
مثل صحة البدن ولا نعم مثل طيب العيش يا بني تعلم العلم
ما علمت والتمس من علم الحكم الا ما علمت ولا تصحب السفيه فتحبب
مثله ولا تطمئن الى الدنيا فانك اليوم فيها وغدا ميت
يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي
القلب بذكر الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وقال
الحسن ان لقمن اتخذ خزانة بربعة الشام اي يومئذ غير
عامرة فكان فيها حتى كبر سنه وادركه الموت وقال
ابراهيم بن ادهم بلغني ان قبر لقمان بين مسجد الرملة
وموضع سوقها اليوم وفيها قبور سبعين نبيا ماتوا

بعد

بعد لقمان كلهم اخرجهم بنو اسرائيل والجأوهم الى الرملة
واحاطوا بهم فماتوا كلهم جوعا فتلك قبورهم فيما بين مسجد
الرملة والسوق وقال الحسن ان لقمن في عرش له قدر مخدعه
وابنه جالس بين يديه وقد نزل به الموت فبكى لقمن
فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه اجزعا من الموت او حرصا
على الدنيا فقال لا ولا واحد منهما ولكن ابكي على ما امامي من
بعيد ومفازة سحيقة وعقبة كؤودة وزاد قليل وحمل
ثقيل فلا ادري ايحط ذلك الحمل عني حتى ابلغ الغاية
ام يبقى عليّ فيساق معه الى نار جهنم ثم مات رحمه الله
وقال لابنه يا بني اتق الله عز وجل ولا تري الناس كانك
تخشى الله عز وجل ليكرموك وقيل للقمان اي الناس
اعلم فقال من اخذ من علم الناس الى علمه ثم قال لقمن فان

الناس الحسن قالوا الغنى من المال قال لا ولكن الغنى من العلم
الذي ان احتيج اليه عنده وجد وان استغني عنه كفى نفعه
وقال لابنه اختر المجالس على عينك فاذا رأيت مجلسا يذكر الله
عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تكن عالما ينفعك
علمك وان تكن غبيا يعلموك وان يطلع الله عز وجل
عليهم برحمته تصبك معهم يا بني لا تجلس في مجلس لا
يذكر الله فيه فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان
تكن غبيا يزيدوك غباوة وان يطلع الله
عليهم بسخط تصبك معهم يا بني ارج الله
بقدر قربه منك وخف من الله بقدر قدرته عليك
واياك وكثرة الفضول فان حسابك عند الطول
فلا يراك الله عند ما نهاك عنه ولا يفقدك حيث
امرك به

امرك به وقال السؤال نصف العلم ومداراة الناس
نصف العقل في المعيشة نصف المؤونة وقال كما
تجعل العدو بالصلة صديقا كذلك الصديق تجعل
بالجفوة عدوا وقال مجاز القول تخرج العقل فاسقط
بالقول وقال ما كتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك
وقال الاتصال على الله اروح وقلة الاسترسال
الى الناس احزم وجزاء الكذب ان لا يصدق
ولا تحدث من تخاف تكذيبه ولا تسأل من تخاف
منعه ولا تعد ما لم تقدر على انجازه ولا تضمن ما لا تثق
بالقدرة عليه ولا تقدم على امر تخاف العجز عنه وقال
اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليه فلا تصدقه
ولا تعلمه انه يكذب فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه

يا بني لا تسرع الى رفع موضع في المجلس فالموضع الذي
ترفع اليه اليه خير من الموضع الذي تحط منه يا بني ادعيك
بتقوى الله فانه لك حظ وعليك احق فلابد
قد لك من ذكر الله وفضل ذكر الله على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه يا بني ارض الخالق بسخط المخلوق
يا بني لا يأخذك في الله لومة لائم يا بني عليك بصلاتك
التي فرضت فان مثل الصلوة ومثل التسبيح كسفينة
في البحر ان سلمت سلم من فيها وان هلكت هلك
من فيها يا بني ان ورا لا يأتي عليك يوم ولا ليلة الا
ظننت انك مفارقها لا منعة بها فانظر لنفسك
يا بني تزود منها فلا ينبغي للعاقل ان يطيع طاعة غيره
وطاعة نفسه متقدرة عنه ممتنعة يا بني لا تكسل فانك
ان كسلت

تصبر
ان كسلت لم تؤد حقا ولا تضجر فانك ان ضجرت لم
مع حق فانه ليس من عبد يمنع من حق الا فتح الله عليه بابا
من الباطل خلاطه فيه من ماله وقال حسن المنية اليه
من العبادة وحسن الاستماع من الحكم وسوء الخلق من اللوم
وحسن الخلق من الكرم وحسن الجواب من العلم يا بني من
بات في المغفرة اثم ومن قصر عنها خصمه يا بني افعل الخير ولا
يأتي الشر مخرج من الخير فاعلمه وشر من الشر من يفعله وقال
اذا ارسلت في حاجة فارسل له حكيما فان تجده فاذهب
انت معك بنفسك يا بني ايام تكذب ان تكذب
عليك وفعل الحجور من مواضعها السير من ان تقفهم من لا تفهم
يا بني كن لاهل صدقك نفسك ما طلع الشمس
السحية من الناس فاحرجه من قلبك احق من ان تحرمه

واياك والمراء فانه يدعو الى سفك الدماء وعند اراقة
الدماء يكون الهلكة والبوار يا بني اذا اردت ان
تواخي اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب والا
فاحذره يا بني ان عييت عن الكلام فلا تعجز
عن السكوت ولكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول
وقال اعتزلوا اشرار الناس تسلم لكم قلوبكم وتستريح ابدانكم
وتطيب انفسكم وقال الصبر صبران صبر على ما تكره فيما
يفوتك من الحق وصبر عما تحب لما فيه يدعوك اليه الهوى
وقال اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا
بقاء للنعمة اذا كفرت ولا زوال لها اذا شكرت
وقال اوضع الاخلاق افشاء سر الصديق واضاعة اهلي
السر والثقة بكل احد وكثرة الكلام فيما لا يعني
مطالب

مطالب العلم الفضل من اللئام وقال لقمان الحكيم
فيما ادبار الامر اذا اقبل واقباله اذا ادبر وقال قيمة المرء علمه
قدر احكامه وقال الشريف اذا تزهد تواضع والوضيع اذا
تزهد تكبر وقال المراء مفتاح اللجاج واللجاج مفتاح الاثم
وقال اكثر المكاره لم يحتسب وقال يا بني لا تغلب عليك
سوء الظن فانك لا تترك بينك وبين حبيب صلحا وقال
العقل بلا ادب كالشجرة العاقر والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة
وقال طلاقة الوجه بالسرور وبذل المكافأة ابدا والتحية دخلة
الروح في المصاحبة وترك المعصية داعية لمحبة البرية اداب
جالينوس الطبيب قال لا ينتفع علم من لا يعقله ولا عقل
من لا يتعهده وقال من رغب عن الحقائر نافس
في العظائم وقال العليل الذي يشتد ارجى من الصحيح

الذي لا يشيخ وقال تهذيب الانسان ان يصلح اخلاقه
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه هي الحكمة
العظمى وذلك لان الانسان لفرط محبته لنفسه
بالطبع يظن بها من الجميل ما ليس عليه حتى ان قوما يظنون
بانفسهم التقدم فيه واقرب الناس اليها ان يظن بنفسه
ذلك افهمهم عقلا وقال العادل من قدر على ان يجور
فلم يفعل والعاقل من عرف كل واحد من الاشياء التي
في طبيعة الانسان موضعها من الحقيقة الخ وقال انواع
الموت اربعة موت طبيعي كالهرم وموت
عرضي من آفة تصيب البدن وموت مرض
وشهوة كالذي يقتل نفسه وموت يكون
بغتة وهو موت الفجأة هذا ما ينبغي من اخبار
الحكماء

الحكماء المتقدمين والفلاسفة اليونانيين والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعترته الطاهرين
وآله حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة
والاستعانة نريد ان نضم الى اخبار الحكماء المتقدمين
فصولا من مذهب الحكماء الاسلاميين واول من نشر
الحكمة في الاسلام المؤيد ابو زيد الحنين بن اسحق المترجم
كان اول من فسر اللغة اليونانية ونقلها الى السريانية والعربية
ولم يوجد في هذه الازمنة بعد الاسكندر اعلم منه باللغة العربية
واليونانية وكان في عهد المأمون والمعتصم فقد ادب
المولودين بابن ثم وتعلم بها وكان يدخل بيت
النصارى ويتعبد على قوانين شريعة المسيح فدخل على
مودته يوما الى البيعة فرأى بها صورة فتفل فيها وقال لا اكون

هذا بدعة لا يجوز في الشرع ولا العقل وكيف يجوز نصب الصور
في موضع يعبد فيه الله الذي هو منزه عن الصورة والهيئة فحبسه
ابن شيق مدة في داره فصنف ما كان يعرفه في حجج المسائل
المنسوبة اليه وفيه كتب ارسطو وافلاطن ثم اعتذر اليه
ابن شيق فما قبل عذره ومال الى البيعة واشتغل بنشر العلوم
وقال كل زمان يلائم عملا وعادة وصنفا من الناس
وقال من خاف شقاوة الدنيا فاكتسب سعادة العقبى
ابنه اسحق كان من ندماء المتوكل بالله وقد دعاه يوما
ليختار طالعا ليجعل ابنه ولي عهده فقال له هذا
لا يتم امره ولا يصلح للخلافة وقال تأملت طالع المتوكل
فوجدت صاحب عاشره في بيت طالعه فعلمت
ان الامر بعده لاخيه وكان كما قال فمضى بعده المقتدر

بالله

بالله ولاسحق تصانيف كثيرة وكان الغالب عليه الاحكام
والطب وقال ابو نصر ابن العباس ابن الحسن ان من تقدمني
لحفظ الناس ذكرته الالسن بالمدح والذم فاجتهد ان
يكون محمودا في ذلك بحسب اغراض الناس وكان
اسحق من احسن رسالة وقد شركه في صنعته ابنه مع وزيره
العباس حبيش الطبيب كان من الاطباء المتقدمين
والمهندسين وله تصانيف كثيرة في الطب في المحاربات
من كلامه الكذب ازالة كل ملته من تركه فقد ادرك
معاني الامور وقال من كرمت نفسه لم يكن الا بالحكمة
الشيخ ابو نصر الفارابي كان ابوه قائد جيش
واصله فارسي وكان ببغداد مدة ثم انتقل
الى الشام واقام به الى حين وفاته وكان منجما

عن الدنيا مقنعا بالقليل منها كسيرة المتقدمين وقيل
انه كان في اول امره ناطورا بدمشق دائم الاشتغال حافظ الكرم
بالحكمة والنظر فيها والتطلع الى آراء المتقدمين وكان
ضعيف الحال حتى انه كان بالليل يسهر للمطالعة والتصنيف
ويستضيء بقنديل الحارس وبقي كذا مدة حتى انتشر ذكره وكثر
تلامذته وصار اوحد زمانه واجتمع بسيف الدولة
ابن حمدان واكرمه اكراما عظيما وعظمت منزلته عنده
وكان له معرفا وقيل انه لم يتناول من سيف الدولة كل يوم
الا اربعة دراهم ينفقها على اصحابه ولا يعتني بمسكن ولا بهيئة
ولا اقتنى شيئا من امور الدنيا وقيل كان في اول امره قاضيا
فلما شعر بالمعارف نبذ ذلك وبعد ذلك اقبل على تعلم
العلوم وقيل ان سبب قراءة الحكمة ان رجلا اودع
عنده

عنده كتب الحكمة لارسطو فنظر فيها فحصل ودخلت
منه قبولا عظيما فتحرك الى قراءتها حتى تعقلها وهو من فاراب
تركستان وهو الملقب بالمعلم الثاني ولم يكن افضل منه
في حكماء الاسلام وقيل الحكماء اربعة اثنان قبل الاسلام
وهما ارسطو والاسكندر واثنان في الاسلام وهما ابو نصر
وابو علي وكان بين وفاته وولادة ابي علي ثلاثون سنة
وقال ابو نصر الفارابي ينبغي لمن اراد الشروع في الحكمة
ان يكون شابا صحيح المزاج متأدبا بآداب الاخيار
قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون عفيفا
صدوقا معرضا عن الفسوق والغدر والخيانة والمكر
والحيلة ويكون فارغ البال من مصالح معاشه مقبلا على
اداء الوظائف الشرعية غير مخل بركن من الاركان

الشريفة ولا ادب من آدابها معظما للعلم والعلماء ولا يكون لشيء عنده قدر الا للعلم وأهله ولا يتخذ علمه لاجل الحرفة ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم زور لا يعد من الحكماء وقال من لا يهذب علمه اخلاقه في الدنيا لا يسعد في الآخرة وقال تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة وقال من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها وله اشعار حسنة حكمية منها قوله

لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال وكل رأس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضا به عن الفكر اقتناع
اشرب مما اقتنيت راحا لها على راحتي شعاع

لي

لي من قواريرها ندامى ومن قراقرها سماع

وله ايضا

اخي خل حيز ذي الباطل وكن في الحقائق في حيز
فما الدار دار خلود لنا ولا المرء في الارض بالمعجز
وهل نحن الا خطوط وقعن على كرة فوق مستوفز
محيط السموات اولى بنا فلم ذا التزاحم في المركز
وما يلوم حبيبي عن وفائكم الا وقلبي اليكم يشتاق
عجل وكيف يقعد مشتاق يحركه اليكم الاشجان الشوق والامل

ابو عبد الله الناتلي كان حكيما عالما متحققا باخلاق جميلة حكمية قال عليك بالبحث عن جوهر النفس الشريفة ولا يدخر ما يحث عليه والعارف

وفي بعض الكتب ان ابا علي دخل على الحكيم ابي علي بن
مسكويه والتلامذة حوله فرمى ابو علي اليه جوزة فقال
بين مساحة هذه الجوزة بالشعيرات فرمى ابن
ابن مسكويه اليه اجزاء في الاخلاق وقال اما انت
فاصلح اخلاقك اولا حتى استخرج مساحة الجوزة
وليس الذم والتهجين من دأب الحكماء المبرزين
بل تقرير الحق ومن قرر الحق استغنى عن التهجين اهـ
الباطل صاننا الله عن الرذائل واسبغ علينا نعم
الفضائل يعقوب بن اسحق الكندي
كان مهندسا خائضا غمرات العلوم وله تصانيف
كثيرة وقد جمع في بعض تصانيفه الشرع والمعقولات
وقيل كان يهوديا ثم اسلم وقيل كان نصرانيا
وكتابه

وكتابه في المناظر في غاية الحسن وقد ارتبط المعتصم
وكان استاذ ولده احمد بن معتصم وقال الكندي
لو انفسد احد احسن الاعضاء كان مذموما واشرف
الاعضاء الدماغ ومنه الحس والحركة وسائر الافعال
الشريفة ومستعمل السكر يحلون الفساد على اشرف اعضائهم
ومتى توالى السكر على بدنه مرض دماغه واستمر
ضعفه وبعد عن القوة المنظمة للافعال الارادية
والنفسانية وقال من ملك نفسه ملك المملكة
العظمى واستغنى عن المؤن ومن كان كذلك
ارتفع عنه الذم وحمده كل احد وطاب عيشه
وله شعر منه اناف الذنابى على الارؤس فغمض
جفونك او نكس وضائل سوادك واقبض يديك

فى قفرسبك فستجلس دعند مليكك قانع العقو
وبالوحدة اليوم فاستانس وقال الغنى في قلوب
الرجال وان التعزز في الانفس ابو زيد
البلخي كان من حكماء الاسلام وحضى ثمرة بلغائه وله
تصانيف كثيرة في كل فن وكتاب الاسماء من علل الديانة
وقال لابد من الموت فلا تخف منه وان كنت تخاف
ما بعد الموت فاصلح شانك قبل موتك وخف
سيئاتك لا موتك وقال الشريعة الفلسفة الكبرى
ولا يكون الرجل متفلسفا حتى يكون متعبدا مواظبا
على اداء اوامر الشرع وقال الدواء الاكبر هو العلم
ابو حامد احمد بن اسحق الاسفزاري الحكيم
المحقق والفيلسوف المبرز له تصانيف في
الطبيعيات

في الطبيعيات والمعقولات وكلامه في تصانيفه
متين لا امت له ولا يشوبه ضعف ومن كلامه العلم بالشيء
يكون باللفظ اليسير في اللفظ الكثير دليل على
عدم العلم وقال المظلوم الذي لا يظلم مستجاب الدعوة
وقال لا تبالغ في افراط الدالة والبشاشة فان
ذلك من السخف كما ان قلة الكلام من الكبر
بطليموس الثاني ابو علي بن الهيثم وكان ابو علي متعبدا ورعا
زاهدا معظما لاوامر الشريعة وقال في بعض رسائله تخيلنا
اوضاعا ملائمة للحركات السماوية ولو تخيلنا اوضاعا
اخرى ملائمة ايضا لتلك الحركات لما كان منه مانع
لانه لم يقم البرهان على انه لا يمكن ان يكون سوى
ذلك الاوضاع اوضاع اخر مناسبة لهذه الحركات

وطول الكلام وفي آخر تصانيفه ومن كلامه
الانسان مجبول على ان يتباعد ممن دنا منه
ويدنو ممن تباعد عنه مواعظ الحكما وان حقت
منفعتها عظيمة ابو الفرج علي بن الحسين بن هندو
وكان اديبا فاضلا حكيما من تلامذة ابي الخير بن
سوار وله مصنفات كثيرة فقال له ابو الخير بن
سوار قد شرعت في تصنيف كتاب في ابطال علم الطب
وسدوتك فانه لا حاجة بك الى الطب والطب
فعالجه احد من الاطبا حتى اشرف على بطلان كلامه ومزق
تصنيفه وتاب ثم عالجه وشفاه الله تعالى وقال ابو الفرج
مفتتح له يوما قال صاحب العلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فقدم علم الابدان على علم الاديان لان
العبادة

وذكر في كتب ... [illegible] ... في ابطال
علم الطب ... [illegible]

لان العبادة انما تقصد ممن صح جسمه وثبت
عقله قال الله تعالى ولا على المريض حرج وقال وان كنتم
مرضى وقال عم كان منكم مريضا او على سفر ابن مردويه
وجمهور من الاطبا بين يدي ابن المرزبان
تلميذ ابي علي كان مجوسي الملة غير ماهر في كلام
العرب وكان من بلاد اذربيجان والمباحث التي
لابي علي اكثرها مسائل بهمنيار وكان يبحث عن
غوامض المشكلات ومن كلامه العقل انيس في الغربة
وقال اللذات العقلية شفاء لا يعقبها داء وصحة
لا يلحق صاحبها سقم من تعلم العلوم العقلية ولم يتخلق باخلاق
اربابها كان جاهلا بحقايق العلوم كل حكيم طلب زيادة
زيادة على حاجته من المال فهو عديم الحكمة وليس له ذوق

واعلم الأمة انه لا اتدبر المقدور ومات بعد موت ابي علي

بسنتين لثة ابو منصور الحسين بن طاهر بن زيلة الاصفهاني

اصلا ومولدا ومن كلامه لا تشتغل في الأمور المستقبلة

فانك لا تدري أيأتيك منها ما لا يأتيك. قوله ابو عبد

عبد الواحد الجوزجاني الفقيه كان من خواص ابي علي وتلامذته

وخدمه وهو الذي اعان ابا علي على جمع كتاب الشفاء وفسر

مشكلات القانون وشرح رسالة حي بن يقظان

ولم يوجد في تلامذة ابي علي افضل منه ومن كلامه معرفة

الانسان بعجزه عن كمال معرفة الله تعالى غاية علم الانسان

وتلك معرفة برهانية ابو عبد الله المعصومي كان افضل

تلامذة ابي علي وصنف له رسالة في العشق وما اعترض ابو بكر

على السؤالات التي ... رسالة الأدب امتع الوجود من مناظرته ورجاله.

المعصومي

المعصومي عن اعتراضات ابا ريحان وقال لو اخرجت

ابا ريحان في طبقة الحكيم الفاظا غير تلك الألفاظ لكان

أليق بالعقل والعلم وكان ابو علي يقول هو مني بمنزلة ارسطو

من افلاطون ومن شعر المعصومي حديث ذوي الألباب

اهون اولتشف كما تشتد الماء المبرد شاربه وافرح ان

القاهم في نديهم كما يفرح المرء الذي آب غائبه

قتله السلطان محمود صبرا فقتل الحكماء ابو القاسم عبيد بن ... الرحمن وما حق

كان له في الحكمة واخبار الهامرية يد عظيمة خصوصا في الطب

ومن كلامه الطبيب الحقيقي من عالج بالفضائل نفسه ودواء

مضرته في الرذائل ثم يصطبر بعد ذلك ايام معالجة الاجسام

فمن لم يصطبر عن معالجة النفس ايام معالجة الجسد فهو في الضلال السائق

ويقال انه ادرك ابا علي بن سينا الأستاذ المحقق ابو الحسن علي النسوي

ومن كلامه بالكلمة العليا الصادقة ينال المرء مطلوبه لا بالكد
الى الشيء المطلوب ادرى واعلم ان قول الحكماء الاولين ان
الباري تعالى ساكن انما ذاته وجوهره ثابت غير متغير
دائم الوجود ومعنى قول من زعم انه متحرك انما دائم الفعل
في الفواعل بسرمدية الفيض والاشراق على كل مستحق من
غير بخل واما قولهم متحرك وساكن في الحقيقة فمعنى انه
ساكن الا انه بالفعل في جميع الوجوه ومعنى انه متحرك
الا انه فاعل ومنفعل عما فوقه ومعنى قولهم ان النفس
متحركة انما دائم الطلب لكمال من العقل الفعال
٢ وقال افلاطن الشرف ثلاثة شرف النفس وشرف
الحكمة وشرف الآباء قال ابو سليمان سمعت من اباجعفر
انه قال معقبا لمرداته اما شرف النفس فانه يفضي
الى البقاء

ابو جعفر بن بابويه ملك سجستان

الى البقاء واما شرف الحكمة فانه لو صح الشيء الى طلبه
البقاء واما شرف الآباء وهو اخس الثلاثة فانه يزيد
في قدر صاحبه زيادة يعدمها باطن حاله بالبر ويصلحه
ظاهر حاله بالتوفر وهذا الشرف الآخر بالاصطلاح
والعادة واما الشرف الاوسط فبالاجتهاد والاكتساب
واما الشرف الاول فهو بالطبيعة الى الواجب لان شرف
لا يحصل بالاصطلاح ولا يكتسب بالاكتساب وانما
يحصل بما هو واجب بالاكتساب الخ ونعود في كلامنا
الاول فنقول من عدم شرف النفس لم ينفعه شرف
الحكمة لان الحكمة لا تقبل انا ولا تجعل الشيطان
ملكا ولكنها قنية للنفس واريحية للروح وطمانينة
للقلب وانس في الوحدة وطريق الى الرشد ونشاة بين

الآن لن والسابق اتصف بابن عمية كان فداوجى
من النقصان والممكن ما لديه من زيادة حتى اذعن
له العدو وسلم الحسود ولم يزاحمه احد فقط ومن خطه قال
بعض الاوائل قيد الخير دوائر وكثيرها داهم من يامن
السبق منها بالنبات ونحته نخطه كما كان حقه الترتب
منها مجبولا وجب بالنظر العقل والتدبر الشرعي ان
يمنع الناس منها بتلافيه وان واكد لان الخير كنز والشر
وينبوع الفجور وباب مفتوح الى الكبائر والرذائل
من حيث نفعه عند وقدرة مضارها عما نفعها ابو النفس
وقدرت بوضع اى من وقال قال بعض الحكماء من الاوائل
من الاوائل ايما مجبوب من احب البقاء في عالم الكون
والفساد والذي مجبوب من احب البقاء في عالم البقاء
دار الخلود

دار الخلود ومتى ضعف قوة النفس عن التمييز صار توهمها للبقاء
علة للاستكثار رفه وقال العجب بذلته وفي البلاغ النفس
والجوهرة وفي التوانا فوت والتشكل في النفس والجسم
ان فكرت معتبر   بل دون ذلك ضل الرأي والفكر
اذا نظرت رأيت العين واحدة   وثم صفو صفا لحكمة الكدر
وجاءه من كل سبب في اتى ذي   فتلك عين وبه احكمه الاثر
بذلك الغيض من نو العقد محترق   استار غيب بحتا في دونه البصر
ويلحظ المرء فيما بات الامور به   من قبل منه به والغيب مستتر
باليت شعري اذا الابدان احمرها   بدا ابيع وجوا الترب والمدر
الحميد العوز في دار الكون لنا   وينبو دونا الآن فاشتد الغير
ام تقمم كما قد ما تن اتفقنا   فلا يحس بما وردا وما صدر
بلوا النفوه بها حتى بعتنا   بحيث يحيث عن لا دنا البقر

هذا الذي صدرت منه فوائدنا   فليس يمحو صدرها العلم والخبر

تفرّد الرب بالعلم الحق ولم يشركه في سرّه جن ولا بشر

فليس يعنو الا نار العقول له   الا سنو فيه ان كان يعتبر

ثم قال هذا الباب الصدور ومسرات الارواح ودوس ولي الكرام

من هذا السواد الاعظم للارض المطلق للآفات على مر الزمان

القديم والاعصار الاول وكل تقي في قضائه وحق قدره

الا بقدر نظره ويستطاول بحوله وطاقته الا ما يناله بكونه

وحركته واستطاعته ولا دوا للداء ولغيره انجع لهضم الطعام

الذي من جاد عليه بباحث ومن فاته ذلك تكدر وذهب

وبالمثالة تمام العقل بما يوفه به النفس ومن الاداب

ما يتبين به هيئة ومن الكفاية ما يغني عن الثامن والكرام

ومن الشكر ما يستحق به المزيد من ربنا ومن الصبر ما يتجرع

به مرارة النفس حيات منيته وكربه

ابراهيم بن عدي صهر يحيى كان اخص خواص ابي نصر الفارابي

وملازماً له وله مصنفات كثيرة قال في بعضها التقسيم ابسوط

والتحديد صعود والتقسيم والتحديد خادمان للحد والبرهان فمنفعة

التقسيم تكثير الوسائط ومنفعة التحديد الاستعمال كان حد

الانسان يحد انه حيوان وناطق وقال كل محدود متصور

وليس كل محدود متصور ابو الحسن الخوئي من قدماء الحكماء قال

القلم العقل واللوح النفس والفلك الاعظم العرش

والثوابت الكرسي والافلاك السبعة والاقاليم السبعة

الارض والماء عليين العرش واسفل السافلين المركز

ابو البركات البغدادي ابو فيلسوف العراقين وله خاطر

وقاد اما بهاء الدين ابو محمد الخرقي من حكماء مرو

ومن كلامه الرياضيات تتمة التعاليم الاربعة وانها كانت

اربعة لأن موضوعها الكمية وهي اما ان تكون متصلة او منفصلة
والمتصلة اما متحركة او ساكنة والمتحركة هي الهيئة وغير المتحركة
هي الهندسة والمنفصلة اما ان تكون لها نسبة تأليفية
وهي الموسيقى او لا تكون وهي الأعداد قال كمال النفس
ادراك المعقولات ومحالها الهندسة والهيئة والموسيقى
والهندسة جمال النقي محمد بن ابي دمانا السرخسي طاف
وساح ومسح اكثر الأقاليم بأقدامه طلب الحكمة البالغة و
كان في الأدب تنوا لجويريب من كلامه الملك الحق
القيوم اول فكر العارفين وآخره لا تتفكروا احسن
من شفو العقل في السموات الأمم من النظر في فضل خاتم
استعداده لنقوش الحقائق فقد ذاق اللذة العقلي
محمود الخوارزمي كان والده وكان محمود حكيماً اديباً فاضلا

م

كان لطيف المعاشرة حسن الاخلاق

من تلامذة ابي البركات البغدادي واستولى عليه نوع من السوداء
فذبح نفسه في بعض ليالي الشتاء بالسكين القلم ومن كلامه قبح
حبوته من اراد من الوهم مطابقة العقل في جميع الأحوال كان
كمن يستخبر من اصم او كمن اراد ان يسمع الأصم جميع ما يقوله ابكم
السيد الامام الأمير زين الدين اسمعيل الجرجاني
احيا الطب وسائر العلوم بتصانيفه اللطيفة وكان مرتبطا
بخوارزمشاه اتسز بن محمد بخوارزم مدة وكتبه مباركة كان
لطيف المعاشرة حسن الأخلاق وهذه من رسالته اياي
اياك يا اخي ايدك الله واياي بتوفيقه ان تسكن الى الكون
الى هذه الدنيا الزائلة والدار الفانية كنز الميل الى التربة
بهذا الجسد المظلم الكثيف الذي هو اوحش مركب واخبث
مسكن تستقي سهام الانقياد بقوتيك الغضبية والشهوانية

التحرك احدهما الى البعثة والآخر الى البهيمية صعب
القيادة عسر الاجابة لقوتها الى قهره التي تورثك جنة
المأوى وترقيك الدرجة العليا فعليك قد انخدعت بل
اغتررت بمباشرة هذه اللذات التي كلها في الحقيقة آلام
ودواء آلام اما علمت ان لذات الدنيا كلها اكل الطيب
وشرب العذب ولبس اللين وركوب الملح ووطء العذرة
والتمتع بالحسناء وهذه كلها حاجات متعبة وخصوص
للعقلاء وضرورات مزعجة للمستيقظين من العمى لان
الاكل والشرب انما هو لدفع الم الجوع والعطش واللبس لدفع
الم الحر والبرد والركوب لمنع الم المشي ووطء العذرة وطلب
التشفي من الم الغيظ والنكاح انما هو طلب لذة بدنية
بمباشرة عضو حقه ان يستر ويستحي من كشفه وخصوص عند
العقلاء

العقلاء من الرجال الذين يكرهون ان يكشفوا عن سوءاتهم
فعلا ثم في ذلك الحال يحتاج اما كشف عضو مستور يحفظ
او كشفه منه من المفعول فما اخس هذه اللذة عند الواقف
المستيقظ وما اهونها عليه وما اقبحها عنده وما افضحها
لديه ثم انها جبلة غير طبيعية ولا لذيذة في ذاتها وهذه الاحوال
كلها تزول حاجات وانما جاءت الآلام ولو كانت فيها فضيلة لما
استغنت الملائكة المكرمون المقربون عنها ولا تبرأت منها
وكل اللذة في ان لا يؤلم جوع ولا يؤذي عطش ولا
يتعب مشي ولا يؤذي حر ولا برد ولا يغيض الغيض يغيض
حرد ولا غضب

ابو علي عيسى بن زرعة البغدادي

وقال ابو علي قال سقراطيس لتلميذه اقبل على اصلاح
ما فيك من النقص ودع ما فيك من الصلاح قال ابو علي

هذا ايماء الى تقسيم الانسان بين الطبيعة والنفس فما فيه من الصلاح
فمن ناحية نفسه وما فيه من الفساد فمن ناحية طبيعته ويشبع
بكلامه هذا من الاستقامة بالنطق الذي يعفي عن الشر الذي
للطبيعة حتى يمحق ويبقى اثره ويكون كانه لم يوجد وكما
قد يكون بعض الناس تغلبه العقل ويفي له فيه كانه بلا
طبيعة وبرياضة موضوعة لهذه الغاية والاحب دواء
من اصيب بهذه الآفة ابو ابراهيم الانطاكي المتطبب بالحجر
قال الموت الطبيعي لا محيص عنه وقد دقت السادة
عليه من الفلاسفة والحياة الطبيعية حياة العقل بالمعقول
والموت العرض الحادث الساري في الانسان يحس
الانسان وحركته بلا فائدة بدنه وسكون اخلاطه وقوة طبيعته
وتوقف سائر ما هو مركب من جبلته ثم قال ومن فتح الله

بصر

بصر عقله ولحظ هذه الحقائق ترقى في درجات المعارف
وسلالم الفضائل وانتهى الى افق الروح والراحة ونجى
من هذه المعاطب التي هي دون العطب في التلف وسلم
الآفات والهلاك وتجد في هذا الفصل بقية كلام بعد كلام
شريف وكلم ملفوظة حسنة وكان من القادرين على امثال
ذلك رحمه الله وقايا بتوفيقه ومعونته الصاحب
الاجل شرف الملك ابو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا البخاري كان ابوه رجلا من اهل بلخ من الدهاة
والعمال وانتقل الى بخارا في ايام الامير الحميد ملك المشرق
نوح بن منصور واشتغل بالتصرف وتولى العمل بقرية يقال
لها خرميثن من ضياع بخارا من امهات القرى ويقرب منها قرية
يقال لها افشنه وتزوج ابوه منها امرأة اسمها ستارة

وولد ابو علي بهذه القرية في صفر سنة سبعين وثلثمائة
والطالع السرطان درجة شرفها المشتري والقمر درجة شرفه
والشمس في درجة شرفها والزهرة مع درجة شرفها ولهم اتصاله
في الفلك برج السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سعيد
والسعود الثابتة ثم ولد اخوه محمود بعده بخمس سنين ثم انتقلوا
الى بخارا وحفظ ابو علي معظم القرآن ومعظم الادب وله
عشر سنين حفظ اشياء من اصول الادب وابوه ايضا كان
يطالع رسائل اخوان الصفا ويتأمل فيها احيانا وابوه
وجهه الى بقال يتعلم عليه حساب الهند والجبر والمقابلة
يقال له محمود المساح ثم توجه الى بخارا ابو عبد الله الناتلي
فانزله ابوه داره واكرمه وكان ابو علي يختلف الى الفقه
الى اسماعيل الزاهد ويتفقه الخلاف ويناظر بدل
ثم

ثم ابتدأ بايساغوجي على الناتلي حتى احكم عليه المنطق ثم
اقليدس ثم المجسطي فلما فرغ الناتلي من تعليمه توجه تلقاء
خوارزم قاصدا حضرة خوارزم شاه مامون واشتغل ابو علي
بتحصيل العلوم من الطبيعي والالهي وينظر في النصوص والشروح
وانفتحت عليه ابواب العلوم ثم رغب في علم الطب و
تامل الكتب المصنفة فيه وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة
فلا جرم صار فيه في مدة قليلة عديم المثل فقيد القرين
والنظير وفضلاء الطب يختلفون اليه ويقرؤون عليه
المعالجات المقتبسة من التجربة وهو مع ذلك يختلف الى الفقه
الى اسماعيل الزاهد فلما بلغ سنه اثنى عشر سنة واكثر اقبل بعد ذلك
سنة ونصف على العلوم واعاد قراءة المنطق وجميع اجزاء
الفلسفة وفي هذه المدة ما نام ليلة واحدة بطولها ولا

اشتغل في اثناء ذلك بسائر المطالعة وجمع بين يديه ظهورا من
القراطيس وكل حجة ينظر فيها يثبت مقدماتها القياسية
ويكتبها في تلك الظهور وراعى شرائط المقدمات و
فصل ما هو منتج مما هو عقيم واذا تحير في مسئلة وما ظفر فيها
بالحد الاوسط تردد الى الجامع وصلى وابتهل الى الله حتى
فتح الله عز وجل له ذلك وكان يعود ليلا الى داره
ويضع السراج ويشتغل بالقراءة والكتابة واذا غلبه النوم
او ادركه ضعف مزاج تناول شرب
قدحا من النبيذ وكان الحكماء المتقدمون مثل ارسطو
وافلاطون وغيرهم زهادا ابوا عن شربه ونفروا عنه وكان
منعوا عن شرب الخمر واستفراغ القوى الشهوانية ثم اقتدى
به في الفسق والانهماك من جاء بعده فاحكم جميع العلوم

ووقف

ووقف عليها بحسب الامكان الانساني وكلما علمه في ذلك
بحكمه في ذلك الوقت فهو كما علمه لم يزدد الى آخر عمره حتى
فرغ من المنطق والرياضي ثم بالغ في علم الرياضي لان
من ذاق حلاوة المعقولات لا سيما ... يصرف
فكره في الرياضيات الا في تصورها مرة واحدة وتذكرها
ثم اقبل على العلم الالهي وقرأ ما بعد الطبيعة واعاد قراءته
اربعين مرة وصار له محفوظا واذا استغلق الوصف من قصد
الشرف من الاشياء لم يحققها وينظر حاق حقيقتها و
صارت الحكمة في قبضته يحكمها كالذلول المقتدر بها
حيث يراعيه كيف شاء اخذا بايديه وبالحجة الالهام
في مدحه يقول صفحة الشمس ظهورا ويكابر عدد القطر
وفورا على ان الغالي الشيء على عتب الافراط فالنفع من التوسط

قريب من التقصير والتعذر وبمنزل من الإطالة والتكثير وذلك
لا نفهمه ولا المقصود منه وأيست من نفسي وقال هذا الكتاب
لا سبيل إلى فهمه فاتفق أنه كان يوماً في سوق الوراقين فعرض
له دلال كتاباً ينادي عليه فرده الشيخ رد متبرم معتقداً أن
لا فائدة في هذا العلم فقال له الدلال اشتر فإنه رخيص بثلاثة
دراهم وصاحبه محتاج إلى ثمنه فاشتراه فإذا هو كتاب لأبي
نصر الفارابي في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة قال فرجعت
إلى بيتي وقرأته فانفتح علي أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه
كان لي محفوظاً ففرحت بذلك وتصدقت بشيء كثير على
الفقراء شكراً لله تعالى وكان سلطان المشرق وخراسان
في زمانه نوح بن منصور فعرض له مرض أعجز الأطباء وكان
اشتهر بينهم في التوفر على العلم والقراءة فسألوا نوحاً إحضار
أبا علي

أبي علي فحضر وشاركهم في معالجته فتوسم بخدمته فقيل إنه أول
حكيم ترسم بخدمة الملوك وكان الحكماء قبل ذلك يترفعون عن ذلك
ولا يقربون أبواب السلاطين قال أبو علي الأمير نوح بن منصور
في الإذن لي في دخول دار كتبه فاجتليتها فرأيت من الكتب
ما لم يقع إلى أحد من الناس اسمه فقرأتها وأخذت فوائدها وعرفت مرتبة
كل رجل في علمه من المتقدمين فاتفق احتراق تلك الدار وأحرقت
الكتب بأسرها وقال بعض حساد أبي علي إنه أحرق تلك الكتب
لينفرد بمعرفة تلك العلوم والنفائس وينسبها إلى نفسه ويقطع أسباب
تلك الفوائد عن أربابها والله أعلم بذلك فلما بلغ أبو علي ثمانية
عشر سنة من عمره فرغ من العلوم كلها ثم يتجدد له شيء بعدها إلى
ولما اضطربت أمور السامانية دعته الضرورة إلى الخروج
من بخارا بعد موت أبيه والانتقال إلى كركانج والاختلاف

الى خوارزمشاه علي بن مأمون وكان ابو الحسن السهلي المحب
لهذا العلم بها وزيرا وكان ابو علي على ذلك العهد مع الطبيب
وتحت الحكم فانبثوا الى هذه القوم لكفاية منه
ثم دعته الضرورة الى الانتقال الى ابيورد ثم الى جاجرم
ثم الى جرجان وكان يقصد الامير شمس المعالي قابوس فاتفق
اخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته هناك ثم مضى الى
دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان واتصل
به الجرجاني ومعه الى الحكيم المعظم والفيلسوف المكرم
العالم الرباني والمتأله الروحاني العلم العامل
الفاضل الكامل شهاب الملة والدين المطلع على الاسرار
الالهية والراقي الى العوالم النورية ابو الفتوح يحيى بن
اميرك السهروردي روح الله روحه وقدس نفسه

وحيد

وحيد الاعصار وفريد الدهور جمع بين الحكمتين اعني الذوقية
والبحثية اما الذوقية فيشهد له بالتبريز فيها كل من سلك
سبيل الله عز وجل وراض نفسه بالاذكار المتوالية
والمجاهدات المتتالية وارتفع عن قفص التشبث
بالعالم وانطلق طالبا للجنة العالية من هذه العوالم الروحانية
فاذا استقر قراره ولم يتشكك بأسرار الحقائق الى من ينبه
المجردات السائرة حتى ظفر بمعرفة نفسه ونظر بعقله
الى ربه ثم وقعت بعد ذلك على كلامه فيعلم حينئذ انه كان
في المكاشفات الربانية والمشاهدات الروحانية بغاية
لا يعرف غوره الا الافذاذ ولا ينال شأوه الا الراسخون
واما الحكمة البحثية فانه ذو احكم بنيانها وشيد اركانها وعبر
عن المعاني الصحيحة اللطيفة بالعبارات الرشيقة

الوجيزة والنفيسة اتقنها اتقانا لا غاية وراءها لا سيما في الكتاب الموسوم
بالمشارع والمطارحات فانه استوفى فيه بحوث المتقدمين
والمتأخرين ونقض فيه اصول مذهب المشائين وبيّن
فيه معتقد الحكماء الاقدمين واكثر تلك البحوث والمناقضات
والاسئلة والايرادات من تفردات ذهنه ويكون عمدة
ذلك بملك قوته في القوة البحثية والعلم الرسمي والحكم ان
فهم كلامه ومعرفة اسراره ونكته مشكل جدا الا على من سلك
طريقته ولا يتبع خدعه وعاداته لانه بنى حكمته على اصول كشفية
وعلوم ذوقية فمن لم يحكم اصوله لا يؤمن فروعه ومن لم يتجرد عن
الدنيا والآخرة لم يذق وبالجملة معرفة كلامه وحق كتبه ورموزاته
متوقفة على معرفة النفس واكثر الحكماء والعلماء لا خبر لهم بها الا
في النوادر وبالجملة فهو فرد واحد ولقد سافرت البلاد وتفحصت
عن هذا النبأ

عن هذا النبأ العظيم خطيبا فلم اجد عنده خبرا عن النفس فضلا عما فوقها
من العوالم المجردة ولا احد من هذا المجردات فهم كلامه طعنوا فيه حتى
ان جماعة من الحكماء المعاصرين من المشهورين بالفضل والعلم
والتبريز عند العوام زعموا ان حكمته طريقة ذوقية شعرية
اذ كانت حكمته المبنية على الاصول الوهمية والمقدمات الخيالية
الوهمية سوفسطائية هزلية وهم معذورون من جهة الجهل بكلامه
ووجه صعوبته ما ذكرته من قبل وقد كنت في عنفوان الشباب
او وقعت في عدم الالتفات اليه حتى عثرت بحسب التجربة فسلكت
ولكن الله علي معرفته بتفسير في كتب كلامه ووقفت على جميع اسراره
في اليسير زمان ثم نظرت الى اولئك الطاعنين فيه والمنكرين
عليه والزارين عليه هذا به بعين الحقيقة والانصاف
فاذا ليس عندهم من الحكمة الا الحشف ولم يظفروا منها الا بالتلقف

فقنعوا بالقشر عن اللب وبالتبن عن الحب وحاصل
ما حصّلوه معرفة الجسم وبعض عوارضه الموجودة فيه الحس
خطاؤه كثير والحكم الالهي لم يحصلوا معرفته ولم احد منه قبل الا
وقد بهذا احد افهم كلامه او نال مرامه والعلوم المقدسة
الالهية والاسرار العظيمة الربانية التي كرست الحكماء عليها
وارشدت الانبياء اليها عرفنا بهذا الرجل واثبته بقوة
التعبير عنها في الكتاب العظيم المسمى بحكمة الاشراق الذي ما سبقه
احد قبله ولا يلحقه احد بعده الا من شاء الله ولا احد وذلك
لعنايته بالمؤيدة بالملكوت ولا يعرف قدر هذا الكتاب حق
المعرفة الا صديقا واعلم انه لم يتيسر لاحد من الحكماء والعلماء
والاولياء ما تيسر لهذا الشيخ من اتقان الحكمتين المذكورتين
بل بعضهم تيسر له الكشف ولم ينظر في البحث كأبي يزيد والحلاج

ونظر الحكم

ونظر الحكم واما اتقان البحث الصحيح بحيث يكون مطابقا
للوجود من غير سلوك وذوق فلا يمكن وجميع الحكماء المتقدمين
عن مجرد البحث الصرف يخطئون في معتقدهم فان اردت
حقيقة الحكمة وكنت متعطشا في تحصيلها متبرئا وانقطع
عن الدنيا الفلاح الحقيقي من عند كرامات تطوف بها وكان
يسمى في ابق البرايا بعجائب التي كان يظهرها في الحال
ورآه واحد في المنام فقال لا تسمونا خالق البرايا بعجائب
الحق وسافر في صغره في طلب العلم والحكمة الى مراغة وتفقه
بها على مجد الدين الجيلي والى اصفهان وبعض انه قرا هناك
بصائر ابن سهلان الساوي على الظهير الفارسي الا انه
كثير ما تنقل عن انه قد رأى في البصائر كثيرا وسافر الى نواحي متعددة
وصحب الصوفية واستفاد منهم شيئا وحصل لنفسه ملكة الاستقلال

بالفكر والأفواد ثم اشتغل بنفسه بالرياضات والخلوات
والأفكار حتى وصل الى غايات مقامات الحكماء ونهايات
مكاشفات الأولياء فهذا اخبار الشيخ في الحكمتين
المذكورتين واما الحكمة العملية فانه كان فيها من البقين
الأولين مسلك الفقر قلندري الصفة وكانت له
رياضات يعجز ابناء الزمان عنها منها انه كان يفطر في كل
اسبوع مرة وطعامه لا يزيد على خمسين درهما وقد ان يوجد
اذا اسرت في طبقات الحكماء ازيد منه ادا فقد كان
قليل الاهتمام بالدنيا لا يلتفت اليها ولا يبالي بالملبس والمأكل
ولا يصغو الى الزخرف والرياسة وكان في بعض الأحيان
يلبس كـ وقلنسوة حمراء طويلة وفي بعض الأحيان
مرقعة وخرقة على رأسه وفي بعض الأحيان يكون على زي
الصوفية

الصوفية وكان اكثر عبادته الجوع والسهر والفكر
في العوالم الالهية وكان قليل الالتفات الى مراعاة الخلق
ملازما للصمت والاشتغال بنفسه محبا للسماع والنغمات
الموسيقية صاحب كرامات وآيات وسمعت من علماء
العامة ممن لا حظ له في العلوم الحقيقية يقول انه كان
يعرف السيمياء وبعضهم يزعم انه متحيد وكل ذلك خرافات
وجهل بمقامات اخوان التجريد بل وصل الى غايات
مقاماتهم ولاخوان التجريد مقام يقدرون فيه على
ايجاد صورة ارادوا واذا بلغ المقام وصل ابو يزيد
البسطامي والحلاج وغيرهما من اخوان التجريد وكنت بدءة
مؤمنا بهذا المقام حتى احالني الله بالمقام التام ولولا انه
من الأسرار التي يجب كتمانها لذكرت من حاله شيئا

وكان قدس الله روحه كثير الجولان والطوفان في البلدان
شديد التشوق على تحصيل مشارك له في علومه ولم يحصل له
قال في آخر المطارحات وهو ذا قد بلغ سني إلى قريب
من ثلثين سنة أكثر عمري في الأسفار والاستخبار والتفحص
عن مشارك مطلع على العلوم ولم أجد من عنده خبر من العلوم
الشريفة ولا من يؤمن بها فانظر إلى قوله ولا من يؤمن بها
أكثر التعجب من ذلك وكان رحمه الله غاية في التجريد ونهاية
في رفض الدنيا كثير المقام بديار بكر وفي بعض الأوقات
يقيم بالشام وفي بعض بالروم وكان سبب قتله على ما بلغنا
أنه لما خرج من الروم إلى الشام دخل إلى حلب وصاحبها
يومئذ الملك الظاهر ابن صلاح الدين يوسف
صاحب مصر واليمن والشام وكان محبا للشيخ معتقدا فيه
وكان

وكان جمع علماء حلب يجتمعون به ويسمعون كلامه وكان
يتكلم في البحوث بقواعد الحكماء ويناظر علماءها ويسفه
رأي مخالفيه ويناظرهم فيقطعهم في المجالس وانضم إلى
ذلك ما كان يظهره من العجائب بقوة روح القدس
فأجمعت كلمتهم على تكفيره وقتله جدا ونسبوا إليه عظائم
وحرضوا السلطان على قتله فامتنع فكاتبوا والده
صلاح الدين وقالوا في جملة ما قالوا إنه إن بقي أفسد
الدين فكتب إليه يأمره بقتله فلم يقتله ثم كتب إليه مرة
أخرى يأمره بذلك ويتهدده بأخذ حلب إن يقتله
والناس مختلفين في قتله فزعم بعضهم أنه سجن ومنع الطعام
وقال بعضهم منع نفسه حتى مات وقال بعضهم خنق بوتر
وبعضهم قتل بسيف وقيل إنه حط من القلعة وأحرق

ورأى رسول الله في النوم يجمع عظامه وجعلها في السقوبات
ويقول هذه عظام شهاب الدين وبعض ان بعض الصحابة
كان يقول ابو الفتوح رسول الله والله اعلم بصحة ذلك
وكان عمره في بعض الروايات ثمانية وثلاثين سنة وقيل
خمسين وكان معتدل القامة واللحية احمر اللون يسافر
كثيرا على قدمه وكان مقتله في آخر سنة ست وثمانين
خمسمائة هجرية وكان شافعي المذهب عالما بالفقه والحديث
والأصول وكان في غاية الذكاء وبعض انه سئل عن
الفخر الرازي فقال ذهنه ليس بمحمود وسئل فخر الرازي
عنه فقال ذهنه يتوقد ذكاء وحدة فطنة وبعض
ان الشيخ المقتول سئل ايما افضل انت او ابو علي بن سينا
فقال اما ان نتساوى او اكون افضل منه في البحث الا
انى

انا ازيد عليه بالكشف والذوق وله مصنفات نذكر
بعضها فيما بعد ذكر في بعض المعارف انه له دم اقف
عليه وله اشعار حسنة جيدة يدل على جودة طبعه في
الاشعار العربية والفارسية ولنذكر شيئا من الاشعار العربية
فاما الفارسية فلا يليق ذكرها ههنا قال

ابدا تحن اليكم الأرواح … ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم … والى جمال جمالكم ترتاح
واحسرتا للعاشقين تحملوا … ثقل المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم … وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا يحدث عنهم … عند الوشاة المدمع السفاح
احبابنا ماذا الذي افسدتم … بجفاكم غير الفساد صلاح
جودوا على مسكينكم بلقائكم … فالصب عند لقائكم مرتاح

خفض الجناح لكم وليس عليكم   للصب في خفض الجناح جناح

وجرت سوابق للتقدم عليهم   فيها المشكاة امرهم الصباح

فأما رضاكم لنفسه متنافس   وإلى لقائكم طرفه طماح

حنت الى ملكوته الأرواح   وإلى لقاء سواه ما ارتاح

فكأنما أجسامهم وقلوبهم   من ضوئه المشكوة والمصباح

بدا الأنام بهم انظلام وانما   المحبة في انظلام صباح

في ما بينهم بذكر حبيبه   دمه حلال للسيوف مباح

لا نوار نور زالة في القلب انوار   والله في سر ابن المحبين اسرار

ولما حضرنا للسرور بمجلس   وحف بنا من عالم الغيب اسرار

ودارت علينا للمعارف قهوة   يطوف بها من جوهر العقل خمار

فلما شربناها بافواه فهمنا   اضاءت لنا منها شموس واقمار

وخالفنا في سكرنا عنه صحونا

قديم

قديم عليم دائم العفو جبار   وكاشفنا حتى

رأيناه جهرة   بابصار صدق لا بتواريه استار

فغبنا به عنا وبلغ مرادنا   ولم يبق لنا من بعد ذلك اثار

لما كانوا حين قال المتقوا   برويته الا الله جار

يا صاح ليس على المحب جناح   ان لاح في افق الوصال صباح

ولتغنموا فالوقت طاب بقربكم   رق الشراب ورقت الاقداح

صفاتهم فصفت قلوبهم به   من نوره المشكوة والمصباح

الا ذنب لعشاق ان غلب الهوى   كتمانهم فنما الغرام وباحوا

سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها   لما دروا ان السماح رباح

ودعاهم داعي الحقائق دعوة   فغدوا بها مستانسين وراحوا

~~ودعاهم دعوب الحقائق دعوة~~

ركبوا على سنن الوفا فدموعهم   بحر وشدة شوقهم ملاح

والله ما طلبوا الوقوف ببابه   حتى دعوا فأتاهم المفتاح

لا ينطقون بغير ذكر حبيبهم   ابدا فكل زمانهم افراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم   فتهتكوا لما رأوه وصاحوا

افناهم عنهم وقد كشفت لهم   حجب البقاء فتلاشت الارواح

قم يا نديم الى المدام فهاتها   في كاسها قد دارت الاقداح

من كرم اكرام بدن ديانة   لا خمرة قد داربها الفلاح

من خمرة الحب القديم ومنتهى   غرض النديم فنعم ذاك الراح

هي اسكرت في الخلد آدم اولا   وعليه منها خلعة ووشاح

وكذاك نوح في السفينة اسكرت   وله بذلك انة ونياح

وله

اقول لها وماء الدمع جاري   وما عزم الترحل عن الديار

ذريني ان اسير ولا تنوحي   فان الشهب اشرفها السواري

فمن

ترى الشريف امامي   رجال المرسلين الى المزار

وانا في الظلام رايت ضوءا   كأن الليل زين بالنهار

ويأتيني من الصنو برق   يذكرني بها قرب المزار

وكيف اكون للديدان طعما   وفوق الفرقدين رايت داري

في الارض بالاقامة في فلاة   واربعة العناصر في جواري

اما كم اخذ الحيات صحبي   اما كم اجد الناس جاري

اذا لاقت انيرا الضوء افني   فلا يمنع من لباري (ادري)

وما شر عظيم مذكوره (دال)   يدعون الرؤس على الكبار

ومن اندبت الصور فتاتي   انبتها بمعتمد داتا

انبته في الصور الحمر ومركبه   ومن بم يذوق الصوب الاموات

وله   خليع ان الانس يا فرقة الانس   فكن ابدا متنشقا حضرة القدس

بعيش بلا موت وتبقى بلا فنا   وتلحق بالمعنى وتنأى عن الحس

وتعطيك الاملاك فيها اتية   وتشرق نور منك دائرة الشمس

فانت هو المعين وفيك وجوده

وفيك جميع الخلق والعرش والكرسي

رسالة في اثبات النبوة للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
عونك يا لطيف سألت أصلحك الله تعالى أن أجمل
جمل ما حاطت به في ازالة الشكوك المتناكرة عندك
في تصديق النبوة لاشتماله دعاويهم على ممكن سلك
به مسلك الواجب ولا يقم عليه حجة لا برهانية ولا جدلية
ومنها ممتنعة تجري مجرى الخرافات التي الاشتغال في
استيضاحها من المدعي ما يستحق ان يهذ به في
رسالة فأجبتك مدّ الله في عمرك الى ذلك فابتدأت
بأن قلت ان كل شيء في شيء بالذات فهو معه بالفعل
ما دام هو وكل شيء في شيء بالعرض فهو فيه مرة بالقوة
ومرة بالفعل ومن له ذلك لذاته فهو فيه بالفعل ابداً
وهو المخرج لما فيه بالقوة الى الفعل اما بواسطة او غير
واسطة مثال ذلك الضوء مرئي بالذات وعلة

لخروج

لخروج كل مرئي بالقوة الى الفعل وكالنار وهي الحارة بالذات
وهو المسخن لسائر الأشياء اما بواسطة كتسخين الماء
بتوسط الصمصمة واما بلا واسطة كتسخين الصمصمة بعمومه
بذاته اعني مماسته بلا توسيط ولهذا امثلة كثيرة
وكل شيء هو مركب من معنيين فاذا وجد احد المعنيين
مفارقا للثاني وجد الثاني مفارقا له مثاله السكنجبين
المركب من خل ومن سكر اذا وجد الخل بلا سكر وجد
السكر بلا خل وكالصنم المصنوع المركب من النحاس وصورة
الانسان اذا وجد النحاس بلا صورة الانسان وجد تلك الصورة
بلا نحاس ولذلك يوجد في الاستقراء ولهذا امثلة
كثيرة فأقول ان في الانسان قوة تباين بها سائر
الحيوان وغيره وهي المسماة بالنفس الناطقة وهي موجودة
في جميع افراد الانسان على الاطلاق واما في
التفصيل فلا لأن في قواها تفاوتا وتأبى الناس

فقوة اولى منتهاه لان يصير صورة الكليات منتزعة
عن موادها ليس لها في ذاتها صورة ولهذا سميت العقل
الهيولاني تشبيها بالهيولى وهي عقل تام بالقوة كالنار
بالقوة بالمادة لا كالنار بالقوة محرق وقوة ثانية لها
قدرة وملكة على التصور بالصور الكلية لاحتوائها على
الآراء المسلمة العامة وهو عقل تام بالقوة كقولنا النار لها
على الاحراق وقوة حاله متصورة وتصور الكليات المعقولة
بالفعل باحديها القوتان الماضيان وخرجنا الى الفعل و
هو المسمى بالعقل المستفاد وليس وجوده في العقل الهيولاني
بالفعل فليس وجوده فيه بالذات فاذن وجوده فيه من موجود
فيه بالذات به خرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو الموسوم
بالعقل الكلي والنفس الكلي ونفس العالم واذا كان القبول من له القوة
المقبولة بالذات على وجهين اما بواسطة واما بغير واسطة
وكذلك اذا وجد القبول من العقل الفعال بالكلي على وجهين
فاما

فاما القبول عنه بلا واسطة كقبول الآراء العامة وبداية العقول
واما القبول بتوسط كقبول المعقولات الثانية بتوسط
الاولى وكالاشياء المعقولة المكتسبة بتوسط الآلات والمواد
كالحس الظاهر والحس المشترك والوهم والمفكرة واذا
كانت النفس الناطقة تقبل كما بيناه مرة بتوسط ومرة بغير
توسط فليس له القبول بغير وسط بالذات وقصر قبوله
علة لقبول غيره فهو فيه بالعرض فهو في آخر بالذات
فهو فيه له بالذات مستفاد وهذا هو العقل العقل الكلي
الذي يقبل بغير توسط الذات وقصر قبوله علة لقبول غيره
من القوى وليس اختصاص المعقولات الاول بالقبول
بغير توسط الا من جهتين على الاختصاص من اجل سهولة
قبولها او من اجل ان القابل ليس بقوي ان يقبل بغير توسط
الا السهل قبوله ثم ان بين القابل والمقبول تفاوتا
في القوة والضعف والسهولة والعسر العسورة

وكان محالا ان لا يتناهى لأن النهاية في طرف الضعف ان
لا يقبل ولا مقبولا واحدا بتوسط وبغير توسط والنهاية
في القوة هو ان يقبل بغير توسط فيكون يتناهى في الطرفين
ولا يتناهى في الطرفين وهذا خلف لا يمكن وقد تبين ان
الشيء المركب من معنيين اذا وجد احد المعنيين مفارقا
والثاني وجد الثاني مفارقا وقد رأينا اشياء لا تقبل
بغير واسطة وتقبل بواسطة ووجدنا اشياء لا تقبل من افاضات
العقل بغير واسطة واشياء تقبل كل الافاضات العقلية
بغير واسطة واذا تناهى في الطرف الضعيف يتناهى
ضرورة في الطرف القوي واذا كان التفاضل في
الاسباب يجري على ما اقول من ان الاسباب ما هي
قائمة بذاتها او سواها غير قائمة بذاتها اما صور لا
في مواد او صور ملابسة للمواد والاول افضل وتنقسم
الثاني اذا كان المطلب فيه والصورة المادية التي
هي

هي الأجسام اما تامة او غير تامة والأول افضل والتامة
اما حيوان او غير حيوان والأول افضل والحيوان اما
ناطق او غير ناطق والاول افضل والناطق اما بملكة
او غير ملكة والأول افضل وذو الملكة اما خارج الى الفعل
التام او غير خارج والأول افضل والخارج اما بغير واسطة
واما بواسطة والأول افضل وهو المسمى بالنبي واليه انتهى
التفاضل في الصور المادية واذا كان كل فاضل يسود المفضول
ويرئسه فاذن النبي يسود ويرأس جميع الأجناس
التي فضلها والوحي هذه الافاضة والملك هو هذه
القوة المقبولة المقتضية كأنها عليه افاضة متصلة بالافاضة
العقلية الكلية مجرا عنه لا لذاته بل بالعرض وهو لجزئي
العالم وسميت الملائكة باسامي مختلفة لاجل معان مختلفة
والجملة واحدة غير متجزئة بذاتها الا بالعرض من اجل
تجزي العالم والرسالة هي اذا ما قبل من الافاضة

المسمّاة وحياً على اي عبارة استصوب لصلاح عالمي
البقاء والفساد علماً او سياسة والرسول هو المبلّغ من
استفاد من الاضافة المسمّاة وحياً على اي عبارة استصوبت
ليحصل بارائه صلاح العالم الحسّي بالسياسة والعالم العقلي
بالعلم فهذا مختصر القول في اثبات النبوّة وبيان ماهيّتها
وذكر الوحي والملك والموحي واما صحة نبوة نبينا محمد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فتبين صحة دعوته
على العاقل اذا قاس بينه وبين غيره من الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين ونحن معرضون عن التطويل والتفصيل والحمد لله
الجميل ونأخذ الان في حل المرامز التي سألني عنها وقيل
ان المشترط على النبي ان يكون كلامه رمزاً والفاظه ايماءً
وكما ذكر افلاطون في كتاب النواميس ان من لم يقف
على معاني رموز الرسل لم ينل الملكوت الالهي وكذلك
اجلّة فلاسفة يونان وانبيائهم كانوا يستعملون في

كتبهم

كتبهم المرامز والاشارات التي حوا فيها اسرارهم كفيثاغورس
وسقراط واما افلاطون فقد عذل في اذاعة الحكمة و
اظهار العلم حتى قال ارسطاطاليس اني وان علمت
كذا فقد تركت في كتبي مهاوي كثيرة لا يقف عليها الا
النفر من العلماء العقلاء وحتى كان النبي عليه الصلوة
والسلام ان يوقف على العلم اعرابياً جلفاً ولا سيما البشر
كلهم اذا كان مبعوثاً اليهم كلهم واما السياسة فانها سهلة
الانتشار والتكليف فكان اول ما سألني عنه ما بلغ محمد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ربه عز وجل الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية
فاقول النور اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار والذاتي
هو كمال المشف من حيث هو مشف كما ذكر ارسطاطاليس
والمستعار على وجهين اما الخير واما السبب الموصل الى
الخير والمعنى ههنا هو القسم المستعار بكلي قسميه

اعني الله تعالى خير بذاته وهو سبب كل خير بكذلك الحكم
في الذاتي وغير الذاتي وقوله السموات والأرض عبارة
عن الكل وقوله مشكوة فهو عبارة عن العقل الهيولاني او النفس
الناطقة لان المشكوة مظلمة بذاتها قابلة للنور بعد تنوره بالاستضاءة
لان كل ما يقارن الجدران كالانعكاس اسند الضوء
اليه وكان العقل بالفعل نسبته بالنور كذلك قابلة
منه بمقابلة وهو المشف وافضل المشفات الهواء وافضل
الأهوية هو المشكوة فالمرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني
الذي نسبته الى العقل المستفاد كنسبة المشكاة الى النور والمصباح
هو عبارة عن العقل المستفاد بالفعل لان النور كما هو كمال
للمشف كما حدته الفلاسفة ومخرج له من القوة الى الفعل
ونسبة العقل المستفاد الى العقل الهيولاني كنسبة المصباح
الى المشكاة وقوله في زجاجة لما كان بين العقل الهيولاني
والمستفاد مرتبة اخرى وموضع آخر نسبته كنسبة التي
بين

بين المشف والمصباح فهو الذي لا يقبل في العيان للمصباح
الى المشف الا بتوسط وهو المسرجة ويخرج من المسارج الزجاج
لانها من المشفات القوابل للضوء ثم قال بعد ذلك كانها
كوكب دري ليجعلها الزجاج ايضا في المشف لا الزجاج
المتلون الذي لا يشف فليس شيء من الملونات بمشف
يوقد من شجرة مباركة زيتونة يعني به القوة الفكرية التي
هي موضوعة ومادة للافعال العقلية كما ان الدهن
موضوع ومادة للسراج لا شرقية لا غربية الشرق في اللغة
حيث يشرق منه النور والغرب حيث يغرب فيه النور
ويستعار الشرق في حيث يوجد فيه النور والغرب حيث
يفقد فيه النور فانظر كيف راعى التمثيل وشرائطه اللائقة به
حين جعل اصل الكلام النور بناء عليه وقرنه بالات
النور ومعادنها والرمز بقوله لا شرقية ولا غربية
ما اقول ان الفكرية على الاطلاق ليست من العوات

الحقيقة النطقية التي يشرق منها النور على الاطلاق
فهذا معنى قوله الشجرة لا هي شرقية ولا هي غربية من القوات
البهيمية الحيوانية التي يعقد فيها النور ويمثل الغروب
على الاطلاق فهذا معنى قوله ولا غربية وقوله يكاد زيتها
يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار قدح القوة الفكرية
ثم قال ولو لم تمسسه يعني بالمس الاتصال والاضافة وقوله
نار لما جعل النور المستعار مثلا بالنور الحقيقي الحسي والاتحاد
لو اتصلها فضل الحامل الذاتي اي كل الذي هو سببه في حيزه
بالحامل له في العادة وهو النار وان لم تكن النار بذي
لون في الحقيقة والعادة العامية انها مضيئة فانظر
كيف نحا النحو الباطن وايضا لما كانت النار انها محيطة بالامهات
شبهها المحيط بالعالم لا احاطة شيء بل احاطة قوية
مجازية وهو العقل الكلي وليس هذا العقل كما ظن الاسكندر
الافرودسي ونسب الظن الى ارسطاطاليس بانه الاله الحق
الاول

الاول لان هذا العقل واحد من جهة وكثير من حيث هو
صور كليات كثيرة فليس بواحد بالذات فهو واحد
بالعرض فهو مستفيد الوحدة ممن له ذلك بالذات و
هو الله الواحد جل جلاله واما ما يخبر النبي محمد صلى الله
عليه وسلم عن ربه عز وجل من قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية فنقول ان الكلام المستفيض في الشريعة
ان الله تعالى على العرش ومن اوضاعه ان العرش سائر الموجودات
المبدعة الجسمانية وتدعي المشبهة من المتشرعين ان الله تعالى
على العرش لا على سبيل حلول هذا واما في الكلام الفلسفي
فانهم جعلوا نهاية الموجودات الجسمانية الفلك التاسع
الذي هو فلك الافلاك ويذكرون ان الله تعالى
عليه لا على سبيل حلول كما بين ارسطوطاليس في آخر
كتاب سمع الكيان والحكماء المتشرعون اجمعوا على ان
المعني بالعرش هو هذا الجرم هذا وقد قالوا ان الفلك

يتحرك بالنفس حركة شوقية وانما قالوا انه يتحرك بالنفس
لانّ الحركات اما دائمة واما غير دائمة وبينوا انها ليست
غير ذاتية والذاتية اما طبعية واما نفسية وليست طبعية
كما بينوا فبقي ان يكون نفسية ثم بينوا ان نفسها هو الباطن
الكامل الفعّال ثم بينوا ان الافلاك لا تفنى ولا تتغير ابدا
الدهر وتدّعى في الشرعيات ان الملائكة احياء نطقاء
لا يموتون لا كالانسان الذي يموت فاذا قيل ان الافلاك
احياء ناطقة لا تموت والحيّ الناطق الغير الميت يسمى ملكا
فالافلاك تسمى ملائكة فاذا تقدم هذه المقدمات فاوضح
ان العرش محمول ثمانية ووضح انّ تفسير المفسرين الثمانية
افلاك والحمل متعالي على وجهين حمل قسري وهو اولى باسم
الحمل كالحجر المحمول على ظهر الانسان وحمل طبعي كقولنا الماء محمول
على الارض والنار على الهواء والمعنيّ ههنا هو الحمل الطبعي
لا الاوّل وقوله يومئذ والساعة والقيمة فالمعنى بها ما ذكره
صاحب

الشريعة صلعم كل من مات فقد قامت قيامته وما كان تحقيق
النفس الانسانية وعند المفارقة الكلّ جعل الوعد والوعيد
دائميا بهما الى ذلك الوقت واما ما بلغ النبي الصادق صلعم
عن ربه ان على النار صراطا صفته احدّ من السيف وادق
من الشعر ولن تدخل الجنة احد حتى تجوز عليه فمن جاز عليه
نجا ومن سقط عنه خسر فيحتاج هه مثل هذا ان يعلم ان
العقاب ما هو والثواب ما هو وايش المعني بالجنة وايش
المعنيّ بالنار فاقول ان كان الثواب هو البقاء في العناية
الالهية الاولى مع عدم النزاع الى ما لا سبيل اليه من الاشياء
العلمية والعملية لا يحصل ذلك الا بعد الاستكمال من العلميات
ومجانبة خساس العمليات ثم لا يتخلى عاد وملكه بتوق اليها
النفس لو كان الالوف ينغص والصبر عنه عليه ولن يحصل ذلك
الا بعد مخالفة النفس الحيوانية في افعالنا العملية وادراكاتها
العلمية الا ما لا بدّ منه ثم يهلك من هلك الا بعد تقوية الوهم

من القوى الحيوانية الحاكم على الصورة المجردة في عدم الحواس
بالكذب والحضور المقسم قسمة العقل الهيولاني تخليط اللب لا جرم
لا يعرى عن ارتياب في مقلده وارتداد في معتقده و
قسم منتظر وعطب مستقبل فاذا فسد الصورة المعتقدة
وجد النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من التطابق
عارية عن الصورة الشريفة العقلية المخرجة لها الى الفعل
وقد اخرجت طبعها ادراك بالعها كحجرة يشالها الى العلو
شامل فبلغ بها غير مركزها الطبيعي ففارقته وابت الى السفل
هابطة والى طبعها معاودة او ناس عاتقها وذلك بعد
ان فسدت الآلة التي كان يصرف فيها الاكتساب
العقل المستفاد كالحس الظاهر والحس الداخل والوهم والذكر
والفكر فبقي مساويا الى طبعها من الاكتساب باسم ذاتها
وليس معها آلة الكسب واي محنة اكبر منها ولا سيما اذا
تقادم الدهر في بقائها على تلك الحالة فاما في مطابقتها

له

له
في من الخسيس العلمية فهو مثل ان يبقى النفس مفارقة
لاحوالها السوء وقد الفت ما طابقهم عليه ولا يمانعهم
فيه من اللذة الشهوانية الحسية فاني لا يحصل لها آلة
ولا قوة شهوانية حسية معه ومثله كما يقال لا يعشق
احد من السعر وماتت الرجل فيفرح ما يدهمك الباقي
فيبقى في حروف الصبابة واذيتها على الاحضان
معنى العقاب والثواب فالآن نتكلم في ماهية
الجنة والنار فنقول واذ كان العوالم ثلث عالم حسي
وعالم خيالي وهمي وعالم حالي عقلي والعالم العقلي
حيث المقام وهو الجنة والعالم الخيالي الوهمي كما
بين هو حيث العطب والعالم الحسي هو عالم القبور
ثم علم ان العقل يحتاج في تصور اكثر الكليات الى استقراء
الجزئيات فلا محالة انها تحتاج الى الحس الظاهر
فيعلم انه ياخذ من الحس الظاهر الى الخيال الى الوهم

وهذا هو الجحيم طريقا وصراطا دقيقا طبعا حتى يبلغ الى
ذاته العقل يتعقل فهو دهري سرى كيف اتخذ صراطا وطريقا
في عالم الجحيم فان جاوزه بلغ عالم العقل وان وقف
فيه وجعل الوهم عقلا وما يشير اليه حقا فقد وقف
على الجحيم وسكن في جهنم وهلك وخسر خسرانا عظيما
فهذا معنى قوله في الصراط واما ما بلغ النبي صلعم عن
ربه عز وجل من قوله تسعة عشر فاذ قد بين ان الجحيم ما
هو وبيانه بالجملة هو النفس الحيوانية وبين انها الباقية
الدائمة في جهنم وهي منقسمة قسمين ادراكية وعملية
والعملية شوقية وغضبية والعلمية هو تصورات
الخيال المحسوسات بالحواس الظاهرة وتلك المحسوسات ستة
عشر والقوة الوهمية الحاكمة على تلك الصور حكما غير
واجب واحدة واثنان وستة عشر وواحد واثنان
يكون تسعة عشر فقد تبين صحة قوله واما قوله وما
جعلنا

جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فمن العادة في الشريعة تسمية
القوى اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة واما ما بلغ النبي محمد صلعم
عن ربه جل جلاله ان للنار سبعة ابواب وللجنة ثمانية
فاذا علم ان الاشياء المدركة اما مدركة للجزئيات
كالحواس الظاهرة فهي خمسة فادراكها الصور مع المادة
او مدركة متصورة بغير مواد كخزانة الحواس المسمى بالخيال
وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب وهو الوهم وقوة حكما ل
حاكمة عليها حكما واجبا وهو العقل وذلك ثمانية
فاذا اجتمعت الثمانية جملة ادت الى السعادة السرمدية
والدخول الى الجنة وان حصلت سبعة منها لا تستتم
الا بالثامن ادت الى السعادة السرمدية و
المستعمل في اللغات ان الشيء المؤدي الى شيء
يسمى بابا له والسبعة المؤدية الى النار سميت ابوابا
لها والثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابا لها فهذا

انا انه جميع المسائل على الايجاز ولله الحمد والمنة

اخلاق الشيخ الرئيس

المعنى بسم الله الرحمن الرحيم المعنى بامر نفسه المحب لمعرفة
الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس ومعرفة
الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس المؤثر لها ان
يسير بافضل السير ليكون قد وفى النفس الانسانية حقها من
الكمال المستعدة للسعادة الدنيوية والاخروية يجب
عليه تكميل قوتها النظرية بالعلوم الحقة المشار الى
غاية كل واحد منها في كتب احصاء العلوم وتكميل قوتها
العملية بالفضائل التي اصولها العفة والشجاعة و
الحكمة والعدالة المنسوب كل فضيلة منها الى قوة من قواها
وتجنب الرذائل التي بازائها اما العفة فالى الشهوانية
والشجاعة الى الغضبية والحكمة الى التمييزية والعدالة
اليها جميعا مجموعة عند استكمال كل واحدة بفضيلتها
وفروعها

وفروعها التي هي امثلة لانواعها واما كالمركب منها
وهي السخاء والقناعة والصبر والحلم والكرم والعفو و
الصفح والتجاوز ورحب الذراع وكتمان السر والعلم
والبيان والفطنة واصابة الرأي والحزم والصدق
والوفاء والرحمة والود والحياء وعظم الهمة وحسن العهد
والتواضع فالسخاوة والقناعة راجعتان ومنسوبتان
الى القوة الشهوانية والصبر والحلم ونظايرهما من الكرم
والعفو والصفح والتجاوز ورحب الذراع وكتمان السر
راجعة ومنسوبة الى القوة الغضبية والحلم والبيان
والفطنة واصابة الرأي والحزم والصدق والوفاء
والرحمة والود والحياء وعظم الهمة وحسن العهد و
التواضع راجعة ومنسوبة الى القوة التمييزية ثم فضائل
الشهوانية اما العفة فان تمسك عن الشره الى
فنون الشهوات المحسوسة من المآكل والمشارب

والتناكح والانقياد لشيء من الشهوات بل يقهرها ويصرفها
بحسب الرأي الصحيح واما القناعة بان يضبط قوتها
على الاستعمال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة
من المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص
على ما يشاهد من ذلك عند غيره واما السخا فان
تسلس قوتها لبذل ما يحوزه من الاموال التي يأمل
حبسه اليها حاجة وحسن المواساة مما يجوز ان يواسي
به منها ومن فضائل الغضبية فالشجاعة هي الاقدام
على ما يجب من الامور التي يحتاج الى ان يعرض
الانسان نفسه فيها لاحتمال المكاره والاستهانة
بالآلام الواصلة اليه منها كالذب عن الحريم وغير
ذلك والصبر هو ان يضبط قوتها عن ان يقهرها
الم مكروه ينزل بالانسان ويلزم في حكم العقل
احتماله او يغلبها شهوة تشتهي سوق الانسان اليه

ويلزمه

ويلزمه في حكم العقل اجتنابها حتى لا ينالها على وجه
والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر
الغضب فيمن يجني عليه جناية يقبل مكروهها اليه
وقد يسمى هذا كرما وصفحا وعفوا وتجاوزا واغضاء متشا
واحتمالا وكظم غيظه ويجب التراع اذ لا يبرح قوة التجلد
عند ورود الاحداث المهمة على الانسان واحتلاله
في قلبه ان يجاوز ويدهش فيها بل يدعوها الى استعمال
الواجب في معناها وقد يسمي ذلك سعة الصدر
ايضا وكتمان السر ان يضبط قوة الكلام من الانسان
عن اظهار ما في الضمير ضمير ما يتضرر باظهاره
ابتداء قبل وقته واما العلم فهو ان يدرك الاشياء
التي من شأن العقل الانساني ان يدركها ادراكا
لا يلحقها فيه خطأ ولا زلل فان كان ذلك بالحجج اليقينية
والبراهين الحقيقية سمي حكمة والاحسان هو ان يحسن

العبارة عن المعاني التي يحس في الضمير فيحتاج ان ينقل
صورها المتخيلة والمعقولة الى ضمير من يخاطبه والفطنة
وجودة الحدس هو ان يسرع هجومه على حقائق المعاني بما
يورده الحواس عليه واصابة الرأي هو ان يجود له خطبه واصالته
لعواقب الامور التي يحل فيها رأيه وفكرته حتى
ينال جهة الصواب مما يحتاج ان يستعمل منها والحزم
هو ان يقدم العمل في الحوادث الواقعة في باب الامكان
مما هو اقرب الى السلامة والبعد من الخطر والصدق
هو ان يوحي باللسان الذي هو الآلة المعبرة عما في الضمير حتى
ما يخبر به عنه حتى لا يصير موجبا في ضميره مسلوبا
بلسانه ولا مسلوبا في ضميره واجبا بلسانه فيميل بذلك
الامور عن حقائقها ويبطل به احكام ما يكون يتعلق به
والوفا هو ان يعقب ما تضمنه ويعده بالثبات عليه
والرحمة هي ان يلحقه الرقة على من يحل به مكروه

او يخلص اليه الم والحيا هو ان يحس انزعاجا عن الامور
التي يصح تعاطيها او الاقدام عليها لا لاجل خطرها ما ينتج عن
ارتكابها من صحة الاحدوثة وعظم الهمة ان لا يقتصر
على بلوغ غاية من الامور التي يزداد بها مزيد فضيلة
حتى يسمو الى ما وراها مما هو اعظم قدرا واجل خطرا
وحسن العهد والمحافظة هو ان يكون احوال ذوي
القرابات والهمم لصدقات الذين جرت المودة
بينه وبينهم محفوظة عنده ويقفه الحب الذي يكره تمكينه
ممكنه من الصيانة والعناية والتواضع هو ان يمنعه
معرفته بالفطرة التي فطر عليها الانسان من طباع الضعف
والجور والنقص من قصد الترفع على ذوي جنسه و
الاستطالة على احد منهم لفضل ايجاب بعضه حسابته
او صيانته وذكر هذه الفضايل ونسبتها الى القوى
المذكورة لو رد ههنا على القول المجمل فاما التحديد

القوى النفسانية والاخلاق التي يعد منها فضائل او
رذائل فله موضع آخر وكذلك تقرير هذه الفضائل وتحديد
كل واحد منها مستفاد من ارباب الملل والذي يجب
على الانسان في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل المذكورة
وتجنب الرذائل التي بازاء كل واحدة منها وذلك ان
هذه الفضائل هي اوساط بين الرذائل فالفضيلة منها
وسط بين رذيلتين هما الافراط والتفريط فالعفة
وسط بين الشره والشبق وهما السيئان وبين خمود الشهوة
والسخاء وسط بين البخل والتبذير والعدالة وسط
بين الظلم والانظلام والقناعة وسط بين الحرص
والاستهانة بتحصيل الكفاية وهو الذي يسمى الاخلال
والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ومن الرذائل
التي ينبغي ان تجتنب مما هي مضادة للفضائل المذكورة
الحسد والحقد وسرعة الانتقام الموضوع بازاء
الحلم

الحلم والتذاذ الجفاء والسب والرفث والشتمة و
الغيبة والنميمة والسعاية والكذب والجزع الموضوع
بازاء الصبر وضيق الذرع الصدر واذاعة السر
والجهل الذي هو اعظم الرذائل والنقائض المضاد
للعلم الذي هو الفضيلة العظمى من الفضائل التمييزية
والعي الموضوع بازاء البيان والغباوة التي هي بازاء
الفطنة وجودة الحدس والشح الموضوع بازاء الكرم
والغدر والخيانة والقساوة التي بازاء الرحمة و
الوقاحة التي بازاء الحياء وصغر الهمة وسوء العهد و
سوء الرعاية والصلف والتكبر والجور الذي بازاء
العدالة فاما وجه السلوك في تحصيل الفضائل وتجنب
الرذائل فقد شرح امره في موضعه وطول الكلام فيه
والعمدة وهو ان يعلم ان كل انسان مفطور على قوة
بها يفعل الافعال الجميلة وتلك القوة بعينها يفعل

الأفعال القبيحة والأخلاق كلها الجميل منها والقبيح هي مكتسبة
ويمكن للإنسان متى لم يكن له خلق حاصل أن
يحصل لنفسه ومتى صادف الفا نفسه على خلق حاصل
ان ينتقل بإرادته الى ضد ذلك الخلق الذي به يحصل
الإنسان لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له خلق او
ينقل نفسه عن خلق صادف نفسه عليه هو العادة واعني
بالعادة تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة زماناً طويلاً
في اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل باعتياد
وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان نقول في الذي اذا اعتدناها
حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل وفي الذي اذا اعتدناها
حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح فنقول ان الافعال
التي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل هي الافعال
التي تكون من اصحاب الأخلاق الجميلة وكذلك اذا اعتدنا
من اول امرنا افعال اصحاب الاخلاق القبيحة حصل لنا
باعتيادها

باعتيادها الخلق القبيح والحال في ذلك كالحال في
الصناعات فان الحاذق بالتجارة مثلاً انما يحصل للانسان
متى اعتاد فعل من هو تاجر تجّار حاذق ويحصل له
رداءة التجارة متى اعتاد فعل تاجر تجّار رديء و
الدليل على ان الأخلاق انما يحصل من اعتياد الافعال
التي تصدر عن الأخلاق ما نراه من اصحاب
السياسات افاضل الملوك فانهم انما يجعلون اهل
المدن خياراً بما يعودونهم من افعال الخير وكذلك
اصحاب السياسات الردية والمتغلبون على المدن
يجعلون اهلها اشراراً بما يعودونهم من افعال الشر
واما اي الأفعال هي فنذكر تلك متوسطات الافعال
فان الأفعال متى كانت متوسطة كسبت الخلق المحمود
ومتى حصلت بعد حصول الخلق حفظته على حاله ان
متى كانت زائدة على ما ينبغي او ناقصة فانها ان

كانت

قبل حصول الاخلاق الجميلة كسبت الاخلاق القبيحة وان
بعد حصول الاخلاق الجميلة فأنها بهاه الحال في ذلك
كالحال في الأمور البدنية كالصحة مثلا فانها متى كانت
حاصلة فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة ينبغي ان
تكتسب والتي بها تكتسب هي الاعتدال في الطعام والتعب
والراحة وسائر الاشياء التي تعرفها صناعة الطب فان
تلك متى كانت متوسطة كسبت الصحة اذا لم تكن صحة
وحفظت الصحة متى حصلت وكان المتوسط فيما يكسب
الصحة للبدن او يحفظها عليه انما يقدر باحوال البدن
الذي يعالج وبعد ذلك بحسب الزمان فان الذي هو حار
باعتدال عند بدن نحيل قد يمكن ان يكون اشد مما
ينبغي عند بدن نحيف وكذلك ما هو في الشتاء حار باعتدال
عند بدن ما عسى ان لا يكون معتدلا لذلك البدن
بعينه في الصيف كذلك التوسط في الافعال انما يقدر

بحسب

بحسب الحين وبحسب المكان وبحسب من منه يكون الفعل
وبحسب ما من اجله يكون الفعل وبحسب ما فيه يكون الفعل
وكان الطبيب متى صادف البدن يميل الى الحرارة
ازال ذلك بالحرارة [بمقابلها] ~~لكذلك متى صادفنا انفسنا مالت~~
~~في الخلق الذي هو من جهة الزيادة~~ وهي الزيادة
واذا وجده اميل الى البرودة ازال ذلك بالحرارة كذلك
متى صادفنا انفسنا مالت في الخلق الذي هو من
جهة الزيادة فينبغي ان نزيل ذلك من جهة النقصان
واذا صادفناها مالت الى الذي هو من جهة النقصان
حملناها الى الذي هو من جهة الزيادة الى ان نوقعها
في الوسط بحسب تحديد الوسط والوجه في ذلك ان
نعود في الافعال الكائنة على ضد ما صادفناها عليه
وذلك مثل ان ننظر فان كان ما صادفناها عليه هو
من جهة النقصان فعلنا الافعال الكائنة من جهة

الزيادة ويكرر فعل ذلك دائما ولا يزال كلما اصاب دينا
النفسانا مالت الى الزيادة جاذبناها الى الجانب
الآخر اعني كلما رأينا النفسانا مالت الى الزيادة جذبناها
الى النقصان وان مالت الى النقصان جذبناها الى الزيادة
الى ان يبلغ الوسط او يقاربه وينبغي ان يعلم ان الانفس
الانسانية ليس فعلها الذي يخصها ادراك المعقولات
فقط بل لها بمشاركة البدن افعال اخرى يحصل بسببها
لها سعادات وذلك اذا كانت تلك الافعال منساقة
الى العدالة ومعنى العدالة ان يتوسط النفس بين
الاخلاق المتضادة فيما تشتهي وفيما لا تشتهي وفيما تغضب
وفيما لا تغضب وفيما يليق به الحيوة وفيما لا يليق به والخلق
هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها
للبدن وعدم انقيادها له فان العلاقة التي هي بين
النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا والبدن
بالقوى

بالقوى البدنية يقتضي امورا والنفس بالقوة العقلية
يقتضي امورا مضادة لكثير منها فتارة يحمل النفس
على البدن فتقهره وتارة تسلم للبدن فيمضي البدن
في فعله فاذا تكرر تسليمها له حدث من ذلك في
النفس هيئة اذعانية للبدن حتى يعسر عليها بعد ذلك
ما كاد ان لا يعسر عليها قبل ممانعته وكفه عن
حركته واذا تكرر قهرها له حدثت منه في النفس
هيئة استعلائية يسهل بها عليها من مقاومة
البدن مما يميل طبعه اليه ما كان لا يسهل قبل وانما
تقرر هيئة الاذعان وقوع افعال من طرف احد
في التفريط او الافراط وتقع هيئة الاستعلاء ان
تجري الافعال على التوسط فسعادة النفس في
كمال ذاتها من الجهة التي تخصها هي صيرورتها
عالما عقليا وسعادتها من جهة العلاقة التي

بينها وبين البدن ان يكون لها الهيئة الاستعلائية
فالواجب لمن يطلب الاستكمال بأن يتصور لنسبة الامور
الى الموجودات المفارقة فيستعد بذلك للاستكمال
الاكمل عند المفارقة وان يحتال في ان لا يلحق بالنفس
هيئة بدنية وذلك بأن يستعمل هذه القوى على التوسط
اما الشهوة ففي سد الفقر واما الغضب ففي سد الثلمة
ممن فارق وهو على هذه الحلية اندرج في اللذة الابدية
وانطبعت فيه هيئة الحال الجمال الذي لا يتغير منها حصل
فيه الحق الاول وما يترتب بعده وكل ذلك متصور
في ذاته وهو كمال ذاته من حيث النفس الناطقة ف
هو الملك الحقيقي وان لم يشعر به في البدن وبعبارة
اخرى ان السعادة الانسانية لا تتم الا باصلاح الجزء
العملي من النفس وذلك بان يحصل ملكة التوسط
بين الخلقين الضدين اما للقوى الحيوانية فبان

يحصل

يحصل فيها هيئة الاذعان واما للقوى الناطقة يحصل
فيها هيئة الاستعلاء والانفعال واذا قويت القوى
الحيوانية وحصل لها ملكة استعلائية يحدث في
النفس الناطقة هيئة اذعانية واثر انفعالي قد رسخ
في النفس الناطقة من شأنها ان يجعلها قوية العلاقة
مع البدن شديد الانصراف اليه واما ملكة التوسط
فالمراد منها التنزيه عن الهيئات الانقيادية وتبقية
النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء
والتنزه وغير ذلك لا تضاده ولا مايل بها الى
جهة البدن عن البدن فاذا فارقت وفيها
الملكة بحاصته لسبب الاتصال بالبدن كانت
قريبة التشبه من حالها وهي فيه وهذا الكلام تمام
ذكر في موضعه والسلام والله اعلم بالصواب في يوم
الجمعة في سنة الف ثمانية بعد الالف بيد اقل طلبة محمد يحيى بن ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه رسالة الشيخ الكبير ابي سعيد بن ابي الخير الى الشيخ
ابي علي بن سينا قدس الله روح الاول وتجاوز عن مساءة الثاني
بسم الله الرحمن الرحيم الله عند كل عبد ايها العالم وفقك الله
لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما ينبغي اني من الطريق
المستقيم على يقين الآن او دية الظنون على الطريق المتحد
لمتشعبة واني من كل طالب طريقة لعل الله يفتح لي من
حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه ومن صدقه تصديقه
وانك وفقت بالعلم المرسوم وبمد اكره طريقه موسوم
فاسمعني ما رزقت وبين لي ما هديت ووفقت
واعلم ان العبد ما دام بانيه حال الترهب ومن — فاجابه الشيخ الرئيس ح
تو هب تراب ولعل اسهل حد ادوعر ان علق عن ا
والله ولي التوفيق وصل كتاب الشيخ الزاهد
العارف ... صنع الله لديه وسوغ نعمته
عليه

عليه واتصال هدايته به وحسن بصيرة اياه والاستمساك
بعروته الوثقى والاستعصام بحبله المتين والضرب
في سبله والعوله شطر الصوب اليه والتوجه تلقاء وجهه
والاحد في سمت البعدية نافضا عن نفسه غبره
هذه الحرمة ورافضا بهمته الاهتمام بهذه السنوها
العدية اعروا ردوا سر واصل والنفس طالع والكرم
طارق فعرانه وفهمته ونذبوبه وكررته حتى تيقنته
وتصورته وحققته في نفسي وقررته فبدأت
بشكر الله تعالى واهب العقل ومفيض العدل وحمدته
على ما اولاه وسألته ان يوفقه لاخراه في اولاه ويمت — بعينه ؟
قدمه على ما توطأ ولا يلفته الى ما تخطاه ويمرنه الى
هدايته هدايته والى درايته التي اياه درايته انه الهادي
المنير المدبر المقدر لا يعزب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا يخلو باسطه حركته وقابضه

سكون عن قدرته وقضائه الحيز من ضاه دامره واكثر نقضاه
وقدره كل من عنده وما امره الا واحد كلمح البصر منشعب
منه كل اثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضي
الملكوت ويقضي به الجبروت وهو من سر اسمه الاعظم نعمه
من نعم وبد بهل عنه من لا تعصم السعيد سعيد في الازل بلغ تحرير
والشقي شقي فيما لم يزل لا اسيالها يفعل فطوبى لمن صاره
الفضل الى مقر السعداء وحاد عن مرتبة الاشقياء
واودعه استرباح البقاء عن راس ماله الفناء ومابدم
العاقل في دار العطها فيما بين اخفاق وانجاح عن رباق
لشانه فيها عن مدرك ومفوت ويتساويان عند
حلول وقت موقوت دار لا يلعب عن اشوا بها الا اهل
الشهوة ولا ينصرف عن لذاتها الا اللذة ينصرف عن
محبوبها المنال وعن مطلوبها الوصال وكل مسلط عليه الملال
دار المها موج ولذيذها مبتنج وصحتها قسر اضداد

ع

يستمد
على وزان اعداد وسلامتها استمداد فاقه الى ا
مداقه ودوام حاجة الى نح محاجة نعم والله ما المشغول
بها الا المنبط والمتصرف فيها الا المخبط حنيد
حركات شتى وعسيف او طار شتى مقسم الاحوال
موزع البال بين امل وياس ونفود احباس
فمن الغافل عن مهاجره الى التوحيد داعتماد للنظام بالتفرد
والخلوص عن التشعب الى اياب وعن التذبذب الى
التهذيب وعن الدروس الى وعن زوال بلا حظه
الى ازل يطلعه وعن تماد تماسيه الى ابد لينا منه و
هنالك اللذة حقا والحسن صدقا وسلسال كلما سقيته
على الريق كان اهنى واشفى ورزق كلما طعمته
الشبع كان اغذى وامرى رزق استنفاد لا وصرى
اباد وشبع اقناع لا شبع استبناع ولنسأل الله تعالى
ان يحلو عن ابصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القسوة

وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا الحسرة وان يحجز بيننا
وبين هذه الغايرة العائشة الستور في هيآت البائسة
الفاصلة في هيآت المواصلة المعاشرة في حليتها المباشرة
وان يهدينا كما هداه ويؤتينا من تيسيره ما آتاه وان
يجعله في مآثره وآثاره وقائدنا فيما صار اليه وساغ انه
ولية فاما ما التمسه من تذكرة تورد عليه مني وتبصرة تاتيه
من قبلي وبيان يشفيه من كلامي فكبصير استرشد عن
مكفوف ضرير وسميع استخبر عن موقور السمع غير خبير
فهل المنى ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح
ووجه صواب مرشد وطريق لسنة منقذ والى غرضه
الذي امه منفذ ومع هذا فليكن الله اول كل اعتبار
وآخره وباطن كل اعتبار وظاهره وليكن عين عقله
مكحوله بنظره اليه وقدمه موقوفة على المثول بين يديه
مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وتحج المراة قدس

اللاهوت

اللاهوت فالف لأنس الأعلى مذاق اللذة
القصوى واخذ عن نفسه الى من هو بها اولى
وفاضت عليه السكينة وحفت له الطمانينة و
يطلع على هذا العالم الأدنى اطلاع راحم لأهله
مستوحش لحيله مستحق لثقله مستطل الطرفة
مستحسن لعقله فذكر نفسه ونعيمها وبهجتها به
لهجة ومهجتها بهجة فبقي منها وشهم ويحجم منه و
قد ودعها وكان معها كان ليس معها لبعيم
ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكنات
الصيام وانفع البر الصدقة وازكى السير
الاحتمال وابطل السعي المراياة ولن يخلص
النفس عن البدن ما التفت الى قيل وقال
ومناقشة وجدال وانفعلت الدنيا بحال
من الاحوال مقال وفعال وخير العمل ما صدر

عن مقام نبيّه وخير البنيّة ما انفرج عن حباب
علم والحكمة اتمّ الفضائل ومعرفة الله تعالى
اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيّب و
العمل الصّالح يرفعه اقول قولي هذا واستغفر الله
العظيم واتهدّيه واتوب اليه واستكفيه واسأله
ان تقربني اليه انه قريب مجيب تمّ جواب الرسالة

بيد اقل طلبة محمدية ثم اظفر النسخة الصحيح
تمّ برده
في ١٣١

للشيخ السهروردي
مقبول

رسالة كلمة التصوف للشيخ شهاب الدين السهروردي المعروف

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله ومحمد رسول الله لك العبادة والتسبيح والاذكار
والتقديس واليك القربات ومنك البركات انك رب
الجبروة صلّ على ملائكتك المقرّبين وانبيائك المرسلين واهل
طاعتك

طاعتك اجمعين وخصص سيدنا وصاحبنا محمدا وآله بافضل
التحيّات والصّلوات وبعد ايها الاخ الشفيق والحميم الصّديق
فان الصداقة التي بالكتب سالتني اتحافك وجبت واو
على اسعافك في تحرير كلمات مومية الى الحقائق شارحة
لمقامات الصوفيّة ومعنى مصطلحات مصطلحاتهم وما استروحوا اليه
من المعارف دعم القلوب واسرع حالات وما نوقتاو ودونا ومن
يفتقر الى البراهين على سرّ مضبوط دليق مطبوع من عسر كسر بسع
لاصطلاحات اصحاب الحقيقة في العلوم البرهانية فبادرت الى
اجابتك وقربت ما يقع عليه الاصطلاح الى فهمك بازالة قدر
قوتك وسعدنا اتباع ارباب الحقيقة مع الشمول الالفاظ بازاى
معانا خصصنا بها فان المقصد واحد فصل اول اوصيك
به بتقوى الله عز وجل فما خاب من آب اليه وبالتعظيم من
توكل عليه احفظ شريعته فانها سوط الله بها يسوق
عباده الى رضوانه كل دعوى لم تشهد بها شواهد الكتاب

والسنة فنون بقارع العبث وشعب ارشت من بم يعتصم بحبل القرآن
عون وسوى عنايته حب المولى الم تعلم انه كما قصرت دون الخلائق عن الحاكر
قصرت عن اعطا وحق ورنڭ دك بلاعلى الله اعطى كل شئ خلقه
ثم هدى قدرته او حدك وكلمة ارنڭ لا بلعان بك اختلاف
العبارات فانه اذ يبعثر ما في القبور وحضر البشر في عرصة الله تعالى يوم القيمة
بعد مكث الف تسعمائة وتسعة وتسعون سبعون من اصلابهم وهم صنع
من العبارات ودلائل سبوق الاشارات عليهم وكاوهم وصراحها
عقلوا من المعاني فضيقوا المبالغ الحقيقة تمسى واحدة لا يتعدد بتعدد
مظاهرها من البروج المدينة واحده والدروب كثيرة والطرف
عشيرة بنشره صبح الشهودات صوبا ينقطع بالاستدلال ايلال موتك
دورود عدك بقدومك مع مبدئك وبعيدك حتى تربك
٢ وهو لك والله مظلم فتربك بسحر والك ذكوفك دهو بهمس
الفاننك فبرنك من التي ذا الانور الانوار ففف مع باب الملكوت
دقت عام دم الملكوت الطلام احاطها وحيات الشهوات
بسعي

لسعي وتماسيح الهوى قصدني وعقارب الدنيا لدغتني
تركتني بين خصومي غريبا وحيدا ارحم علي من العدنا دخلص
ادعوك يارب يا بين المذنبين ادعوك يارب سادة
المحبين ادعوك انا وديك يارب نداء غريق في بحار الطبيعة
هالك في ظلمة الشهوات ها انا مطروح على باب كبريائك
الحسن بطفك رد الفقر خائبا المسكين كجودك طرد ابك
فانظر كل عبد اذا التجا لمولاه اجارة فما لعبدك فدرتي بابك
فلا تحره الشر بجا الباب واقف تشكو من حران سوء لكن الشر
قوم يرجونه فما بال الشرك نورك افرح عبد الاملاس من دون
وعبدك يرجع خائبا من نورك منكس الرأس بينهم فلا
تقول يقولون عنه الاتمني وبك بك ما بالك ثم ينظر الى
مولاك سعدنا وشقيت ووصلنا وبقيت وبك بك
هذه عطايا موالينا فاين عطية مولاك سبحان رب الجبروت
رت سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذقني حلاوة

٢ لا ترحم عليه بنظر لبه عليه الاتمني ٢ ح وفي وليف ارادالعلاوة عمرا الماحن عن عطا الحق ك بلن حرنب ٧ منفعت الم مرة نصع حج ارواح

انوارك واتلذذ بمعرفة اسرارك اللهم من عبد آبق الم به مرض
فطرده الناس ولم يرضوا بمجاورته فحملوه وطرحوه على باب مولاه فبقا
ينوح على نفسه اذ شرف عليه صاحبه فرحم غربته وذلته فقال يا عبدي لو
هربت عني ثم عدت الي حين لم يقبلك غيري مغفوت عنك
اللهم انا العبد الآبق حل بي مرض المعاصي فانا ساقط على بابك
على طمع فيا ابا مريضك لا تعالجه وظمآن لطفك لا تسقيه شربة
زلال عفوك يا من قذف نوره في هويات السابقين وتجلى بجلاله
على ارواح السائرين والطمس في عظمة الباب الناظرين اجعلني من
المشتاقين اليك العالمين بمطالعتك يا رب الحبيب
وصاحب العطايا ومبدع البدايات وموجد الانيات ومنزل
البركات ومظهر الخيرات اجعلني من المخلصين الشاكرين الذاكرين
الذين رضوا بقضائك وصبروا على بلائك انك انت الحي
القيوم ذو الحول العظيم والايادي الحسن الغفور الرحيم فصل
لما التمست مني ذكر حدود هذه الامور فابتدئ على انها

لابد

لابد لهذه الحدود ومنها اعلم ان ادراك الشئ هو حصول صورته فيك
فان الشئ اذا علمته ان لم يحصل منه اثر فيك فالتسوي حالتاه
قبل ادراكك وبعده وهذا محال وان حصل منه اثر فيك ان
لم يطابقه فما علمته كما هو فلابد من المطابقة فالاثر الذي فيك انما
هو صورته وهذه الصورة ان طابقت الكثيرين سميت كلية واللفظ
الدال عليها كليا كمفهوم الانسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما وكل
صورة لا يمكن مطابقتها لكثيرين كمفهوم زيد وهذا الانسان وهو جزئية
والحقيقة تنقسم اما بسيطة وهي التي لا جزء لها في العقل كمفهوم الوحدة
واما غير بسيطة وهي التي لها اجزاء كالحيوان فانه مركب من الجسم والامر
الذي يوجب حيوته فاحدهما الجزء العام والآخر الجزء الخاص وحقيقة
مركبة منهما والجزء يتقدم بعقله على تعقل الحقيقة بعد ما عقلنا
كالجسم على الحيوانية اللازم التام للماهية ما لا يمكن رفعه عنها في الوجود
زوايا
ولا في الوهم كزوايا المثلث فان فاعلا لو اراد فعل مثلث دون
المثلث
ثلثة لا يمكنه لانه محال والزوايا مع هذه ليست داخلة في حقيقة

فانه لابد وان يتحقق المثلث اولا حتى يكون له زوايا كل منها يلزم الماهية لانها
يلزمها في جميع المواضع وما يكون للزوايا لماهية تخصصها لا يلزم ان يطرد حيثما
في امر عام كحرارة النار لخصوص حقيقتها لا لجرميتها حتى يكون كل جسم
حارا وكل ذا احكما على كل واحد من جزئياته بشيء فاما الحكم بما يلزم الماهية
لذاتها لا لاشياء مع الاستقراء ولا لشخص ولا لسبب وهو الحكم على كل شيء
مع مشاهدة كثيرة من جزئياته وهو ضعيف اذ ربما يتخلف حكم ما لم يشاهد
حكم ما شوهد وذلك لا يوجد في الاعيان فان الموجود في الاعيان حصة له
هوية لا لاشياء مشتركة فيها وذلك مما لا يمنع فيه الشركة لذاتها ولا يتصور
تعدد ذلك الا مع لواحق زائدة على الماهية اذ لا بد من الفارق بين
الشيئين ولا يقع الافتراق بما به الاشتراك وكل شيء حصل في حيزه
على وجه يكون شاغلا فيه بكليته لا كالاعراض في الكون سميناه ههنا بالذات
ومالها محله كل شيء لا يتصور حصوله في حيزه بالكلية خصصناه ههنا
باسم الجوهر كل جوهر يمكن فيه تقدير طول وعرض وعمق فهو جسم
والاجسام كلها تشاركت في الجسمية وهي مفترقة فافتراقها بامور
ورالجسم

والجسم لا ينقسم الا ما لا ينقسم في الوهم اذ لو كان له جزء غير منقسم لكان
الواحد المحفوف بستة ان حجب بينها عن التماس فقد لاقى كل واحد منه
شيئا غير ما لقيه الآخر فانقسم ما لا ينقسم وهو محال وان لم يحجب فلقي
كل واحد من الستة كل الوسط وكل الآخر وهو التداخل المحال ولا
يبقى في العالم حجم لتداخل الاطراف في الوسائط والذي لا ينقسم مع حجم
الآخر فينقسم بالحركة فيما بينهما فيتميز طول وعرض وعمق لا اسميها لا بجنبات
فصارت جسما وكانت ثمة هذا محال الجسم يجب ان يتناهى اي
ولذا كل عدد موجود احاده معا مع ترتب فان الامتداد الغير المتناهي
والصفات المترتبة الغير المتناهية والعدد والمعدولات والكثرة كان
لنا ان نحذف عشرا او تسعا او عشرة اعداد من وسط السلسلة المترتبة
الغير المتناهية ونوصل بين طرفي المحذوف فيأخذه دون المحذوف
سلسلة ومعه اخرى ونطبق في العقل بين السلسلتين فلا بد من التفاوت فنطبق
والا لتساوى الزائد مع الناقص وهو ممتنع والتفاوت لا يقع في
الوسط الموصول فيقع في الطرف فالناقص متناه والزائد

زاد عليه بالمثاني وما زاد على المثاني بمثاه فنقوش [illegible] اما اذا اجتمعت
الآحاد دون الترتيب او الترتيب دون اجتماع الآحاد فلا
يلزم النهاية والجسم يلزمه لضرورة النهاية شكل ومقدار ولو
لزمه ذلك لماهية الجرمية لاستوى مقادير الاجرام وتماثل اشكالها
حتى مقدار الكل والجزء وشكليهما وذلك ممتنع فلا بد من تقيده بمقيد
المقدار والشكل والهيئة ولا يكون جزءاً والا عاد الكلام اليه فيتعين
ان يكون المقيد خارجاً عن الاجسام والاجسام متعددة فيحتاج
الى المخصصات ولو اقتضتها ماهية الجرمية لاتفقت فلا بد
فيها ايضاً من مقيد ليس بجسم ولا جسماني وهذا ايدلك على وجود الصانع
والحركات مختلفة الجهات والجهات مختلفة ولها وجود اذ لا
يقع الحركة والاشارة الى العدم ولا يتصور ان يكون ماهية الجهة
منقسمة اذ لو انقسم لوقعت الاشارة والحركة في العدم وهو محال
وليس المحدد بجسم فيحدد الجهة بسبع جسمين فصاعداً والا
يمكن انتقالهما وانفصالهما فينقسم منه الجهة وهو محال وليس المحدد
بجرم

بجرم واحد قاصر عن طرف فانه لا يتحدد به الاطراف فاذاً هو كل
امتداد له طرفان ولا يختلف الجهات بجسم واحد متشابه الاجزاء
اذ لا اولوية لعلوية بعض فيه وسفلية الآخر فيتعين ان يكون بجرم واحد
لا من حيث هو واحد بل يكون محيطاً يتحدد الاقرب منه بالمحيط والابعد
بالمركز فالمحدد لا ينخرق اجزاؤه لما قلنا فلا يتحرك على الاستقامة ولا
هو والا يلزم ان يكون وراءه جهة فلا يكون هو المحدد وهو محال فهو
يتحرك على الوسط وما يتحرك على الاستقامة ان كان مخصوصة يقتضي
الحركة عن الوسط فيلزمه الحرارة او الى الوسط فيلزمه البرودة والذي
يقبل الانقسام والتشكل بسهولة فهو الرطب والذي لا يقبل
ذلك بسهولة فهو يابس فحصلت اربعة اقسام حار يابس هو
النار وحار رطب هو الهواء وبارد رطب هو الماء وبارد
يابس هو الارض وهو في المركز والمركز هو الاسفل والمحيط
منه العلو في جميع الجوانب واعلم انك [illegible] شاهدت
صيرورة الماء بالحرارة هواء فان كان بطل الماء بجميع اجزائه

وحصل الهواء فما صار احدهما الآخر وبقي الماء على ما له في حالة
الهوائية فيكون الشيء ماء وهواء في حالة واحدة وذلك محال فاذن
صيرورة الماء هواء هو ان يكون الجوهر الذي فيه صورة المائية
زالت عنه وحصلت فيه صورة الهوائية وذلك المحل يسمى
الهيولى اي احد جزئي الجسم والامتداد هو جزؤه الآخر
ولا يتحقق الجسم الا بامتداد وحالة فالعناصر هيولاها مشتركة
ويرى صيرورة الهواء ماء ما يتركب الزجاجات التي فيها الجمد
والبطانات المكبوبة عليها من القطرات وليس ذلك الترشح
البارد فان الحار اولى بالترشح ولم يعهد منه ذلك والهواء ينقلب
نارا لما رأيت من حال النفاخات والسحاب الا هو المتكاثف
الأبخرة والهواء ما دام البرد فنزل مطرا ان لم يشتد البرد
الذي يصيرها ثلجا وهو على ما يرى في الحمامات من صعود الأبخرة
وتكاثفها ببرد وتنزل ماء وكل جسم له مكان يميل
اليه بخصوصه والمكان هو السطح الباطن للجرم الحاوي
المماس

المماس للسطح الظاهر من الجرم المحوي فان المكان من شرطه ان
يكون فيه الجرم ويجوز ان ينتقل عنه ولا يجتمع فيه ذوا مكان
ويختلف بالجهات والمحدد ان لم يتمايز الاجسام فيختص
بالعدم الذي هو حشوه مقدار له الضعف ونحوه هو محال
او بفرض مقادير قائمة لا في جسم وهو ممتنع اذ المقدار لو
استغنى عن المحل لما افتقر من جزئيات حقيقته اليه شيء كما
هو ظاهر والاكثر المحدد وما فيه الشرع الكتاب الالهي
حيث قيد في الثناء وما لها من فروج ادعى الكرى يلزمه الزاوية
والفرجة وهذه الاربعة يحصل من امتزاجها المواليد الثلثة
المعادن والنباتات والحيوان وقد سمعت من الكتاب ان
الباري تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار او
من حمأ مسنون وكونه من الطين يوجب له ان يكون
من ماء وتراب وصلصالية وصورته للهوائية والحمائية
للنارية فصل انك لا تغيب عن ذاتك وتعقل

عن ذاتك عن اعضائك وهيآتها وجميع اجزاء البدن فهنا انت انت.
بقاء المدرك من ذاتك دونها مثل اليد والرجل ونحوهما ومنها لا
يعرفها الا بمقايسة وتشريح ولا يخطر ببالك الا بعد حين فذاتك
معقولة لك دون اجزاء بدنك وهيآتها ولو كان شيء منها
جزء ذاتك لما عقلت ذاتك دونه اذ لا يعقل الشيء دون
اجزائه فانت غير هذه الاشياء مرة اخرى يقول عقلت الجسم
المطلق الواقع بمعنى واحد على اجسام كثيرة مختلفة المقادير
والاوضاع فلو كان صورته في جرم او في بعض هيآته متفرقة فيه
لزمها وضع خاص ومقدار لضرورة المحل فما طابقت المختلفات
جميعا فما طابقت فليست منطبعة فيه فمحلها منك ذات ليس
بجرم ولا هيئة فيه دلالة اخرى للمستبصر من عالم الحيات مرة
يقول ادركت الواحد المطلق وهو شيء ما لا ينقسم اصلا فلو
كانت صورته في جرم او هيئة فانقسم بالضرورة لانقسام محله
فما كنت عقلت الواحد الغير المنقسم اصلا فما عقلت فالحق
منك

منك بريء عن الابعاد ونورها وسماه الحكيم النفس الناطقة
والصوفية السر والروح والكلمة والقلب فسر الكلمة
انها ذات ليست بجرم ولا بجرمية قائمة لا محل بدركة لها التصرف
في الجسم والكلمة لا يوجد قبل البدن فانها ان وجدت قبله فاما
ان تكثر دون مميز وهو محال ولا مميز قبل البدن من الافعال
والانفعالات والادراكات وهي من نوع واحد ولازم الحقيقة
الواحدة اما ان يتفق في اعدادها واما ان يتحد فان كانت واحدة
ودبرت جميع الابدان فلجميع الابدان واحدة وكان ما علم واحد معلوما
لغيره وكذا امثاله وليس كذا وان انقسمت بعد الواحدة فهي
جرمية وقد عرفت استحالة هذا والشواهد مما يدل على عدم جرمية الكلمة
من الكتاب قوله تعالى ~~تعرج الملائكة والروح اليه~~ قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى
تعرج الملائكة والروح اليه وقوله في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وقولهم تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله والى المصير

وقوله الى ربك يومئذ المساق وقوله الى ربك يومئذ المستقر وقوله
دنى فتدلى وغير ذلك من الاخبار وهو منصور حضور دون الابعاد الجرمية
والآيات عند الله تعالى وملاقاته ومن السنة قول صاحب الشريعة
عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقوله عند وفاته
الرفيق الاعلى وسئل بعض المشايخ من اهل التصوف عن الصوفي
فقال من كان مع الله بلا مكان وقول الجنيد رحمه الله
حين سئل عن الحقيقة منهم وعن نفسه من قبل وعنت
كما نحن وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا وقول ابي
طالب المكي في حق استاذه الحسن بن سالم انه طوي عنه
المكان وفي حق النبي صلعم اذا البسه لبسته وضع عنه
الكون في المكان وقال الحلاج في الطواسين الصفا في
حق النبي عليه السلام انه غمض العين عن الاين والتحق
الجرم ورايته وذا المكان ان يرفع عنه المكان او
يغمض عن الاين وقول الحلاج بيني واني حيث لا اين
وقول

وقول بعضهم طلبت دالي في الكونين فما وجدته وقول الحلاج
حسب الواحد افراد الواحد له وقول في حق التصوف انه وحداني
الذات لا يقبل ولا يقبله كل جرم منقسم وكذا الهيآت والواحد
لا ينقسم وفي كلام الامير من هذا كثير وكل تهم في ذلك لا يحصر
مفصلا وللكلمة نسبة الى القدس واخرى الى البدن وقد ثبت
للانسان ونحوه حواس خمسة ظاهرة وهي اللمس والذوق والشم
والسمع والبصر وهي خمسة باطنة الاول الحس المشترك وهو
قوة في مقدم الدماغ يجتمع عنده مثل جميع المحسوسات فتدركها
وندرك بها ان هذا الابيض هو هذا الحلو اي خزانة والحس
الظاهر منفرد بادراكها والحاكم لا بد له من حضور كليهما وما يرى من النقطة
الجوالة بسرعة دائرة فانما هو لتادي الصورة من البصر اليها و
انضمام الابصار الحاضر اليها فان البصر لا يدرك الا المقابل
والمقابل نقطة لا غير فتلك ما يرتسم في الحس المشترك ثانيها
الخيال وهو قوة في اخر التجويف الاول من الدماغ خزانة

الحس المشترك لجمع الصور الثالث قوة في التجويف الاوسط
وهي الحاكمة في معظم الحيوانات وهي التي تدرك من المحسوسات معاني
غير محسوسة كادراك الشاة معنى في الذئب موجبا للهرب
يسمى الوهم وتخدمه فيها قوة لها التركيب والتفصيل وكسا الحيوان
من اعضائه مختلفة انواع الحيوان ويلحق اعضائه حيوان واحد
وينتقل من الشيء الى ضده وسلبه وهي كل المدركات واقوال المزاح
سميت متخيلة وعند استعماله العقل مفكرة الخامس قوة في
التجويف الاخير هي حافظة وخزانة لاحكام الوهم سميت
حافظة وعرف تغاير هذه القوى ببقاء بعضها مع اختلال
البعض وعرف مواضعها بعدم اختلالها من اختلال تلك
المواضع وفي الحيوان قوة محركة وله قوة تبرد عنه باعثة على
التحريك بدعوة المدركات منها شهوانية جالبة للملايم و
غضبية دافعة للمكروه وفي الحيوان جرم لطيف حار يحصل
من لطافة اخلاط مبداه القلب سماه الحكماء الروح

هو حامل جميع القوى وهو واسطة بين الكلمة والبدن فان عضو
الانسان قد يموت مع بقاء تصرف الكلمة في البدن لشدة
منفعة هذه الارواح اسند النفوذ اليه وهو غير الروح المنسوب
الى الله تعالى اعني الكلمة التي فينا قال الله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وقال الله تعالى وكلمة القاها الى مريم

فصل الجهات العقلية ثلثة واجب وممكن وممتنع
قالوا الواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم والممكن
ما لا ضرورة في وجوده وعدمه والممكن يجب بغيره ويمتنع
بغيره والعلة هي الموجبة وهي ما يجب به وجود غيره و
الممكن لا يتصف بوجود الذات اذ لو اقتضى الوجود لذاته
كان واجبا لا ممكنا فلا بد له من مرجح لوجوده على العدم والعلة
اذا تمت وجب ان يحصل بها المعلول كانت ذات فصلانية
وحدانية او ذات اجزاء وكل ما به يصير الشيء
علة فهو مدخل في العلية كان ارادة او وقتا او

مصادمًا او محلًا قابلًا وغيرها وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة
بجميع اجزائها او بعضها ولا يجوز ان يكون شيئان هما واجب
الوجود فانهما ان اشتركا في وجوب الوجود فلا بد من فارق بينهما
فيتوقف وجود احدهما او كليهما عليه وما يتوقف على شيء فهو
ممكن ولا يتصور ان يكون شيئان ليس بينهما فرق فانهما
واحد حينئذ والاجسام والآيات كثيرة وواجب الوجود
لا يتصور الا واحدا فذلكة وجميع الممكنات يحتاج الى
مرجح وهو واجب الوجود سبحانه وواجب الوجود ليس له جزء لأنه
فيتوقف وجوده عليها فيكون ممكنا ولا يتصور ان يكون الجزآن
واجبين ايضا لما تقدم ان لا واجبين والصفة لا تكون
واجبة الا بمعناه وواجب الوجود لا يتعدد لصفة زائدة
فيكون ناقصا في نفسه فواجب الكمال لنفسه وواجب الكمال
الحكم قابله فذاته اشرف من ذاته لا لانها الفاعلة
والقابلة وهو كمال وراثته لانك ما انشأ دركت
ذاتك

ذاتك بحيث لا يتصور الشركة فيها فلو كانت صورة عقلية لكانت
كلية فاذن ادراكها ليس بصورة فادراكها الذات انما هو انها ذات سبوح
ليست في المجردة عن المادة غير غائبة عن ذاتها وما غاب
عنها ولا يمكننا استحضار ذاته فيستحضر صورته وواجب الوجود
سبحانه وتعالى احق بعدم الصورة وهو مجرد عن المادة بالكلية غير غائب
عن ذاته وعن لوازم ذاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض وله الجلال الارفع والكمال الاعلى وادراكه لذاته حيوته
وقدرته علمه اذ لا يحتاج الى تحريك آلات يقول كما قال ابو طالب
المكي ان مشيته قدرته وما يدرك بصفة يدرك بجميع الصفات اذ
لا اختلاف ثمة يدرس مثلا كوحدة المطلقة وقال حكيم العرب
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا يوصف بالصفات في
كلام له طويل في العلم ما كان كالاموجود حتى هو موجود ولا يوجب التغير
في ذاته وجبله او لا يمكن عليه شيء فيكون فيه جهة امكانية
طريق آخر واجب الوجود لا يتصور ان يكون وجوده غير ماهيته

فان وجوده ان كان غير ماهيته والوجود اذا اضيف الى الماهية يكون
عرضيا فلا يجب بذاته والا لما احتاج الى الاضافة ولا يجوز ان يكون
الماهية علة لوجود نفسها اذ العلة لا بد وان يتقدم على المعلول فيلزم
ان يكون الماهية قبل وجودها موجودة وهذا محال والاجسام ليس ماهيتها
نفس الوجود وجودها فان الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر والعرضيات
مع الاختلاف في الحقيقة نعم حقيقة الوجود وواجب الوجود لا يشارك
الاشياء في جزء حتى يفارقها في جزء آخر لوحدته ولا مثل له ولا مقاوم
فلا ضدية له باصطلاح الخاصة والعامة ولا ندية له وقد قال ابو طالب المكي
في قوت القلوب ان كينونته ماهيته ماهيته وفي الحديث ورد
في بعض الدعوات يا كان يا كينان الواحد من جميع الوجوه لا
يتصور ان يوجب ما ليس بواحد من غير واسطة فانه لو صدر
عنه اثنان من غير واسطة فاقتضى احدهما غير اقتضاء الآخر
ففيه جهتان يقتضي باحدهما احدهما وبالأخرى الآخر فليس بواحد
واذا كان الاول موجبا ومرجحا لجميع ما سواه والمرجح دائم فيدوم
الترجيح

الترجيح والا يتوقف جميع الممكنات على غيره وليس قبل جميع الممكنات
غيره ولا وقت ولا شرط ولا داعي يتوقف عليه كما في افعالنا ولا
يتصور في العدم حال يكون الاولى به فعل شيء بعد ان لم يكن ولكن
ما شأنه يعود الكلام اليه من ارادة وحال ولما امكنك ان
تقول لحركة الاصبع فتحرك الخاتم ولا تقول تحرك الخاتم فتحرك
الاصبع فحركته اي الخاتم تابعة لحركة الاصبع وهي المتقدمة في العقل لا
بالزمان وتسمى كونه التقدم بالذات فلو دامت المتقدمة
دامت المتأخرة فصل اذا وجد الممكن الاخس يكون
الممكن الاشرف قد وجد من واجب الوجود والا يكون اقتضى
بجهة الوحدانية الممكن الاخس فاذا فرض الاشرف فيقتضي
جهة اشرف مما عليه واجب الوجود وهو محال ولما وجدت الكلية
والماهيات المجردة عن الاجرام وتعرفتها بالكلية الشرف
منها فيجب قبلها وهي العقول باصطلاح الحكماء والكروبيون
والاشراقات النورية بلغة الصوفية والشريعة فصل

اذ لو وجد الممكن الأخس يكون الممكن الأشرف قد وجد من واجب
الوجود والا يكون اقتضى جهته والأول الوجه الثاني لما لم يوجب
غير واحد فالأول ما يوجبه ليس بجسم فان الجسم فيه هيولى ومقادير
وخصوصيات مختلفة فلا يصدر عنه بلا واسطة فالأول ما يجب به جوهر
عقلي وهذا هو الأمر الأول كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وهو نوره الأبدي فصل الجود افادة ما ينبغي لا لعوض
فعوض ممن الحظ يمدح او ثناء او يتخلص من مذمة فهو معامل والملك
الحق تعالى ماله ذات كل شيء وليس ذاته لشيء والغني ما لا يتوقف
ذاته ولا كماله على غيره فواجب الوجود الجواد الحق لا عوض له في
السافل اذ لا بد وان يكون العوض اولى بالفاعل وجوده وما
يكون الأولى به فهو شرف اذ لا يعقل فعدم عدم الأولى فكماله يتوقف
على الغير تعالى واجب الوجود عن هذا واعلم ان الفلك ليست
حركة طبيعية اذ المتحركة بالطبع تقصد الملائم فاذا وصل وقف
وكل مقصد تقصده تقصدها الفلك يفارقها فليست
حركة

حركة طبيعية بل ارادية ولا بد للحركة من غرض وليس غرضه امرا شهوانيا للمتحرك
ولا غضبيا اذ لا زيادة فيه ولا مزاحم له ولا تحدده الا نفس فانه كمال مطلوب
فلا بد على امر واجب له تعالى دائم وهو الحركة كيف وان قيل لا نسبة
له معتبرة الى الحاصل وليس مطلبه امرا ح فانه ان حصل او سط وقف حرشا
على التقدير بل فهو امر كلي فله اذا ارادة كلية وعلم كلي وكلية ناطقة
فحركتها التشبه بمعشوق ونفس بعض الافلاك وحركاتها بمعشوقين
ببعض والالتفات بين الحركات فليس المعشوق واحدا والا
ت بين الفلك فلكل معشوق خاص وهو عقله التي بعده مع وجودها
بالكلية والتشبه بالعقل [illegible] الأشواق واللذات بغير
المتناهية ولكل معشوق مشترك هو الأول فلذلك بين
الحركات في دورات حركات الافلاك [illegible]
احوال الخ بالعقل فانما على وضع الا ما بالقوة
ابدا ولم يكن الجسم فاستحفظت بالتعاقب لتشبها للتجدد بدوام بين الحاج
تجدده بالدائم فالعوالم ثلاثة عالم العقل وهو الجبروت وعالم

النفس والكلمة وهو الملكوت وعالم الجرم وهو الملك والجرم محيط بالنفس
وهي بالعقل وهو بالمبدع فصل وكما ثبتت ذوات مجردة بالكلية
من متعلقات للافلاك فلا تتصور كثرتها ولا كثرة الافلاك
عن الاول ووجب بالاول واحد والافلاك ايضا لم يجب
لواحد اول لكل فلك معشوق ويكون علته فالمعقول ينبغي ان يكون
واحد عن واحد بعده وليس في كل واحد من المبدعات الا انه واجب
بالاول وله نسبة اليه وممكن في ذاته فاقتضى بالعقل من نسبته الى
الاول شي الشرف اعني عقلا آخر وباقتضائها مائيته ووجوده
جرما ونفسا فحصلت تسعة افلاك لها تسعة من المبادي العقلية
ومع فلك القمر عاشر منه العالم العنصري وبه معاونات من
حركات الافلاك معده للعناصر لاستعدادات مختلفة مختلف
الاستعدادات لها يقبل الاشياء من الواهب وهذا العاشر يسميه
الحكماء العقل الفعال وهو روح القدس وهو من حيث نوالته
ومعلمنا ونسبته الى علمنا كنسبة الشمس الى الابصار وهو الذي

قال

يتبع

قال لمريم انما انا رسول ربك وهو واهب نوع المسيح وكل حادث
مرجحا حادثا او حادثه لما يدخل في الترجيح حادثه ثم يعود الكلام الى
المرجح الحادث فينبغي ان يتسلسل الى غير النهاية ولما لم يتصور ان يكون
العلل الغير المتناهية مجتمعة فيجب ان يكون مترتبة حادثة غير مجتمعة
لا تتصرم ولا تعاد الكلام الا ما هو المبدا دوام الحادث الذي يجب
كدوام الا ما هو الحركة والمستقيمات لها نهاية فيجب ان يكون
المستديرات والزمان مقدار حركتها وهي الافلاك والعقل الفعال
تكثر معلولاته انما هو للاستعدادات مختلفة الحركات مختلفة و
الفاعل المشتبه واحد لا يجوز ان يختلف اثاره لاختلاف
القوابل ولا تتغير العقول والاول تعتري الى تغير واجب الوجود
وذلك ممتنع وليس علوم المفارقات زمانية فان علم ما يكون
يتغير اذا وقع الشيء او زال فيتجدد الاشياء من الواهب يتجدد
الاستعدادات وما يراه يعدون عليه كلامهم في وجوب نهاية
الحركات انما هي اجتماع حركات معدومة واجتماعها محال فلا كلام

فلا كمال لها في الوجود وحالها فيها كحال منقلب فبطل معتقدهم

فصل الكلمة لا تنعدم لبقاء موجبها ثم انتفاؤها إما أن يكون

لانتفاء شرط أو آخر بأن يكون شرطها كالمحال فكانت عدمية

المحال لا يتصور استمرار وجودها وإن كانت متصرفة في البدن

أو غير منطبعة أو لوجود مانع وليست مكانية ولا حالة في شيء

حتى يضادها أو يزاحمها شيء آخر فلو كان لها مانع مبطل لكان

سابقا الردية فهذا أثر ذاتها بقدر وجودها وليس كذا فلا فارق

بين مفارقة البدن وقبلها إلا قطع علاقة عرضية ولا يبطل

الجوهر ببطلان الإضافات قال الله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم

عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون وقال عليه السلام إنكم لا تموتون وإنما

تنقلون من دار إلى دار وما أحسن ما قال علي عليه السلام الناس نيام

فإذا ماتوا انتبهوا واعلم أن التناسخ محال إذ المزاج يستدعي من

الواهب كلمة وتعلق بها الكلمة المستنسخة فكان في حيوان

واحد ذاتان مدركتان مدبرتان وذلك محال واعلم

أن

أن اللذة إنما هي إدراك ما وصل من كمال المدرك وخيره إليه

من حيث هو كذا والألم هو إدراك ما وصل من شر المدرك وآفته

إليه من حيث هو كذا والألم هو إدراك ما وصل من المدرك

وآفته إليه من حيث هو كذا وقد يصل اللذيذ والمكروه بشيء

فلا يتألم ولا يتلذذ لمانع كمن به خدر فوصل أو مرض فيمج

الطعام اللذيذ ويكره من الأقوى لذة على حسب كماله وألم

على حسب شره فكمال الكلمة الانتقاش بالوجود من لدن مسبب

الأسباب إلى آخر الوجود ومعرفة النظام والمعاد فكان

الكلمة وإدراكها وما يدركها أشرف وألزم وأقوى وأكثر

من الحواس وكمالاتها فيزداد لذتها على لذتها الحسية إلا أن

اشتغال الكلمة بالبدن يمنع عن التلذذ فإذا فارقت تلذذت

إن استكملت أو تألمت سيما إن كان لها جهل مضاد

وهو عدم اعتقاد الحق واعتقاد نقيضه وهذا الذي لا يزول

والعذاب بلا انتفائه ليس بالنار الجرمانية فإن الشرع

بالذات ~~النفس~~ عن ذات النفس من البدن حتى يموت كما قال كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والملكات الردية والشوق الى عالم الجرم
مع سلب الآلات نعوذ بالله انهم لا ينالون من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا والمنكر للذات الحقيقية كالعنين اذا انكر لذة
الوقاع وادراكات بوجب الكائنات والكدورات يقدر التخلي الى الحق
والنقص اي لا يدرك هذا الطعن لان يتنعم منها متنعم فيقال كان
الابتلاء بالمعاصي المقدر فعذابهم ظلم بل هو كما قيل انما اعمالكم ترد
عليكم وقال تعالى واحاطت به خطيئته وقوله ان جهنم لمحيطة
بالكافرين وقوله سيجزيهم وصفهم والبارى تعالى يريد بنتيجة بذاته
لانه يريد كمالا واعظم مدرك باتم الادراك فهو عاشق لذاته ومعشوق
لذاته ولغيره واعلم ان الناس محتاجون الى من يضبط امور معاشهم و
الحكم وجناياتهم ويذكرهم ربهم ولا بد من بعضهم لبعض فوجب
من العناية الالهية وجود شخص في كل عصر يأمر باصلاح النوع
مؤيد بآيات يدل على انه من عند الله فعرض عليهم قربات

الى الله

الى الله حتى لا يكونون كالبهائم يأكلون ويتمتعون فيكونون
كالانعام بل هم اضل واعلم ان ما ترى من الافعال الخارقة للعادة
من التحريكات والسكنات وانزال العذاب والاستسقاء و
غيرها من افعال التجريد وان صعب عليك التصديق فاعلم
ان البدن اطاع كلمة الله مع عدم الانطباع ودرايته تسخر
البدن وان كان باردا لغضب النفس وشاهدت
تاثير الاوهام حتى ان الاوهام اسقطت الرجال عن
حيطان مرتفعة قليلة العرض فالكلمة اذا تم ذكاؤها
او تأيدت بالنفس فلا عجب من ان يزداد قوتها حيث
يكون كانها نفس العالم وادراك العلوم دون التعلم
ليس بممتنع بعد ما شاهدت تفاوت نوعك في الذكاء
حتى انه غير منتفع بالفكر ابدا ومن شديد الحدس يحدس
في كثير من المسائل وليس لها حد يجب الوقوف عنده فيجوز
ان يكون كلمة قوية الجوهر يدرك المعقولات في زمان

قصير الكمال جوهر هاد قوتها وقربها من المبدأ كما قال الله تعالى شديد
القوى ذو مرة فاستوى والاخبار بالكائنات يعني بعينه فان
كليات الأفلاك مطلعة على لوازم حركاتها الآتية ولكن النفس لا
يحجب بينها وبينها الا علاقة حتى لو ضعفت الموانع احيانا
كما في النوم لبعض الناس او في امراض موجبة لجنون او بارتياضات
المحلية بالقوى الناطقة المتوهمة والمتخيلة في هذا المتونة وانما القوة
النفس بالذكاء فتنتقش النفس بعض الكلمة بامر قدسي فيسير
الى عالم التخييل وربما يلمع في الحس المشترك فيرى مشاهدة في يوم
او في يقظة صور احد او يسمع خطابا حسن النظم عجيب السياق
او يظهر صورة ابدية مشاهدة وكما كانت القوى الباطنية ممكنة
لو سها دون الظاهر بالكلية فقال تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فان الانسان
ما دام في هذا العالم لا ينقطع عنه وسواس الخناس الذي سلطانه
تعالى على الناس والوهم هو ابليس لم يسجد لخليفة الله وكلمته حين
سجدت

سجدت ملائكة القوى كلها ابا واستكبر ولهذا اكثر ما يحكم به العقل
من الامور المجردة عن المادة ينكره الوهم وهو انما يوم البعث من
المنظرين فاذا خرج الانسان من القبر حضر اجله وقد قال الشارع
ما منكم من احد الا وله شيطان وحاله الخيال ما فيه من الحس
المشترك قد يستولي المتخيلة على الحس المشترك عند ضعفه لجواز
من اشتغال الحس المشترك واشتغال النفس عن استعمال المتخيلة في
الافكار فيلوح الصور في الحس المشترك فلهذا ما يرى من
الجن وغيرهم وما شابه لو تحقق عنه راه مع الخموض فهو بسبب
باطن فصل لما لم تر بيان ان عارف انه لو كان وقوع جميع الممكنات
دفعة محالا وكان كل ما يقع من الصور والهيئات متناهية
بالضرورة متناهي الاجرام والكلمات كان ضروريا ان لا
الابدان لا تسبق ولو قدر الغير المتناهي واقعا دفعة كان
سبق عن الامكان ما لا يتناهى وكلمات الله وجب ان لا
يتناهى كما قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي

لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولما كان
الفاعل ذا قوة غير متناهية في العقل كيف خلق هيولى لها قوة
القبول الغير المتناهية ولما كان لا يتصور فعل المبادي وحدوث
الأجسام زمانية متحركة لغرض علوي يتبعه رشح الخير الدائم و
البركات فيلزمهم الاستعدادات فلو كانت كلها أنوارا لاحترقت
ما تحتها من فرط الحرارة ولو كانت معراة عن النور لبقيت العنصريات
في ظلمة أبدا ولو ثبت نورها في موضع واحد لاحترق بإفراط
مقابلها مع حرمان غيره عن نورها ولو لازمت دائرة واحدة
لاحترق بإفراط مقابلها وتفريط ما وراءه ذلك انظر كيف
جعل لكل ذلك حركة سريعة يومية بأنوار تابعة للمتحرك
الأقصى وحركة أخرى بطيئة يميل بها إلى النواحي ولولا
ما بين الأرض والأفلاك من البعد ما وقع الشعاع على الأرض
ولو لم تكن الأرض متلونة ما ثبت عليها الشعاع ولولا تميز النار
جاور الفلك لسخنه بالحركة وقربه فوضع النار تحت الفلك
ودونها

ودونها
الهواء المشارك لها في الحرارة ودون الهواء المشارك له
في الرطوبة ودون الماء الأرض التي هي السفلى المشارك (المطلق م)
له ~~في الرطوبة ودون الماء الأرض التي~~ في البرودة
ولولا أن الماء أحاط الأرض هلكت الحيوانات
التي تتنفس عن استنشاق الهواء وهي محتاجة إليه فكان
الماء موجبا للإحاطة المانعة عن الإحاطة رحمة الله تعالى
تعالى على البرية فصل ألم تر يا عارف أمارات كيف
خلق للعنصريات حرارة بها محللة منضجة (مقطعة طال)
محركة وبرودة مسكنة عاقدة ورطوبة قابلة للتشكل
مرفعة ويبوسة حافظة للأشكال والتقويم ولما كانت
هذه الحيوانات محتاجة إلى غاية الجوهر الناري الحافظة
للصور وأشكال الأعضاء وربط الأجزاء كيف خلقت
في الوسط عند الجوهر الناري البارد وكيف ربط العناصر
واحد لكل مزاج حالا ولما كان النبات والحيوان لم يحصل

ودون ان يفقد التجدد كيف كيف رتب لها قوة غاذية
منصرفة في الغذاء محيلة له الى شبه جوهر المغتذي وبما كان ثم يحصل
الحيوانات والنباتات مع كمالها اول مرة كيف رتب
النباتية الموجبة لزيادة اجزاء المغتذي في الاقطار مع نسبة محفوظة
وكيف استبقى نوعها واوجب فيه بقوة مولدة قاطعة
لفضلة من مادته وهي مبدأ لشخص آخر وقد ذلك مع تغاير هذه القوى
وجود الغاذية اولاد دون المولدة وبين المولدة والغاذية لابد النامية
وكيف رتب الغاذية بالكدس قوة جاذبة وماسكة تحفظ
الغذاء المتصرف ودافعة لما لا تقبل المشاكلة وكيف
رتب بحيوان قوة مدركة ومحركة وزاد المزاج الاشرف لان في
كلمة مدركة اذا كملت ماكت الا الذي فاذا فارقت بعطاء بعطا
واذا رايت ثم رايت بعضها وبعضها كبر الهم فيها بالتشبه الاعلى
وتعد الاعلين وهم فيها خالدون فعلم يا عارف سمع ربنا
طربا وشوقا وهم يا عارف يفوح ويزمزم بالتهليل والتكبير

الهم

الهم يا اخا الحقيقة تدعونهم العالم بقلب كسير وروح شيقة
ونغمة زجلة يا دريا يا عارف لقد كررتها دسادسة ندا خفيا زحل
في حدس القدس يا عيون المحبين وين دموعك الماطرة
يا قلوب المشتاقين اين زفراتك الصاعدة يا ارواح
العارفين اين رنتك يا خواطر الواجدين اين انينك
سمي لك سمي لك لا اله الا انت يا رب الارباب يا
ممة الملكوت بنور جلاله يا من اذا تجلى لشيء خضع له يا خفي
اللطف يا من رش نوره على ذوات مظلمة فنورها د
قذف شعلة شوقه على الافلاك فدورها بذكرك الارواح
ان اقدس وكدت لبارق عزتك الكرسي الكرات
يا من برق بارقا دوزنه في سرائر المتقين وزجهم زجة
ابيه في قلوب ذوي العقول الى الغيب يا صاحب الكلمة العليا
ورب الكينة الكبرى هب لنا من لدنك رحمة افض
على نفوسنا لوامع بركاتك وعلى ارواحنا سواطع

حرائك اجعلنا من الشهداء العارفين بجلالك الشاهدين
لجمالك الدائبين فيك انك على ما تشاء قدير فصل
ما تبين لك ان الانسان ما خلق عبثا وانه راجع الى الله
يوم الحشر فعلمت بطلان مذهب الحشنية والطبايعية
ودريت كذب جالينوس واخوانه من الذين يظلهم الى ان
حتى كانهم في طغيانهم يعمهون يكذبون انبياء الله ولا يرجون
اليوم الآخر فمنقلبهم دار العذاب فصل لما دريت
ان العالم محتاج الى الصانع وانه ممكن الوجود مفتقر الى
موجد فلا يتصور ان يكون قديما اذ ليس القديم الا واجب الوجود
تعالى وتقدس فبين لك بطلان مذهب الحشنية والملحدة
الذين زعموا ان العالم قديم وان لا قيم للعالم ودريت
ان الافلاك كلها دائرة بامر الله وحكمته لا بطبعها كما زعموا
فصل ولما دريت ان البارى لا يتقوم لا يتقوم باجزاء
وما سبق من الذكر بطريق حضرت السفار حين قالت ابنه
ابن

ابن بل كان في مصحفهم الاب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود صفحتهم
وروح القدس عرضه والكلمة هو الابن لروح القدس مع
معنى الاب لا كما قالوا مع ما عرفت فصل صنف اليهود
حين منعت النسخ وقالوا هو النسخ وما علمت ان التورية وارفعة
مع الاجرام لا مع الله تعالى فامره غير متغير بل العالم متغير وحادث
فتغير الحكم لا يلزم تغير المبدع فبتغير الاحكام لا يتغير الباري
بل تغير الحكم بازاء تغير الخلق سواء فصل صنف المجوسية
حيث قالوا ان لله تعالى شريكا او لا ان اثنان هما واجب الوجود
وما زعم البعض من ان الصانع حدث فيه ما اوجب الشر
فعلمت ان الكلام يعود الى ما حدث مع ما سبق فان الباري
لا يتغير وليس فيه جهة فاعلية وقابلية فتعدد ذاته بل انما
اضعهم الكتبة الامكانية التي في اول ما خلق الله تعالى و
الامكان والعدم منبع الشر وان الشر لا ذات له بل انه
عدم ما لكمال او غيره اذ وجود شئ لا يبطل شيئا من غيره

ولا يكون ضرر الغيرة ولا النفس دائما لعدّ شرا فانما هو بتادية
الى ما قتنا دي الاجسام ما لا يتصور وجوده الا ويتبعه شر قليل
اقل من نفعه كالنار المحرقة لاتفاق دحركات ساقه ثوب
فقير ولا يمكن ان يجعل النار غير النار والفلك غير الفلك
وبالضرورة يلزم عنها نحو هذه ولا يجوز ان يترك خير كثير لشر
قليل فيكون شرا كبيرا وانما لزم عن الجهة الامكانية اللازمة
عما ابدعه الله تعالى اولا ولوازم الماهيات لذاتها لا مطلقا ن
رفعا فصل وكان في الفرس امة يهدون بالحق وبه كانوا
يعدلون حكماء فضلاء وغير مشبهة المجوس فقد احيا حكمتهم
النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطن ومن قبله من الحكماء
في الكتاب المسمى بحكمة الاشراق وما سبقته اليه فصل
من ادام فكره في الملكوت وذكر الله تعالى ذكرا صادرا عن خضوع
والفكر في العالم القدسي فذا لطيف وقلل طعامه وشهواته
وانتبه لياليه متملق متحقق عند ربه لا يبعث زمانا طويلا
ع

عن الاصحاب حتى يأتيه خطفات لذيذة كالبرق تلمع وتطوى
ثم يعود ينفعه ويبسط ويطويه فصل كمال النفس الكلية
تشبهها بالمبادي بحسب الطاقة البشرية فلا بد من التجرد
بحسب القدرة وينبغي ان يكون النفس الناطقة الا الاستعلائية
عن البدن لا البدن عليها وكمالها من جهة علاقتها مع
البدن الخلق المسمى بالعدالة والخلق الملكة التي تحدث للنفس
الناطقة من جهة الانقياد بالبدن ولا الانقياد له والعدالة
اي الحكمة والشجاعة والعفة والعفة هي توسط القوة الشهوانية
فيما تشتهيه بحسب الرأي الصحيح وهي متوسطة بين الشبق والجمود [illegible]
والشجاعة هي توسط القوة الغضبية فيما يغضب له ولا يغضب
بحسب الرأي الصحيح وهي متوسطة بين الجبن والتهور والحكمة
هي التوسط القوة العملية فيما يدبره الحيوة ولا يدبر وهي
متوسطة بين البلادة والجربزة وهذه الحكمة غير الحكمة التي
هي ارتسام الحقائق في النفس فانها كلما كانت اكثر

عليها

ما هو وكيف وقد نبّه صاحب الشرع عم وقدرت رذائل
وكل الفضائل والرذائل متعلقة بهذه القوى الثلث
فمما يتعلق بالنفس من فروع الحكمة الفطنة وهي جودة الحدس
وهو سرعة هجوم النفس على المبادي الموصلة الى الحقائق
من غير طلب كثير ويوازيه من الرذائل الغباوة اللسان
هو تحسين النطق في ضمير المخاطب الماحي ضمير من يخاطبه ولذا بلبله
الشيء اصابته على الوجه اللائق الحزم هو تقديم الحمد في الحوادث
الممكن وقوعها بما به السلم والبعد عن الغرر ويوازيه العجز الصدق
موافقة الآلة المعبرة للضمير بحيث يتصور تساويها
اليها وسبابه وصدقها هو موافقتها الأمر في نفسه ويوازيه
الكذب الوفاء هو ثبات النفس على مقتضى ما عهدت و
التزمت ويوازيه الجفاء والغدر الرحمة هو لحوق الرقة
على ما حق به المكروه من الجنس ويقابلها القساوة والحياء
انية للنفس يعتقد حسن الأشياء عن امر يلاحظه تأديبه

الا اللوم ويوازيه الوقاحة عظم الهمة هو ان لا يرضى الانسان
من الفضائل الا بأعلى ما يقدر عليه ويوازيه دناءة الهمة
حسن العهد هو المحافظة على احوال القرابات والصداقات
والاعتناء بها وتذكرها ويوازيه من الرذائل سوء العهد
التواضع هو حط الانسان نفسه دون منزلة يستحقها
من غير نقيصة ويوازيه التكبر والضعف ومن فروع
الشهوانية القناعة وهو ضبط القوة الشهوانية عن
الاشتغال بالزائد على الكفاية ومن الحرص على ما ...
من الغير وهي بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية
السخاء وهو ملكة الانسان لبذل ماله من الاموال بحسب على
حسب الحاجة والرأي الصحيح وهو بين البخل والاسراف
ومن فروع الغضبية الصبر وهو ضبط القوة الغضبية عن ثورة
التأثر بالمكروه النازل الذي يوجب العقل احتماله وعدم الجزع
عنه او ضبطها عن حبس مشتهٍ يوجب العقل اجتنابه

الحلم هو الامساك عن الانفة اي الداعية بعنف الى الانتقام
والكتمان بحيث يقتضيه العقل لا لسائق عن مانع خارجي سعة الصدر
هو ان لا يتأثر النفس بهجوم الحوادث بحيث يتحير بين
تعيين الواجب وان عظم الورود كتمان السر هو ضبط قوة
الكلام عن اظهار ما في الضمير في غير وقته واهل الامانة هو
حفظ النفس عن التصرف في مال الغير عنده ينتفع به
وحفظ ذلك عن غير صاحبه الا باذنه وضبطه عما
يفسده بحسب الطاقة ان كان مما يحتاج الى ذلك عن
غير صاحبه الا باذنه وضبطه عما يفسده بحسب الطاقة ان
كان مما يحتاج الى ذلك ويقابل هذه الاشياء الحقد والحسد
وسرعة الانتقام والنميمة والغيبة واذاعة السر وضيق
الصدر والخيانة فصل في شرح بعض مصطلحات
الصوفية وما كان الوارد على النفس اما امرا متعلقا
بالبدن او بالقدس فاصطلاحاتهم نحو هذه الاشياء

اعلم

اعلم ان المقام عندهم هو الملكة وهي القدرة على الشيء
متى اريد من غير احتياج الى الفكر وكسب واستصعاب
الحال هو عبارة عن حال سريع الزوال غير محسوس الخاطر ما يرد
على النفس من السوانح الداعية الى امر ما كان متعلقا بالجهة
العالية او السافلة خاطر الشيطان هو خاطر الوهم المجرد
وهو معارضة الوهم للعقل في امور غير محسوسة كانكاره
لموجود لا في جهة وشبه الامتداد او رتبة وانكاره بنفسه و
غير ذلك والصنم خاطر الشيطان اخذوا ما يرد على الداعي
الى العبادة وصالح العمل لارادة المنوع خاطر النفس عندهم
سوانح من قبل القوة النزوعية وبين خواطر اخر سموه خواطر
الملك وهو ما يرد على النفس من اصلاح القوة العملية وتحصيل
العدالة وطلب السعادة الوهمية التي يقبلها والحالية خاطر الحق
هو ما يرد على الحكمة التركيبية من الداعي الى الاشراق على حالات
القوة النظرية وتعرضها لاشراق الانوار اللذيذة عليها

وربما خص بعضهم هذا الخاطر بما دام الانسان حيا متنبها بلذته
ومعارفه كل خاطر يردع فاذا عبر بهذا المقام فهو خاطر الحق و
الخواطر الردية تنقطع بذكر الله والنور لما قال تعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون التوبة عبارة عن تألم النفس على ما ارتكب
من الرذائل مع جزم القصد الى تركها وتدارك الفائت
بحسب الطاقة والارادة هي حركة النفس الى الاستكمال
بالفضائل المريد هو طالب الطهارة الحقيقية قال الله
تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقد جمع المقامين
الرجاء هو ابتهاج النفس بملائم اخطرت امكان حصوله
في المستقبل الخوف هو تألم النفس بمكروه اخطرت
امكان حصوله في المستقبل وتخصص عندهم بالامور
الدينية النفسانية من الفضائل والرذائل الزهد
هو الامساك عن الاشتغال بملاذ البدن وقوده الا
بحسب

بحسب ضرورة تامة وهو يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية
العرفية الصبر قد مضى ذكره الشكر هو ملاحظة النفس
لما نالت من النعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع ما لا ينبغي
كان من حالات النفس او البدن وتحريك الالة المعتبرة
لاداء النوع بذلك وما لم يكن الذكر من شرطه ان يكون بلسان بدني
صار افضل من الصبر لانه ملاحظة النعم كانت نفسانية او
بدنية والصبر متعلق بالبدنيات ومن فضل الصبر والشكر
انه خصص الاعتبار بالآيات بهما حيث قال ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور وغير ذلك مما لا يحصى التوكل
في اصطلاحهم هو دوام حسن ملاحظة القضاء والقدر
في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب الطبيعية
الرضا في مصطلحهم ملكة تلقى النفس بما يأتي به القدر
من الحوادث الجارية على وجه لا تتألم بوقوعه بل مع ابتهاج
لطيف نظرا الى تعلقه بالعناية المحبة المعرفة هو ادراك

الحقائق في النفس بمقدار ما يرتقي اليه طاقة البشر من ذات
واجب الوجود سبحانه وتعالى وما يليق بصفاته وافعاله ونظام صنعه
وعالم الجبروت وهو العالم العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفسي
وعالم الملك وهو عالم الاجرام وكيفية المبدأ والمعاد المحبة
هي الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق هو الحركة الى تتميم
هذا الابتهاج وكل مشتاق فقد نال شيئا وعدم شيئا فاذا وصل
بالكلية يبطل الشوق ويطلب الوجد عبارة عن حالة ما ترد
على النفس وتجده في ذاتها من الامور المتعلقة بالعقليات
التواجد هو استجلاب الوجد بالتكلف والبسط هو كون
النفس فيما يسليها من نشاط وضرب بهجة القبض
هو حزن النفس لقبض دواعيها فيما ينبغي وقد
يكون الحال القوي الجاذبية او القنوط او الالام ونحوه
حزن ثم ينقى في الذاكرة عنه ولكن يبقى اثره فيتحير النفس
في سببه وقد يكون لتنبه النفس بالملكة وتجرد ذلك
مبادي

مبادي الرحمة والنفحات اللوائح هي جذبات لذيذة
نورية تظهر فتنطوي بسرعة كالبروق الخاطفات قال الله
تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا السكينة خلسة لذيذة خلسة
بينة زمانا وجذبات متتالية لا تنقطع حينا من الزمان
وهي حالة شريفة ومن اللوائح او السكينة ينشق جميع الاحوال
الشريفة والسكينة من اسباب السعادة قال الله تعالى هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فاذا حصلت سكنت
السكينة بعد الامر الجمع هو اقبال النفس على الجهة الالهية
دون الالتفات الى الكثرة الجزئية التقوى هي كون
النفس متحرزة عن الغور في الشهوات البدنية المختلفة قال قائلهم شعر
وتحققتك في السر فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان
وافترقنا لمعان ان غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد
صيرك الوجد الاحشاء داني الغيبة هي خلسة النفس
الى عالم الجبروت تغيب عن الحواس والغيبة عن الادراك

حضور في الغيب وحضور الكون غيبة عن القدس قال بعضهم
اذا بان عدت وان دنا قربت اذا لقيت بدا ان
بدا عيش الكون ساح قدسي للنفس يؤدي الى البطلان التام
في الحركات الكون هو الرجوع عن هذه الحالة الى حالة
يردع النفس الناطقة عند ملاحظة مراتب المبادي فلا
تشاهد نفسها للقرب ولا للانس بل الى واجب
الوجود وان كان نسبة بعيدة الانس حالة للنفس تتضمن
ابتهاجا لها فيصير منبسطة بالنسبة الى المبادي مجردة عليها من النور
الملاذ التوحيد ليس عبارة عما هو مشهور من معرفة الله تعالى بالكمالات الربوبية
والقيومية بل هنا عبارة عن افراد الكلمة عن علائق الاجرام
بحسب الامكان على وجه ينطوي بملاحظة الباري والترتيب
في العظمة القيومية وليس وراءه مقام وان كان فيه
مراتب المكاشفة من حصول العلم للنفس اما بفكر او
حدس او سانح غير متعلق بامر حسي واقع في الماضي

والمستقبل

والمستقبل المشاهدة هي شروق الانوار على النفس بحيث
ينقطع منازعة الوهم وقد حققه بعض الناس بمثابة ارتسام
الصور الغيبية في الحس المشترك فيرى ظاهر المحسوس وان كان
في زماننا جماعة من الجهال يظنون رؤية المتخيلة اذا اشتدت
بهم مشاهدة الوقت عندهم ليس عبارة عن مجرد لذة او نور
بل عبارة عن هيئة ملكية وحسب حصول هيئة للنفس الناطقة
طرات بطريانها وزالت بزوالها فقالوا الوقت
قاطع والصوفي ابن الوقت فربما يشبه او جبت حالة
من غير تعقب كسر وما حالات ينحصر بحسب كسبه وهو على
ما قال رسول الله صلعم ان لربكم في ايام دهركم نفحات من صلى الله عليه وسلم
رحمة الا فتعرضوا لها والاوقات موجبة للنفحات
الفناء هو سقوط ملاحظة النفس للذات من لذة او ليتنوا الله
في ملاحظة ذات الله وإذا سقط شعورها بالكون
محجوبا وعن الفناء ايضا فهو المحو والطمس والعارف

ما دام يزول لا يزول عنه النظر الى العرفان فهو بعد متوسط
حتى ينسى العرفان في جلال المعروف وهذه الأشياء كلها
مع اللذة النورية سنن والسكينة اذا تمت مع الاتحاد لكانت
اوجبت هذه الأحكام وقال السيد الطائفة الجنيد رحمة الله عليه
طوارق النور يلوح اذا بدت فيظهر كتمانها ويخرج جمع وقد
شك الشيخ رحمه الله حقق بيده يظهر آثار الوجد في الواجد
فقال النور يلوح من الأرواح فيظهر آثاره في الهياكل واعلم
ان الاصطلاحات متقاربة وكلها عبارات عن لوائح
النفس اما في البدن او في العالم الأعلى الروحانية والالباب
الروحانيات كمحو الجسمانيات واثبات الصور الجرمية ولوائحها
في النفس كمحو الأنوار يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الذي هو وراء العلوم وفيه الصور الحقيقية بالسرية وقد
يتقدم المعرفة على المحبة وقد يتقدم المحبة على المعرفة والمعرفة
اذا كملت افضت الى المحبة والمحبة اذا تمت استدعت
المعرفة

المعرفة ولكن كثير من المحبين يتلذذون بالأنوار ولا يعرفون
حقايق العارفين وقد شهرت منهم جماعة وما احسن ما قال
الجنيد رحمه الله لا يضر نقصان العلم مع نقصان الوجد وانما يضر زيادة
الوجد مع نقصان العلم والمحبة من لوازم المعرفة وان كانت
المعرفة قبلية فاذا احبت النفس بما عرفت نورت نور المحبوب
وتكون النفس نقطة وحدس قوي ينال دون تعب عظيم
ما لا ينال غيره والرجل لا يصير اهلا الا بالمعارف والمكاشفات
العظيمة واما الاتصال والامتزاج فليس يتصور على المعنى الذي يتعارف
في تماس الجسم ولا الحال فان النفس بعد المفارقة ان اتصل بعضها
ببعض او بواجب الوجود او امتزج بشيء او اتحد به وهذا
محال وشأن حاصل لا يمكن الاتحاد فانه ان بقي كلاهما
فاثنان لا اتحاد او بطل كلاهما فلا اتحاد او بقي احدهما
والآخر فلا اتحاد ايضا فهذه الألفاظ كلها راجعة
الى اخلاص النفس واستغراقها في اللذة والبهجة مع الحق والنفس

ليست واحدة لجميع الأبدان والآية بل لكل واحد كان مدركا
للفلك والباء به كل واحدة بعينها امارته الآخر وهو محال وهذه
الأحوال كلها راجعة الى علوم ولذات سميت تلك اللذات
ان كانت سريعة الزوال لوائح فاذا دامت حتى تسمى
باسم وهي احوال باهرة والكلمات الى الملهم ولجة موحشة والتفوق
بامر غير سادل الى الحس المشترك وما يتوهم من الأشكال فانما هو
لشدة قرب وقد اعترف شيخ الكلام رحمه الله حيث قال اذ
يفيض منك حتى يؤمنك اني هذا اعترف الحكماء والاولياء
بالاتصال بالحاكم الأعلى وهو عبارة عن رفع الحجب فيكون
اتحادا عقليا وهذا النور كلمة او ما [illegible] فاذا انضبطت
نفسك عن الاشتغال بامر ايدي [illegible] بهذه الصور
والكلمات باعلم [illegible] عن كثير من الفضائل [illegible]
[illegible] الاوراد وقطع الخواطر الردية واستعداد الخواطر
الجيدة والخاطر الردي اذا قطعه اولا كونه ولا
ساد ل

ساد ل [illegible] بالايام والليالي الذي في امر افريتك واسأل الله
تعالى ما سبق معك ابدا الا ما يزول ولا يتكلم قبل الفكر ولا
يتعجب بسنن حالك فان الواجب عند المتألف القوة
[illegible] وعليك بقراءة القرآن مع وجد وطرب وفكر
لطيف واقرأ القرآن كأنه ما انزل الا في شأنك فقط
واجمع هذه الخصال في نفسك تكون من المفلحين واعلم
ان الصوفي هو الذي اجتمع فيه جميع هذه الصفات الشريفة
والتصوف اصطلاح على هذه واخرها او جميع به تقول الحق
في وجد فان العاقبة للمتقين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الله
رب العليم الحكيم الجواد الكريم تمت كلمة التصوف للشيخ الرباني
والحكيم الالهي شهاب الملة والدين ابا الفتوح عمر بن
محمد السهروردي المشهور بالمقتول قدس سره

١٣١١

منسوب الى الشيخ الرئيس

رسالة في حدود الأشيا للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عونك يا لطيف قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن
عبد الله ابن سينا رحمه الله اما بعد فان اصدقائي
سألوني ان املي عليهم حدود الأشيا يطالبونني بتحديدها
فاستعفيت من ذلك علما بانه كالامر المتعذر على البشر سوا
سوا كان تحديدا او رسما فان المقدم على هذه الجرأة اولى
لحقيق به ان يكون الا من جهة الحد بالمواضع التي فيها تغير
الرسوم والحدود فلم يمنعهم ذلك عن الالحاح بما عديا
اياهم وزادوا على اقتراحاتهم حرصا وهوان ادلهم على مواضع
الزلل التي في الحدود واما مساعدتهم على ملتمسهم ومعترف
بقصوري عن موقع الحق فيما يلتمسون مني وخصوصا على الارتجال
والبديهة الا اني استعين الله واتبرأ من العهدة واضع ما يحضرنا
على سبيل التذكرة حتى ان اتفق لبعض المشاركين صواب

واصلاح

لصاحبه

واصلاح الحق فيه مبتدأ قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه
لله التوفيق فنقول اما الصعوبة التي توجبها الحكمة الحقيقية
فهو امر ليس لعادتنا ولسنا نطمع في الزيادة انما هو بحسب
منقطع بين هذه الصعوبة اخص من ان يوضع موضع ما يكون دالا
والموضع منه ان يكون واحدا من الضعفاء او السقطاء للذين
يكفيهم في كفهم عن مخالطة المحدثين ما حجته من ان لي يدري
انه انما يتعرض في المحدثين والمناظرات حذرا لان يسجد له الله
بل نحن انما نعترف بالعجز والقصور ونسعف بما سألوه مقصودنا
في البقاء الرسوم حقوقها والحدود الغير الحقيقية حقها واما
الخطاء فيها واما الحدود الغير الحقيقية فان الواجب فيها بحسب
ما عرفناه في صناعة المنطق ان يكون دالة على ماهية الشي
وهو كمال وجوده الذاتي حتى لا يشذ عن المحمولات الذاتية
شي الا وهو متضمن فيه اما بالفعل واما بالقوة والذي بالقوة
ان يكون واحدة من الالفاظ المفردة التي خبر اذا تحصلت

وحللت الى اجزاء حده وكذلك فعد باجزاء حده الى اخر الامر
الى اجزاء ليس غيرها واما فان الحد اذا كان كذلك كان
مساويا للمحدود بالحقيقة او كان مساويا له في المعنى كما
هو مساوله في العموم لا كالحساس والحيوان اذ الحساس منهما
مساو للآخر في العموم لان المراد بلفظ الحساس شيء ذو حس
فقط وبالحيوان اجزاء اخر مع هذا الشيء مثلا جسم ذو نفس
له بعد وهو حساس ومتحرك بالارادة والحيوان اكثر من الحساس
في المعنى وان كان مساويا له في العموم والحكماء انما يعنون
بالتحديد لا التمييز الذاتي فانه ربما حصل من جنس عال وفصل مثل
كقولنا الانسان جوهر ناطق مائت بل انما يريدون من التحديد
ان يرتسم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة
هي ما هي بالكمال او صالحة الذاتية بالقوة او بالفعل فاذا
ما فعلوا ذلك تبعه التمييز وطالب التحديد بالتمييز كطالب معرفة
شيء لاجل شيء آخر فلهذا ما يشترط في التحديد وضع الجنس
الاقرب

ومساويا في المعنى

الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشتركة فيها ثم يتبعه جميع الفصول
وان كان يؤخذ منها الكفاية في التمييز حتى قيل لا تعقل في التحديد
مع الفصل الصوري دون الهيولاني وان كفى احدهما بالتمييز فالمعلم
الاول في البرهان ان تحرزه في التحديد انما كان باخذ الاركان لا المفارقة
فلا يجوز رفعه في التوهم مكان الذاتي والذي ينبغي له ان ياخذ الجنس
الاقرب في كل موضع ولا يعقل فيه حد الابعد مع التباين الاقرب
فان التركيب لا يتم الا بعلة والقسمة التي لا طفرة فيها اصعب شيء
واصلح في هذا البرهان عن حد ما لم يعلم انه قد حصل جميع حصلت
ذاتياته ليس فيه من اللوازم الغير الذاتية شيء واحد الجنس
الاقرب هو يشتمل ان يحصل جميع الفصول المقومة
للحدود واذا كانت مساوية وان لا يعقل حصول التمييز
من بعضها طلب الباقية ولكنه يجب في كل واحد منها طلب
وكذلك في الاقسام التي تقع بفصول متداخلة انه يكف
يحفظ ذلك اذا كانت من الاجناس التي هي فوق

فوق الجنس القريب فيقسم ذلك الجنس ضربين من القسمة
المتداخلة وكيف يمكن ان يحفظ في كل موضع فطلب
الجنس الأقرب من القسمين ومع ذلك لا يصح الفصل الذي
للقسمة الأخرى ان كان ذاتيا وان كان على ما يقوله بعض
الناس ان الفصول الذاتية لا يكون متداخلة وانما
يتداخل الذاتيات غير الذاتيات ~~دون غير الذاتية~~ فكيف يمكن
الآن ان نحرز في كل موضع ما اوجبه القسمة الذاتية دون
غير الذاتية فهذه الأسباب وما يجري مجراها مما لا يطول به
كلامنا يجب ان يسامح ان يكون مقتصرين على توفية الحدود
الحقيقية حقها الا في النادر من الأمر واما الحدود الناقصة
والرسوم فاسباب عجزنا وتقصيرنا فيه كثيرة ذكرت ما طويت
وان لم نذكر بهذا الوجه الفرق بين الحد الناقص وبين الرسم
ان الحد الناقص هو من الذاتيات الخ مع اجناس وفصول
يلزم فيها مساواته الشيء في العموم ولم يمنع لها مساواته في المعنى
فمن ذلك

فمن ذلك ما يقع في العنصر في الجنس ومنه ما يقع في الفصل
ومنه ما هو مشترك للحد الناقص والرسم من الخطاء في الجنس
ان يوضع الفصل مكانه كقول القائل ان العشق افراط
المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن ذلك ان يوضع المادة مكان
الجنس كقولهم للكرسي انه خشب يجلس عليه وللسيف انه
حديد يقطع به فان هذين احد المادة مكان الجنس وكقولهم
للرماد انه خشب محترق ومن ذلك احدهم الجزء مكان
الكل كقولهم خمسة وخمسة واوردوا الحكم لهذا فان الآخر
هو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس وفيه سر ومن ذلك
ان يوضع الملكة مكان القوة والقوة مكان الملكة كالاخير
كقولهم ان العفيف هو الذي يقوى على اجتناب اللذات
الشهوانية اذ الفاجر يقوى عليها ايضا ولا يفعل فقد وضع
اذن القوة مكان الملكة لا تشبه الملكة بالقوة لان
الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على هو الذي من شأنه

وطباعه السروع الى الشراع ما ليس له من بعد غيره فقد وضع
الملكة مكان القوة لان القادر على الظلم قد يكون عادلا
ولا يظلم ولا يكون طباعه كذا ومن ذلك ان ياخذ اسما
مستعارا ومنها كقول القائلين ان الفهم مواضعه وان
النفس عدد ومن ذلك ان يضع شيئا من اللوازم مكان ذلك الشي
كالواحد والوجود ومن ذلك ان يضع النوع مكان الجنس
كقولهم ان الشرير من يظلم نوع من الشر واما من جهة الفصل
فان احد المواضع مكان الذاتيات وان ياخذ الجنس
مكان الفصل وان يجيب بالانفعالات فصولا والانفعالات
اذا اشتدت بطل الشي والفصول اذا اشتدت ثبت الشي
وقوي وان ياخذ الاعراض فصولا للجواهر وان ياخذ فصول
الكيف غير الكيف وفصول المضاف غير المضاف لا
ما اليه الاضافة واما القوانين المشتركة فمنها ان يعرف
الشي بما هو اخفى منه كمن حد النار بانه جسم شبيه
بالنفس

بالنفس وان النفس اخفى من النار او حد الشي بما هو مساو له
في المعرفة او متاخر عنه في المعرفة كقولهم الكثرة العدد كثرة
من الآحاد والكثرة والعدد شي واحد فكذا اخذ احد نقيض الشي في حده
ومن هذا الباب ان ياخذ الضد في حد الضد كقولهم
الزوج عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون العدد الفرد
عدد ينقص عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف
في حد المضاف اليه كاخذ من فوريوس اذا حد ابنه
ياخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس وفيه شرح واما
المقالات بحسب السلب والعدم فلا بد من ان ياخذ
الموجب والملكة في احدهما غير عكس واما الذي ياخذ المتاخر
في حد الشي كقولهم الشمس كوكب يطلع نهارا ثم النهار لا يمكن
ان يحد الا بالشمس لانه زمان طلوع الشمس وكذلك تحديد المنور
للكمية بانها قابلة للمساواة وغير المساواة والكيفية
بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة وهذا وما اشبهه

من المعاني الصادرة عن الاصناف في الحد وحد الحد وما ذكره الحكيم
في كتاب طوبيقا انه القول الدال على ماهية الشيء الى كمال
وجوده الذاتي وهو ما يحصل من جنسه القريب وفصله
في الرسم التام قول مؤلف من جنس الشيء واعراضه اللازمة
له حتى يساويه والرسم مطلقا هو قول يعرف الشيء تعريف
غير ذاتي ولكنه خاص او قول مميز للشيء عما سواه لا بالذات
فصل الباري جل وعز لا حد له ولا رسم لانه لا جنس له
ولا فصل له ولا تركيب فيه ولا عوارض تلحقه ولكن له
قول يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود الذي لا يمكن
ان يكون وجوده من غيره او ان يكون وجوده لسواه الا
فايضا عن وجوده فهذا شرح اسمه ويتبع هذا الشرح ذاته
هو الموجود الذي لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزاء
لقوام ولا باجزاء الحد وباجزاء الاضافة لا يتغير
لا في الذات ولا في لواحق الذات غير مضافة

ولا في لواحق مضافة تعالى جل جده العقل العقل اسم
مشترك لمعان عدة فيقال عقل لصحة الفطرة الاولى
من الناس فيكون حده انه قوة بها يكون التميز بين
الامور القبيحة والحسنة ويقال عقل لما يكتسبه الانسان
بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده انه معان
مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح
والاغراض ويقال عقل لمعنى آخر وحده انه هيئة
محمودة للانسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره
فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل
واما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي
ثمانية معان احدها العقل الذي ذكره الفيلسوف
في كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم فقال ما معناه
العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة
والعلم ما حصل بالاكتساب ومنها العقول المذكورة

في كتاب النفس فمن ذلك العقل النظري والعقل العملي فالعقل
النظري قوة للنفس تقبل بها ماهيات الأمور الكلية من جهة ما هي كلية
والعقل العملي قوة للنفس هي مبدأ التحريك للقوة الشوقية إلى ما
يختاره من الجزئيات من أجل غاية مظنونة ثم يقال لقوى كثيرة
من ذلك العقل الهيولاني وهو قوة للنفس المستعدة لقبول
ماهيات الأشياء المجردة عن المواد ومن ذلك العقل بالملكة
وهو استكمال هذه القوة حتى تصير قوة قريبة من الفعل استكمال
لحصول العقل الذي سماه في كتاب البرهان عقلا ومن
ذلك العقل بالفعل وهو استكمال النفس في صورة ما أو
صور معقولة حتى متى شاء عقلها وأحضرها بالفعل ومن ذلك
العقل المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة مرتسمة في
النفس على سبيل الحصول من خارج ومن ذلك العقول التي
يقال لها عقول فعالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة أصلا
فحد العقل الفعال أما من جهة ما هو عقل فهو أنه جوهر
صوري

صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة
وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود وأما من جهة ما هو عقل فعال
فهو أنه جوهر بالصفة المذكورة من شأنه أن يخرج العقل الهيولاني
من القوة إلى الفعل بإشراقه عليه حد النفس النفس
اسم مشترك يقع على معنى يشترك فيه الإنسان والحيوان والملائكة السماوية
فحد المعنى الأول أنه كمال أول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة
وحد النفس بالمعنى الثاني أنه جوهر غير جسم هو كمال الجسم محرك
له بالاختيار عن مبدأ نطقي أي عقلي بالفعل أو بالقوة
والذي بالقوة هو فصل النفس الإنسانية والذي بالفعل
هو فصل أو خاصة للنفس الملكية ويقال العقل الكلي
وعقل الكل فعقل الكل هو المعنى المعقول المقول
على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول التي لأشخاص الناس
فلا وجود له في الأعيان بل في التصور وأما عقل الكل فيقال
لمعنيين لأجل أن الكل يقال لمعنيين أحدهما

جملة العالم وانما الجرم الاقصى الذي يقال له جرم الكل
وحركته حركة الكل لان حركة الكل تحته حركته فعقل الكل
اما والكل فيه باعتبار المعنى الاول فشرح اسمه انه جملة
الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك
بالذات ولا بالعرض ولا تتحرك الا بالشوق واخر عدد هذه
الجملة هو العقل الفعال ~~النفس الانسانية~~ من النفس الانسانية
وهذه الجملة هي مبادي الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول
هو مبدع الكل واما الكل منه باعتبار الثاني فهو العقل
الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو المتحرك
لحركة الكل على سبيل التشويق بنفسه ووجوده اول وجود مستفاد
عن الموجود الاول واما النفس الكلي ونفس الكل فالنفس
الكلي هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب ما هو
التي كل واحد منها خاصة لشخص ونفس الكل على قياس
عقل الكل جملة الجواهر الغير الجسمانية التي هي كمالات

مدبرة

مدبرة للاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي
والجوهر الغير الجسماني الذي هو كمال اول لجرم الاقصى محركه حركة
الكل على سبيل الاختيار العقلي ونسبته نفس الكل الى عقل
الكل كنسبة النفس الانسانية الى العقل الفعال ونفس الكل ونفس كل
هو مبدأ قريب لوجود الاجسام الطبيعية ومرتبته من سلسلة
الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده فائض عن وجوده
حدّ الصورة الصورة اسم مشترك يقال على
معان على النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان
وعلى الكمال الذي يكمل النوع استكمالاته الثواني وعلى
الحقيقة التي يقوم النوع فحدّ الصورة بالمعنى الاول
هو النوع انه المقول على كثيرين في جواب ما هو ويقال
عليه آخر في جواب ما هو بالشركة مع غيره وحد المعنى الثاني
كل موجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه
كيف كان وحدّ الصورة بالمعنى الثالث

كيف كان

انه الموجود في الشيء لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه
وهذه الصورة ولاجله وجد الشيء مثل السموم والنقص
للانسان وهذه الصورة بالمعنى الرابع انه الموجود
في شيء آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقاً له لكن
وجود هو فيه بالفعل حاصل به مثل صورة النار في
هيولى النار فان هيولى النار انما تقوم بالفعل بصورة
النار او بصورة اخرى حكمها حكم صورة النار وهذه الصورة
بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء لا كجزء منه ولا يصح قوامها
فيه دونه الا ان النوع الطبيعي يحصل به كالصورة الانسانية
والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع له وربما قيل صورة لحال للكمال
المفارق وحد النفس فقده انه جزء غير جسماني مفارق
يتميز به وكل جسماني نوع طبيعي حد الهيولى اما الهيولى
المطلقة فهي جوهر وجوده بالفعل انما يحصل بقبوله
الصورة الجسمانية بقوة فيه قابلة للصورة وليس له
في ذاته

في ذاته صورة تخصه الا بمعنى القوة ومعنى قولي للهيولى
جوهر هو ان وجوده حاصل له لمعنى ذاته ويقال
هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كمالاً ما وامراً ليس فيه
فيكون بالقياس الى ما فيه موضوع حد الموضوع يقال
موضوع لما ذكرناه وهو كل شيء من شأنه ان يكون له كمال ما
وقد كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته
متقوم لما يحله كما نقول هيولى للمحل الغير المتقوم بذاته
بل بما يحله ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه بسلب
او ايجاب في المادة المادة قد يقال اسماً مرادفاً للهيولى
ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره
وروده عليه يسيراً يسيراً مثل المني والدم لصورة الحيوان
وربما كان ما يجتمع من نوعه وربما لم يكن من نوعه في العنصر
اسم للاصل الاول من الموضوعات فيقال عنصر للمحل الاول
الذي بانيته يقبل صوراً او نوعاً ما كاساً عنها

اما مطلقا وهو الهيولى الأولى واما بشرط الجسمية وهو المحل
الأول من الأجسام الذي تتكون عنه سائر الأجسام الكائنة
بقبول صورها؛ في الأسطقس الأسطقس هو الجسم الأول
الذي باجتماعه الأجسام او يلتقي له في النوع يقال انه
اسطقس لها ولذلك قيل انه اصغر اجزاء ما منه التركيب
الأجسام فلا يوجد فيه الا آلا اجزاؤه مثلا لتلك في الركن
الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك
والعناصر والسر الى العالم ركن وبالقياس الى ما يتركب منه
اسطقس وبالقياس الى ما يكون عنه سواء كان كونه عنه
بالتركيب والاستحالة معا او بالاستحالة عنه عنصر فان
الهواء عنصر يسمى به بما سبقه ويسمى اسطقسا له وهو اسطقس
وعنصر للنبات والفلك ركن وليس باسطقس ولا عنصر
لصورة وصورته موضوع وليس له عنصر ولا هيولى اذ عني
بالهيولى ما الموضوع محل لا مرية بالفعل وسم يعني بالهيولى

به

به محل متقوم بنفسه وحينئذ بالهيولى والعنصر محل ابدا بالقوة
لشئ ما يكون عنه وقد يعني بالهيولى الجوهر المستكمل بكماله
محله وهذه الأشياء اعني الهيولى والموضوع والعنصر
والمادة والأسطقس والركن ليقال بعضها مكان بعض
في الطبيعة الطبيعة مبدأ أول بالذات لحركة ما
هو فيه بالذات وسكونه بالذات وبالجملة لكل تغير وثبات
ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها
قوة سارية في الأجسام هي مبدأ كذا وكذا فقد لغوا في
ذلك واخطؤوا لأن حد القوة المتعينة في هذا الموضع انما
هو مبدأ تغير من غير المتغير وكأنهم قالوا ان الطبيعة هي
مبدأ تغير هو مبدأ تغير وهذا هذيان وقد يقال طبيعة
للعنصر والصورة الذاتية وللحركة التي عن الطبيعة بهذا
الاسم والأطباء يسمون بلفظ الطبيعة مع المزاج
ومع الحرارة الغريزية ومع هيئات الأعضاء ومع الحركات

وعلى النقوش الثابتة وتسمى كل واحدة من هذه الطبع الطبع
هو كل هيئة يستحق بها نوع من الانواع كانت فعلية او
انفعالية وكانه اعم من الطبيعة وقد يكون الشيء الطبيعي
ويسمى طبعا مثل الاصابع الزايدة ويشبه ان يكون
هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية وليس بالطبع بحسب الطبيعة
الكلية حد الجسم الجسم هو اسم مشترك يقال على معان
فيقال جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد ثلثة
بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن ان يفرض فيها ابعاد
كيف شئت طولا وعرضا وعمقا ذات حدود متعينة
ويقال جسم لجوهر مؤلف من هيولى وصورة بهذه الصفة
والفرق بين الكم وبين هذه الصورة ان قطعة من الماء
والشمع كلما تبدلت اشكاله تبدلت فيه الابعاد المحدودة
الممسوحة ولم يبق واحد منها بعينه واحدا فيه بالعدد
وبقيت الصورة القائمة لهذه الاحوال وهي
جسمية

جسمية واحدة بالعدد غير متبدلة ولا متغيرة وكذلك
اذا تكاثف وتخلخل ثم استحفظت صورته الجسمية واستحالت
ابعاده فاذن فرق بين الصورة الجسمية التي هي من
مقولة الكم وبين الصورة التي هي من باب الجوهر حد
الجوهر الجوهر اسم مشترك يقال جوهر لكل شيء كان
كالانسان او كالبياض ويقال جوهر لكل موجود لذاته
لا يحتاج في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى تقوم
بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بذاته ويقال جوهر
لما كان بهذه الصفة وكان من شانه ان يقبل الاضداد
بتعاقبها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجودها ليس في
محل ويقال جوهر لكل ذات ليس في موضوع وعليه
اصطلاح الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطوطاليس
في استعمالهم لفظة الجوهر وقد فرقنا بين الموضوع والمحل
منذ هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع الموجود

غير مفارق الوجود بمحل قائم بنفسه بالفعل مقوم لها ولا بأس
ان يكون في محل لا يقوم المحل دونه بالفعل فانه ان كان
في محل فليس في موضوع فهو موجود وان كان كالحرارة والبياض
والحركة فهو جوهر بالمعنى الأول والمبدأ الأول جوهر بالوجه
الثاني والرابع والخامس كذا وليس جوهرا بالمعنى الثالث والهيولى
جوهر بالمعنى الرابع والخامس وليس جوهرا بالمعنى الثاني والثالث
والصورة جوهر بالمعنى الخامس وليس جوهرا بالمعنى الثاني
والثالث والرابع ولا سادة في الأسماء حد العرض
العرض هو اسم مشترك فيقال العرض لكل موجود في محل
ويقال العرض لكل موجود في موضوع ويقال العرض للمعنى
المفرد الكلي المحمول على كثيرين حملا غير مقوم وهو العرضي
ويقال العرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه
ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لاجل وجوده في آخر
يقارنه ويقال عرض لكل معنى وجوده في أول
الأمر

الأمر لا يكون بالضرورة عرض بالمعنى الأول فقط
والأبيض أي الشيء ذو البياض والبياض الذي يحمل على
والثلج ليس هو عرض بالوجه الأول والثاني وهو عرض
بالوجه الثالث وذلك لأن نفس البياض الذي هو
محمول غير مقوم هو جوهر ليس في موضوع ولا في محل بل البياض
هو لذلك نفس البياض لا يحمل على … والثلج الا بالاشتقاق
ولا محل كما هو وحركة الأرض الى السفل عرض بالوجه الأول
والثاني والثالث وليس عرضا بالوجه الخامس والسادس والرابع
بل حركتها الى فوق هو عرض بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد
في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع حد الملك الملك
هو جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي غير مايت هو واسطة
بين الباري والأجسام الأرضية فمنه عقلي ومنه نفسي ومنه
جسمي حد الفلك الفلك جرم بسيط كري غير قابل
للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه

حد الكوكب الكوكب هو جسم بسيط كري مكانه
الطبيعي نفس الفلك من شأنه أن ينير غير قابل للكون
والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه حد الشمس
الشمس هو أعظم الكواكب كلها جرما وأشدها ضوءا و
مكانه ومكانه الطبيعي الرابعة حد القمر القمر هو
كوكب مكانه الطبيعي فلك الأسفل من شأنه أن
يقبل النور من الشمس على أشكال مختلفة ولونه الذاتي إلى
السواد حد الجني الجني هو حيوان هوائي ناطق مشف
الجرم من شأنه أن يتشكل بأشكال مختلفة وليس هذا رسمه
بل معنى اسمه حد النار النار جرم بسيط طباعه
أن يكون حارا يابسا متحركا بالطبع عن الوسط مستقره
تحت كرة القمر حد الهواء الهواء جرم بسيط طباعه
أن يكون حارا بالطبع رطبا مشفا لطيفا متحركا إلى المكان
الذي تحت كرة النار فوق كرة الأرض والماء حد

الماء

الماء الماء جرم بسيط طباعه أن يكون باردا رطبا مشف
متحركا إلى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق كرة
الأرض حد الأرض الأرض جرم بسيط طباعه
أن يكون باردا يابسا متحركا إلى الوسط نازلا فيه
حد العالم هو مجموع الأجسام الطبيعية البسيطة كلها
ويقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة كقولهم عالم
الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل حد الحركة الحركة
كمال أول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وإن شئت
قلت هو خروج من القوة إلى الفعل لا في آن واحد
وأما حركة الفلك فهي حركة الجرم الأقصى على الوسط
مشتملة على جميع الحركات التي على الوسط ورسم ههنا
الدهر مضاهي الصانع هو المعنى المعقول
مع إضافة السابق إلى النفس في الزمان كله
الزمان مضاهي المصنوع هو مقدار الحركة

من جهة المتقدم والمتأخر الآن الآن هو طرف موهوم
تشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقال ان الزمان
صغير المقدار الوهم متصل بالآن الحقيقي جنسه
النهاية كهيئة بالعرض الشيء ذو الكمية اما حيث لا يوجد
مواد فيه بالا نهاية له هو الحامل ما اخذت وحدت
منه شيئا خارجا غير نذر النقطة كونت وضع
غير منقسمة ولا موضع في نهاية الخط الخط هو
مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة والسطح
الخط هو مقدار لا ينقسم في غير جهة امتداده بوجه
وهو نهاية السطح السطح هو مقدار ما يمكن ان يحدث
فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو نهاية الجسم
البعد البعد هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقيين
المسيرى جهة ومن شأنه ان يتوهم فيه ايضا نهايات
من نوع تلك النهايات والفرق بين البعد والمقادير
الثلاثة

الثلاثة انه قد يكون بعد خطي غير خط وبعد سطحي غير سطح
شأنه انه اذا فرض في جسم لا انفصال فانه بالفعل
نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما
يكون فيهما سطح الا اذا انفصل بالفعل باحد وجوه الانفصال
وانما يكون فيهما خط اذا كان فيهما سطح يفرق اذن
بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد الذي
بين النقطتين المذكورتين طول وليس بخط والبعد
الذي بين الخطين المذكورين هو عرض وليس بسطح وان
كان كل خط ذا طول وكل سطح ذا عرض المكان
المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح
الظاهر من الجسم المحوي ويقال مكان للسطح الاسفل
الذي يستقر عليه جسم ثقيل ويقال مكان لمعنى ثالث
الا انه غير موجود وهي ابعاد [illegible] لا ابعاد المتمكن يدخل
فيها ابعاد المتمكن وان كان يجوز ان يبقى من غير متمكن

كانت نفسها اي الخلاء الان ثم ان المعنى من لفظ المكان
غير موجود الخلاء الخلاء بعد يمكن ان يفرض فيه ابعاد
ثلثة قائمة لا في مادة من شانه ان يملأه جسم وان يخلو عنه
الملاء الملاء هو جسم من جهته ما يمانع ابعاد دخول جسم اخر
فيه العدم العدم الذي هو احد المبادي هو ان لا يكون
في شيء ذات شيء من شانه ان يحصل ويكون فيه
السكون السكون هو عدم الحركة فيما من شانه ان يتحرك
بان يكون هو في حالة واحدة في الكم والكيف والاين
والوضع زمانا فيوجد عليه في انين السرعة السرعة
كون حركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير البطوء
البطوء كون حركة قاطعة في زمان طويل الاعتماد
والميل الاعتماد والميل هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا
لما يمنعه عن الحركة الى جهة الثقل قوة طبيعية يتحرك بها
الجسم الى الوسط بالطبع الخفة الخفة قوة طبيعية يتحرك

بها

بها الجسم عن الوسط بالطبع الحرارة الحرارة كيفية فعلية محركة
لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيعرض ان تجمع
المتجانسات وتفرق المختلفات وتحدث
تخلخلا من باب الكيفية وفي الكثيف تكاثفا من باب
الوضع فيه بتحليله وتصعيده اللطيف البرودة
البرودة كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات و
غير المتجانسات بحصره الاجسام بتكثيفها وعقدها الذي
من باب الكيف اقول يجب ان يسقط من الحد
ما اورد لتفهم اللفظ المشترك وليعلم ان في الرطوبة
كيفية انفعالية يقبل الحصر والتشكل الغريب بسهولة
ولا يحفظ ذلك بل يرجع الى شكل نفسه ووضعه اللدن
بحسب حركة جزئية في الطبع السوسنة كيفية انفعالية
عن عسرة القبول للحصر والتشكيل عسرة الترك له
والعود الى شكله الطبيعي الخشن الخشن هو جرم سطحه

ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع الأملس هو جرم سطحه
ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع الصلب الصلب
هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر اللين
هو الجرم الذي يقبل ذلك بسهولة الرخو الرخو هو
جرم لين سريع الانفعال الهش الهش جرم صلب
سريع الانفصال الكثيف هو جرم ليس في ذاته لون شأنه
ان يرى متوسطه لون ما وراءه التخلخل التخلخل اسم مشترك
فيقال تخلخل لحركة من مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان
يعرض فراغ او ما ارق مع وجود الفصل له يقال تخلخل لحركة الجرم من
مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق
مع وجود الفصل له ويقال تخلخل للكيفية بهذا القوام ويقال
لحركة اجزاء الجسم عن تقارب حينا الى تباعد فيتخللها جرم
ارق منها وهذه حركة في الوضع والأول في الكيف ويقال
تخلخل كيفية وضع اجزاء هذه الصفة وبعضهم حدا تفك تفك

المنفعل

من حدا التخلخل ويعلم انه مشترك يقع على اربع معان مقابلة
لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم والآخر كيفية و الثالث
حركة في الوضع والرابع وضع الأجزاء الاجتماع وجود
اشياء كثيرة يعمها معنى واحد والافتراق مقابله المماستان
هما اللذان تتماس نهاياتهما وليس يجوز ان يقع
بينهما شيء ذو وضع المتداخلة المتداخلة هو الذي
يلاقي الآخر بكليته حتى يكفيهما مكان واحد المتصل
المتصل اسم مشترك يقال لغة لمعان احدها الذي
يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من فصول الكم
وحده انه ما من شأنه ان يوجد بين اجزائه حد مشترك
ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية والثاني
والثالث بمعنى المتصل فالاول من عوارض الكم المتصل
بالمعنى الأول من جهة ما هو كم متصل وهو ان المتصلين
هما اللذان نهاياتهما واحدة والثاني حركة في الوضع

يمكن مع وضع فصلك بانهاية ونهاية شيء آخر واحدة بالفعل
يقال انه متصل متى حصل زاوية والمعنى ان ثمة هوية جوهرية
الجسم المتصل صارت بها هوية مادية وهو ان المتصلين بهذا
المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما ملازمة لنهاية الآخر
في الحركة وان كان جزءه بالفعل مثل اتصال الاعضاء
بعضها ببعض والتصاقات الرطوبات بالعظام واتصال
المعروشات بالنواة بالجملة كل ما يلازم عسر القبول بمقابلة
المماسة الاتحاد والاتحاد اسم مشترك فيقال اتحاد لاشتراك
الشيئين في محمول واحد ذاتي او عرضي مثل اتحاد السعليس والنوع
في البياض والسواد والانسان في الحيوان ويقال اتحاد
لاشتراك المحمولات في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة
في التفاحة ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع والمحمول في ذات
واحدة كحصول الانسان من البدن والنفس ويقال
اتحاد لاجتماع اجسام اما باتصال كالمدينة واما بالتماس
كالمدبر

كالكرسي والسرير واما بالتفاضل كالعضو في الحيوان و
احق هذه الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد
من اجتماع اجسام كثيرة ببطلان خاصية الاحاد او ارتفاع
حدودها المشترك وبطلان نهاياتها بالاتصال
انما كون الاشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر
من نفسها المتوالي السوالي كون شيء بعد شيء بالقياس
الى مبدأ محدود وليس بينهما شيء من بابها العلة
العلة كل ذات وجود ذات اخرى بالفعل من وجود
هذا بالفعل وليس من وجود ذلك بالفعل المعلول
المعلول كل ذات وجوده بالفعل من غيره ووجود ذلك
الغير من وجوده ومعنى قولنا من وجوده غير معنى قولنا
مع وجوده هو ان يكون الذات باعتبار نفسها ممكنة
الوجود وانما يجب وجودها بالفعل لا لذاتها بل لان
ذاتا اخرى موجودة بالفعل يلزم عنها وجود هذه الذات

ويكون لها من نفسها الامكان فيكون لها من نفسها بلا شرط
الامكان ولها في نفسها بشرط لا علة الامتناع وفرق بين
قولنا بلا شرط وبين قولنا بشرط لا كالفرق بين قولنا عود ابيض
لا وبين قولنا عود لا ابيض واما معنى قولنا مع وجوده فهو ان يكون
الواحد من الذاتين فرض موجودا لزم ان يكون الآخر موجود
وان فرض مرفوعا لزم ان الآخر مرفوع والعلة والمعلول
معا بمعنى هذين الفرضين وان كان وجه الفرضين مختلفين
لان احدهما هو المعلول اذا فرض موجودا لزم ان يكون الآخر
قد كان بذاته موجودا حتى وجد هذا وان الآخر وهو العلة
اذا فرضت موجودة لزم بتبع وجوده وجود المعلول واذا
كان المعلول مرفوعا لزم ان يحكم ان العلة كانت اولا
مرفوعة حتى صح رفع هذا لان رفع المعلول اوجب رفع العلة
واما العلة فاذا رفعناها وجب رفع المعلول وليس بسبب
رفع العلة رفعنا الابداع الابداع اسم مشترك لمفهومين

احدها

احدها تأييس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني
ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا واسطة وله في ذاته
ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي له من ذاته اقصى فقدا تاما الخلق
اسم مشترك فيقال الخلق خلق لافادة وجود كيف كان
ويقال خلق لهذا المعنى الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه وجود ما
بالقوة مثلا يلزم بالمادة والصورة في الوجود الاحداث
الاحداث يقال على وجهين احدهما زماني والآخر غير زماني
ومعنى الاحداث الزماني ايجاد الشيء بعد ان لم يكن له وجود في
زمان سابق ومعنى الاحداث الغير الزماني هو افادة الشيء
وجودا وليس له في ذاته ذلك الوجود لا بحسب زمان دون
زمان بل في كل زمان فكذا الامر في القديم القديم يقال
على وجوه فيقال قديم بالقياس ويقال قديم مطلق والقديم
بالقياس هو شيء زمانه في الماضي اكثر من زمان شيء آخر
هو قديم بالقياس اليه واما القديم المطلق فهو ايضا

يقال لهم وحنين يقال لحب الزمان وحب الذات

اما الذي يحب الزمان فهو الشيء الذي وجد في زمان

ناقص غير مشاهد واما القديم يحب الذات فهو الشيء الذي

ليس وجوده زائد عليه او حده فالقديم يحب الزمان

هو الذي ليس له مبدا وهو الواحد الحق تعالى عما يقول

الظالمون علوا كبيرا تمت الرسالة والوهاب

العقف فالصف الخير حمد الله في سنة احدى وثلثين

في ذي الحجة الحرام

عشاق نو الفخر رازي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اى نواى دل عشاق از تو ... صد نوا ساخته در آفاق از تو

ساز دلسوز نوا مطرب مست ... همه را پرده بیک نغمه زده دست

بی مقام تو دلا ده آرام ... نیست جز نغمه تو هیچ مقام

تو ئی آوازه تصنیف الست ... هیچکس بهتر ازین نقش نبست

وای از صوت نوای تم و زیر ... که بوا در ده ز عشاق نفیر

چون نوا زنده توئی در هر باب ... از تو دارند نوا چنگ و رباب

بنوازیم چه نوازنده توئی ... کار ما ساز که سازنده توئی

هر که را از تو جه عشاق نواست ... کند آهنگ و مرت از ره راست

تا جوی از تو بکامی برسید ... کارش آخر بمقامی برسید

رخصت نطق تو دادی بسخن ... وز تو شد نغمه سرا مرغ چمن

بزبان تو سخن میگویم ... ورنه این چیست که من میگویم

سخن از عالم جان می‌آید ... حالت دل بزبان می‌آید

سرحهای تو سخن نتوان گفت ... تا نگوئی که نکو نتوان گفت

با خود آ ای دل دیوانه تا کی از جام دوئی باشی مست
انکه حق مصطفی ... حق تو نه که بخود آئی بخدا
غافل از خویشتن ... ای غلط کرده که را مصطفی
که خدا جو شو که پیغمبر همه با الست بخود دم میکند
مقصد هر دو جهان ... مخزن گنج الهی حامل الست
نیست بی بود تو بود دو جهان تو نه مقصود وجود دو جهان
کو خدا مصطفی ... قصه فاش مکو قصه فاش
آدم اندر نه امد بوجود از خدا نام و نشان هیچ نبود
نه دو شد اظهار سر اسما همه زد شد پیدا
صفة الله بیقین آدم بود که صفتها همه زد شد موجود
که نه دانا بصفتهای خداست علّم الآدم اسماء به نداست
کنت کنزا که خدا ... آن اشارت بدل آدم بود
رخ او مظهر انوار خداست دل او مخزن اسرار خداست
بصفتها که هر از ... بود موصوف محمد لا شک

از خدا

از خدا الحق محمد میکفت بحقیقت همه از خود میکفت
کسی با الله لی ... که نه سو لیس دل اکاه برد
زان همه خلق که امت ... دل اکاه محمد را بود
نفس لا کرد بنی که الا لا اله بیقین الا الله
تو هم از نفی مناهی کردی چو بنی کار الهی کردی
راز یا ... مجرد باش پیرو دین محمد باش
دین او که نبدی ره ... هیچکس راه نبردی بخدای
نقطه دائره عالم اوست ختم او لا دنی ادم اوست
بعد صد قرن از این ... یکبار آمده آن در یتیم
آن شب قدر که آن بدر ... که دم بو ... افلاک نزول
دو جهان ... با خود از هر دو جهان هیچ نبرد
آنجنان رفت که ... روح ما روح رسید ...
زان رسید احمد پاکیزه بحریم حرم خاص خدا
که ز سر چشمه توحید نخست دست از هستی خود پاک بشست

هر که از ره سوی معراج دهند — نقد هستیش بتاراج دهند
پای تا سر چو فنا نشوی — خیمه در عالم عشق نزنی
آنکه از هر دو جهان روی نتافت — بحریم حرمش راه نیافت
تا جهان نکنی جمله فنا نشوی — سیر در نفس طبایع نشوی ضایع
تا که فنا در هوا و هوسی — بحریم حرم او نرسی
در نبوت صفت خاص خدا — اینچنانست که در فقر و فنا
اول از خویش همین باید مرد — تا سوی دوست توانی ره برد
سیر از فقر و فنا دان — که فنای فقرا عین بقاست
در ره فقر بسی رنج کشید — تا بسر منزل تجرید رسید
منزلی چید برون از دو جهان — بقعه پاک چه سر منزل جان
نه در او خوف نه امکان خطر — نیست از خوف و خطر هیچ اثر
یار گوید در آن منزل بود — پرده پیش رخش حایل بود
پرده حرص و هوس — پرده پیش نظر غیر بداست
چو نبینی پرده هستی بدل — رخ دلدار معاینه بدید

تو هم از پرده هستی بدر آی — باز کش از ره خود بینی پای
تا دلت مخزن اسرار شود — دیده ات محرم دیدار شود
اگر این نکته بفهم غلطست — لیک چرا گفت حاشا بل خطست
این که از روزنه بینی رخ یار — چشم امید بس از مرد مدار
یا بالست تو از خودی دل — نظری کن سوی آینه دل
تا در آینه جلا بینی — و رخ دوست هنا بینی
اهل دل آینه یکدیگرند — که بسوی آینه دل نکرند
منزل حق دل اهل الله است — حق همین است خدا آگاه است
که تو آینه دیده جلیست — در هر آینه معاینه علیست
که نه چون دگران نابینای — نماید بتوانی خدا را شخص
چون در آینه بنگری خود — شود از نیک و بد خود آگاه
تو اگر نیک و دگر بد بینی — هر چه بینی همه از خود بینی
همه طالب افعال نکو است — هر که نیکست خدا طالب اوست
سازند پرده ات — که نه عشاق دو نالک پرده ات

ره عشاق نوازد ز بهار   مگنواد معنی عشاق هزار

این سخن را بجائی دارد   زانکه هر که پرده نوائی دارد

اولیا صورت آدم دارند   خلق و خاصیت خاتم دارند

ره این طایفه راه دگر است   عرصه دیگر و شاه دگر است

گرچه بسیار بود زاغ و هزار   در چمن عز یکی بلبلست هزار

بلبش این طایفه   فرقه واحده فرمود رسول

چه یکی اهل ولایت   نقطه بیرون نشود از پرکار

اولیا گر بعدد بسیارند   نقطه دایره پرکارند

گرشد خود دو سر زن چون پرکار   سر از این دایره بیرون چو نواد

جان تو نا هر دو جهان   تو مسمّا و همه اسم تو اند

~~واجب آنست که لا حول کنی   نه که با او بوفا قول کنی~~

این حدیث از من مجنون بشنو   نخدا نیست بجز نام خدا

اسم اعظم بود از حضرت دوست   تا چو باشی با اسم که نکوست

نتوان گفت خدا جای هست   لیک با اسم مسمّا نگست

ز خدا

جد صفت

ز خدا هست صفاجی صفت   باش موصوف زبان

عارفانی که ره حق پویند   صفت چند از آن میگویند

بصفتهای خدا موصوفند   بلکه خود عارف خود معروفند

عارف خود شو و بشناس خدا   اینچنین گفت امیر العرفا

نفس خود را بشناس ای درویش   پرده‌ها را همه بردار ز پیش

گر تو را دیده معنی بیناست   عارف نفس شناسا جهان است

نفس معمار سرای خانه گل   روح سلطان سراپرده دل

بنده باش از ره دل   بی معمار چه مزدور مزد

تو بنفس ار نه مقید باشی   پاک چون روح مجرد باشی

نفس اماره یکی دار شهم   ما تو یار است چو شیطان رجیم

واجب آنست که لاحول کنی   نه که با او بوفا قول کنی

نشود مرد خدا تابع نفس   مرد آنست که شود مانع نفس

روح را سر بسد از عرش فتوح   نفس از این فرش کهن دارد روح

نفس را منزل سفلیه مقام   روح را عالم علویست مقام

نفس باطل شود چون بمیرد آن   رجعت روح بود جانب جان
ای ز عجب هنری نفس که هست   ماه تو روح الله
از من این پند حکیمانه بشنو   حکمت این است بعالم مردود
نفس و دیو چند چه   که ز تدبیر تو شیطان نیست گریز
تن زند نفس تو به مردم نطق   نفس روح زند از دم و ذوق
سیل و دو مروارید هم آیند   نیک چون در نکوئی یک چیزند
نفس روح میانشان موجود   بلکه این هر دو شدند موجود
روح از آن روز که از عالم پاک   مردی او آمد بدین عالم پاک
نفس و کل بود و دل نام اول   نیکو نیک گرنه احول
روح انگه بعالم دنیا نام   که شد هش منزل ابداع مقام
ای که گوئی ز کجا شد موجود   روح از دی بود این گفته بشنود
بشنو از من سخن واعظه راست   چون بمعنی نگری روح خداست
آنکه این گوهر معنی را سفت   منفخ روح نمی مرد حی گفت
آنکه این سر از چه رازی بوید   همچو منصور انا الحق گوید

کس

گر خدا جوئی گر بخمیر   همه با الست ز خود در مگذر
حاصل عالم جا حاصل باش   یکسل از غیر و بحق واصل باش
گر دلیلی بگفتن   باش یکتا چو رسول الثقلین
چه روا نیست که با حق گویم   مصطفی را حق مطلق گویم
روح از آن نقطه چه مشتق باشد   بحقیقت حق مطلق باشند
داند آنکو بود از غیر جدا   که محمد نبود غیر خدا
انت منی که محمد فرمود   طالبان را ره تحقیق نمود
چو شنیدم ز نبی این گفتار   شدم آگاه ز اصل همه کار
چو در این پرده شدم محرم راز   ره عشاق و نوا کردم ساز
آنچه قانون ز دیوان قضا   گفته در پرده عشاق نوا
من مصوت و علت ملکویم   عمل بد لات مگویم
اهل معنی که ز حق باخبرند   بی عمل علم بچیزی نخرند
آنکه از علم خبر میطلبی   ره بر خوف خطر میطلبی
همه اسماء خدا با خود دار   علم الغیب بخوان در عمل آر

نه که بنویسی بر اسم کهن همچو خرمهره کلی در گردن
این همه عارف اسما باشی که تو خود عین مسما باشی
وان همه اسم کلی موجودات است جود اشیا ز کلی موجودات است
تو اگر راه روی یک نه بس هادی راه تو بسم الله بس
گر چه بسی جزو کلام الله است اصل حرفش بی بسم الله است
بی صفات است و الف نقطه ذات جز یکی نیست و لیحوات و صفات
نقطه با و الف هر دو یکیست وکوت را نکه در این حرف شکیست
نشنود انکه علی کرده ندا که انا النقطة فی تحت الباء
مظهر وحدت اگر با خبری هو بدین نقطه با ره یک بوی
کثرت و وحدت علم شناس صفت عالم و آدم شناس
کثرت گوناگون الملتبس بود کان البس هم تلبس بود
وحدت ار میطلبی ای درویش بگذر از هستی خود وز کثرت
تا ز هستی سر یکی هست نتوان تا ره کثرت بیست
کان کثرت بحد الماهیت حرف وحدت الف آیه است

الف

الف از یکم توحید آمد صفت عارف تجرید آمد
وحدت ار میطلبی واحد باش حرف غیر از ورق خود بتراش
سر حق را به نجاد اندر دو چون الف باش تو واحد و فرد
عاشقان سر فنا سند بنا چیست حرف الف و نقطه با
باش ایدل بغمش همدم عشق نکته گوش کن از محرم عشق

كتب ارسطاطاليس الى عيسى على نبينا وعليه السلام يا طبيب النفوس المريضة بداء الجبلة المكتنفة باكناف الرذالة المنغمسة في العلائق البدنية المكدرة بالكدورات الطبيعية يا موقظ القوم من رقدة الغافلين ومنبه العباد من مضيق الى ... منهج السالكين ويا ... المتنفين ان ذاتنا بسيطة فاخبرنا وتذكرت لمستعد فهل الى وصول من سبيل . جواب عيسى عليه السلام يا ان شرفك الله بالاستعدادات العقلية والمرموزات النقلية الى طالبا تنور النفس بالانوار الالهية القدسية الجاذبة من الدار الدنيئة الفانية الى الدار السنية الباقية التي هي محل الارواح الطاهرة والنفوس الزاكية فان جرد العقد ... كاف في الهداية الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

در دیوان بلال که اتانا من بلاد الحبشة امام النبی صلعم و انشده بدل الحبشه
شعرا اره بره کنکره کری کری منذره فقال عم لحسان اجعل
معناه عربیا فقال حسان اذا المکارم فی آفاقنا ذکرت فانما بک
فینا یضرب المثل مولانا قطب الدین بکوفت فخر الحق والدین نوشته
جز مهر رخ تو نیست در سینه من یاد آر ازان صحبت دیرینه من ای معدن مروارید
ه دریای سخن بازآ که ز دل بردن کین سینه من خواجه در جواب مولانا مذکور نوشته
گر بد نیست اگر نه در سینه تو یاد است مرا صحبت دیرینه تو بر گرفته
در دم سینه گی چون از دل خود بردن کینه تو قد اکمل لا الا له واحد

رسالة فی فضیلة امیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه

رسالة فی فضیلة امیر المؤمنین

عن محمد بن یعقوب عن محمد بن یحیی عن علی بن الحسین الیسابوری عن ابراهیم بن
احمد بن عبد الرحمن سعید الملک عن یحیی بن سلیمان الکرمانی ابا الحسن
موسی علیه السلام عن ابیه عن جده باسناده عن رسول الله صلی الله علیه وآله
قال اذا کان یوم القیمة کان علی عرش الرحمن اربعة من الاولین و اربعة
من الآخرین فاما الاربعة الذین هم من الاولین فنوح و ابراهیم

و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام و الاربعة الذین هم من الآخرین
محمد و علی و الحسن و الحسین بس بنا بر این مقدمه تو فیما بین ایشان احد خویش
گوید مؤلف این کلمات و محرر این آیات محمد بن ناصر بن حمزه العلوی
الرازی که بی هیچ شک از دو ... ان بهترین خلایق پیغمبران بوده و از پیغمبران
شش بهترین پیغمبر مرسل بوده اند نوح و ابراهیم و سلیمن و ایوب و موسی و عیسی
که حق دید کو در قرآن ستوده ایشان کوبر کرم الست و یاد کرده است
و امیر المؤمنین علی بن ابی طالب هم در قرآن شخص و با این نازبر کرده اول
شکر با نوح برابر کرده نوح گفت انه کان عبدا شکورا علی را گفت و کان
سعیکم مشکورا و با وفا با ابراهیم برابر کرده ابراهیم را گفت و ابراهیم الذی
وفی علی را گفت یوفون بالنذر و یخافون یوما کان شره مستطیرا و مملکت
با سلیمان برابر کرد سلیمان گفت و رب هب لی ملکا علی گفت و اذا رایت
ثم رایت نعیما و ملکا کبیرا و صبر با ایوب برابر کرد ایوب گفت انا وجدناه
صابرا علی گفت و جزیهم بما صبروا جنة و حریرا و هدایت با موسی
و هرون برابر کرد این گفت و هدیناهما الصراط المستقیم علی گفت

انما یرید الله ان کرا دربا لکفو را و بنا ند رو ره ها حسن برابر کرد و علی ع
گفت و اردص ان بالصلوة و الزکوة یاد ست حتی با علی ع سو گفت و یقیمون الصلوة
و یؤتون الزکوة و هم راکعون و عزت با خود و مصطفی برابر کرد گفت و لله
العزة و لرسوله و للمؤمنین و ولایت گفت انما ولیکم الله و رسوله والذین امنوا الذین
یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون و گوهر خود با فرشتگان برابر کرد
فرشتگان را گفت یخافون ربهم من فوقهم و یفعلون ما یؤمرون
علی ع را گفت انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا و خوشنودی علی گفت
و یطعمهم و لا یطعم علی را گفت و یطعمون الطعام علی حبه
مسکینا و یتیما و اسیرا و از آخر این بهترین خلایق امت
محمد ص بعد از و بهترین امت صحابه و بهترین صحابه علی
رضوان الله علیهم اجمعین پس هر خصلت از خصال که کسی بدان
مستحق فضیلت و تقدیم گردد در همه صحابه پراکنده و در
امیر المؤمنین علی بن ابیطالب ع مجتمع با آنکه اقوال
احوال پیغامبر صلعم در حق او از حد حصر و عد گذشت

هشت از درجات فضل اول درجه سبقت در ایمان دوم
درجه قرابت سیم علم بکتاب خدای تعالی چهارم درجه علم بحلال
و حرام پنجم درجه علم بمعرفت احکام ششم درجه جهاد هفتم درجه
انفاق در راه حق تعالی هشتم درجه ورع نهم درجه زهد دهم درجه
حسن خلق در ایمان اول امیر المؤمنین علی ع بود پس زید بن حارثه
و بعد از و ابو ذر و عبدالله بن مسعود و سعد بن زید و خباب بن
الارت و ابوبکر و عثمان و طلحه و زبیر و سعد و سعید و عبدالرحمن و
عمر بن الخطاب و صهیب و بلال و بدین آیت تمسک کنند
السابقون السابقون اولئک المقربون فی جنات النعیم و بدین
آیت تمسک کنند و السابقون الاولون من المهاجرین و الانصار الذین
اخرجوا من دیارهم و اموالهم یبتغون فضلا من الله و رضوانا
اما درجه قرابت امیر المؤمنین علی ع و جعفر و عقیل ابنا ابی طالب
و حمزه و عقیل و حسن و حسین و عباس و عبدالله بن عباس و
عبیده بن الحارث و برادرش ابوسفیان بن الحارث

من عبد المطلب و بدین آیت تمسک کنند قل لا اسئلکم علیه اجرا
الا المودة فی القربی و دیگر و اعلموا انما غنمتم من شیء فان
لله خمسه و للرسول و لذی القربی و در درجهٔ علم کتاب
خدای تعالی امیر المؤمنین علیه السلام و ابی بن کعب و عثمان و عبد الله بن
مسعود و زید بن ثابت و زید بن عبد الله و ابو موسی الاشعری
و بدین آیت تمسک کنند فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون و بدین
آیت تمسک کنند که یتلونه حق تلاوته و دیگر لعلمه الذین یستنبطونه
منهم و در درجهٔ علم حلال و حرام امیر المؤمنین علیه السلام و عبد الله بن مسعود
و معاذ بن جبل و عمر و سلمان و جابر بن عبد الله و حذیفة بن الیمان
و بدین آیت تمسک کنند هل یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون
انما یتذکر اولوا الالباب و دیگر بل هو آیات بینات فی صدور
الذین اوتوا العلم و دیگر و ما یعقلها الا العالمون و دیگر انما یخشی الله
من عباده العلماء و دیگر یرفع الله الذین آمنوا منکم و الذین اوتوا العلم
درجات و در درجهٔ علم مواریث احکام امیر المؤمنین علیه السلام

و عبد الله بن

و عبد الله بن مسعود و ابوبکر و عمر و معاذ بن جبل و ابو موسی الاشعری
و بدین آیت تمسک کنند یحکم به ذوا عدل منکم و دیگر یحکم بها النبیون
الذین اسلموا للذین هادوا و الربانیون و الاحبار و دیگر و ان
احکم بینهم بما انزل الله و در درجهٔ جهاد امیر المؤمنین علیه السلام و حمزه و جعفر
و عقیل و عبیدة بن الحارث و زبیر و طلحه و ابو دجانه انصاری و محمد بن
مسلمه و سعد ابی وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و بدین آیت
تمسک کنند که ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة
یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون و دیگر لا یستوی القاعدون
من المؤمنین غیر اولی الضرر و المجاهدون فی سبیل الله باموالهم و انفسهم
و دیگر فضل الله المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما و در درجهٔ انفاق در راه
خدای تعالی امیر المؤمنین علیه السلام و عبد الرحمن بن عوف و ابوبکر و عثمان
و بدین آیت تمسک کنند و انفقوا مما رزقناکم من قبل ان یأتی احدکم
الموت و دیگر من ذا الذی یقرض الله قرضا حسنا فیضاعفه له اضعافا
کثیرة و دیگر ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فی سبیل الله فمنکم من یبخل و من یبخل

فانما نعمّ النفس ودرجه ورع امير المؤمنين عم بود وعبد الله بن
مسعود وابوبكر وعمر وابوذر وسلمان ومقداد وعمار وعبد الله بن عمر و
بدین ایت تمسک کنند قد افلح المؤمنون تا اخر کویه اولئک هم الوارثون
ودیگر رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله ودرجه زهد امير المؤمنين عم بود
وعمر وعثمن بن مظعون وبوذر وسلمان ومقداد وعمار وتمسک بدین ایت کنند
که انما الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما یأکل
الناس والانعام ودیگر انما الحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر بینکم و
تکاثر فی الاموال والاولاد ودیگر ولا یغرنکم بالله الغرور پس هرکه ان همه
درجات که در همه پراکنده بود در وجمع بود افضل المؤمنین بود وامير المؤمنين
وجمع افضل المؤمنين بود او پس امير المؤمنين بود وامير المؤمنين در همه فضایل
با همه صحابه شریکست وایشان هر یکی یک فضیلت یافته وشریکند والسلام تمّ
اتبع الهدى نکته اخری له رحمة الله علیه فی ضرورة الموت الموت ضروری امره
والوجه فیه ان السبب الموجب للموت فی جمیع الحیوانات هو ان البدن الذی یورد د
الغذائیة وان کان کافیا فی قیاسه به لامی کیف فاضلا عن حسب الکمیة
لکنه

رسالة
نصیر الملة والدین

لکنه غیر کاف بحسب الکیفیة وبیان ذلک ان الرطوبة الغریزیة الاصلیة
انما تحدث وتصحب فی اوعیة الغذا او لا ثم فی اوعیة المنی ثانیا ثم فی الارحام
ثالثا والتی یورد الغذائیة لم تحصر ولم ینضج الا فی هذه الاوعیة دون الاخری فهم
یعجز المترادف ادام لم یصل الی مرتبة المبدل عنها فلم تقم مقامها کما کنت
ثم صار قوتها انقص من قوة الاولی وکان لا یمکن الفعق رتبة سراج ودوزد بدله
ما فادت الکیفیة الاولی الاصلیة غالبة فی الممتزج مع ان بقیة الکثیرة
کانت الحرارة الغریزیة واحده فی زیادة الاشتعال مورده مع الممتزج
الی ان تحلل فیتوا الممتزج ثم اذا صارت مکسوره السوره لظهور الکیفیة
الثانیة وقفت الحرارة الغریزیة وما قدرت علی ان یورد الی ما یحلل واذا
غلبت الثانیة الخلط الممتزج وبهم وضعف ضعفت الحرارة الا ان لا یبقی
اثر صالح للکیفیة الاولی فیقع الموت ضرورة فظهر من ذلک ان الرطوبة الغریزیة
الاصلیة من اول تکونها اخذه فی النقصان بحسب الکیفیة وذلک هو السبب الموجب
لفساد الممتزج لا غیر فهذا المراد وذلک ما اردنا

ربنا لله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ولكل ولاية لابد يوماً مغيرة الصديق على الصديق

وكتب الى صديق له جواب كتابة ما تأخر جواب كتابك سيدي ونجي

جهلا بحقه اللازم الواجب ولا انكاراً لأفضاله المتراكم المتراكب ولكن

تحريت وقتاً ينشط فيه اللسان للبيان والبنان للجريان ويونا يحسن فيه الدهر

وينشرح فيه الصدر وينفتق فيه الفكر فلا والله ما وجدته وقد كنت انتظر

الى غدي فانا الان اللهف على امسي يا من وقته كربة الا وانا احن اليه

ولا من يوم تكت منه الا بكيت عليه

فعتب بنفسه فلا راحة مع الهمة ولا يسد عنه فلا نوم مع طالب الغاية

وليحذر فنات اليد واللسان وسكرات الشبان فان سكر الشباب

رشد وسكر الشباب انزاب كنت كتبت كتابا قبل هذا اراخيت

فيه عنان نخ ولغبت في تطويله قلم وبناني والتطويل في ذكر الحب

اختصار والاطناب في قضاء الواجب تقصير واقتصار(١)

وكتب الى محمد العلوي بكتب الانام كتاب ورد

فوردت يد كاتبه كل يد يخبر عن حاله عندنا ويذكر من شوقه
ما نجد وما ذكرته في كتاب السيد اطال الله بقاه واجزل من كل خير قسمه ووفر
منه سهمه وجعل امسه يحسد يومه ويومه يحسده غده فرتع الطرف
منه بروضة ممطورة وحلة منشورة ولآلئ فرائد منثورة وجال مني
الخاطر في حكم لا تعرف بالاكتهال وفقر لا تترك بالاستعمال وفصول يحسد عليها
الخاطر الناظر عند الرؤية ثم يحسد عليها الناظر الخاطر عند الروية وجعلت
انافس فيه البياض الذي يحتوي عليه واغبط به الانامل التي جرت في طرفيه
والتمس لو كانت اعضائي كلها نواظر تبصره وخواطر تتذكره والسنة
تكرره على شريطة ان يكون الناظر لا يلحظ والخاطر لا ينفك حفظا واللسان
لا يزال يلفظ فسبحان الله كيف جعل معاني القول والفعل اليه
محصورة وعليه دون الانام مقصورة وكيف لم يرض له بان يسود العالم
شرفا ونسبا حتى سادهم علما وادبا وكنت اعتقد ان الكتابة سوادية
وسنطية فانا الآن اعتقد الناظر انها دعوية وكنت ارى ان المعاني
في الناس متفرقة وانا الآن اراها في واحد مجموعة وكنت احسب قول الحكمي

وليس

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد كلام مهذب وسبق منك حتى
علمت انه قال ما لا يمنع امكانه ولا يتعذر وجدانه وليت شعري ماذا
اقول في هذا الكتاب وقد سد علي مسالك الصفات وحمى على فكري ورود
موارد التشبيهات فانا ان وقفت وقد اجريت اليه وتوسطت ميداني
وذلك على غرة في الكوادن والسلحفات عما سرت بليغه لسبقه لنهاوته
سابح المحاكي وان جريت وقد سد علي توسيع انفاس بيانا واقترح دوني
البطار الالفاظ والمعاني نادبت على نفسي بانه ان ... وانا اللاحق وتنكرت
له على بانه المسروق وانا السارق ولكن الى زمن يحيار حير الشرب ريح
بين المتماثلين وانا المتحير الى ... والعدل عن الاولى الى الاخرى واقول
هذا الكتاب احسن من كل حسن الا من وجه كاتبه ومن خلق صاحبه
واغرب من كل غريب الا من السيد في زمان لا يبلغ فضله ولا ينقص
منه واعجب من كل عجيب الا من قبحي اعزنا الله مقام المحبة
كتاب اقصر في ستر ان اذم به واوسع خطر ان اروبه
والورع لكل ... الامر اوقى في بقاء السيد فانه اوقاته ايامي

قصيرة وسرور بهن طويلة وسعود بهن طوالع وكواكب افول واجل من
كل جليل الامر مقدارا ورتبة التي انا بلد هو حال باوبة عاطل بغيبة
عامرة وان خلا من سواه خراب منه وان جمع العالم الا اياه وتوقفت فيه
من خبر سلامة ادام الله له ولنا به ما اوجب صيام ايام دهر وقيام ليالي
عمر على ان تكون الايام في طول يوم يزيد بن الطثرية والليالي في وزن
ليالي النابغة الذبياني اردت يقول ابن الطثرية ويوم كظل الرمح
قصر طوله ويقول النابغة البيت وليل اقاسيه بطيء الكواكب لا بل
على شريطة ان تكون شمس النهار كشمس ذي الرمة التميمي ونجم الليل كنجم العباس
بن الاحنف الحنفي والنجم في جو السماء كانه اعمى تحير ماله قائد
لا بل على شريطة ان تكون صفة الليل كما قال خالد الكاتب وليل
المحب بلا آخر وصفة النهار كما قال الآخر ويوم كان المصطلين
بحره وان لم يكن جمر قعود على جمر ولئن اصبحت كل ايام الزمان
صائما وكل لياليه قائما شكرا لله تعالى على سلامته ثم تصدقت بعد ذلك
بعدد نجوم البحر وآجر الكوفة بل بعدد رمل الدنيا ونجوم السماء
بل بعدد

بل بعدد قطر العالمين وعدد نبات الارضين بل بعدد قطر كل بحر
وتربة كل بر وسراب كل قفر وحوادث كل دهر وخواطر كل صدر
بل بعدد صفو بل على بن موسى الرضا فانها الشرح الكثير والكبر
من الكبير لم اكن وفيت النعمة على حدها ولا قدرتها حق قدرها ولا
بلغت شكرها ولا اديت شكرها ولا وفيتها بعض قيمتها ولا عشرها الا
اني ما وجدت قصورا عن قضاء الحق ووقوفي دون ادنى مسافة
المجهود والطوق فثبت حكمة جعلها الله ثمنا للجنة ورضى بها ثوابا من
نعمة وهي الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله الطاهرين
اي وحق لمن كان السيد اباه ان يكون من الكرام اخاه فيتوبا
بالانتماء اليه في الميلاد وان اختلفا في الولادة فهذه الصفة
من خلقه وهذه الشيمة من خلقه ومن اشتق عرقه من معدن النبوة و
رضع من ثدي الرسالة وتهدلت اغصانه على شجرة الامامة وتبجحت اطرافه
في دوحة الشرف والسيادة وتفقأت بيضته عن سلالة الطهارة
وتناول المعالي بيد طويلة وجرى الى السماح غاية قريبة لم تستكبر منه حسنة

وان كثرت ولا تتصور منه سيئة وان صغرت فامتع الله بهذا السيد
بهذا الولد الذي يوم يختم بنعمة اليه قولا لا ننتمي اليه فعلا ويوم نعم ولادة من
طريف ومعروفة بعلمها من طريق القياس والفكرة فان لسان السنة ناطق
وشاهد الحال به عدل صادق وقد تكرم الأعراق فتحوز الأغصان وقد
تسبق الشيوخ فتخلف عن مضمارهم الشبان ولكن بنو طاهر زينوا طاهرا
كما زان اباه طاهر فكم من ناس لهم اول وليس لاولهم آخر وكتب اليه
تهنئة له قصيدة ليلة نسخة مقصيدة جادا حدثنا وصلت العقيلة
الغراء الزهراء فكانت ارق من الماء يمتزج بالهواء والذ من [illegible]
وابهى من اللقاء بين الاحباء ومن هجوم السراء عقب الضراء و
اعذب من منازلة الثناء ومن مجالسة الندماء ومن مساعدة [illegible]
ومن معاقرة الشراب مع الغناء ومن التمتع [illegible] وخطب البيضاء
وقلائد الغواء ومن اخذ جوائز الامراء فكانت معانيها ابهى من الوفاء
واعز من السناء واغرب من النصفة في الاصدقاء ومن الامانة في
الشركاء بل اغرب من العنقاء والفاظها احسن من

البدر

البدر في الظلماء واطيب من وصال الحسناء ومن افتراع العذراء
ومن الشماتة في الاعداء بل كما قالت السيدة سكينة بنت امير المؤمنين
الحسين رضي الله تعالى عنهما كنت احسن من السماء واعذب من الماء
لا بل كانت اشهى من الشفاء بعد الداء ومن الرضا عقب البلاء و
من النعماء في اثر البأساء ومن اجابة الدعاء وتحقيق الرجاء ومحت
عن الوشي الموشى وعن الروضة الغناء لا بل [illegible] عن الزهرة الزهراء
وعن الغرة الغراء وعن الدرة العذراء وراتبك [illegible] نطقت بها
وعن [illegible] التأييد وعن [illegible] التسديد وورثك المجد السعيد
وانما صنعت صنع من طب لمن حب فانا اشهد انك اطب من كل
طب وانا اليك احب من كل حب واذا صدر الكلام عن صفاء
ود ونقاء عهد وخرج من مقتضى ايامنا [illegible] من التوضيح
اذن واعية ومنة [illegible] وصحبه من التسديد عين راعية وقوى [illegible]
ورد كتاب الشيخ فاورد من السرور اضعاف ما كان فيه
من السطور بل اعداد ما كان فيه من الحروف بل اضعاف ذلك بالوف بل الوف

وما فتنة وطن على انني احدوان خطوا ايام الفراق قد قصر وان
جمعها قد صغر وان سيدي والدي قبل ان يبرني بالجواب على هذا الكتاب
وعمر لي وردع قبل ان يكتب الجواب انا نقدر الكاتب وان
محق الكتاب فيكون قدره بالكبر الكبير ومحق قدر الصغير الصغير وان
يونس عيني بخطه احب الي من ان يونس سمعي بلفظه وان كان كلامه
في نفسي ماء زلالا وفي اذني سحرا حلالا وكلام الحبيب حبيب وكل
شيء من الحبيب قريب قال جرير ان البقية من عيد كلامه فارجع
فؤادك من حديث الوامق وقال غيره واذا كرهت مني كرهت
كلامه واذا سمعت حديثه لم تطرب وانا والدي فلان
فقد كشف عن جوهرة كريمة ودرة يتيمة ومحنة في عقد كنز واديب نحرير
يشوق حسده على الاعداء وتغبطه به الاصدقاء يلتقط بالابصار ويخزن
في الاحشاء ودرجة اصفى من ماء السماء واوضح من الوفاء فلو كهدانه
على قرب الشادة وحدوث ميلاده شيخ قدره هيبة وان لم يكن الا شيخ
سن وشيبة وهو الدهر حديث الذكر والفخر وان كان والدا ابوق

والنجر

والنجار ولقد ذكرت قول جرير لو كنت اعلم ان اخر عهدكم
هذا الفراق فعلت ما لم افعل. وكتب الى محمد العلوي
جوابا عن كتابه ورد كتاب السيد مبشرا من خبر سلامته
بالبشرى التي تنسي كل بشرى وبالنعم التي تلغي كل نعمى
وبالفائدة التي تفضل فوائد الاولى والاخرى وختمه دعاء
بلغت منه الى ذكر الاعتذار عن تأخر كتابه عني وشمول
النعمة بامثاله للناس دوني احتسبت عجبا ورأيت لي في
كل جارحة قلبا ورأيت السيد قد سلك بي من التواضع
طريقا قد رفعه الله تعالى عنها وجعله بنجوة منها وتكلف
ما لو تكلفته له لكنت سالكا طريق الافراط وراكبا مطية
الغلو والاستشطاط وكيف به هو وانما كلامه لنا ملك بشر
معشر نعمته كنز فضل وعز وفخر ومال ووفر وكبر وكنز
وحياة وعمر فكيف كتابه الينا وسلامه علينا والله ليس
اذا اعطى المرء فوق حقه فقد استرجع منه واذا باسطه

بما لا يسعه قدره فقد انقض عذره والأشياء اذا افرطت
الى الرجحان عادت الى النقصان ذكر السيد انه لا يرضى لمكاتبتي
عفو كتابته ولا ينزل عينا على حكم بلاغته وهذا كلام لولا انه قد جرى
به بنانه ونطق به لسانه لقلت تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ولقد جئتم شيئا ادا
الكتابة ايد الله تعالى السيد صناعة ما انسبني بها مجانسة النور
للظلام ومناسبتي لها مناسبة الاذن للنعام ولم اقرع بابها
ولم اعلق باسبابها ولم امارس اربابها ولم اصحبها ولا ادعيتها بقلبي
ولساني ولا ادعاها اعمامي واخوالي ولا تمنيتها اذ
كان المتمني انما يتعلق بذنب الامكان ويمشي في طريق الكيان
ولا احلمت بها اذ كان الانسان انما يتوهم وهو وسنان ما
يتفكر فيه وهو يقظان ولا دعوت الله تعالى بها لانه امرنا
ان نسأله ما لا ينقض العادة ولا يفسد التكليف والمصلحة
ولو كنت اجوز على نفسي شيئا منها لجوزته من طريق التصلح

بجانب

بجانب السيد فان المواصلة ربما صادفت مقاربة و
المقاربة ربما جلبت مشاركة ومناسبة وهبك ان ذلك فكم
وكم مقدار ما يتعلق بذيل المعاشر من دراهم الصيرفي وما عسى ان
يعبق بثياب الجليس من طيب العطار والصيدلاني وكم يحظى
من الكتابة على مجالسة السيد في كل اسبوع ساعة او على رواية
له في كل شهر كتابة او رقعة اللهم الا ان يكون السيد اراد بما
ذكره رياضتي لاتهذب والتعرض لي بذكر الكتابة لكي
اكاتب فان هذا من ابواب الكشف والبعث وصنف من اصناف
الرقي والتفتق يقول الاستاد لتلميذه احسنت يا سيد
الادباء واصبت يا واحد العلماء ليلطفه طعم التقدم ويزيد
في درجات العلم بالتعلم فان كان ذلك هذا السيد اراد
فقد بلغ المراد وما انا بعد اليوم اقرع باب الكتابة واتسلق
على حيطان البلاغة واجمع ما اقدر عليه من رسائل السيد
فاحفظ منها فصلا فصلا بل سطرا سطرا واردد كل وجه

منها خمس مرآت بل عشرا فان خرجني ذلك فالحمد لله تعالى
الذي ارضني ثم للسيد الذي حركني وان تكن الاخرى
فمبلغ نفس عذرها مثل منجح ذكر السيد ان اعتداد الصوفية بالنبي
في اعتداد العلوي الشيعي والمعتزلي بالمعتزلي وانا اقول حاشيناه
مبادرة منا بعلاوة ان لا اعتدادي بما رضي الله من
اعتداد السيد في اعتداد الصوفية بالنبي عليه السلام واعتداد
الشيعة بالوصي واعتداد المعتزلي بالحسن البصري
واعتداد الحجازيين بالشافعي واعتداد الزيدية بزيد بن
علي رضي الله تعالى عنه واعتداد الامامية بالمهدي لا
بل اعتداد العاشق بالشفاء والظمآن بالري لابل اعتداد
محمد بن عباس الطبري بالسيد بن محمد محمد العلوي وهذا
ميدان يحتمل الفرسان وفصل يتسع للتصرف والجولان
ولكني اكره ان اشق على السيد في الجواب وان اكلفه
دخول هذا الباب ذكر السيد ان انكفاءه الينا قد قرب

وان

وان حجم الغيبة قد صغر وذرعها قد قصر وانا اسأل الله تعالى
ان يصدق هذا المقال ويحقق هذا الفال ويريني تلك
الطلعة التي اذا رأيتها لم استقص بغيبة الغائبين واذا
فقدتها لم اهنأ بحضور الحاضرين واذا نظرت اليها
فيومي سعيد بل عيد وفصلي ربيع بل ربيعان واذا تصبحت
بها تصبحت بالنظر الى النبي والوصي عليهما السلام والى البتول
ابنته الوسول والى السبطين الشهيدين الحسن والحسين
والى السجاد وزين العابدين الا انه لا يكتب الى السيد بخط غيره
لاني اذا قرأت كلامه من انامل بنانه فقد جنيت الورد
من اغصانه وقبلت من ادبي بمثل وسيلتي والتهم بمثل
سميتي ان ينعت له البنان والاقلام وان ينتقى
له الحظ والكلام وان ينزل على حكمه والسلام
افدته موضع الى ما
ولكني سأقف حقي انتهاء الطاقة واحمل مجهودي
افدته موضع الى جة
اقصى الغاية واذا عرضت جريدة الكرم واضفت

فما احسن الايام ... صدر الجريدة وقدم صلاة ... [illegible]

وصل كتاب الشيخ وتعرفت من فصوله في لؤلؤ منثور
وطراز ملشور واستمليت منه نسخة الود الصريح
والعهد الصحيح والخلق السجيح — وصل كتاب سيدي
المنتظر المؤلف والمستبطأ المتشوف بعد ان
عاتبت الدهر على تأخره ولمته وبعد ان ذممت
فيه البخت وشتمته وبعد ان نظرت اليه وهو
غائب مثالا ورأيته في النوم خيالا الا ان قد
ولم ازل اكرر قراءته حتى حفظته الا واني اقول برد كبدي
تعالى انما الى غائب فان من سعد بلقياه فهو غانم
كما ان من حرم النظر الى طلعته فهو غارم واني جوان
سيقدم سيدي بوصوله عند الفطر فيجمع لي عيدان
وفطران كما اجتمع في غيبته صومان على ان صوم العين
اشد من صوم البطن فان مسافة صوم العين
مجهولة الامد والعدد مخوفة الزيادة والعدد

والعدد مخوفة الزيادة والمدد ومسافة صوم البطن يوم شك
الهلال قريب العشية من الغدوة فحصلت من صوم هذه
السنة المباركة صومان ودوى منه يومان ونابت
صروف الدهران نابت الاسر زوجني القرآن قران
وذلك اني صمت عن النظر الى طلعة سيدي شهر رجب
وشعبان وصمت عن الطعام والشراب شهر رمضان
وقد قال الخليع الشامي سكران سكر هوى وسكر مدامة
فمتى يفيق فتى به سكران وانا اقول
صومان صوم نوى وصوم عبادة فمتى يعيش فتى
له صومان — ورد في كتاب الشيخ بعد
ما كدت انقطع عنه بخطبة وسبقه الى المكرمة في الابتداء بمثله
ثم ابى الله تعالى ان يكون الفضل الا لاهله وان يثبت الكرم الا في اصله
ومنحه وافاد في جر سلامه فائدة من العز بل المنزل بل الله الكنوز
والقيا بل الامداد اللول بل الساء وربع بل العالم والدنيا

بن جنى الآخرة والأولياء من السلامة التي لا يتعزز بها التبع عن
ولا يخيص بمزيتها دون بهجة المراحة فاذا ما تعت في رياض
قوله واحبت عيني وخاطري في ميدان فضله وطوله الى
ذكته اقرأها ثم اعيدها دون كان نذكر الأيام الماضية لا يفرح
مقبل لا يتيقى الحالية فلا يعد زمان منك عشنا بنضرته
ومرونقه العجاب ليالية ليالي الوصل بمثت بايام
كأيام الشباب [٤] ايا ليلة الوصل لا تنقضي ويا ليلة
البعد لا تنقضي افذمت موضع الحاجة ابقى الله تعالى ذلك
السيد تنقضي به اللئام وتفوز به الكرام وتتجمل به الأيام
والأنام واقام به سوق الكرام وقد قام وادام سلامته
في الحمد والمجد وقد دام وليت المكارم كانت جواهر
لا اعراضا وخلق لا اخلق خلاق فتتمكن من رؤيته العين
ويأتي عليها الوزن والكيل فيدركها الجاهل بحاسة بصره
كما يدركها العاقل بحاسة فكره فاستريح من الدلالة على موضعها

معرفتها ومن اقامة البينة على صفتها
كتبك يا مولاي عندي تحف وشامات وانوار
وباكورات افرح بأولها وانتظر ورود ثانيها و
اشكر على ما يجيء حينها واعد الأيام والليالي
باقيها فكن على سوادها وفرع اعدادها واعلم اني
احبك حبا مستكنا وباديا احبك ما لو كان بين
معاشر من الناس اعداء لجر التصافيا واني اشتاق
لك حاضرا واشتاق اليك غائبا شوقا لو عرضته لتكبرت
على الوري ولم تقم ومن نالاهل اللاينا كما اشهد الله
وحسبي به اني الى وجهك مشتاق كان صدر
عن ما حوت النبع كتاب انشاء الشوق اليه وكثرة التلهف
عليه وكتبته بيد الحمد والشكر واللاه لسان الحديث والذكر دعزيز
علي ولي في هذا الفصل الذي موقناب الريحان ومقدمة الورد والريحان
غائب عن محبه الذي حضوره شرف دهر واشتياق عمر ورفعة

قدر لا يعدله جوهر الفضة الذي اذا لقيته لقيت به الحضرمي والنجوم

وكل ولاية لابد يوما معيرة الصديق مع الصديق

وكتب الى تلميذ له وقد دعا له كتابه بانه عليك

وصل كتابك يا سيدي فترنا نظرنا اليه ثم عمنى اطلاعي

عليه ما تضمنه من ذكر علتك جعل الله تعالى اياها كفارة واعقبها

عافية ولا اعدمك في الاولى اجرا وفي الآخرة ذخرا

وصل التفاح في طيب منزلك وحلاوتها

نظرك ونشرك وحسن ذكرك وكان الحق من كل طيب غير خلقك

واحسن من كل حسن غير خلقك اه الحمد لله اطال الله تعالى

بقاء الشيخ لذات الله حسنة كان المؤثرة لنفسها قبيحة منقصة والحسن

ما دام الناس جميعهم يحبب في القلوب كلما قرب بعد حونه وان لم

يحسن اليهم ويذكرونه وان لم يفضل عليهم كان المسرح في النفوس

صغير وان كثر مالا وحالا وقبح وان حسن منشئا وجاها في هذا السبب

البنية وعليه وضعت الفطرة وفيه اتفقت الخاصة والعامة

ثم ان الاحسان وان كان كله حسنة حسن في طبقات كان الاشتياق

ثم وان كان عامة لهم في ذلك

اخذت موضع الى جنة ثم لم يرض ان احسن في حتى احسن الي

من يوصل اليه بكتبي فاضاف النعمة الاخرى بالاولى وعقب

الصنيعة الكبرى بالصغرى على ان اصغر صنايعه كبير

كان بيت اكبر شكوى له صغير ولكن الكبير من الكبير يصغر كما ان

الصغير من الصغير يكبر وكتب الى تلميذ له عن كتاب وقصيدة

وردت القصيدة الغراء بل الدرة العذراء بل الهدية

العظيمة بل الشمسة الكريمة بل الياقوتة اليتيمة بل فريدة

الدر بل غرة الغر بل شمس الكرام وغريبة الايام بل الخطاب

الجزل والمنطق الفصل بل الحسن والاحسان بل التبيين

والبيان بل واحدة القصايد وخاتمة القلايد وابدة

الاوابد بل اميرة النظم والنثر بل ملكة الرجز والشعر

بل جنة الالسن ونزهة القلوب والاعين بل بستان الافكار

وجلاء الابصار بل روح المعاني والمباني وهيكل الاوزان

والقوافي بل عقيلة الدهر ونادرة العصر وثمرة العمر

وبيضة العقر وترياق القلب بل يلبسني تاج الفخر ويورثني كنز
الذخر لا بل ليلة القدر فانها خير من الف شهر وهذه خير من الف
بيت شعر ولم اعن بيت الموزون انما اردت البيت المسكون
ففتحت كتابك عوضا عن النور المنثور وعن الديباج المنثور وقلبت
معانيها عن روح البديع وقلبه وصابيها والفاظها عن حب الفصيح
ولبه وسرحت طرفي منها في روضة سقاها الشباب وجملها البنان
ونقش عليها زمانها الالوان ولم يبق فيها بيت الاه ورتبة ولا
فضل الا حكته ولا لفظ الا قررته ونشته ووددت لو كانت
اعضائي كلها منظرا حتى نراها ولا استمع آذانا ولكن ويدها وجسمها
ايديا وبنانا بل لو كان الحرف منها سطرا والسطر كلمة من كلماتها
عشرا ضمنه نفس استيفائك روية وروايته وبعظم حجم استقصائك
فيه ودرايته وعزيت علي من هذا الزمان الذي لا يستحق ان يكون
له ولد نجيب ولا يقتضي ان ينبغ فيه عالم ولا اديب ثم رجعت الى
الحقائق فعلمت ان الان ابن امه وابيه لا ابن ابائه وبنيه

وان قول

وان قول الناس ابناء الدهر لفظ مجازي وعرف اصطلاحي

وصل كتاب الشيخ مكتوبا بخط ينطق بغير لسان
ويفصح من غير بيان احسن من كل شيء غير اخلاق كاتبه الى
ان ذهبت يوضح اي حجة مكشفة ويبين الفاظه التي تشوق الحجون
الى سنابلها وان به الى احبابها الخ

ودرج كتاب الشيخ الذي كل سطر من سطوره كتاب وكل لفظة
من الفاظه باب من ابواب المعنى باطنه وظاهره البديع
اوله وآخره

كتاب الشيخ اذا ورد تجلى
بخطه نظرت منه الى روضة السحر والى نزهة الفكر
ورايت منه جمالا يراه القلب قبل الطرف وشممت منه
ريحا تشمه الروح قبل الانف والى الاشتياق الى وروده
مع شوق المهجور الى الوصل والغائب الى الاهل

وصل كتاب الشيخ المشحون لطفا وبرا المفيد فخرا وذخرا
الموجب الحكم الحمد لله شكرا الذي كل حرف منه فائدة لك

نقوة بل كل تصنيف وخطبة تشغف بتخبيه الأقلام وتحفظها الأذهان)

ولا شك ان هذه ثمرة محبة للعترة الطاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد فيقول عبيد ربه المنان الفقير عبد الغني بن ناصر المنور
بابن رحمة الحويزي عقد الفكر ليلة طرفه بالنجوم لوارد وَرَدَ
محاسن النجوم نفضض عن عينى كحل الرقاد والبس مُقلتي
حلل السهاد فذهبت في كل مذهب وتبوأت كل
غاية ومطلب حتى انتهيت الى قول القائل كلام الملوك ملوك
الكلام فتأملت هذه الجملة فوجدتها غريبة في جنسها
عجيبة في نفسها فجزمت بأنها اما من كلام الملوك او من ملوك
الكلام ورأيتها قابلة لان يطلق فيها الاديب عنان
فكره ويجري فيها اللبيب جواد فهمه لا سيما وان كانت في
التركيب قائمة مقام قولنا زيد قائم بل اذا اسقطت المكرر
منها كانت كقولنا غلام زيد مطمح لاذهان الاذكياء
ومسرح لانظار الفضلاء ان اراد المتبحر اظهار فضيلته
وبيان قريحته واتساع علمه جعلها دليله بعرض معلوماته

وملك بها ملكاً يقدر به ذلك لندور الأوصاف ومحاسن
الشقاق والاعتراض فاحببت ان ارجح زمام اليراع
بالحفر في هذا الباب   متصرفاً فيما يتعلق بهاتين
الكلمتين من جهة المفردات والمركبات متعرضاً في ذلك
الى ما يخطر في البال ويناسب المقام ويتعلق بالسلوك والكلام من
حديث او آية او نكتة او حكاية او نظم او نثر وربما كان او
يجيء نخبة هذا المختصر   مقدمة اعلم اولاً ان الله سبحانه
وتعالى خلق الانسان نوعاً من الحيوان وركّب فيه من القوى
النفسانية والجسمانية ما هي مشتركة بينه وبين باقي انواع الحيوان فكان
في تلك مساوياً لها وربما زاد عليه بعضها فيها الا ترى ان النبي عليه
يشاركه فيها الاسد والنمر وغيرهما من السباع التي يتحاشى الانسان
اقدامها ولا يدنو بالقتال ولقي عنها وربما ارتاب جماعة من الانسان
واحد منها وفراراً عنها فاذا بولغ في شجاعة احد الانسان
قيل هو كالاسد وكذا الجود والجبن وغيرها فان بعض البهائم غريزة

على

على الانسان فيها ولذلك ضربت العرب الامثال بها فقالت
اسخى من ديك وابخل من كلب واختل من ذئب واجبن
من ضب واروغ من ثعلب واكسب من ذرة واجبن من نعامة
واحذر من عقعق والج من خنفساء واصبر من
عود واحمق
واسرع من عقاب واصبر من ذئب واضبط من نملة
واسمع من دلدل واسرع من فرس وكذا جودة الصنعة واحكام
التصوير واتقان التشكيل فان للبهائم في ذلك قدرة لا
يسعها طوق الانسان كالنحل المحكمة لمسدس مخازن قوتها و
العنكبوت المحكمة لخيوط بيوتها ولشباك الدوائر المتقاطعة
والزوايا المتناسبة المتابعة وغيرهما من البهائم التي ظهرت
منها الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة كالسرفة التي ضرب بها
المثل فقيل اصنع من السرفة وكذا لطائف الحيل فان بعض
الحيوان ابرع فيها من الانسان الخ فاذا لاحظت ما ذكرناه

علمت ان شرف الانسان على سائر المخلوقات انما هي بشريته وبوجوده
من سائر انواع جنسه واستحقاقه الاستخلاف في الارض انما هو بشريته
لا بذاته عنصره كما قال عز من قائل وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
واخبر بان حقيقة الملكين ما يتغير يثبت بهذا النوع
شرفا على الملائكة فضلا عن الحيوان كما اخبر ارباب السير واصحاب البصيرة
انه تعالى لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وكانوا قد استفادوا
من اللوح المحفوظ انه سبحانه يجعل في الخليفة وفي ذريته القوة الشهوانية
والغضب قالوا ولم يطلعوا على سر ذلك اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي
نحن اولى بالخلافة في الارض لانا معصومون عن المعاصي فلا يقع منا فساد
فاجابهم سبحانه بقوله عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون ثم بعد خلق آدم
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام الى الارض وانتشار ذريته
في الدنيا كان الكرام الكاتبون يصعدون بصحف اعمالهم
الى الجنة فتطلع عليها الملائكة ويقولون لو كنا في مكانهم وكان فينا
ما فيهم

ما فيهم من القوة الشهوانية والغضبية لحفظ النفس كما يفعل بنو آدم
فاراد الله سبحانه تعريفهم بانهم لو كان لهم تلك القوتان لفعلوا
ما فعلوا فقال لهم اختاروا من بينكم ملكين من افضل الملائكة لاجعل
فيهما قوة الشهوة والغضب كما في اولاد آدم وارسلهما الى الارض
فاختاروا هاروت وماروت فجعل الله فيهما سورة الشهوة واهبطا
الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك وقتل النفس
بغير الحق والزنا وشرب الخمر فعشقا امرأة جميلة تسمى بيدخت فراوداها
عن نفسها وزنيا بها فامرتهما بشرب الخمر وبقتل زوجها فقتلاه وبالسجود
للصنم فسجدا له ثم ان المرأة تعلمت منهما اسم الاعظم وتابت وصعدت
وعرجت ببركته الى السماء فجعلها الله سبحانه كوكبا وهي الزهرة ثم انه بقيا
خير الملكين بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا
فهما معلقان ببابل يعلمان الناس السحر وقد علمت ان النوع الانساني
ليس هو معصوم من الزيادة والنقصان والسهو والنسيان فضلا عن الاثم
والعدوان وذلك شرط هو فصل المقوم لماهيته المميز له عما عداه

في جنس الحيوان وهو الكلام ولقد احسن القائل حيث يقول
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم
والدم ولقد اجاد بعض شعراء الفرس حيث يقول شعرا زبان
در دهان اى خردمند چيست كليد در گنج صاحب هنر چو در
بسته باشد چه داند كس كه گوهر فروشست يا پيله ور وكيف لا
وهو المعبر عما في الضمير والموجب عن التحقيق والتقدير شعرا
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
ولعمري انه الجوهر الفرد وواسطة العقد وعصارة السحر ويتيم الدر
وهو المفوق للصفوف اذا عجزت السيوف والناظم للسلك
اذا انبت السلك وكان المامون يقول اذا رايت رجلا فعظمته
واهبته بانه حتى يتكلم فاما ان يزيد ذلك الاعظام او يزول ذلك
الاعظام الاهتمام وحكي ان حمزة ابا حمزة الاسدي لما اتى به النعمان بن
منذر احتقره لصغر جثته وقال له انت حمزة فقال نعم فقال تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال حمزة ربيت اللعن المرء باصغريه
قلبه ولسانه

ولسانه فاذا قاتل قاتل بجنان واذا خاطب خاطب ببيان
ويكفي في تعظيم شان الكلام كونه معجزا لسيد الانام شعرا
گر بباری گوهری ور لال تحف روز فردا آیدت بی حد سخن ها
ولولا ذلك لبطل الذارع وبذ الباع في ايراد نوادر حقائق
الكلام بطال القول واتسع المقام فلنشرع الان في المقصود
من شرح قولهم كلام الملوك ملوك الكلام فيما يتعلق بلفظ
الكلام وفيه فصول فصل اول اعلم ان هذه الكلمة قد
اختلف فيها لغة فقال الجوهري الكلام اسم جنس يقع
على القليل والكثير ثم زاده ايضاحا فقال يقع على الكلمة الواحدة
وعلى الجماعة بخلاف الكلم فانه لا يكون اقل من ثلث كلمات
وقال ابن عصفور الكلام في اصطلاح اللغة اسم لما يتكلم به من الجمل
مفيدة كانت او غير مفيدة وما ذكره من كونه اسما لا مصدرا
موافق لما سبق عن الجوهري واما تقييده بالجمل فمما لا عذر له
ولغيره وكانه عبر بذلك نظرا الى الغالب من ان الكلمة اذا لم تستعمل

استعمال المصدر كقولك سمعت كلام زيد وقوله تعالى حتى يسمع كلام الله
ونحو ذلك فان استعمله اسما استعماله كقولك كلمت زيدا كلاما اذا
تكلمت كلاما فاختلفوا فيه فقيل انه مصدر لانهم اعملوه فقالوا
كلامي زيدا احسن وقيل انه اسم مصدر لان الفعل
الماضي المستعمل من هذه المادة اربعة احدها كلّم ومصدره التكليم
لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما الثاني تكلّم ومصدره التكلم
بضم اللام ومنه قوله تعالى ونشتغل بالافعال لا بالتكلم الثالث
كالم ومصدره المكالمة والرابع تكالم ومصدره التكالم
بضم اللام فظهر بذلك ان الكلام ليس مصدرا بل اسم مصدر
والفرق بينهما ان المصدر مدلوله الحدث واسم المصدر
مدلوله لفظ يدل على ذلك الحدث وتتمة التحقيق في محله كذا هذا
ما يتعلق بالكلام من جهة اللغة واما حده عند النحاة ففيه عبارات
اجودها انه قول دال على نسبة اسنادية مقصودة لذاتها
فاحترز بالاسنادية عن النسبة التقييدية كنسبة الاضافة
ونسبة

ونسبة النعت نحو جاء الرجل الكاتب وبالمقصودة لذاتها
عن الجملة الواقعة نحو جاء الذي ابوه قائم ونحن نتكلم في هذا الباب
فيما يتعلق بالكلام من حيث التركيب والافراد وشمولها الكلمة الواحدة
كما صرح به الجوهري فصل اختلف في الكلام هل هو اسم لهذا المركب
من الحروف والاصوات او هو المعاني المرتسمة في النفس وهذه الحروف
والاصوات دلائل عليها وطرق اليها قالت المعتزلة والحنابلة
والحشوية بالاول وقالت الاشاعرة بالثاني ولكل
دليل على مذهبه فاما دليل المعتزلة فهو ان الكلام لا يعقل
الا اللفظ الدال على المعنى المتعلق بالخبر والانشاء من الامر والنهي
وغير ذلك فيقال الكلام فلان خبر او كلام فلان ولا يذكر ابدا
من المعاني النفسية ودليل الحنابلة هو دليل المعتزلة ودليل الاشاعرة فهو
ان الكلام يوصف به المتكلم وقد تواتر عن الانبياء ان الله تعالى
متكلم فلو كان الكلام كما ذكرتم لزم ان يكون حادثا ويلزم ان يكون الله
تعالى محلا للحوادث وصفاته قديمة والكلام من الصفات الذاتية

فالمتكلم من قام به الكلام فمن استحال الكلام اللفظي بقي الكلام النفسي
قالت المعتزلة المتكلم من اوجد او من اوجد الكلام في جسم من الاجسام
كما تكلم من خلقه في الشجرة التي كلمت موسى وايضا لو كان كلامه
ازليا لكان اخباره بالماضي في الازل كذبا ولكان الامر والنهي
والتمني ولا مطلوب هناك سفها واجابت الاشاعرة ان
خبره انما يكون ماضيا ومستقبلا فيما لا يزال اذ لا زمان في الازل
مع ان الكلام النفسي الذي هو معان معقولة انما يقع من الحكيم طالب
من طالب لمعنى طلب معقول يوجد في زمان آخر والممتنع انما هو
المعنى طلب الحسي اذا لم يوجد معه طلب حسي واما الحنابلة فانهم
مع قولهم ان الكلام هو المركب من الحروف والاصوات
المنعدم سابقه قبل لاحقه قالوا ان كلام الله قديم كذا نقله
عنهم السعد التفتازاني في شرح عقايد النسفية وقال
بعضهم ان المنتظم من الحروف قد لا يكون مترتب الاجزاء
بل دفعية كالنقش في النفس اي الحفظ وكما في صدع الورقة مع
طابع

طابع فيها الكلام وانما يلزم لزوم الترتيب في اللفظ لقوة
لعدم مساعدة الآلة قال صاحب الصحائف ذهب قوم الى ان
كلام الله تعالى هو كلام جبرئيل وزعم آخرون انه كلام النبي صلعم
وكان دليلهم على ذلك قوله تعالى انه قول رسول كريم فقالوا
انه اما جبرئيل او محمد عليه السلام مفصل لابد للكلام من
واضع لانه لابد له لدلالة اللفظ على المعنى من مخصص لامتناع
ترجح احد المتساويين بلا مرجح وليس هو المناسبة الطبيعية
والا لامتنع دلالة الالفاظ المشتركة على معانيها عند من لا يعلم
الوضع ولما صح لفظ بمعنى ومقابله كالقرء للحيض
والطهر لانه لو فرض وضع اللفظ لمقابله دون غيره دل عليه
دونه فعلم ان هذه الاصطلاح اولى فيدل عليه فلو كانت الدلالة
بالذات لزم ان يختلف بالذات في الاول ورد خلاف بالا
في الاثنا بان يكون هذا اللفظ الواحد دالا بالذات على
المتقابلين متناسبا اليهما او مختلفان وزعم عباد الصيمري

ان بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية وبطلان هذا ضروري
والا لزم مناسبة اللفظ للشيء ونقيضه وهو باطل ضرورة
فثبت بما ذكرنا انه لابد من واضع واختلف في تعيينه فذهب
اهل التوقيف الى انه الله تعالى وارباب الاصطلاح الى انه الناس واهل
التوزيع الى ان توقيفية البعض واصطلاحية البعض الآخر و
هذا اما ان يكون الابتداء من الله والاتمام من الناس او بالعكس
وهم الى العكس اهـ ولم يثبت تعيين الواضع بدليل قطعي
وزعم الشيخ ابو الحسن من اهل التوقيف انه تعالى وضع اللفظ
بازاء المعنى ووقف عباده على كونه موضوعا له اما بوحي او
بخلق الاصوات تدل عليه او خلق علم ضروري بدليل قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها اذ المراد اما موضوعات الاصح والمنقول اليه
فعلى الاول يثبت الاسم والفعل والحرف والكل بتعليم الله تعالى لآدم
وعلى الثاني يثبت المطلوب في الاسم وهو ظاهر والآخرين بعدم
القائل بالفصل وان التكلم بمجرد تعليم الاشياء دونها
متعذرا

متعذر او متعسر بدليل قوله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم
وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان في مقام الذم لهؤلاء
المخاطبين بالآية على تسميتهم بعض الاشياء من غير توقيف و
بحيث فلولا التوقيف غير مذموم ولاشي من الالفاظ مذموم
عليه والكل توقيف وبدليل قوله تعالى ومن آياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والمراد به باتفاق ائمة التفسير
اللغات المختلفة من اطلاق اسم السبب على المسبب فيراد
تعليمها لا بالاصطلاح والا لم تكن من آياته ودلائله ولو كان
الكلام بوضع البشر واصطلاحهم لاحتيج في تعليمها الى اصطلاح
آخر ضرورة فيدور او يتسلسل والجواب لو كانت اصطلاحية
لجاز التغيير والتبديل بان يصطلح المتأخر غير ما اصطلح
المتقدم فجاز حينئذ ان يراد بالصلوة والزكوة في زماننا غير
اصطلاح قوم احدثوه بعد رسول الله صلعم فيرتفع الامان
عن الشرع واجيب عن هذه الادلة اما الاول فبان المراد

بالأسماء المسميات الأشياء وخصائصها مثل أن نقول علمه تعالى
أن الخيل للركوب والبقر للحرث والإبل للحمل وأمثال
ذلك الألفاظ الموضوعة المتقدمة فإن تخصيص الأسماء بذلك
عرف طارئ من النحاة وإن سلمت أن المراد الألفاظ فيمكن أن
تكون تعليمه إياها وهي سابقة موضوعة بوضع قوم قبل آدم عم
وعن الثاني أن الذم المستفاد من الآية إنما هو على اعتقادهم في
الآلهة التي هي مسميات تلك الأسماء لا لوضعهم بعض الأسماء
وعن الثالث أنه يجوز حمل الآية على اقداره تعالى الألسنة
على وضع اللغات وهو أيضا من آيات الله وعن الرابع أنا لا نسلم
لزوم الدور والتسلسل لأنه يمكن لزوم التعليم بالترديد والقرائن
كما في تعليم الوالدين أطفالهم وعن الخامس أن رفع الأمان
عن الشرع إنما يلزم من وقوع التغيير لا من جوازه والتغيير لم يقع لأنه
لو وقع لاشتهر لكونه مما تتوفر الدواعي على نقله واللازم باطل كما
فالملزوم مثله وقال أبو هاشم وأتباعه وهم أهل الاصطلاح إن اللغة
مصطلح

اللغة مصطلح وإلا لزم أن تكون البعثة متقدمة على الوحي
وإرسال الله متأخرة عنه لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان
قومه أي بلغتهم فيبطل تقدم البعثة وأجيب عنه بأن الآية
إنما تدل على تأخر بعثة الرسول الذي له قوم أرسله إليهم والذي
علمه الله تعالى الأسماء لم يكن له قوم فلا استدلال بالآية وقال
أبو إسحق الأسفرايني ومن معه إن بعضها توقيفية وبعضها
اصطلاحية وإلا لزم الدور والتسلسل والجواب عنه ما ذكر
من جواز التعليم بالترديد والقرائن وذهب قوم إلى التوقف
في الوضع والبحث في كل طرف في هذا المقام محال لأن هذا
ما يتعلق بالكلام من حيث الواضع فصل في الكلام باعتبار كونه
للكلمة إن دل على معنى في نفسه أو اقترن بزمان ففعل أو
لم يقترن فاسم أو لا فحرف والاسم منصرف وغير منصرف
وغير المنصرف ما فيه علتان من تسع أو واحدة تقوم مقامهما
وهي العدل والوصف والتأنيث والمعرفة والعجمة والجمع والتركيب

والالف والنون الزائدتان ووزن الفعل والمنصرف
باضداده وهو اما ان يتحد معناه او يتكثر فان اتحد معناه فاما
ان يكون لتشخصه او غيره فالاول العلم والثاني اما ان يكون
بين افراده تفاوت باولية او اولوية اولا الثاني المتواطئ
والاول المشكك وان تكثر معناه فاما ان يوضع لكل منها وضعا
جديدا اولا الثاني الحقيقة والمجاز والاول المشترك ويعرب
الاسم بالرفع والنصب والجر فمرفوعه الفاعل ونائبه والمبتدا
والخبر واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها واسم ما ولا المشبهتين
بليس وتابع المرفوع ومنصوبه المفاعيل الخمسة والمنادى ان كان غير
مقصودة او مضافا او شبيهه والمحذر منه وما اضمر عامله والحال
والتمييز والمستثنى واسم لا التي لنفي الجنس وخبر ليس واخواتها والمشبهتين
بها وخبرها والمنصوب تابع المنصوب والفعل ماض مبني
على الفتح ومضارع معرب بالرفع ان خلا عن ناصب او جازم
منصوب ان دخله ناصب مجزوم ان دخله جازم وامر مبني على السكون

والحرف

والحرف اما جار كحروف الجر المعلومة واما
ناصب كالنواصب واما جازم كحروف الشرط والسائلة
والجوازم واما بين نصب ورفع كالحروف المشبهة بالفعل واما بين
نصب وجر كحاشا وعدا وخلا واما بين نصب وجزم كالفاء
بتقدير ان الناصبة والشرطية واما بين رفع ونصب وجر
كحتى واما بين رفع ونصب وجر وجزم كحروف العطف
وغير عامل شيئا كحروف التفسير وحروف الايجاب والحروف
الزائدة وحروف التحضيض وحروف التنبيه وحرف
التحقيق وحرف الردع وحرفي الاستفهام فصل
الكلام اما نص وهو الذي لا يحتمل غيرا يفهم منه لغة
واما ظاهر وهو الذي يحتمل وحينئذ احدهما ارجح من الاخر
فالراجح الظاهر والمرجوح المؤول واما ان تساويا
وهو المجمل واما محكم وهو المشترك بين النص والظاهر
واما متشابه وهو المشترك بين المؤول والمجمل واما عام

وهو المتفوق بجمع افراده واما فاحش وهو بالاتيان
كلها فصل الكلام اما خبر او انشاء لانه
اما ان يكون لنسبته خارج اولا فالاول الاول والثاني
الثاني والخبر اما صدق او كذب والمذاهب في الصدق
والكذب ثلثة احدها مذهب الجمهور وهو ان صدق
الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها والثاني مذهب النظام
وهو ان صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر وكذبه عدم
تلك المطابقة والثالث مذهب الجاحظ وهو ان صدق
الخبر مطابقته للواقع واعتقاد المخبر وكذبه عدم تلك المطابقة
واستدل عليه الجمهور بان المتبادر الى الفهم من الصدق والكذب
هو المطابقة للواقع وعدمها واستعمال اللغة والعرف يلحق في ذلك
واستدل النظام بقوله تع اذا جاءك المنافقون الآية واستدل
الجاحظ على مذهبه بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة الآية
فينقسم الى طلبي وغير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبا
غير

غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل كالتمني والترجي
والامر والنهي والاستفهام ونحو ذلك وغير الطلبي كافعال المقاربة
وافعال المدح والذم وصيغ العقود ونحو ذلك كل ذلك فصل
الكلام ينقسم الى قسمين قسم له محل من الاعراب
وقسم لا محل له من الاعراب والقسم الاول الجملة الواقعة خبرا
ومحلها اعراب ذلك الخبر ومنه الجملة الواقعة حالا ومحلها النصب
ان لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى ومنه الجملة الواقعة مفعولا ومحلها النصب
ان لم تنب عن الفاعل وهذه الثانية نائبة باب القول
كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ومنه الجملة
المضاف اليها ومحلها الجر يوم ينفع الصادقين
صدقهم ويوم هم بارزون ومنه الجملة الواقعة بعد الفاء
واذا جوابا لشرط جازم كقوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له
ويذرهم بالجزم عطفا على المحل وقوله تعالى

ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ومنه الجملة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع الاولى النعوت
بها نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه الثانية المعطوف
بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب الثالثة المبدلة
نحو قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب ومنه الجملة التابعة لجملة لها محل
من الاعراب وذلك في بابي عطف النسق والبدل خاصة
نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه ان لم تجعل الواو للحال ونحو
البدل كقول الشاعر اقول له ارحل لا ومن القسم الثاني
الجملة الابتدائية وهي قسمان الاول المفتتح بها النطق
والمستأنفة كقولك زيد قائم والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها
نحو مات فلان رحمه الله ومنه المعترضة بين شيئين لافادة
الكلام زيادة وهي تقع بين الفعل ومرفوعه وبين الفعل
وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
وتقع

وتقع بين الفعل ومفعوله كقول الشاعر وبدلت والدهر
ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال وتقع بين المبتدأ
وخبره كقول الشاعر وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب
لا يمللنه ونوائح وتقع بين الشرط وجوابه نحو قول الشاعر
فعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع
وتقع بين الصفة والموصوف كقول الشاعر وذاك الذي وابيك
يعرف مالكا وتقع بين الشيئين لم نذكرها منه التفسيرية وهي
الفضلة الكاشفة لحقيقة كقوله تعالى واسروا النجوى الذين
ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة
للنجوى وقوله تعالى ان مثل عيسى ابن مريم عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده
تفسير لآدم ومنه الجملة المجاب بها القسم نحو قوله تعالى يس
والقرآن الحكيم الى غير ذلك فصل الكلام اما ان يكون
بليغا او غير بليغ والكلام البليغ ما روعي فيه مقتضى الحال

ومناسبة المقام وكان فصيحاً والمراد برعاية مقتضى الحال
ان المقام مثلاً اذا كان مقام الانكار فمقتضى الحال ان
يؤتى بالكلام مؤكداً فان زاد الانكار زاد التأكيد
واذا كان المقام مقام خلو ذهن فرعايته مقتضى الحال
ان لا يؤتى بالكلام مؤكداً ويكون المراد بالكلام فصيحاً سلامته
من تنافر الكلمات والتعقيد اللفظي والمعنوي وضعف
التأليف وان تكون مفرداته فصيحة اما تنافر الكلمات
فكقول الشاعر وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب
قبر حرب قبر وهذا البيت يشبه اشعار الجن حتى قيل قتل حرب بن
امية ولم يعرف قائله ثم اتفق انه قيل ان هذا البيت يسمع صوته
ولا يرى شخصه قال الصاحب ابن عباد قد لا يمكن قراءة هذا البيت
عشر مرات متوالية الا بتعتعة لتنافر كلماته

فصل الكلام اما حقيقة
او مجاز وكل منهما ينقسم الى قسمين عقلي ولغوي فان كان
المعنى المسوق له الكلام مبنياً على اسناد الفعل الى ما هو له حقيقة
عقلية

عقلية وان كان المعنى المسوق له الكلام مبنياً على كلمات مستعملة
فيما وضعت له فحقيقة لغوية وان كان المعنى المسوق له
الكلام مبنياً على اسناد الفعل او شبهه الى غير ما هو له فمجاز عقلي
وان كان المعنى المسوق له الكلام مبنياً على استعمال اللفظ في غير
ما وضع له فمجاز لغوي فالاول كقولك ضرب زيد عمراً
والثاني كقولك زيد كريم والثالث كقول المؤمن انبت
الربيع البقل والرابع كقوله فانما هي اقبال وادبار اي حصل
الكلام باعتبار تسميته بالكلمة الواحدة مع ما صح به الجوهري
اما مصدر او خبر محذوف والثاني الحذف والاول اما اسم
وهو اما ثلاثي واوزانه عشرة او رباعي

فصل
الكلام ينقسم الى قسمين نثر ونظم اما النثر فلا حاجة الى
تعريفه لظهوره واما النظم فهو كلام موزون مقفى بقصد
المتكلم واحترز بقولنا بقصد المتكلم عما يقع في القرآن
من الموزون فانه ليس بقصد المتكلم لكن بسبب التزام الفصاحة

ومما لطف في البلاغة جاء موزونا ونادر ذلك قوله تعالى ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فانه بيت
من البحر الوافر وكقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
فانه مصراع من الطويل الأول وكقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب
فانه مصراع من البحر السريع المذال ومثله قوله تعالى لمثل هذا
فليعمل العاملون ومثله ذلك تقدير العزيز العليم وامثال ذلك
كثير فلنذكر شيئا من النثر والنظم في اللغز لغز للشيخ الجليل
النبيل بهاء الملة والدين محمد بن الحسين العاملي قدس سره
في كتاب الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن سينا المسمى
بقانون الحكمة وهذه صورته يقول احقر الانام
بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه الى الاصحاب الكرام
والاخوان العظام ان لي حبيبا جالينوسي المشرب
بقراطي المطلب مسيحي الانفاس منسق القياس مشهور
بين الانام مقبول عند الخاص والعام مصاحبه لا
يعرف

يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم
لا يطلب اجرة التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم يباشر
من المكبود ليس متكبرا ولا حسود باق في سن الشباب مع
تمادي الازمان مقبول القول في جميع الملل والاديان
اسمه واحد من المئات ثمانية في الآحاد والعشرات آخره
نصف اوله ومنقوطه اكثر من مهمله اوله اسم جبل عظيم
وآخره في البحر مقيم خماسي الحروف فان نقصت منه
حرفين يبقى حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها
يساوي مجموع حاشيته وهذا ايضا غريب وان سقط اوله
شكل الحيات وبزيادة خمسي اوله مع ثانيه يتساوى بعدد
عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء يجب
الاوعية يتم من ضعف رابعه لا ثانيه ويكون الامتلاء دائما
يقل من اكثر ما ثانيه خمسي اوله يظهر ذكر المبردات فان
نقصت منه ثانيه يبقى عدد المثنيات رابعه يبقى من ابيات

المقرّبات وجسّ آخره يخبر عن اجناس ادلة النبضات
وقد تولد من هذا الحكم ولدان طيّبان ببيان احدهما اكبر
والآخر اصغر واما الاكبر فنصفه الاعلى يبلغ الاعضاء الباطنة
ونصفه الاسفل بعدد الثغور والاعضاء الرئيسة والجامع
الحيّات تفكّر مع تفكّر نقرة الدافق مت ويان
والسرطان فيه متوسّط بين العقرب والميزان وسطاه بعدد
ما بالميزان الجنبية من اعلاها — ودخره عدد الامور التي
تجب مراعاتها في التقويمات واما الولد الاصغر فيد
على ربه بعدد غير المعتدل من المزاجات فان زدت على اخريه
انواع الربوب حصل عدد كل من المربّعات والمحقّقات
وان زدت احدها يستطيع على اخره عادل بالطبع مقادير
النبض ومراتبه الثابت — رسالة كتبها شمس
المعالي قابوس وشمكير الى بعض اصفيائه وهذه صورتها
كتبت اطال الله بقاء مولاي ومالي جسمي جارحة
الا تودّ

الا تودّ لو كانت يداً تكاتبه او لساناً يخاطبه
او عيناً تراقبه او قريحة تقابله بنفس نفيس ولكن
ونصيرة ووجه وعين عبري وكبد نازعة الى ما يقلب
منه ومتمسّكاً بما يتّصل به عنه ومثابرة على عليل من غاياته
ويتعلّق بحبل عهده بوداته وخاطري عميد بحبّه ويحنو
ونفسي تأمل حنوّه وترجو وتقول اتراه بعد بعلته دعى
ببرّ لنفس قد تصاعد نفسها ويرحم روحاً قد فارقها
روحها وتوليتها فكيف يقلبه لو رأى صورة هذه
صورتها اوشابه حجبة هذه جملتها فليرق جنبت فداه
عن ما ندبرها غطى وكانه قرحا اليها ويرق لكنه يكبد
فرقها البعاد وعيّن ارّقها السهاد داخل في حرقة
بنار الفراق واجفان في حجر محرّقة يبكيها المداق
وقلب غاو صاب مقلّب ولبّ في عذابه معذّب
ولو انّها تعدّت فاعطيت الرضا وخيرت فاخترت

ثبت ان الصورة صورتك والطابع طابعك فاثبت
ما شاء قرأه واضرب عنه ما شاء محاه واسترق لازالة
ما ازاله الدهر اياما واستعطف لما ظنه ما افاده صنعه
واشكو البعض ما يتزحزح نوائبه ونحو اثقاله ويعلق من اشراكه
وحبائله فان كان ما رجوته مدركا مبذولا وما بذلته موصولا
مقبولا والا تفرغت لما انت بصدده من الخلاص وسألته ان
يأذن لي بالمقام كتب ابو بكر الخوارزمي الى بعض
اخوانه جواب قرأت كتابك العذب الموارد والمصادر
المعسول الرائق والاواخر الذي نثره غرر ونظمه درر
ونثره مسك وعنبر تقطر منه ماء الكتابة وتتنسم
منه ماورد الكتابة روائح البلاغة وتتبع الفاظه رياح
الخطاب وتنطق عن لسان الفصاحة الى رسالة
للشيخ الجليل النبيل بهاء الملة والدين محمد بن حسين العاملي
قدس الله سره منقولة من خطه وهذه صورتها

المعاني تسافر من المدينة القلب الانساني الى قرية
الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف
وتتوجه بتقاضي ذوي الاعلام بالطريق المعروف
وسيرها على نوعين اما كسليمن عم فتسير على التموجات
الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المترنمين
الى مسامع اصماخ السامعين واما كالخضر عم في
ظلمات المداد لابسة للسواد فتسير في سواحل
انامل الكاتبين الى مدائن عيون الناظرين واذا
وصلت بالسير الاول الى سواحل نفس السامعة وثبتت
بالسير الثاني الى عين حياة الباصرة عطفت عنان
التوجه عن عوالم الظهور والانجلاء بنية العود الى مكامن
الكمون والخفاء حتى اذا توغلت في بحر سماع آذان
السامعين ووصلت في مانوسات شعاع الناظرين
نزعت ملابسها الحرفية فتجردت عن جلابيبها الصوتية

وسكنت في مواطنها القلبية ووجدت بعد قطع
تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك كما بدأكم
تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون انزل مقالك عنوان اول
موطن سافرت منه الى حيث ستعلمه ثم جوزان غايب
هرجا كه در آخر بود وطن آنجا هرچه در آيد به دل از بيرون
دل بزبان گفت كه زبان ز دل گويد راز در دل هم بر
دل رسد ناطقه وسامعه جولانگهش قيل وجد
بكنيسة بانطاكية لوح فيه كتابة باليونانية من كلام يوحنا
ان يحيى بن زكريا عليهما السلام غريب فاذا هو الجواهر
في الناس لا في الحجر النور في القلب لا في البصر
الغنى في القناعة لا في المال الفخر في الادب
لا في النسب السلامة في الصمت لا في الكلام الحمية
من الذنوب لا من الماكول الصبر في البأساء لا في الرخاء
وصف بعضهم الربيع فقال افتر الربيع عن طل سجيح وورد
صديح

صديح مفتق الشمول والوعور ومطال المسك والكافور
تبرجت الارض للنظارة وبرزت في معرض
الحسن والنضارة قد حلت يد المطر ازرار الانوار
واذاع النسيم اسرار الازهار الرياض كالوشي في
صحتها وزخارفها والسحب في دوبها ومطارفها باسطة
ارديتها ونماطها ناشرة حبرها ~~وسياطها~~ واعوذ وقت
صفقة السماء قام خطيب الرعد ونبض عرق البرق كان
البرق قلب مشوق بين التهاب وخفوق سيب الكي المحب
في السحاب دموعه والتهاب ضلوعه سيما نه يضحك
من بكائه الروض وتخضر بسود بدو الارض // وصف
بعض البلغاء الخط وسرعة يد الكاتب فقال الكلام
اللفظ بالخط الرائق نزهة القلب وفاكهة النفس
وريحانة الروح خط كانه بواد ثم قيت في نظام
وصفحة بدور عليها سطور ظلام خط احسن من عطفة

الأصداغ وبلاغة تميت بالأمل وتؤذن بالبلاغ
خط كما تفتح الزهر عقب المطر كأنه خطوط الغوالي
في خدود الغواني خط ابلج يتبلج الخط وحسن
من الدر في السمط خط أحسن من بدور النور في ليالي
السطور فلان يغرس الدرر في ارض القراطيس
ويشير عليها أجنحة الطواويس خط كأن الله قلب
منه نورا وكحل العين به نورا خطه خطة الحسن
ويده درة البرق وقلمه فلك الحرب بيده حر
الكتابة ودرة البلاغة وغرة ضرة البرج وينبوع
الفضل قال بعض الظرفاء شرط المنادمة
قلة الخلاف والمعاملة بالإنصاف والمسامحة
بالشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضى
واطراح الحشمة واسقاط التحيات واجتناب اقتراح
الأصوات وترك الجفو واحضار ما يشتهى وحفظ السر
وستر العيب

وستر العيب ومدح بعض البلغاء رجلا فقال فلان مسترضع
ثدي المجد مفترش حجر الفضل له همة يشير اليها النجم ويتحفظ
عن طرفيه الثواقب تحيي القلوب بلقائه قد ان لبسته الفقر
بعطائه له خلق لو مزج البحر به لنفى ملوحته وكفى كدورته
وهو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل ينابيع الجود تتفجر
من أنامله وربيع السماح يضحك عن فواضله هو بيت القصيدة
واول الجريدة وعين الكتيبة وواسطة القلادة وانسان الحدقة
ودرة التاج ونقش الفص هو ملح الأرض ودرع الملة ولسان
الشريعة وحصن الأمة هو غرة الزمان وناظر الأيام
ولبعضهم في ليالي الأنس سنة من حسنات الدهر هواها صحيح ونسيمها
عليل سنة كبرد الشباب فضة الأديم مسكية النسيم سنة من
ملح الدهر وغرة العمر كالمسك منظرا ومخبرا السنة من باكورة العمر
وبكر الدهر ظل لنا انور وطوال اوقاتنا قصار ~~وبيع~~
ورباه الاطوف فذلك تواطئ في الأخذ عن فن يحوي

الا انه لم يشتهر بالحكمة الا من بعد سقراط وكان شريف النسب
من بيت علم واحتوى على جميع فنون الفلسفة وصنف كتبا كثيرة
مشهورة وجعلها مرموزة مغلقة فكان معلم الفلسفة وهي
تمشي محض بوضع تلامذته بالمشائين واما ارسطاليس ويقال له ايضا
ارسطوطاليس ومعناه تام الفضيلة فهو تلميذ الافلاطون
واليه انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم وسيد
علمائهم وهو اول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات
المنطقية وصورها بالاشكال ونفذت موضع الحجة
الفرقة الرابعة اليونانيون اهل المصادر المنطقية
وهم فرقة عظيمة القدر في الامم طائرة الذكر في الآفاق
فخمة عند جميع الاقاليم وكانت علماؤهم تسمى بالفلاسفة واحدها
فيلسوف ومعناه محب الحكمة وفلاسفة اليونان من ارفع الناس
طبقة واجل اهل العلم منزلة فظهر منهم من الاعتناء الصادق
بفنون العلم والحكمة من الحكمة والرياضي والمنطق والمعارف
الطبيعية

الطبيعية والالهية والسياسة المنزلية والمدنية ما اوجب لهم
علو الذكر ونباهة الشأن وجلالة القدر وعظم الخطر واعظم
فلاسفة اليونان قدرا واوقعهم شأنا خمسة بندقليس وفيثاغورس
وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس اما بندقليس فكان
في زمن داود عم على ما ذكره العلماء المتبحرون في التواريخ وكان اخذ
الحكمة عن لقمان بالشام ثم انصرف الى اليونان فتكلم في خلق
العالم باشياء تقدح في امر المعاد وظاهر فهجره لذلك بعضهم
وطائفة من الباطنية تنتمي الى حكمته وتزعم ان كلامه مرموز
وان من اشد عليهم نصيرا له وكان من الحكماء الاسلاميين
محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلي الباطني القرطبي كلفا بفلسفته
مدمنا على مطالعته معتقدا اياها بزعمه انه فهمها ومن
مذهب بندقليس في الاول ان صفات الباري مجموعة
بمعنى الله كلها متوحدة الا انه واحد وانه ان وصف بالعلم
والجود والقدرة فليس ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء

الحنفية هو الواحد في الحقيقة الذي لا يتكثر بوجه اصلا
بخلاف سائر الموجودات فان الوحدانيات العالية معروضة
للتكثر اما بالاجزاء او على شيء او ببطلانها وذات الباري
متعالية عن ذلك كله واما هذا ذهب ابو الهذيل العلاف
واما فيثاغورس وكان بعد [illegible] واخذ الحكمة عن اصحاب
سليمان بن داود ورجع الى اليونان وادخل عندهم علم الهندسة
وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكائه علم النغم وادخله تحت النسبة
التأليفية وادعى انه استفاد ذلك من مشكوة النبوة واما سقراط
فهو من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية واعرض
عن ملاذ الدنيا واعلن بمخالفة اليونانيين في عبادة الاصنام
وقابل رؤساءهم بالحجج والادلة فثوروا العامة عليه واضطر
الملك الى قتله فحبسه ثم سقاه السم تفاديا [illegible]
جنسه وكان تحت مملكة اصطخر فارس وفي ايامه احدث
النيروز وهو وقت تحويل الشمس الى برج الحمل وهو وقت
الاعتدال

الحمل ال
الهواء واليوم والليلة وذلك لانه هناك يتقاطع معدل
النهار ومنطقة البروج على نقطتين فاذا حصلت الشمس
الى تلك النقطة كان مدارها الذي يرتسم هو نفس منطقة
البروج الفلك الاطلس ولا تفاوت وكان مدة ملكه سبعمائة
سنة وسبعين سنة وقال صاحب الارجوزة بل سبعمائة سنة من
دون ذلك [illegible] فيقول صاحب الارجوزة وحكى بعض
في النوادر هذه النادرة وهي انه جرى بين الحسين بن
علي بن ابي طالب عم وبين اخيه محمد ابن الحنفية رض
كلام فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله اخذ
رقعة وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن علي بن ابي
طالب الى اخيه الحسين بن علي بن ابي طالب اما بعد فان
لك [illegible] لا ابلغه وفضلا لا ادركه فاذا قرأت رقعتي هذه
فالبس رداءك ونعليك ثم صر الي وترضني واياك
ان اسبقك الى الفضل الذي انت اولى به مني والسلام

فلما قرئ الحسين عم المرقوة سس رداه ونعليه ثم جاء الى اخيه فترضاه
قوله الثالث في تركيب قولهم كلام الملوك ملوك
الكلام اعلم ان هذه الجملة مبتدا وخبر فقولهم كلام مبتداء وهو
مضاف والملوك مضاف اليه والذي صحح وقوع كلام
مع تنكيره مبتداء اضافته الى المعرف باللام وملوك خبر المبتداء
وهو ايضا مضاف الى الكلام والكلام مضاف اليه وقد تساوى
المبتداء والخبر في التعريف وقدم المبتداء لان الناظر الحكم على
كلام الملوك بانه ملوك الكلام لشدة الاهتمام وان المقام
مقام المدح والتنويه بشانهم المنهج الثاني في ملوك الكلام وقد ورد
وفيه ايضا كلام للملوك سقراط ومن كلام الحكمة
سلم العلو من عدمه عدم القرب من ربه عز وجل وقال الانسان
زارع والدار الدنيا التربة فمن لم يكن له مزرع نقيه وماؤه
مندفق لم ينجح فيها الزرع وقال عجبا لمن عرف فناء الدنيا
كيف تلهيه عما ليس فيه فناء وقال النفس الزاكية تحب
الخير

الخير وتامر به والردية تحب الشر وتامر به وقال غرس النفس
الفاضلة الانصاف وثمرة غرسها السلامة وغرس النفس
الردية الشر وثمرة غرسها الندامة وقال النفس الفاضلة
تعرف بحسن قبولها الحق والنفس الناقصة تعرف بحب بعضها الى
الباطل وقال لا ينبغي للاديب ان يخاطب من لا ادب له
كما لا ينبغي للصاحي ان يخاطب السكران وقال النفوس اشكال
فما تشاكل منها اتفق وما تضاد منها اختلف من كذب على نفسه
فلو تعدى غيره الكذب ومن جاد على نفسه فذلك المرجو جوده
وقال النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء
ومن جهل نفسه جهل كل شيء وقال ما ضيع من عرف نفسه
وقال ستة لا تفارقهم الكآبة الحسود والحقود وحديث
عهد بغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر قدره
عنها وجليس اهل الادب وليس منهم وقال الدنيا واعظ لمن مفض
وقال ايضا وردت الدنيا هلاك لقوم وحفظ لقوم آخرين

ويكون اما الذي بعد العلم فيها بغاية العجز والثقة بها بغاية
الغرور وسوء الظن بها بمحض الحزم وقال بطن الأرض ميت
وظهرها سقيم وقال من يطلب الدنيا لا يخلو من الحزن في حالتين
حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن بما ناله كيف يخاف
سلبه وان امن سلبه اليقين بتركه بغيره فهو مغصوص في جميع
احواله وقال لتلميذ له يا بني اقنع من الدنيا بما يبلغك قوتك
من المأكول واكتف بما كسر ظماك من المشروب واقنع بما ستر
من الملبوس واسكن بما اكنك من البيوت وكن خادما لنفسك
افلاطون ومن كلامه قوله وقد وعظ الناس ايها الناس
اسمعوا كلامي واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا ان الله سبحانه
قد ساوى بين خلقه في مواهب النعم وبذلها لهم كافة فافهموا واعتبروا
القول فيما نصحت ابلغ الله النعم واي نعمة اجمعين لا تنال الصحة
من اهل المراتب اقواهم ولا يفقدها من اهل الضعف اضعفهم
هذه نعمة تفوق جميع ما افتخر به اهل النعمة وكذلك اى السنة

اي

ايب للناس اجمعين وفيها ما اوجب الشكر عليكم لبليكم و
بنا ربكم على مواهبه وعلى ما صرف عنكم من الآفات فاصرفوا
فكركم عن المشاحة فيما لا حاجة اليه واعلموا ان ما كان
في الفطرة فهو السنة الطبيعية وفيه لكم منافع وبحسن واليه طبيعته
قد احدث لكم ما يصلح شانكم في دنياكم واخرتكم فما الذي
يدعوكم الا ان تجتمعوا وتتحدوا فيما تولد بينكم العداوة و
البغضاء حقا اقول لكم اقول لكم ولو علمتم ما في هذه الاسن
تتأسفون عليها لعلمتم انكم زاهدون فيما رغبتم فيه ادعوا
الشهوات فانها ضد الفكر لا تطلبوا ما لا حاجة بكم
اليه جدوا فيما يصلح امركم يا قوم النجاح رأس التقوى
ومفتاح الفضائل اياكم والجور فانه اداة العطب
والثقة بالبلاء اذكروا الفجور فان قوته يهلك الامم
يا طالب الذهب والفضة لانفسكم تريدون جمعهما ام
لانفسهما فاذا جمعتموهما فان كنتم راغبين فيهما فما الذي

يحملكم على ان تبتاعون بها المحقرات اما تعتبرون وتعلمون
انها لا رغبة فيها دعوا الذهب والفضة لمن يحبهما ويشتاق
بهما وعليكم بالحكمة فانها ضياء النفوس وبها تظهر فضائلها
وجميع اخلاقنا الزموا العلم فانه من خاصة الصورة التي
هي من بدء الخلقة ولا تطلبوا الاسراف في الاكل والشرب
فانهما من شكل الهيولى التي هي اوضع من الصورة وهو الذي
يتم نقول الصورة فتمثلوا بالصورة لانها المحركة للقوة
التي انشاها منها الخالق تعالى ولا تميلوا الى الذي انشاه الخالق
تعالى وتممه بالصورة وحركته تحريك القوة له حقا اقول
لكم ان اكثركم ان لم يصرف في حكمه وقوته ان الهيولى مثال الانثى
والصورة مثال الذكر اصلحوا لانفسكم يصلح لكم آخرتكم ان
تقبلوا ترشدوا وان تغفلوا اذ لستم تضيعوا خير انفسكم
ولا تبالوا ضرر دنياكم الزموا طريق صلاحكم فارفضوا
الدنيا وانتم غير حزينين يشهد الله اخبرتكم حقا انا احد
م

من السرور بنقص الذهب والفضة ثم اجده في تزيد مالها
منهما على ان الذهب والفضة وما اشبههما لا فضيلة في شيء
منهما الآن انا نجدهم يشترون بالذهب الكثير القليل من
العظام التي من العاج وقوم يشترون به النحاس وما دونه
من الزجاج وغيره ولو كان في الذهب فضيلة في نفسه لكان
في الارض كل المواضع مرغوبا فيه كما ان الحكمة في جميع الاقطار
محمودة والكذب مذموم في جميع الآفاق وعند كل الناس
انظروا لانفسكم وصانوا عن مراتبكم تزينوا بالعدل والبسوا
العفة وقال الحكيم لقمان الاول جنون والثاني علم
العلم وقال الاسطوانة لتشفع على الناس وتشكو سريرتك معهم
بالتواضع ارسطاطاليس يسر الامر بالخير ما لعدمه من الطبع
ولا العلم بالعدم من المتعلم له ولا الناصح بادعاء المنصوح وله
ليس شيء اصلح للناس من ولاة الامر اذا صلحوا ولا افسد
لهم ولانفسهم اذا فسدوا فالولاة من الرعية بمنزلة الروح من الجسد

لا حيوة الا به وقال اذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة
فانه من لم يكن له قناعة فليس المال مغنيه وان كثر وقال احذر
الشهوات وليكن مما تستعين به على كفها عنك علمك
بانها مذيلة لعقلك مهجنة لرايك شاينة لعرضك
شاغلة لك عن جسيم امرك لانها لعب واذا حضر اللعب
غاب الجد لا تقوم الدنيا ولا تصلح الا بالجد وان
نازعتك نفسك الى الشهوات واللهو فانها قد زجت
فيك الى شر منزلة وقال احتقار الكلام ضياء المحن
وقال من لم يقدر على فضيلة فليتسلى بمحبة ترك خصلة رذيلة
وقيل له ما اخف ما حمله الانسان قال السكوت و
قال الاتقياء الاسناد بالعقول تتفاضل الناس لا بالاصول
وكتب الى افلاطون الحكيم الحكمة راس العلوم و
الاداب وتلقيح الافهام ونتائج الاذهان وبالفكر
الثاقب يدرك الراي العازب وبالتأني تسهل
المطالب

المطالب وبلين الكلام تدرك المحبة وتدوم المودة
وبسعة الاحلام يرطب العيش ويكمل السرور وبحسن
الصمت تجتنب الجلالة والبلية وباصابة المنطق
يعظم القدر ويرتفع الشرف وبالتواضع تكثر المحبة
وبالعفاف تزكو الاعمال وبالانصاف يكون السؤدد
وبالعدل يقهر العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم
القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود وبالوفاء يدوم
الاخاء وبالصدق يدوم العقد وبحسن الاعتبار
تقرب الامثال الشريعة تورث العثار وأسوء خصلة
تنشأ القريحة سفاسف الاحمق عذاب الروح عرف
نفسهم بين الناس من زاد علمه على عقله كان
علمه وبالا عليه من وجد برد اليقين اغناه عن المنازعة
في السؤال مع عدم ذلك كان مغمورا بالجهل وقال
للاسكندر الجمال مطرة لصاحبه منفعة لمن نظر اليه

وقال غير مرتبط بالحكمة متعب مرتبط بطلب المعيشة
وقال لبعض تلاميذه ولا تعاشر من الناس الا من عرف
قدر نفسه فمعاشرته في طيب عيش ومن لم يعرف
قدر نفسه فلا خير في عشرته وقال له رجل ما البلاغة
فقال اقلال في ايجاز وصواب في سرعة جواب
انك تجوز بين كلام اللسان قد يختلف كاذبا
والعقد لا يختلف الا صادقا فاجتهد ان يتطابقا
وكان في مدينته هرج واضطراب لبعض الحوادث
والفيلسوف ساكن فقيل له لم لا تتحرك لهذا الامر
فقال لو رايتم مثل هذا في النوم لكنتم لا تتحركون في
اليقظة وكذلك لا يقلقني هذا الامر لان الامور في هذا
العالم كالحلم وصحة الراي كاليقظة ومر على رجل غليظ
عليه فشتمه والحقني فاعرض عنه فعوتب في ذلك فقال
لا اتوقع ان الكلام اجوابه الحكيم ولا ان الكلب تعويه
القمر

السمرة سقراط ومن كلامه ينبغي ان يكون المرء
في دنياه كالمدعو الى وليمة اذا اتته الكاس تناولها
واذا جازته لم يرصدها ولم يقصدها كذلك يفعل في
المال والاهل وقال الدنيا غير باقية واذا اسكن الخير
في صفوه واذا عدمتم ذلك فتجهدوا وادخروا من
الذكر احسنه وكان يقول العلم روح والعمل بدن
والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود و
قال عند وفاته هذا جامع العلم منذ من كنز نوته
ولا انت طبعه وتنذر جلده طال عمره والاقلال
من المضار خير من الاكثار من المنافع يعتمى ومن
كلامه كلامه من وحفظ به انه قوته يا بني عليك بالصبر
واليقين ومي به نفسك واعلم ان الصبر فيه الشرف
والشفقة والزهادة والترقب فاذا صبرت عن
محارم الله وزهدت في الدنيا وتهاونت بالمصائب

ثم لكل شيء حيث الكيس من الموت ورثت مترقبة يا بني
عليك بالخير واحذر الشر فان الخير يطفئ الشر ان
بين لك ذلك بعض قال ان كان الشر بالشر يطفأ فان كان
صادقا فليوقد نارا الى جانب نار ولينظر هل يطفئها او
لكن الشر لا يطفيه الا الخير كما يطفئ الماء النار وقيل
للقمان اي الناس اعلم فقال من اخذ علم الناس الى علمه
وقال لابنه يا بني استحي من الله بقدر قربه منك و
خف من الله بقدر قدرته عليك واياك وكثرة
الفضول فان حسابك عنك يطول فلا يراك الله
عندما نهاك ولا يفقدك حيث ما امرك به وقال
السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل
والقصد في المعيشة نصف المؤونة المنهج الثالث
في كلام الملوك الذي هو ملوك الكلام وانما لم يقدم
هذا المنهج مع اخويه لانهما مفرداه وهو مركبهما فمن ذلك
قول

قول ملك الملوك والحي الذي لا يموت يا بني آدم
خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
فانه جمعت كمال الفصاحة واحتوت ثلث كلمات
منه على معظم علم الطب الذي هو نصف العلوم وحكي
ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن
الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان
علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله في
نصف آية من كلامه قال وما هي قال قوله تعالى وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب
فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة
فقال وما هي قال قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية
رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال
النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا قوله ومن ذلك
كلام علي ابن موسى الرضا عليه السلام من كلامه قوله وقد ادرك

اليه المأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين فقال
له احبّ ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض
والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا ع
بدواة وقرطاس وقال للفضل اكتب بسم الله الرحمن الرحيم [الرحمن الرحيم]
حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احداً صمداً لم يتخذ صاحبة
ولا ولداً قيوماً سميعاً بصيراً قوياً قائماً باقياً نوراً عالماً
لا يجهل قادراً لا يعجز غنياً لا يحتاج عدلاً لا يجور خلق
كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفو
وان محمداً عبده ورسوله وامينه وصفوته من خلقه ~~لا نبي~~
وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا
نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير فان جميع ما جاء
به محمد هو الحق المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله
من رسل الله وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من

حكيم

حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق
من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه
ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه واخباره لا يقدر
احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الحجة والدليل بعده
على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق عن القرآن
والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه الذي كان بمنزلة
هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين يعسوب المؤمنين وافضل الوصيين
بعد النبيين وبعده الحسن والحسين ع واحداً بعد واحد الى
يومنا هذا عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم
بالقضية واولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم العروة
الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى يرث الله
الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم
ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون

من القرآن الناطقون عن الله بالبيان من مات
لا يعرفهم ولا يعرف اسمائهم باسماء آبائهم مات ميتة جاهلية وان
من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء
الامانة الى البر والفاجر وطول السجود والقيام بالليل و
اجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن
الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة
والرحمة للمؤمنين ثم الوضوء كما امر الله في كتابه غسل الوجه و
اليدين ومسح الراس والرجلين واحد فريضة واثنان اسباغ
ومن زاد اثم ولم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول
والغائط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف
ولم يجز عنه وضوءه وذلك ان عليا ع خالف القوم في المسح
على الخفين فقال له عمر رايت النبي صلعم يمسح فقال
له علي ع قبل نزول سورة المائدة او بعده قال لا ادري
قال علي ع لكني ادري ان رسول الله صلعم لم يمسح على خفيه
منذ

منذ نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام و
الحيض والغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة و
غسل الزيارة وغسل الاحرام ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان
وليلة تسع عشرة منه واحدى وعشرين وثلث وعشرين سنة
وصلوة الفريضة والظهر اربع ركعات والعصر اربع
ركعات والمغرب ثلث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات
والصبح ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة والسنة اربع
وثلثون ركعة منها ثمان قبل الظهر وثمان بعدها
واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العشاء الاخرة
تعد بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان
بعد الوتر والصلوة في اول الاوقات وفضل الجماعة
على الفرد بكل ركعة الف ركعة ولا تصل خلف
فاجر ولا تقتدي الا باهل الولاية ولا تصل في جلود
الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ

ويزيد على اثني عشر ميلا وإذا قصرت أفطرت والقنوت
والقنوت في أربع صلوات في الغداة والمغرب
والعتمة ويوم الجمعة صلاة الظهر وكل القنوت
قبل الركوع وبعد القراءة والصلاة على الميت خمس
تكبيرات وليس في صلاة الجنائز تسليم لأن التسليم
في صلاة الركوع والسجود وليس لصلاة الجنازة
سجود ولا ركوع ويربع قبر الميت ولا يسنم والجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة مع الفاتحة
والزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة
دراهم ولا تجب فيما دون ذلك وفيما زاد
في كل أربعين درهم درهم ولا تعطى إلا أهل الولاية
والمعرفة وفي كل عشرين دينارا نصف
دينار ويجمع المال مرة واحدة والعشر — يجمع
من الحنطة والشعير والتمر والزبيب
وكل

وكل شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغ خمسة أوسق ففيها
العشر إن كان يسقى سيحا وإن كان يسقى بالدوالي
ففيها نصف العشر للمعسر والميسر ويخرج من الحبوب القبضة و
القبضتان لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلف
العبد فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع خمسة
أرطال وهو أربعة أمداد والمد رطل وربع رطل برطل
العراق وقال الصادق هو تسعة أرطال بالعراقي وستة
أرطال بالمدني وزكاة الفطر فريضة على كل صغير أو كبير
حر أو عبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب صاع
ولا يجوز أن تعطى غير أهل الولاية لأنها فريضة وأكثر الحيض
عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام والمستحاضة تغتسل وتصلي
والحائض تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصيام وتقضيه
والصيام يصام شهر رمضان لرؤيته ويفطر لرؤيته
ولا يجوز التراويح في جماعة وصوم ثلاثة أيام من كل شهر في كل

عشرة ايام يوما خميس من العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط
والخميس من العشر الآخر وصوم شعبان حسن وهو سنة وقال
رسول الله صلعم شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله وان
قضيت فائت شهر رمضان اجزاك وحج البيت من استطاع
اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا
يجوز الافراد والاقران الذي يعمله العامة والاحرام دون
الميقات لا يجوز قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولا
يجوز في النسك الخصي لانه ناقص ويجوز الموجوء والجهاد مع
امام عادل ومن قتل دون ماله ورحله ونفسه فهو
شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا قاتل او
باغ وذلك اذا لم تحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس
من المخالفين وغيرهم والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث
على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق بالسنة
على ما ذكر الله عز وجل وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير سنة

وكل

وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق وكل نكاح
يخالف السنة فليس بنكاح ولا يجمع بين اكثر من اربع حرائر
واذا طلقت المرأة ثلث مرات للسنة لم تحل له
حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين عم اتقوا المطلقات
ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلعم في كل
المواطن عند الرياح والعطاس وغير ذلك وحب اولياء الله
واوليائهم وبغض اعدائهم والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر
الوالدين وان كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا لان الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما قال امير المؤمنين عم ما صاموا ولا صلوا ولكن امروهم
بمعصية الله فاطاعوهم ثم قال انا سمعت رسول الله صلعم يقول
من اطاع مخلوقا في غير طاعة الله جل وعز فقد كفر واتخذ الها من دون الله
وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء صغار موهوبة

لهم بالنبوة والتفويض عن أمر الله لا قول فيها ولا يرث
مع الوالدين والولد أحد إلا الزوج والمرأة وذو السهام أحق
من لا سهم له وليست العصبة من دين الله والعقيقة عن المولود
الذكر والأنثى يوم السابع ويحلق رأسه يوم السابع ويسمى
يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة وإن
أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ولا نقول
بالجبر ولا بالتفويض ولا نأخذ البريء بجرم السقيم ولا يعذب الله
الأبناء الأطفال بذنوب الآباء وإن الله قال ولا تزر وازرة وزر
أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وإن الله يعفو ولا يظلم ولا
يفرض الله على العباد طاعة من يعلم ظلمهم ويغويهم ولا
يختار لرسالته ويصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر ويعبد
الشيطان من دونه وإن الإسلام غير الإيمان فكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمن. لا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب
الخمر

الخمر وهو مؤمن. ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق
وهو مؤمن. وأصحاب الحدود لا مؤمنين ولا كافرين وإن الله
تعالى لا يدخل النار مؤمنا وعده الجنة ولا يخرجه منها ومن وجبت
له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر لم يبعث مع
المؤمنين ولا حشره إلا بالكافرين وحل اسمه وخلد جهنم
بدخوله النار فهو فاسق ومن أشرك أو كفر أو نافق أو
أتى كبيرة من الكبائر والشفاعة جائزة للمستغفرين والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب والإيمان أداء
الفرائض واجتناب المحارم والإيمان هو معرفة بالقلب
وإقرار باللسان وعمل بالأركان والتكبير في الأضحى خلف
عشر صلوات تبتدئ من صلاة الظهر يوم النحر وفي الفطر
في خمس صلوات تبتدئ بصلاة المغرب من ليلة
الفطر والحيض تقعد عشرين يوما لا أكثر منها وإن كانت
طهرت قبل ذلك صلت وإلا فإذا عشرين يوما ثم تغتسل

والتصلي وتعمد على المستحاضة ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير و
والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط والبراءة
من أئمة الضلال وأتباعهم والموالاة لأولياء الله وتحريم الخمر
قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما أسكر كثيره فقليله حرام و
المضطر لا يشرب الخمر فإنه تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع
وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فإنه دم والجري والطافي
والمارماهي والزمير وكل شيء لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون
له قانصة ومن البيض كلما اختلف طرفاه فحلال أكله وما استوى
طرفاه فحرام أكله واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي
حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف
وأكل مال اليتيم ظلماً وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل
به لغير الله من غير ضرورة وأكل الربا والسحت بعد البينة
والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف المحصنات
والزنا واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والأمن
مكر الله

لمكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون
إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكبر
والكفر والإسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة
والملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الأوتار
والإصرار على الصغائر من الذنوب فهذه أصول الدين
والحمد لله رب العالمين ومن كلامه عم وقد سأله
(الرضا عليه آلاف التحية والثناء)
عمران الصابي في مجلس جمع له المأمون فيه متكلمي الملل
كلهم من المخالفين فخصمهم أجمع والخبر طويل والمجلس مشهور
قال له عمران الصابي أخبرني لم قصد الله بحقيقة أم بوصف
فقال له الرضا عم إن النور البدي الواحد الكون
الأول واحد لا شريك له ولا شيء معه فرداً لا ثاني معه
ولا معلوم ولا مجهول ولا متشابه ولا مذكور ولا منسي ولا
شيء يقع عليه اسم شيء من الأشياء كلها فكان البدي
قائماً بنفسه نور غني مستغن عن غيره لا من وقت كان ولا

وقت يكون ولا شيء قائم ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء
يستتر ولا في شيء يستكن ولا يدرك القائل مقالاً اذا
خطر بباله ضوء او مثال او شبح او ظل وذلك كله قبل
الخلق في الحال التي ليس فيها غيره والحال ايضاً في هذا الموضع
فانما هي صفات محدثة وترجمة من متوهم ليفهم افهمت
يا عمران قال نعم قال الرضا عليه السلام اعلم ان التوهم والمشية
والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول توهمه و
ارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلاً لكل شيء
وفاصلاً لكل مشكل وجعل الحروف في توهمه معنى غير
انفسها تتناهى ولا وجود لها متوهمة بالتوهم والله سابق
التوهم لانه ليس قبله شيء ولا كان معه شيء والتوهم سابق
للحروف فكانت الحروف محدثة بالتوهم وكان التوهم
ليس قبل الله مذهب والتوهم من الله غير الله ولذلك
صار فعل كل شيء غيره وحد كل شيء غيره وصفة كل
شيء

شيء غير الموصوف وحد كل شيء غير المحدود وذلك
لان الحروف انما هي مقطعة قائمة برؤوسها فاذا الفت
وجمعت منها احرف كانت تدل على غيرها من الاسماء و
الصفات واعلم انه لا تكون صفة بغير موصوف ولا
اسم بغير معنى ولا حد بغير محدود والاسماء والصفات
كلها تدل على الكمال والوجود يدل على الاحاطة كما تدل
على الوجود الذي هو التربيع والتدوير والتثليث لان
الله يدرك بالاسماء والصفات ولا يدرك بالتحديد
فليس ينزل بالله شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه معرفتهم
لانفسهم ولو كانت صفاته لا تدل عليه واسماؤه لا تدعوا
اليه لكان العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون
معناه ولو كان كذلك لكان المعبود الواحد غير الله
لان صفاته غيره قال له عمران اخبرني عن التوهم خلق
هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك

بالسكون وإنما صار خلقاً لأنه شيء محدث الله الذي
أحدثه فلما كان شيئاً صار خلقاً وإنما هو الله وخلقه لا ثالث
غيرهما وقد يكون الخلق ساكناً ومتحركاً ومختلفاً ومؤتلفاً و
معلوماً ومتشابهاً وكلما وقع عليه اسم شيء فهو خلق الله

ومنه وقد حضر لديه جماعة وتذاكروا أفضل الخط وما فيه
فقالوا ليس في الكلام (امير المؤمنين ع) أكثر من الألف ويتعذر النطق
بدونها فقال لهم في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكرة
وتقدم روية وسردها وليس فيها ألف حمدت من
عظمت منته وسبغت نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته
وبلغت حجته وعدلت قضيته وسبقت غضبه رحمته
حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل
من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل
من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن كل فصيلته وبنيه
ونستعينه ونسترشده ونؤمن به ونتوكل عليه و
شهدت

وشهدت له شهود عبد مخلص موقن وفردته تفريد عبد مؤمن
ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له
ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعون ومعين ونظير علم
فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم
فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس كمثله شيء وهو
قبل كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته مقدس بعلوه
متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولا يحيط به نظر قوي منيع بصير
سميع رؤوف رحيم عجز عن وصفه وضل عن نعته من
عرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه و
يرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة
وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم
ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه
وصفيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة
وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضحت

بحجته موعظته ونصحه وبلغ وكدح رءوف بكل مؤمن رحيم وليّ
سخيّ رضيّ زكيّ عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من ربّ
غفور قريب مجيب حليم وصّيتكم معشر من حضر بوصية ربكم
وذكّرتكم سنّة نبيكم فعليكم بزهد وخوف من ربكم وخشية تذرف
دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يذهلكم ويبتليكم يوم يفوز
فيه من ثقل وزن حسنته وخفّ وزن سيّئته وعليكم
بمسئلة ذلّ وخضوع وتملّق وخشوع وتوبة ونزوع وليغتنم
كلّ منكم صحّته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل
فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل موته
قبل يهن ويهرم ويمرض ويسقم ويملّ طبيبه ويعرض عنه
حبيبه وينقطع عنه عمره ويتغيّر عقله ثم قيل هو موعوك
وجسمه منهوك ثم جدّ في نزع شديد وحضره كلّ قريب
وبعيد فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه وخطف
عرنينه وسكن حنينه وحدثت نفسه وبكته عرسه
وحفر

رمسه ويتم منه ولده وتفرّق عنه عدده وقسم جمعه و
ذهب بصره وسمعه وجرّد وغسّل ونشّف وسجّي وبسط
له وهيّئ ونشر عليه كفنه وشدّ منه ذقنه وحمل فوق سرير
وصلّي عليه بتكبيرة بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور
مشيّدة وفرش منجّدة وجعل في ضريح ملحود ضيق مرصود بلبن
منضود مسقّف بجلمود وهيل عليه عفره وحثي عليه مدره
وتحقّق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليّه ونديمه ونسيبه و
حميمه وتبدّلت به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين حشر
يدبّ في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره ويسحق تربته
لحمه وينشف دمه ويرمّ عظمه حتى يوم حشره فينشر من قبره و
ينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور فثمّ بعثرت قبور و
حصلت سريرة صدور وجيء بكلّ نبيّ وصدّيق وشهيد
ونطيق وقعد لفصل حكمه قدير بعبده خبير بصير فكم زفرة
تعنّيه وحسرة تنضيه في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي

بسبب عظم بكل صغيرة وكبيرة عليهم فجنبه يلجمه عرقه ويحفزه
قلقه فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبرزت
صحيفته وتبينت جريرته فنطق في سوء عمله وشهدت عينه
بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه وجلده بلمسه وتهدده
منكر ونكير وكشف له حيث يصير فسلسل جيده وغلت يده
ورجله وسيحب وحده فورد جهنم بكرب شديد وظل
يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده
ويستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فيلبث حقبة بندم فنعوذ
برب قدير من شر كل مصير ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة
من قبل منه وهو في مسألتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب
ربه جعل في جنته بقربه وخلد في قصور ونعمة وملك
لحور عين وتقلب في نعيم وسقي من تسنيم مختوم بمسك وعبير
يشرب من خمر معذوذب شربه ليس ينزف لبه هذه
منزلة من خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة

من

من عصى منشئه وسولت له نفسه معصية لذلك قول فصل
خير قصيص قص ووعظ ونص تنزيل من حكيم حميد
ومنه قوله عليه السلام وقد حضر لديه اثنان فقال
يا امير المؤمنين السالك ان الخبر ما هو واجب واوجب
وعجيب واعجب وصعب واصعب وقريب واقرب مما
افصح ببيانه بكلماته ولا حبس لسانه في لهواته حتى
اجابهم توب الورى واجب عليهم وتركهم للذنوب
اوجب والدهر في صرفه عجيب وغفلة الناس منه اعجب
والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب
وكلما يرتجى قريب والموت من كل ذاك اقرب
فيا ما اوضح لذوي الهداية لفظ جوابه المبين ويا ما افصح
عند ذوي الدراية نظم خطابه المتين لعمري انه
الشيخ الأديب الكاتب عمدة الافاضل محمد بابا الرومي
العامل في كتاب ابن الحاجب المسمى كافية وهذه صورته

اما بعد حمد الله والصلوة على نبيه وآله فيقول الفقير
برحمة ربه محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفي عنه
يا من برز صرفك في مطالعة النحو اياما وخاض شهورا
واعواما اخبرني عن اسم ثنائي الآحاد ثلاثي العشرات
ثالثه اخر الحروف وهو باين الثاني مثلوث وموصوف
من حيث حروفه حرف رتبايتحلى بحلية الاسماء فيجري
غالبا في مضمار المضمرات ويسلك نادرا في مسالك
المظهرات تمادوم في ضمير الاحضار ملكوتا يكون
من ارتفاع المحل محروما وبسمة الجر او النصب
موسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا
وربما انخرط في سلك الحروف فيصير بعض الاحيان
عاملا وفي بعضها عن العمل عاطلا ومعموله لمعمول
اخواته السبع لا يكون الا ظاهرا وربما
يعمل في الضماير نادرا ومنها كحرف بواقع
علائم

علائم الرفع في ثلاثة وخامس علائم النصب في ستة
ولا يقع في اول شيء من الكلمات الثلاث ولكن
يقع في آخر ما يتصف به الاناث ان جاور
الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره
وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلف
بالرفع والنصب تارة وان اسقطته من عدد
الاسماء اللازمة للرفع بقي العدد الذي لا يحمي من
الاعراب فان نقصته من عدد الاسماء اللازمة
للنصب ومن السابع عدد المبنيات بقي عدد الحجب
التي لها عن الاعراب غاية الاحتجاب وان
اضفت اليه عدد الاسماء التي تنصب تارة ولا تنصب
اخرى ساوى عددها هو من المتبوعية ممنوع و
بالتابعية اخرى وان زدت عليه عددها يعتمد
اسم الفاعل عليها التقوى على معموله ساوى المواضع

ظ

الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ر ينتظم
في سلك أخواته العشر فيتصف بالنقص حتى في بعض الأحيان
وقد يندرج في سلك أخواته الخمس بعد إحدى الست
فينتصب ثالثة عند أبد الآبدين ومنها حرف الجر ل
مجرى الأسماء فقد يكون لحلام الكل الثلثة فما دام
مرفوعا فهو ملتصق بعينه في جميع الأطوار وما دام
منصوبا فهو مفترق عنه لكلا لسر اليه الأنظار
وبينهما فاصل يحفظ عن دنس الأغيار وهو دال بمجرد دخول
في عدد التمكات وفي أفعال الشيء بأنه للتاء الحركات
وإن جرى مجرى الحروف يكون بعض أدوات
الكلمات للغيبات وفي آخر بعضها للأثنين
وقد يتصف به الشيء فيمتنع في الأسماء بإتيانه في الأفعال
ومع مقبوله الصناع بهذا المنوال لكنه قد يدخل
في سلك الأسماء فيتخلص دون أخواته بالأعراب

وقد يبلغ

وقد يبلغ في رتبة الحروف فيصير في عدد أخواته الست
الموجبة للأعراب ومنها حرف معدود في الأسماء بحسبها
وقد يعد في الحروف نادرا فما دام في الأسماء مدرجا
وفي الحروف مخرجا فهو عن الفتح محروس وبالخفض
والضم محروس فينخفض ما زال للأربعة من الحروف
معمولا ويضم ما دام تبعة منها مدخولا ومتى صار
بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يلتحق ببعض
الكلمات لإفادته المبالغة فيلبس المذكرين
حلية المؤنثات وقد يتبرع بالكون فيزدهم
الكون الذي يكون فهذه صفات حروف
هذا الاسم قد فصلتها تفصيلا فيها وقررت لك
لك تقريرا واضحا وسأزيد في التوضيح ما يقارب
التصريح فأقول إنه ظرف لحرف خص بالظرفية
من بين أخواته وهو مع كمال ظهوره بعض الخفي في

حدّ ذاته ثم انك اذا نقصت من رابعه موجبات الانفصال
بقي مسوغات حذف حرف النداء واذا اضفت الى خمسه
اوّلته ما يوجد في كل لغة من العشرة حصل عدد روابط
الجملة الخبرية وان نقصت من رابعه حروف الزيادة
بقي المواضع التي يعلق فيها العامل عن المعمول وان اسقطت
من طرفيه عدد افردت كان بقي عدد المواضع التي يعود
الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان نقصت
من خمس ثالثه عدد موانع الصرف بقي عدد الامور التي يتميز
بها التمييز عن الحال وان زدت ثالثه على رابعه حصل
عدد المواضع التي يجب فيها استتار الفاعل على
الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي
عدد الامور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان
وان اسقطت عدد الاسماء العاملة للشبه بالفعل
من اخريه بقي عدد الاشياء التي تمتاز بها الصفة
المشبهة

المشبهة عن اسم الفاعل في كل حين وزمان ودحاح
اختص بهذا الاسم الخماسي الحروف انك اذا نقصت
من حرفه حروفه حرفين بقي حرف واحد وهذا من العجب العجاب الذي
قدمه لما حذفت موضع الكلمة فاجاب الصاحب فريت
الفضل الذي تحفه جامع غرر العرب البالغة الجم
وناظم صيد الشعر اما حرير القلم مخرجات الى كن
خط لا الدر دانه منفلق ذيلها ولا الروض المريع
نائل سيبا وتحقيق لفظا ان نعتها فقد عنتها و
ان وصفتها فما انصفتها والله لمنعم بالفضل
الذي التقى مع ما تقدم من رتبه والمتوقع منه من رقمه
ومغاربه وكم بيت التمثل به مارابيت و والمجاب من روايته
التوزا بالمنبع ولا التبدي المطلع لانه ثمر يرغب في جنيه
نفيس في نفسه وقد حفظت ذلك الفضل عجب حيث
سواد الناظر وادبه ولبويداء القلب واحرزت ديمي

ان النحو الذي هو عمدة النفوس ودا لقد سمعت بالقريب
البعيد وفرحت الادب بالادب وذلك عم الله العزيز
فصل في النوادر اللطيفة ورد ابو نصر الفارابي الى
دمشق على سيف الدولة بن حمدان وهو اذ ذاك سلطانها
فقيل انه لما دخل وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه
دائما فوقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال له حيث
انا او حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس
حتى انتهى الى مسند الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه وكان
على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص فقال
لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب
واني سائله عن اشياء ان لم يعرف بها احدقوا به فقال
فقال له ابو نصر اصبر ايها الامير فان الامور بعواقبها
فعجب سيف الدولة وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين
في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل
وبقي

وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك
في ان تاكل فقال لا قال فهل تشرب فقال لا قال
فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان
فحضر كل ماهر في الصنعة بانواع الملاهي فخطأ الجميع فقال
سيف الدولة وهل تحسن هذه الصنعة فقال نعم ثم
اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا
فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها و
ركبها تركيبا آخر وضرب بها فبكى كل من في المجلس
ثم غير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب
فتركهم وخرج وهو الذي وضع القانون وكان منفردا
بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة اقامته بدمشق ولا يكون
بها الا عند مجتمع المياه ومشتبك الرياض وهناك
يؤلف كتبه وكان ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل

بأمر مسكن ولا ملبس ولا مكتسب وبلغه سيف الدولة
ثم رتب له من بيت المال فقال يكفيني اربعة دراهم
ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلثين
وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة
من خواصه وله ثمانين سنة ودفن ظاهر دمشق
خارج باب الصغير (ه) اخذت موضع الحاجة
في حكايات حيوة ابراهيم في ذبح ولده يا ابت
اشدد رباطي كيلا اضطرب واجمع ثيابي حتى
لا يصل اليها شيء من الدم فتراه امي فيشتد حزنها
واسرع امرار السكين على حلقي ليكون اهون
للموت علي واذا اتيت امي اقرأ عليها مني السلام
فاقبل ابراهيم يقبله ويبكي ويقول نعم العون
انت يا بني على امر الله تعالى قال في الهداية
حكي ان يعقوب بن اسحق الكندي حضر مع فقيه

عند المأمون فرأى الفقيه تعظيم الخليفة ليعقوب
فقال بماذا تستحق هذا التعظيم وانت يهودي فقال
لاني اعرف كلما تعرف وانت لا تعرف كلما اعرف
فقال له الفقيه انا امتحنك بفنك الذي اشتهرت به
فتراهنا ان على من غلب منهم اخذ رداء الآخر
فاخذ الفقيه دواة وقلما وكتب شيئا ووضعه تحت
النطع فاخذ يعقوب اصطرلابه ونظر الارتفاع فقال
كتب شيئا كان حيوانا فصار نباتا فاخرج المأمون
المكتوب فوجده قد كتب فيه عصا موسى فتعجب المأمون
واخذ يعقوب رداء الفقيه فاشتهرت هذه القضية
حتى وصلت الى بلاد بلخ فغضب بعض اهلها واخذ
معه سكينا وسار من بلخ قاصدا قتل يعقوب تعصبا
للدين فلما وصل الى يعقوب قبل يده وقال اريد
ان اقرأ عليك فقال يعقوب انت اتيت بسكين

معك من بلغ لتقبلني لها وتك عندي بشارة انك تقوى
علم النجوم وحصل لك منه طرف صالح وحظ وافر فاجاب
سكينة فكره افتاب واشتغل عليه فصار وحيد عصره و
فريد دهره وهو ابو معشر البلخي المشهور ووصف
بعضهم جارية فقال هي روضة الحسن وضرة الشمس
وبدر الارض بدر السماء تصغر تحت نقابها وغصن البان
تعثر تحت ثيابها لها عنق كابريق اللجين مطلع الشمس
من وجهها ومنبع السحر من طرفها ومبادي الليل من شعرها وميس
الغصن في قدها ومهيل الكثيب في ردفها جواب كتاب
ورد عليه منه وهو هذه وقفت على ما اتحفني به الشيخ من نظمه
الرائق البديع وخطه المزري بزهر الربيع مولتني بنور
الفاظه التي لو نثرت حليتها عطلت قلائد النحور
وابكار معانيه التي لو مجت حلاوتها لاعذبت البحور
فسرحت طرفي منها في رياض جلت لي اساليب العلوم والحكم
وهبت

وهبت عليه نسيم الفضل والكرم وتبسمت عنها ثغور
المعاني والحكم ونوادر وقد حويت اصنافها وتدبرت
معانيها حتى كدت اهتز استحسانا واعجابا فانثنيت بين
وبين التمليك استرواحا واهتززت لها نشوة راح ام
اهتززت لها نشوة ارتياح ام انتظم عندي منها عقد
ثناء وقريض ام قرع سمعي لها غناء معبد والغريض
وكيف كان فقد حوت رتبة الاعجاز والابداع واصبح
نزهة القلوب والاسماع فما من جارحة الا وهي تود
لو كانت اذنا تتلقط درره وجواهره وعينا تجتني
مطالعه ومناظره ولسانا يدرس محاسنه ومفاخره
وصف احمد بن صالح بن شيرزاد كاتبة فقال كانت
خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها
وكان قرطاسها اديم وجهها وكان قلمها بعض
اناملها وكان سكينتها غنج لحظها وكان مقطعها قلب عاشقها

رسالة ربما كانت نتيجة تعارف الأرواح
غير موقوفة على ترتب مقدمات تقتضي الانتاج
وكان تطابق الأسنان الأذهان مغنيا عن توافق
الأبدان تكفيه جوائد الأقلام بأداء السلام مؤنة
تردد الأقدام لتقارب الأجسام ولا زالت جواد
مجدك فسيحة الحركة بمحيط المرام وفلك جدك غير
قابل للخرق والالتئام ما نبتت الفروع على الأصول
وقومت الأجناس بالفصول جواب قد اهديت
الي أدام الله مجدك الدنيا مجموعة في ورقة ومناهج الخلق
والحق محصورة في طبقة وهو ما خطه ذلك الفاضل
بيده وبالشره تقلمه ما كنت احسب ان جناح البديع
ياخذ منه ولا لؤلؤ الرائع يفتر عنه حسن عباراته فخمته برقة
برد الشراب ولا بأجي دقة برد الشباب ولقوته
بطلعته حيرة الألباب ولو قوي عنده حجر الشرع معيار الكتاب
فرصانه

فرصانة الطبع والعذوبة من حسن روضته ومتانة المعنى
والبراعة في ضمان قبضته واظنها ادام الله عزه

ومن ذلك كلام جعفر الصادق عليه السلام

من ذلك قوله وقد اوصى ابنه موسى يا بني احفظ
وصيتي واقبل مقالتي فانك ان حفظتها تعش
سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له
استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض
بما قسم الله عز وجل اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة
نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة
نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات
نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لأخيه بئرا
سقط فيها ومن خالط السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر
ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك
واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال

يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للمعادن
اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا
بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن طيب
يا بني اذا زرت فزر الاخيار لا الفجار فانهم
صخرة لا ينفجر ماؤها ولا يخضر ورقها ولا يظهر عشبها
ومنه لا يتم المعروف الا بثلثة بتعجيله وتصغيره وستره
ومنه عليه السلام [illegible] قال ثلاثة يتجانب الناس المعروف
ومن ذلك كلام علي بن الحسين عليهما السلام ومن
كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم
غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه
وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى
وعجبت كل العجب لمن شك في الله لمن عمل لدار الفنا وترك
العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا
بمن يحمل زادي الى الآخرة ومنه قوله ان قوما
عبدوا

عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين
عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان يقول
اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي
وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت فاحسنت الي
فان عدت فعد علي ومنه قوله وقد اوصى ابنه ابا جعفر
محمد قال يا بني لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم فقال جعلت
فداك يا ابت ومن هذه الخمسة فقال لا تصحبن فاسقا
فانه يبيعك باكلة فما دونها قال ومن الثاني قال لا تصحبن
البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه فقال
جعلت فداك ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه
بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك
البعيد فقال جعلت فداك ومن الرابع فقال لا تصحبن
احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك فقال جعلت

فداك ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فانه وجدته
ملعونا في ثلث مواضع ومن ذلك كلام الحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام ومنه قوله انه قال لا ادب لمن
لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له
راس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك
الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام
علم الناس علمك وتعلم علم الناس فتكون قد اتقنت
علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن الصمت فقال هو
ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن
وسئل عن الذل واللوم فقال من لا يغضب من الجفوة ولا
يشكر من النعمة ومن ذلك كلام علي ابن ابي طالب
عليه السلام ومنه في وصف المؤمنين قال
المؤمنون الذين عرفوا امامهم قد ذبلت
شفاههم وغشيت عيونهم وشحبت الوانهم حتى
عرفت

عرفت في وجوههم غبرة المشتغلين فهم عباد الله الذين
مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا
فرفضوا الدنيا واقبلوا على الآخرة ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفقدوا وان مرضوا لم يعادوا صوام
الهواجر قوام الدياجر تنجم عندهم كل فتنة وتنجلي
عنهم كل شبهة اولئك اصحابي فاطلبوهم في اطراف
الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسألوه يستغفر
لكم ومنه قولهم في الحكم والامثال لا راحة لحسود ولا مودة
لملول ولا مروة لكذوب ولا شرف لبخيل ولا همة لمهين
ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة العزلة
عبادة والقناعة غنية والاقتصاد بلغة وعدل السلطان
خير من خصب الزمان والعزيز بغير قناعة ذليل والغني
الشره فقير لا تعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك
وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة

عند فاقتك ذل التودد والملق عند عطلتك لتعمم
بذلك منزلتك عندهم واحذر من اذا حدثته ملك
واذا حدثته غمك وان سررته اوضررته سلك فيه
معك سبيلك ومن ذلك كلام المختص ومنه
ما جاء في سائر امثاله وبدائع اقواله وخاص حكمه
في جوامع كلمه التي تلوح عليها انوار النبوة تجمع فوائد
الدين والدنيا زر غبا تزدد حبا الحرب خدعة
ما عال من اقتصد ما ضاع [illegible] يد الله مع الجماعة لا اجابة
الاجابة الدنية مشتركة تهادوا تحابوا القلوب
تتنبه ترك الشر صدقة الحياء شعبة من الايمان
ابدا بمن تعول تخيروا لنطفكم اتقوا الملاعن خير
الامور اوسطها اياك وما يعتذر منه مطل الغني
ظلم من غشنا فليس منا السلطان من بدا جفا
حدث عن البحر ولا حرج كل ميسر لما خلق له المجالس
بالامانات

بالامانات كرم العهد من الايمان الوحدة
خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من
الوحدة السعيد من وعظ بغيره البركة في البكور
بلوا ارحامكم بالسلام اليمين حنث او مندمة
الندم توبة الموت راحة لا تكون اللوم طعانا
ولا لعانا دع ما يريبك الى ما لا يريبك من كثر سواد
قوم فهو منهم انصر اخاك ظالما او مظلوما انتظار
الفرج عبادة المرء دين خليله كاد الفقر
يكون كفرا لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف المستشير
معان والمستشار مؤتمن لا خير في بدن لا يألم و
مال لا يرزأ خير المال عين ساهرة لعين نائمة انزلوا
الناس منازلهم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
اليد العليا خير من اليد السفلى من [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم خاتمة الكتاب

في فصول متعددة وهذه منوقة من حكاية غريبة او نكتة عجيبة
او اصطلاح داير او مندس في المطالب التي اشتملت عليها الكتب
السابقة وغيرها مما سنح على طرف الخاطر وجادت به القريحة اي مدة
والفكرة الخامدة فصل احرف قولنا كلام الملوك ملوك
الكلام متى كانت متكررة فاذا اخذناها غير مكررة كانت خمسة احرف
وهي الكاف واللام والالف والميم والواو
ويتولد منها بحسب التثنية خمسة وعشرون صورة ستة عشر لا
يحث لنا عنه لانها اما مهملة هي وقلبها او وحدها وقلبها ليس
له حكم في الكلام يتعلق غرض المحصلين بالبحث عنها فبعض
له حكم وقلبه ايضا له حكم وبعضها ليس كذلك وهذا الجدول متكفل
بتوضيح ما ذكرنا

ك	ل	ا	م	و
كك	كل	كا	كم	كو
لك	لل	لا	لم	لو
اك	ال	اا	ام	او
مك	مل	ما	مم	مو
وك	ول	وا	وم	وو

فاذا اسقطت المهمل والمكرر بقي عندنا تسع صور
كل لا ام او وا لو كم ما ال ويتولد منها
بحسب التثليث خمس صور وبحسب التربيع صورتان
اما الثلاثية فكلا والا والا بالتخفيف وامّا
والمخوّفين فيها اقاويل والرباعية لولا ولوما ولنذكر الكلام
في المفردات ثم المركبات الثنائية ثم الثلاثية
ثم الرباعية فلنبتدي اولا بالمفردات الاول الكاف
وهي جارة وغير جارة والجارة حرف واسم

والحرفية في خمسة معان الاول التشبيه كقولك وجهك كالبدر
الثاني الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وقيل لبعضهم كيف
انت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولكن الكاف
لم تأت بمعنى الباء وقال بعضهم الكاف للتشبيه والكلام
على حذف مضاف اي كصاحب خير الثالث المبادرة
ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي ومثلوه بقولهم
كما جئت اي كانت مبادرتك بمجيئك وهو غريب
الرابع التوكيد كقوله تعالى ليس كمثله شيء والمعنى ان ليس مثله
شيء والكاف زائدة للتوكيد والا لزم مثل الله وهو يستلزم اثبات
المثل ونفيه تعالى لانه ضد وعلا مثله الخامس التعليل
ونفاه بعضهم وشرطه آخرون باقترانه بما كقوله تعالى واذكروه
كما اي لعلة هدايتكم والاسمية بمعنى مثل عند الاخفش و
الفارسي الا انه تقع في النثر والنظم فجوزوا في زيد كالاسد
ان تكون الكاف في محل الرفع واما سيبويه والاكثر المحققين
فانهم

فانهم لم يجوزوه الا في الضرورة كقول الشاعر يضحكن
عن كالبرد المنهم والزمخشري جرى على مذهب الاخفش و
قال في قوله تعالى فانفخ فيه ان الضمير الى الكاف من قوله تعالى
كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور
واما غير الجارة فنوعان الاول مضمر منصوب او مجرور
ونحو ما ودعك ربك وما قلى الثاني حرف معنى لا
محل له ومعنى الخطاب كالتي تلحق اسم الاشارة نحو ذلك
وتلك وتلحق الضمير المنفصل نحو اياك وتلحق بعض
اسماء الافعال نحو رويدك وحيهلك الثاني اللام
وهي عاملة وغير عاملة والعاملة عاملة للجر وعاملة للجزم وعاملة
للنصب فالعاملة للجر تأتي للاستحقاق نحو الحمد لله و
تأتي للاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وتأتي للملك نحو له
ما في السموات وما في الارض وتأتي للتمليك نحو وهبت لزيد
درهما ولشبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا

والتعليل نحو لإيلاف قريش ، وبمعنى عند نحو كتبته
لخمس خلون وتسمى التوقيتية ، وبمعنى مع وتسمى بمعنى ال
مع الجيبين ، وبمعنى من نحو سمعت له صراخا اى منه ، وبمعنى عن
كـ نحو قوله تعالى قال الذين كفروا للذين آمنوا ، والصيرورة
وتسمى لام العاقبة كقول الشاعر فان يكن الموت افناهم
فللموت ما تلد الوالدة قال البصريون وتابعهم الزمخشري
ان لام العاقبة هي لام العلة وان التعليل وارد على طريق
المجاز فاللام للتعبير لما يشبه العلة ، والقسم وهو مختص
باسم الله نحو قول الشاعر لله يبقى على الأيام ذو حيد
بمشمخر به الظيان والآس ، والتعجب نحو قول امرئ القيس
فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل ، والتعدية نحو قوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا ، والتوكيد نحو ردف لكم قال المبرد ، والتقوية
نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ، ومن الداخلة

على

على معمول ضعف عامله اما بتأخره كما مثلنا او بكونه فرعا
بالعمل كالصفات العاملة ومنه قوله تعالى مصدقا لما معهم
ونزاعة للشوى ، ولنقتصر على هذا من معاني اللام الجارة
لانا لو بسطنا البحث فيه بطال الكلام وقد ذكرته في كتابي
المسمى بشرحه الاستعداد اثنين ونيفين نوعا من مباحث
سيد الاعصار ، واما العاملة للجزم فهي الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها وتسكينها بعد الواو
والفاء نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ولا فرق في الطلب
بين ان يكون امرا كما مثلنا او تهديدا نحو فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ، واما العاملة للنصب فلام كي نحو اسلم
لتدخل الجنة ، وغير العاملة لام الابتداء وفائدتها توكيد
مضمون الجملة ودخولها في باب ان كثير واختلف في دخولها
على الخبر المقدم كقولنا لقائم زيد فمنعه ابن الحاجب في اماليه
وقال لام الابتداء يجب معها المبتدأ وكذا دخولها على المفعول في

سيقوم زيد واللام الزائدة الداخلة في خبر المبتدأ نحو
امّ الحليس لعجوز شهربه وفي خبر لكن نحو ولكنني من
حبها لعميد وقيل ايضا انها للابتداء واللام الواقعة جوابا
اما في القسم كقوله تعالى لأكيدنّ اصنامكم او في لو كقوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا او في لولا نحو قوله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض
قال في المغني زعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام
جواب قسم مقدر بدليل كون الجملة اسمية واما تقول
بأنها لام جواب لو وان الاسمية استعملت مكان
الفعلية كما في قوله فقد جعلت قلوص بني سهيل من
الأكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع عندي
مما يدل على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام الداخلة
على الشرط ايذانا بالجواب وهو مبني على قسم قبلها وتسمى
الموذنة والموطئة كقوله تعالى ولئن نصروهم ليولنّ
الأدبار

الأدبار وعندي ان هذه اللام داخلة في التي تدخل في
جواب القسم الا ان القسم في هذه محذوف وفي تلك مذكور و
المصطلح ان المحذوف في حكم المذكور الثالث الالف
وهي تأتي لنداء القريب كقوله اجارتنا ان الخطوب
تنوب وقيل هي للمتوسط والقريب يا قال في
المغني وهو احرف للاجماع وتأتي للاستفهام كقوله تعالى
أمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ويجوز
حذفه والاستفهام حاصل كقول الشاعر فوالله ما ادري
وان كنت داريا بسبع رميت الجمر ام بثمان تقديره
ابسبع رميت ام بثمان اقول وهذا الشك جائز لتفاوت
العددين فيقع الشك بينهما ولكن قول الشاعر اضحى
فلا ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت العشاء ام
ثمانيا مما يحتاج الى توجيه تجويز الشك بين الاثنين والثمانية
وقد عنّ لي في ذلك وظني انه لم يسبق اليه وهو ان

هذا ان عمر كان يصلي ويعقد لكل ركعة اصبعا من اصابع يديه
فلما عقد اثنتين وذكر عقوفه ثم وقف لا يدري بعد صلى
عدد المعقودات وهي اثنتان او عدد المحلولات وهي
ثمانية فائدة ترد الهمزة لمعان سوى الاستفهام الحقيقي
كالانكار وتقتضي حينئذ ان يكون ما بعدها منفيا ويلزم ثبوته ان
كان منفيا لان نفي النفي اثبات وكالتسوية وهي تقتضي
ان يكون ما بعدها جملة يصح قيام المصدر مقامها كقوله ما
ابالي اقمت ~~…~~ ام قعدت وقوله تعالى سواء عليهم
أأنذرتهم وكالتقرير وهو ان يحمل المخاطب على الاعتراف
بامر قد سبق كقوله ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير
وكالتهكم كقوله أصلوتك تأمرك ان نترك ما
يعبد اباؤنا وكالتعجب نحو ألم تر الى ربك كيف
مد الظل وكالاستبطاء كقوله تعالى ألم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الرابعة الميم
وليست

وليست من الزوائد وتكون في اوائل الكلام في ابنية منها اسم
الفاعل والمفعول اذا اشتق مما زاد على الثلاثة سواء كانت
اصولا كدحرج فتقول مدحرج بضم الميم وكسر ما قبل الآخر
للفاعل وفتحه للمفعول ومنها اسماء الزمان والمكان
وتفتح الميم فيها وتكسر العين ان بني من مكسور العين كالمجلس
والمبيت وتفتح ان بني من مفتوحها ومضمومها كالمذهب
والمدخل ويشترط في هذا البناء ان يكون الفعل صحيح الفاء
واللام واما اذا كان معتل الفاء فحكمه كسر العين كالموعد
والموضع واذا كان معتل اللام فحكمه فتح العين كالمغزى
والمأوى ومنها المصادر وتسمى المصادر الميمية كالمقال
والمرام وامثالها وتكون ايضا في اواخر الكلمات في
جمع المذكرين المخاطبين من فعل الماضي نحو نصرتم وضربتم
الخامسة الواو ولها معان الاول العطف نحو جاء زيد وعمرو
وتفيد الجمع المطلق اي بغير قيد فلا يتوهم ان المطلق قيد

للجمع وقال قطرب والربعي وثعلب والفراء وهشام وابو عمرو
الزاهد انها تفيد الترتيب وقد تفيد التراخي كقوله تعالى
إنا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان بين الرد
والارسال التراخي وقد تخرج عن افادة مطلق الجمع
فتستعمل بمعنى او في التقسيم كقوله الكلمة اسم وفعل وحرف
وفي الاباحة كقولهم جالس الحسن وابن سيرين وعلى هذا اشير الجواب
عن السؤال الوارد على قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
فان قيل ما الفائدة في قوله عشرة كاملة وذلك معلوم
من ضم احد العددين الى الآخر فاجيب بانه لما كانت
الواو تستعمل بمعنى او كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلث ورباع احتمل توهم كون الواو
في قوله وسبعة بمعنى او بقوله تلك عشرة كاملة فدل على انه
لا يكفي صيام احد العددين عن الآخر الثاني واو الحال
الداخلة

الداخلة على الجملة الاسمية نحو جئتك والشمس طالعة
الثالث واو الاستئناف وهي الابتدائية نحو قوله لنبين
ونقر بالرفع فانه ليس عطفا الرابع واو المفعول معه
وتنصب ما بعدها نحو استوى الماء والخشبة الخامس
الواو الداخلة على المضارع نحو للبس عباءة وتقر عيني
وتنصب ما بعدها بتقدير ان السادس واو القسم
وتجر ما بعدها ولا تدخل الا على مظهر السابع واو رب
كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا
على نكرة ومتعلقها ما بعدها الثامن واو الثمانية ذكره الحريري
وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا
سبعة قالوا وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده
عدد مستأنف واستدلوا بقوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم التاسع الواو الداخلة على الجملة
الموصوف بها للتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه

بها امر ثابت وبهذه الواو اثبت الزمخشري وحمل عليها قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقوله وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم ويمكن ان تكون في الآية الثانية
حالا لامتناع الوصفية واي امتناع كونها صفة للنكرة
جاز وقوعها حالا عنه ومانع الوصفية في الآية الاخيرة اقتران
الجملة بالواو وفي الاولى اقترانها بالواو وعلوا وسوا ان لم اذكرها
لطول الكلام المركبات الثلاثية كل اسم موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت
والجمع المعرف باللام نحو كل الرجال عندي واجزاء
المفرد المعرف نحو كل زيد حسن وتقع نعتا للنكرة
نحو اطعمنا لحما كل لحم وللمعرفة كقول الشاعر
ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم
يا ام مالك وتجيء توكيدا لمعرفة قاله الاخفش والكوفيون
واوجبوا اضافتها الى ضمير راجع الى المؤكد كقوله تعالى

فسجد

فسجد الملائكة كلهم وقال ابن مالك وقد تخلفه الظاهر
كقول الشاعر كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه
الناس كل الناس بالقمر ولا يجوز ان تجعل نعتا كقوله اطعمنا
لحما كل لحم اذ حينئذ لكمال الذات لا لعموم الافراد وقد
تكون تابعة فتضاف الى الظاهر نحو قوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة وقد لا تضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال
وقد تضاف الى ضمير ملفوظ به نحو ان الامر كله لله
لا على ثلثة اوجه الاول ان تكون نافية وهذه على معان
منها ان تكون عاملة عمل ان اذا اريد بها نفي الجنس
على التنصيص كقول الشاعر فلا ثوب مجد غير ثوب محمد
على احد الا ثوب مرقع ومنها ان تكون عاملة عمل ليس
كقول الشاعر من صد عن نيرانها فانا ابن قيس
لا براح ومنها ان تكون عاطفة نحو جاء زيد لا عمرو ومنها
ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها

كثيرا ما يقال جاءك زيد فتقول لا ومنها غير ذلك كالداخلة
على جملة صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها وكالداخلة على الفعل
الماضي نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار ونحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا لغو فيها ولا
تأثيم ونحو فلا صدق ولا صلى الثاني ان تكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه و
استقباله نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والثالث
لا الزائدة في الكلام لمجرد تقوية نحو قوله تعالى ما منعك ان
لا تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب [illegible] ام على وجوه
منها ان تكون متصلة وهي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما
عن الآخر نحو قوله تعالى أستغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء
علينا أجزعنا ام صبرنا ومنها ان تكون منقطعة سواء عليهم ح
وهي التي لا يفارقها الاضراب نحو قوله تعالى ألهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ونحو انها لابل ام شاء
تنبيه

تنبيه قال في المغني قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع
فمن ذلك قوله تعالى اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز
في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة ومن ذلك
قول المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة
بالتناد فان قدرت ام فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة
فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين
وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا
كأنك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة
قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا
تقدما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط
الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين
احدهما ويلي ام المعادل الآخر ليفهم السامع وادل الامر الذي

معنيه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم
ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين
الخبر اقائم زيد ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن نسبة بالنسبة واحدة ثم نظر الى طرد فشك
فجزم بالثالث في نسبة فاضرب او شك في
ثبوت النسبة ام لا فاضرب واستفهم فمعنى هذه الهمزة مقدرة
ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واحد
اظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ
يكون ما بعده خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عنه الجمهور
في انها لابل ام ان وهي الاعتراض بجملة ام ايهما
بين الخبر وهو احاد والمبتدأ وهو ليشتمل الاخبار عن
النسبة الواحدة بانها نسبة فذلك معلوم لا فائدة فيه ورد
ان تعارض الاول بانه ملتزم في الاتصال حذف همزة
الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ ومنها

ان

ان تقع زائدة كقوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
التقدير افلا تبصرون انا خير ومنها ان تقع للتعريف
نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو
يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
ما على وجهين اسمية وحرفية والاسمية تكون معرفة ناقصة
وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتكون
معرفة تامة وهي عامة وهي المقدرة بقولك الشيء
وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى
نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي و
خاصة وهي التي يتقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك
الاسم نحو غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل وقد تكون نكرة مجردة
عن معنى الحرف وهي ايضا ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة
وتقدر بقولك شيء كقولك مررت بما معجب لك اي بشيء
معجب لك والتامة تقع في التعجب في قول نحو ما احسن زيدا والمعنى

الواقعة في باب نعم وبئس نحو دققته دقاً نعمّا اي نعم شيئاً بالنصب
على التمييز عند كثير من المتأخرين كالزمخشري وظاهر كلام سيبويه
انها معرفة تامة وقد تكون نكرة مضمنة معنى الحرف فمنها
الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو قوله تعالى ما تلك بيمينك يا موسى
ومنها ان تكون شرطية وهي غير زمانية نحو قوله تعالى وما تفعلوا
من خير يعلمه الله وزمانية وقد اثبته الفارسي وابو البقاء وابن
بري وابن مالك نحو قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي
استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم والحرفية قد تكون نافية
فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون
عمل ليس بشروط معروفة وقد تكون مصدرية وهي زمانية وغيرها
فغير الزمانية نحو قوله تعالى ليجزيك اجر ما سقيت وليست هذه
بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجرة على السقي الذي هو فعله
لا على الغنم وقد تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة فالكافة
قد تكون عن الرفع وقد تكون عن النصب وقد تكون عن الخفض فالكافة
عن الرفع

عن الرفع لا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال لشبههن
برب ولا يدخلن الا على جملة فعلية نحو قول الشاعر قلما
يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا
والكافة عن النصب المتصلة بان واخواتها نحو انما الله
اله واحد والكافة عن الجر قد تتصل بالحرف نحو قول
الشاعر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
وقد تتصل بالظرف نحو قوله بينما نحن بالاراك
معا اذ اتى راكب على جمله والكافة قد تكون عوضا
وقد تكون غير عوض والاول نحو اما انت منطلقا انطلقت
ونحو افعل هذا اما لا والاول شايع والثاني اصله
ان كنت فاعلا لا تفعل غيره وغير العوض نحو شتان
ما زيد ونحو ليتما زيد قائم ونحو قوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا وقد تكون الزائدة لمجرد تقوية الكلام مثل
فبما رحمة من الله ولها احوال غير ما ذكرنا ال ع وجوه

منها ان تكون اسمًا موصولًا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة
على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة
وقد تكون للتعريف وقد تكون زائدة كالألف واللام
في الذي وكذا في الآن وقد تكون نائبة عن الضمير المضاف
اليه نحو قوله تعالى فإن الجنة هي المأوى وعن الظاهر
نحو قوله تعالى وعلّم آدم الأسماء كلها اي اسماء المسميات
قيل ان أل تأتي للاستفهام في ذلك في حكاية
قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وذلك من ابدال
الخفيف ثقيلا كذا في المغني أو حرف عطف وهي
على معان منها الاضراب كبل نحو قول الشاعر
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت
اولادي ومنها الشك نحو لبثنا يومًا او بعض يوم و
منها الابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او
في ضلال مبين ومنها التخيير وهي الواقعة بعد الطلب
وقيل

وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو خذ من مالي درهمًا او دينارًا
ومنها الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز
فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو
ومنها الجمع المطلق كالواو قال الكوفيون والاخفش
والجرمي نحو قول الشاعر جاء الخلافة او كانت له
قدرًا كما اتى ربه موسى على قدر ومنها التقسيم
نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ومنها ان تكون
شرطية قاله في المغني نحو لأضربنه عاش او مات اي
ان عاش بعد الضرب وان مات وأن تكون
للندبة نحو وا زيداه وقد تستعمل في النداء الحقيقي
وقد تكون للتعجب ويقال فيها واهًا كقوله واهًا
لسلمى ثم واهًا واهًا لو على معان منها ان تفيد
الشرطية في الماضي نحو لو جاءني لأكرمته ومنها ان
تكون حرف شرط في المستقبل كقوله

سبسب الأرض

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من
لظل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى
يهش ويطرب وقوله ولو أن ليلى الأخيلية
سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت
تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر
صائح اعلم أن لو هذه لا تجزم المضارع ومنها
أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن إلا أنها لا
تنصب وأكثر وقوعها بعد ود ويود نحو ودوا لو تدهن
يود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة
ما كان ضرك ~~ضرك~~ لو مننت وربما منّ الفتى
وهو المغيظ المحنق وأكثرهم أنكر ورود لو مصدرية
والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي
وابن مالك ومنها أن تكون للتمني نحو لو تأتيني
فتحدثني ومنها أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا
فتصيب

خيرا وقد تكون للتقليل نحو تصدقوا
ولو بظلف محرق تنبيه قال في المغني لغلبة دخول
لو على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية و
زعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله تامت فؤادك لو
يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني ذهل بن
شيبانا وقد خرج هذا على أن ضمة الإعراب سكنت
تخفيفا كقراءة أبي عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم
وأن الأصل على لغة من يقول شاء بالألف ثم أبدلت
همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم ثم على وجهين
شرطية بمعنى إن والامتناعية بمعنى [illegible]
ثم كان في أمور جمة فالحكمة الأولى الاستقبالية
والإبهام لا لافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم
التصدير والحكمة الثانية أن الكلام مع الخبرية

محتمل التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية
وان المتكلم بالخبرية لا يستدعي جوابا لانه مخبر بخلاف
الاستفهامية وان الاسم المبدل من الخبرية تتعقبه
كلمة الاضراب تقول كم عبيد لي خمسون بل ستون
وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون وان
تمييز الخبرية مفرد ومجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد
ملكت ولا يكون تمييز الخبرية الا مفردا خلافا للكوفيين
وان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية

لم

منصوب البتة خلافا لبعضهم حرف جزم لنفي المضارع
وقلبه ماضيا نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا
فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم
بعضهم النصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح لك
صدرك

صدرك
بفتح الحاء وخرج على ان الاصل نشرحن بنون
التوكيد ثم حذفت النون وبقيت الفتحة دليلا
عليها

المركبات الثلاثية

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية وبسيطة
عند غيره وهي حرف معناه الردع والزجر عند سيبويه والخليل
والمبرد والزجاج واكثر البصريين ولا معنى لها عندهم الا
ذلك ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع
والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعوه
قالوا تكون بمعنى حقا الثاني لابي حاتم ومتابعوه قالوا تكون
بمعنى الا الاستفتاحية الثالث للنضر بن شميل والفراء
ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمعنى اي ونعم و
حملوا عليه كلا والقمر قالوا معناه اي والقمر فائدة
قرئ قوله كلا سيكفرون بعبادتهم بتنوين كلا اما على

انه مصدر كما اذا اعتبر اي كما ثبتوا في دعواهم وانقطعوا
او حرك البلبل وهو المشهور وجوز الزمخشري كونه حرف الردع
نون كما في سلاسلا وردّه ابو حيان بان ذلك انما صح
في سلاسلا لان الاصل التنوين فرجع الى اصله للتناسب
او لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه
مفاعل او مفاعيل وبين التوجيه منحصرا عند الزمخشري
في ذلك بل جوز ان يكون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه
في قواريرا قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين
وهذه القراءة مصححة لكن وليه في كلا اذ الفعل اصله التنوين
كذا ذكره في المغني كما اي من كما كلمة مركبة من الكاف الجارة وما
وما تكون كافة فيها وتكون مصدرية في الاخر فالاول
نحو حكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والثاني نحو قوله
تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا اي لاجل ارسالي فيكم رسولا
وكما

وكما هذه تقع بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا
لمصدر او حالا ويحتملها قوله تعالى كما بدأنا اول خلق
نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده
اي نعيده اول خلق اعادة مثل ما بدأناه اي المطوي الى
نفعل به الفعل العظيم كفعلنا به الفعل وان قدرته
حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي
بدأناه فائدة قال صاحب المغني في كما كما انت للنحويين
اي للبعض منها ان ما موصولة وانت مبتدأ محذوف خبره
ومنها ان ما موصولة وانت خبر حذف مبتداه
كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل
لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة ومنها
ان ما زائدة ملغاة والكاف جارة وانت ضمير
مرفوع انيب عن المجرور ومنها ان ما كافة وانت مبتدأ
حذف خبره اي عليه او كائن ومنها ان ما الصنا

كافة وانت فاعل والاصل كافّاً ثم حذف كان
فالمقصد الخبر الا بالكسر والتشديد تكون للاستثناء
نحو فشربوا منه الا قليلا وتكون بمنزلة غير فيوصف
بها وتاليها جمع منكّر وشبهه فمثال الجمع المنكر
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومثال شبه الجمع
لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا
الصارم الذكر الصارم صفة لغيري وتكون عاطفة
بمعنى الواو في التشريك في اللفظ ذكره الفرّاء والاخفش
وابو عبيدة وجعلوا منه قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم ولا الذين وتأولها الجمهور على الاستثناء
المنقطع وقد تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه
قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او ترمي بها
بلدا قفرا تنبيه لا يجوز في الا من قوله تعالى لو كان فيهما
الا الله لفسدتا ان تكون للاستثناء اذ التقدير حينئذ
لو كان

حراجيج

لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي
بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا
وليس ذلك المراد من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ لان
الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء
منه فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا
وزعم المبرد ان الا في الاية للاستثناء وان ما بعدها
بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه
وزعم ان التفريغ بعدها جائز نحو لو كان معنا الا زيد اجود
ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته
ولو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك
كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل
على الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين
وابن الضائع لا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير
التي يراد بها العوض البدل قالا وهذا هو المعنى

في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة ولو كان معنا
رجل الا زيد ان الرجل مكان زيد وعوض زيد قلت
وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف
فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بأنه
غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قوله متعدد موصوف بأنه
غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها
فالوصف مخصص وان خالفه بإفراد وغيره فالوصف
مؤكد ولم ار من افصح عن هذا المكان النحويين قالوا اذا
قيل له عندي عشرة موصوفة الا درهما فقد اقر له
بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة لأن
المعنى عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي
موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط
مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك اذ
المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا ان

الف د

الفساد يترتب على تقدير الآلهة وهذا هو المراد
من المعنى هذا ما ذكره ابن هشام الا تكون للتنبيه فتدل
على تحقق ما بعدها نحو الا انهم هم السفهاء ويقولون
المعربون فيها حرف استفتاح وتكون للتوبيخ و
الانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية
~~الا عمر ولى مستطاع رجوعه وقد تكون للتمني نحو~~
الا عمر ولى مستطاع رجوعه وقد تكون للعرض وقد
تكون للتحضيض ومعناها طلب الشيء ولكن العرض
طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه
بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم وقد تكون للاستفهام عن النفي كقوله
الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه
امثالي اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى
يا استثقالا للتضعيف كقوله رأت رجلا ايما اذا

الشمس طالعة فنمضي وإيّا بالعشر فينحصر وهي حرف
شرط وتفصيل وتوكيد أمّا أنّها شرط فبدليل لزوم
الفاء بعدها نحو قوله تعالى فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحق
من ربّهم وأمّا الذين كفروا فيقولون وأمّا التفصيلية
فهو غالب حالها كما تقدّم في آية البقرة ومن ذلك قوله تعالى
وأمّا السفينة فكانت لمساكين وأمّا الغلام وأمّا الجدار
الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر
وبكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأوّل نحو قوله تعالى
يا أيّها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم
نورا مبينا وأمّا الذين آمنوا بالله واعتصموا أفكلهم كذا
وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هنّ أمّ الكتاب وأخر متشابهات
فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وأمّا غيرهم فيؤمنون
به

به ويكلون معناه إلى ربّهم ويدلّ على ذلك والراسخون
في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا والإيمان بها
واجب فكأنّه قيل وأمّا الراسخون في العلم فيقولون
وأمّا التوكيد فقلّ من ذكره غير الزمخشري فقال فائدة
أمّا في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد
ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنّه لا محالة ذاهب
قلت أمّا زيد فذاهب إمّا المكسورة المشدّدة
قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهي مركّبة
عند سيبويه من إن وما ولها معان منها أن تكون للشك
نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما وأن تكون
للإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم
وإمّا يتوب عليهم وأن تكون للتخيير نحو إمّا أن تعذّب
وإمّا أن تتّخذ فيهم حسنا وأن تكون للإباحة نحو إمّا فقها
وإمّا نحوا وأن تكون للتفصيل نحو إمّا شاكرا وإمّا كفورا

وانتصابها على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون
كون اما هذه ان الشرطية وما الزائدة قال م ولا يجيز
البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده
فعل يفسره نحو وان امرأة خافت ورد عليه
عليه ابن الشجري بان المضمر كان فهو بمنزلة قوله قد قيل
ذلك ان حقا وان كذبا اما بالفتح والتخفيف قد تكون
حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي اماته واحيا والذي
امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما
مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال
واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا
الاستفتاحية وقد تكون بمعنى حقا وهذه تفتح بعدها ان
كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها
مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال
الفارسي

الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال
آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى
شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا في ذلك
في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه
وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم
فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وان
وصلتها فاعل

المركبات الرباعية

لولا على وجوه منها ان تدخل على جملتين اسمية وفعلية
لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك
اي لولا زيد موجود ومنها ان تكون للتحضيض والعرض
فتختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله

ونحو لولا أخرتني إلى أجل قريب والفرق بينهما أن
الأول طلب بحث وإزعاج والثاني طلب بلين وتأدب
ومنها أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو قوله تعـ
لولا أخرتني إلى أجل قريب ولولا أنزل إليه ملك
قاله الهروي وأكثرهم لا يذكره قال في المغني والظاهر أن الأولى
للعرض وأن الثانية لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء وذكر
الهروي أنها تكون نافية بمنزلة لم وذكر منه قوله تعـ فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس
والظاهر أن المعنى على التوبيخ أي فهلا كانت قرية واحدة
من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها
ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس
كذا ذكره ابن هشام ولوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لأكرمتك
وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي أنها لم تأت
إلا للتخصيص ورد لوما الأصح تكون مثلها بأح
بعد

[illegible]